القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2777 الخميس 16 نيسان (ابريل) 1998 - 19 ذو الحجة 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2777 Thursday 16 April 1998

قال ان الاجواء السورية مفتوحة امام عرفات.. ومبارك ينتقد مطالب نتنياهو الامنية

الاسد يؤكد وجود وثيقة لدى الامريكيين تتعهد فيها اسرائيل بالانسحاب من الجولان

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

رفض الرئيس المصري حسني مبارك ونظيره السوري حافظ الاسد امس شروط اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان. فيما اكد الرئيس الاسد في مؤتمر صحافي بالقاهرة امس وجود وثيقة اسرائيلية لدى الولايات المتحدة تؤكد استعداد اسرائيل للانسحاب من هضبة الجولان المحتلة منذ 1967. وقال الرئيس السوري ردا على سؤال حول وجود وثيقة امريكية تؤكد موافقة اسرائيل على الانسحاب من الجولان «لا توجد وثيقة» امريكية، ولكن هناك وثيقة اسرائيلية اودعت لدى الراعي الامريكي بهذا الشأن.

وقال الاسد قبيل مغادرته القاهرة التي قام بزيارة مفاجئة اليها استمرت عدة ساعات «لا توجد وثيقة، ولكن خلال المفاوضات (التي) لم تتقدم خلال ثلاث سنوات (من 1991) تبين انه اذا لم يكن موضوع الارض مضمونا ومتفقا عليه فلن تكون هناك فرصة لبحث اي شيء اخر».

واضاف ان وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر اكد حينها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين موافق على عودة الارض السورية وان ذلك يعتبر نهائيا».

واضاف «كان من الطبيعي ان استفسر شخصيا عما يمكن ان يكون مضمرا، ووجهت عددا من الاسئلة لتثبت هذا الانجاز، ان سميناه مجازا انجازا في ذلك الوقت، واين سيتم ذلك، فنحن ما زلنا اعداء ولا احد يمكن ان يثق في الاخر الا اذا انتهت العداوة. وقيل ان هذه الوثيقة وديعة عند الراعي الامريكي ولن تتعرض للمناقشة واصبحت منتهية على ان يتم تضمين هذا الانجاز الى الانجازات الاخرى عندما تحدث. وهذا ما احضروه لنا في هذا الوقت. وقال كريستوفر انها ستكون وديعة لدى الرئيس الامريكي (بيل كلينتون) بصفته الراعي للعملية، ولذلك فانه لا يصح حتى لاسرائيل ان تسحب من الرئيس الامريكي ما اودع لديه». واضاف الاسد «هذا هو موضوع الوثيقة، واقول على كل حال انها قوية ولها قوة قانونية». وقال الاسد ان وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس، الذي تحدث في مقابلة لصحيفة «القدس العربي» الاسبوع الماضي عن وثيقة امريكية تؤكد موافقة اسرائيل على الانسحاب حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 كان «يقصد ذلك الشيء الذي ذكرته وعبر عنه بكلمة وثيقة».

وقال الاسد انه عندما علم بموافقة رابين على عودة الارض السورية «كان واضحا ان الارض ستعود باعتبار ان عملية السلام لا تتضمن عنصرا واحدا، فقد تحدثنا عن الارض والترتيبات الامنية، ولذلك كان السؤال الذي تحدثنا عنه قبل قليل وهو كيف تثبت هذا الانجاز اذ صح ان نسميه انجازا».

وقال الزعيمان المصري والسوري في مؤتمر صحافي مشترك اعقب محادثات مطولة في القاهرة انه يتعين على اسرائيل الانسحاب من الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان دون طلب اي شيء في المقابل كما ينص قرار مجلس الامن الدولي رقم 425.

وقال مبارك «دخلوا لبنان بدون استئذان فليخرجوا بدون استئذان».

واضاف «اذا كانت اسرائيل ستنسحب من جنوب لبنان طبقا للقرار 425 بدون شروط لا اعتقد ان احدا يمانع في ذلك. ولكن ان تربط ذلك بمفاوضات فلا اعتقد ان سورية ولا لبنان سيوافق على هذا».

وقال الاسد «نرفض الربط بين الانسحابين (السوري والاسرائيلي من لبنان) لان سورية ليست مستعمرة للبنان كي تخرج مع خروج الاسرائيليين.

هذا الموضوع غير مرتبط بالصراع العربي - الاسرائيلي، لم ندخل لبنان بارادتنا لكن ضغط اللبنانيين هو الذي دفعنا لذلك».

وانتقد الرئيس مبارك نتنياهو لقوله انه يجب على السلطة الفلسطينية احتجاز المتشددين وشن حملة على «الارهاب» قبل ان تنسحب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

من جهة اخرى اعلن الرئيس السوري ان الاجواء السورية مفتوحة امام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقال الاسد ردا على سؤال حول ما اذا كانت دمشق تعارض وجود الاردن وفلسطين في قمة عربية محتملة «نحن نعمل لكي يتحد العرب والسؤال كما فهمت يشير الى اننا ممزقون والامر ليس كذلك».

الرئيسان حسني مبارك وحافظ الاسد اثناء اجتماعهما في القاهرة امس (رويترز)

قضية الموساد: اغلاق ملف التحقيق وابقاء العميل الاسرائيلي معتقلا في سويسرا

■ برن - اف ب: اعلنت النائبة العامة السويسرية كارلا ديلبونتي امس الاربعاء في برن، ان ملف تحقيق الشرطة الذي اجري في سويسرا اثر عملية فاشلة للاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) في شباط (فبراير) بالقرب من برن، «اغلق» وان للمواطن الاسرائيلي الوحيد المعتقل «سيبقى قيد الاحتجاز الاحتياطي حتى اشعار آخر».

واكدت ديلبونتي انها طلبت من قاضية التحقيق الفدرالية فتح التحقيق التمهيدي ضد المتهم «باعمال نفذها من دون اي حق لصالح دولة اجنبية وبالتجسس العسكري على حساب دولة اجنبية وبجرائم ضد الشرف، والتنصت وانتهاك حرمة منزل وتزوير شهادات».

واوضحت ان وزارة العدل ستستمر في التحريات ضد المتهمين الاخرين.

وكانت مهمة المجموعة المكونة من ستة اشخاص، زرع اجهزة تنصت في منزل قالت صحف اسرائيلية انه يعود الى مواطن سويسري من اصل لبناني يشتبه بتعاونه مع حزب الله اللبناني وكانت اجهزة ديلبونتي تجهله حتى ذلك الحين. واكدت الصحف ان لا شيء يحمل على الاعتقاد بان الامركان يهدف الى تصفية هذا الشخص اذ لم يتم العثور على اي سلاح او مادة مسممة.

توقيف 15 شخصا في تركيا خلال تظاهرة احتجاجا على منع الحجاب

■ انقرة - اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول انه تم توقيف 15 شخصا امس الاربعاء في باتمان (جنوب شرق) خلال تظاهرة احتجاجا على مذكرة رسمية تمنع طالبات ثانويات التعليم الديني الحكومية من ارتداء الحجاب.

ومنعت قوى الامن الطالبات والاهالي من التوجه عبر شوارع المدينة الى احدى الساحات. وقالت الوكالة انه تم توقيف 15 شخصا حاولوا اجتياز حاجز للشرطة.

وهي المرة الاولى التي تقوم الشرطة بتوقيف اشخاص في مدينة تركية غير اسطنبول بسبب مذكرة اصدرتها وزارة التربية في مطلع اذار (مارس) الماضي تحصر ارتداء الحجاب في صفوف تدريس الاسلام فقط في ثانويات التعليم الديني الحكومية.

وزارة العدل الامريكية تعارض تحقيقات ستار حول كلينتون

■ واشنطن - اف ب: اكدت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاربعاء ان وزارة العدل الامريكية قررت مواجهة تحرك المدعي المستقل كينيث ستار الذي يحاول الحصول على افادات من عناصر تابعة للاستخبارات الامريكية بشأن الاتهامات ضد الرئيس بيل كلينتون.

واوضحت الصحيفة ان المفاوضات بين ستار ووزارة العدل حول هذه المسألة توقفت الاسبوع الماضي. وكان ستار طلب رسميا يوم الجمعة الماضي من ان يأمر القضاء افراد الحرس الشخصي للرئيس كلينتون بالادلاء بشهاداتهم.

ويريد المدعي ستار ان يعرف ما اذا كان عناصر في الاستخبارات شاهدوا كلينتون مع مونيكا ليوينسكي، موظفة البيت الابيض السابقة. وذلك في اطار التحقيق الهادف الى تحديد ما اذا كان كلينتون كذب على القضاء في هذه القضية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن موظفين قولهم ان رسميين كبار في وزارة العدل يحضرون ملفا لمعارضة طلب ستار وذلك بناء لطلب من وزارة الخزينة التي تشرف على اجهزة الاستخبارات.

اطلاق سراح رئيس بلدية طهران وامريكا تمول اذاعة معارضة لايران

طهران - من كريستوف دو روكفوي:

اخلت السلطات القضائية الايرانية بعد ظهر امس الأربعاء سراح رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي الذي كانت تبقيه منذ الرابع من نيسان (ابريل) الجاري قيد التوقيف الاحتياطي بتهمة الفساد، وذلك نتيجة حملة تعبئة واسعة أطلقها الاصلاحيون لصلحته.

وعبر المئات امس عن فرحهم بتخلية كرباستشي اذ تظاهروا أمام مبنى وزارة الداخلية في طهران الذي تحول في الأيام الأخيرة مقر قيادة لأنصار رئيس البلدية.

وراح انصار كرباستشي يوزعون صوره على المارة في حين طلب شبان من السائقين اضاءة مصابيح سياراتهم واطلاق أبواقها. وأوضحت وكالة الانباء الايرانية ان كرباستشي سيتوجه من سجن ايوين في شمال طهران الى مقر وزارة الداخلية في العاصمة. لكن مصادر أخرى مقربة من رئيس البلدية أشارت الى انه قد ينتقل مباشرة الى منزله على أن يشارك بعد ذلك في اجتماع للحكومة الايرانية. ويعتبر كرباستشي احد ابرز وجوه التيار المعتدل في ايران واحد مهندسي فوز محمد خاتمي بالانتخابات الرئاسية في أيار (مايو) 1997. وقد اثار توقيفه بتهمة الفساد ازمة سياسية حادة في ايران بين الاصلاحيين القريبين من الرئيس محمد خاتمي وبين المحافظين الذين يهيمنون على السلطة القضائية ومجلس الشورى (البرلمان). ورأى تحالف اليساريين والمعتدلين، الذي يدعم خاتمي، في توقيف كرباستشي محاولة من التيار المحافظ لاضعاف الحكومة.

من جهة اخرى افادت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وافق على انشاء اذاعة دعائية معارضة للحكومة الايرانية تبث باللغة الفارسية في اتجاه ايران.

وفي اطار هذا المشروع الذي يحظى بدعم قوي من الكونغرس الامريكي وينتظر اعلانه لاحقا، قررت الادارة الامريكية تخصيص 900 الف دولار لـ «راديو فري يوروب - راديو ليبيرتي» للبدء بالبث. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية قولهم ان الحكومة التشيكية رفضت ان تبث هذه الاذاعة الجديدة من مقر «راديو فري يوروب» في براغ خشية وقوع هجمات ارهابية.

ورفض مسؤولون اميركيون الادعاءات القائلة بان انشاء هذه الاذاعة الجديدة من شأنه ان ينسف الجهود الرامية الى اقامة حوار مع طهران.

وفي اشارة الى هذه النقطة الاخيرة، قرر كلينتون تخصيص مليون دولار لاذاعة «صوت امريكا» كي توسع برامجها باللغة الفارسية.

الملك حسين ينتقد هجوم الصحف الاردنية ضد السلطة الفلسطينية

عمان - «القدس العربي»:

انتقد العاهل الاردني الملك حسين امس الانتقادات في الصحف الاردنية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال العاهل الاردني في رسالة وجهها امس لرئيس وزرائه عبد السلام المجالي اعرب فيها عن استغرابه من «بعض الاقلام الضالة المضللة في بعض صحفنا ودورياتنا يحمل اصحابها على القيادة الفلسطينية ورموزها ومواقفها، تجريحا وتشكيكا بما قد يوحي لاشقائنا الفلسطينيين باننا نبطن ما لا نعلن» وقال الملك حسين «انني اتوقع من حكومتكم الان اتخاذ التدابير اللازمة، القانونية منها والاجرائية، بما في ذلك تقديم مشروع قانون جديد لمجلس الامة لمعالجة موضوع المطبوعات والنشر بالسرعة والاتقان المطلوبين، والردع المباشر لكل من تسول له نفسه التعرض السلبي لعلاقات الاردن مع اشقائه العرب».

ووصف الملك حسين قرار المحكمة العليا بالغاء قانون المطبوعات المؤقت بانه «سابقة» خطيرة نامل ان لا تتكرر، الامر الذي اعتبره المراقبون مؤشرا على عدم رضا الملك باعتباره رأس جميع السلطات عن قرار السلطة القضائية المذكور.

وقال الملك حسين في رسالته: عندما وجهنا حكومتكم الى ضرورة تصحيح وضع المطبوعات والنشر كنت قلقا فعلا على مسيرتنا الديمقراطية، وحرية الصحافة من اعدائها العاملين على موائدها باسمها، وكان علاج الامر ضروريا، وملحا، ثم صدر قرار محكمة العدل العليا بايقاف العمل بالقانون المؤقت الذي وازى بين الحرص على المصلحة العامة، وعدم ايذاء اصحاب الصحف آنذاك، واحترمت الحكومة القرار (...) ورغم ما شكله ذلك القرار من سابقة خطيرة نامل ان لا تتكرر.

(تفاصيل ص ٨)

ممثلا اسر الضحايا البريطانيين لانفجار لوكربي يزوران ليبيا اليوم

■ القاهرة - اف ب: يتوجه ممثلا اسر الضحايا البريطانيين لانفجار لوكربي اليوم الخميس الى طرابلس في اول زيارة من نوعها للقاء مسؤولين ليبيين، وفق ما اكد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد مساء امس.

وقال عبد المجيد لوكالة فرانس برس ان السلطات الليبية وافقت على استقبال ممثلي اسر الضحايا البريطانيين جيم سواير وروبرت بلاك اللذين التقاهما امس في مقر الجامعة العربية.

وقال عبد المجيد انه اتصل بوزير الخارجية الليبي عمر المنتصر لابلاغه رغبة سواير وبلاك بالتوجه الى ليبيا لمناقشة المقترحات التي يحملانها لحل ازمة لوكربي، رافضا تقديم اي توضيحات اضافية.

واوضح عبد المجيد ان سواير وبلاك سيتوجهان الى ليبيا عن طريق جربة التونسية.

وفي تصريح صحافي قال المتحدث باسم عائلات الضحايا البريطانيين جيم سواير «لدينا شعور بان الجامعة العربية تبدي ذات الاهتمام الذي نبديه نحن للوصول الى معرفة الحقيقة، ولكي تتخذ العدالة مجراها بشأن قضية لوكربي».

واضاف «ان السياسة لا تهمنا ونعتقد انه يجب اقامة محكمة جنائية نزيهة لمحاكمة المتهمين، وبما ان جامعة الدول العربية تفكر مثلنا، فجئنا لنأخذ النصح منها بشأن سبل الخروج من المأزق الراهن».

وفي برلين قالت محكمة امس انها ستطلب من ليبيا المساعدة في تحقيقاتها في تفجير ملهى ليلي في برلين الغربية قبل 12 سنة اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة المئات.

وقال ماتياس ريبنتيش المتحدث باسم ادارة العدل في برلين ان دلائل حديثة ادت بالمحكمة الى الاعتقاد بان طلبها سيلقى القبول.

ويزعم الادعاء ان السلطات الليبية كانت وراء تفجير ملهى لا بيل في نيسان (ابريل) عام 1986 وهو الهجوم الذي ادى الى غارات انتقامية امريكية على ليبيا.

وقالت مجلتا «دير شبيغل» و«فوكاس» الالمانيتان في الاسبوع الماضي ان مبعوثين للزعيم الليبي معمر القذافي لمحوا لمسؤولين بوزارة الخارجية الالمانية الى استعداده للمساعدة في حل القضية.

(تفاصيل ص 7)

مشروع تحالف بين الحكومة والاخوان في انتخابات نقابة المحامين المصرية

القاهرة - «القدس العربي»:

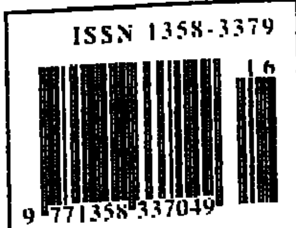
علمت (القدس العربي) انه منذ فترة تدور محادثات بين بعض ممثلي الحزب الوطني الحاكم، والاخوان المسلمين بواسطة المحامي الاخواني مختار نوح عضو مجلس النقابة المنحل، وذلك للتحالف بين الفريقين في حالة ما اذا اجريت انتخابات لمجلس النقابة.

وقام الاخوان باعلان مباركتهم لترشيح رجائي عطية نقيبا للمحامين، والدعوة له. وتتركز المفاوضات الان حول النسبة التي تترك للاخوان، وهي من اربعة الى ستة اعضاء في المجلس، الذي يتكون من اربعة وعشرين عضوا، وانهاء سيطرتهم على المجلس، حيث كان لهم في المجلس المنحل ستة عشر عضوا.

لكن الاخوان لم يعطوا ردا نهائيا على العرض، وان كانوا قد قبلوا بمبدأ التحالف مع الحزب الوطني، وخفض عدد ممثليهم في المجلس، بعد ان ادركوا ان سيطرتهم عليه كانت السبب فيما تعرضوا له من عداء القوى السياسية الاخرى كلها، بما فيها الجماعات الاسلامية، التي انتقدت استحواذهم على النقابة.

اما المشكلة التي تواجه الحزب الوطني فهي احتمال تقدم عدد من اعضائه للترشيح لمنصب النقيب خاصة محمد صبري جندي، كما يواجه حزب الوفد نفس المشكلة اذ سيتقدم للترشيح للمنصب اكثر من واحد خاصة عبد العزيز محمد واحمد ناصر حتى الان.

بينما لن يتقدم اليه سوى ناصري واحد، هو سامح عاشور، عضو مجلس الشعب.



تحفظ افريقي على وساطة مصر بالنزاع السوداني واهتمام بأنباء قتل الطلبة المجندين اثناء هروبهم

نيروبي - الخرطوم - «القدس العربي»:

تلقت منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) اخطارا رسميا من «منتدى شركاء ايقاد» الذي يضم دولا غربية كبرى تساند جهود المنظمة بانها قررت اعتماد عضوية مصر في منتداها، وانها قررت توجيه الدعوة الى مصر للمشاركة في اجتماع يعقده المنتدى في 4 ايار (مايو) المقبل، وذلك للاستفادة من جهود مصر وخبرتها في ملفي الازمتين الصومالية والسودانية. وقالت مصادر في بعض بلدان القرن الافريقي ان المساهمة المصرية ستقتصر على هذين الملفين.

وابدت تحفظا حول الوساطة المصرية باعتبار ان القاهرة ستنحاز الى الشمال السوداني المسلم ضد الجنوبيين.

وتفيد المعلومات بان الجيش الشعبي يرى انه مضطر الى التمسك بالتقسيم خيارا وحيدا ما دامت الخرطوم ستطبق دستورا ينص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد. ويطالب الجنوبيون بدستور يفصل بين الدين والدولة شرطا لبقاء السودان موحدا.

وكانت مصر قد سعت في السابق الى الانضمام الى منظمة ايقاد غير ان مساعيها لم توفق. وتعارض اثيوبيا واريتريا وكينيا اي دور مصري في حل النزاع السوداني. وشهدت العلاقات بين اثيوبيا ومصر توترا شديدا بعدما دعت مصر اطراف الازمة الصومالية الى توقيع اتفاق في القاهرة لتسوية مشكلة بلادهم. وحرص وزير الخارجية الاثيوبي في ختام قمة دول ايقاد الشهر الماضي في جيبوتي على تأكيد رغبة بلدان المنظمة على استبعاد مصر من حل الازمة السودانية.

وقال دبلوماسيون افارقة لـ«القدس العربي» امس ان فرنسا تزعمت موقفا داخل منتدى ايقاد ينادي بأنه لا حل للمشكلة السودانية والصومالية بمعزل عن مصر.

من ناحية اخرى، علمت «القدس العربي» ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ارسل وفدا يضم عشرة مسؤولين ليبيين الى العاصمة الاريترية اسمرا. ولم تتضح على الفور طبيعة مهمة الوفد، لكن دبلوماسيين غربيين في اسمرا قالوا لـ«القدس العربي» انهم يعتقدون ان طرابلس ترغب في التوصل الى اي اتفاق مع اريتريا لاقامة تمثيل دبلوماسي على مستوى السفراء، كما انها تنوي اطلاق وساطة بين السودان والدول المجاورة له.

وتفاقمت الضغوط على الحكومة السودانية بشأن حادثة غرق عدد غير معروف من الطلبة المجندين في منطقة العيلفون (جنوب الخرطوم)، واستمرت امس الحكومة والمعارضة الخارجية في تراشق اتهامات بشأن حقيقة ما حصل للضحايا الذين قدر عددهم بما يتراوح بين 55 و160 طالبا اكملوا دراستهم الثانوية، وحالت السلطات دون بدء دراستهم الجامعية ما لم يؤدوا الخدمة الوطنية الالزامية.

وابدى السودانيون في المهجر اهتماما واسعا بتصريحات ادلى بها سوداني في الـ19 من عمره قال انه نجا من حادثة غرق الطلبة المجندين وتمكن من الفرار الى القاهرة بالقطار والباخرة. وقال ابراهيم حامد عبد الله خليل لوكالة فرانس برس ان معسكر السليت في منطقة العيلفون يأوي 1418 طالبا مجندا. وذكر انه كان عائدا الى منزل والدته في ضاحية ام درمان الجديدة (غرب الخرطوم) بعد ان ودع أصدقاءه وزملاءه في مدينة الخرطوم بحري (شمال الخرطوم) ناويا مغادرة البلاد للدراسة في مصر، عندما اوقفت الحافلة التي كانت تقله، وامر بالنزول مع آخرين ونقلوا الى المعسكر.

واضاف ان جميع الطلبة المجندين قرروا في 2 الجاري الهروب من المعسكر في اللحظة التي تطلق فيها صافرة التمام، خصوصا انهم لاحظوا ان حراس المعسكر لا يسمح لهم بحمل ذخيرة حية الا في حال الطوارئ، وذكر ان الطلبة المجندين فروا غير عابئين بالسلك الشائك السميك الذي يستخدم سورا للمعسكر. وقال ان الحراس طاردوهم بالعصي والسياط، غير ان الضباط الموجودين في المعسكر صرفوا لهم سريعا ذخيرة حية واسلحة.

واوضح ان الطلبة الفارين لم يكونوا ينوون النزول الى مياه نهر النيل الازرق التي تجري خلف سور المعسكر، غير ان الرصاص المنهمر ارغمهم على الاحتماء بالنهر، مما ادى الى غرق عدد كبير منهم. وعرضت صحيفة سودانية تصدر في القاهرة صورة للمجند السوداني تظهر فيها جروح وخدوش عميقة في يديه قال انه اصيب بها من جراء السلك الشائك.



سيدة سودانية مع طفلها في الجنوب الذي يواجه خطر مجاعة (رويترز)

72 منهم مهددون بالحبس.. والنقابة رفضت تطبيق ميثاق الشرف على السعدني وعبد الخالق

الصحافيون المصريون «يتخندقون» ضد سيل القضايا.. وتوقعات بعفو رئاسي عن المعتقلين

القاهرة - «القدس العربي»:

تسود الاوساط الصحافية في القاهرة توقعات بصدور عفو رئاسي عن ثلاثة صحافيين يقضون احكاما بالسجن اثر ادانتهم بالسب والقذف. بينما يستجمع نحو ثلاثة الاف عضو في نقابة الصحافيين قواهم لمواجهة سيل القضايا المرفوعة ضد زملائهم.

ويعتبر مراقبون ان انضمام صحافيين حكوميين من «المقربين» للقيادة السياسية الى الحملة الداعية لصدور العفو يرجح تدخل الرئيس حسني مبارك شخصيا لتسوية القضية التي اصبحت مثار جدل واسع يشغل الساحة السياسية في البلاد.

وكان حكم بالسجن لمدة عام صدر ضد رئيس تحرير جريدة (الشعب) الاسلامية المعارضة ومحمد هلال الصحافي بالجريدة بعد ان ادانهما القضاء بالتشهير في حق وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي.

كما صدر حكم ضد الصحافي جمال فهمي من جريدة (العربي) بالحبس لمدة ستة شهور اثر دعوى سب وقذف رفعها ضده الكاتب ثروت اباظة.

ومع تراجع فرص المصالحة بين (الشعب) والالفي وانعدامها بين ثروت اباظة وفهمي، اصبح العفو الرئاسي هو المخرج الوحيد المحتمل لانهاء سجن الصحافيين.

وكانت الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين دعت في اجتماع لها الاسبوع الماضي الرئيس مبارك لاصدار العفو، وكذلك لتعديل القانون الذي يسمح بسجن الصحافيين في قضايا جرائم النشر. ودعا ابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة مؤسسة (اخبار اليوم) الرئيس مبارك ليعفو عن الصحافيين انتصارا لحرية الراي.

ونشر النائب السابق لرئيس محكمة النقض الدكتور ابراهيم صالح مقالا في (الشعب) انتقد الاسس التي قامت عليها الاحكام بسجن الصحافيين.

كما دعا الكاتب المخضرم محمد سيد احمد الى صدور العفو الرئاسي، بينما لم ينجح اقتراح للكاتب محمد حسنين هيكل بمصالحة ترعاها نقابة الصحافيين.

ولكن القلق الذي يحرك جموع الصحافيين لا يقتصر على احكام السجن التي صدرت بالفعل، ولكن وجود تهديد بسجن 72 صحافيا اخرين حسب احصائية لمركز المساعدة القانونية لقضايا النشر المرفوعة امام المحاكم المصرية حاليا.

ويذكر ان الاحكام بحبس الصحافيين الثلاثة تعتبر الاولى من نوعها منذ قيام ثورة يوليو 1952.

ودعا مركز المساعدة القانونية للمجتمع المدني في مصر للتحرك تضامنا مع الصحافيين لحماية حرية الراي والتعبير في البلاد.

كما طالب بقصر العقوبات في قضايا النشر على الغرامات المالية بدلا من سلب حرية الصحافيين.

وكان نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد استنكر في اجتماع الجمعية العمومية وجود اكثر من خمسين قضية ضد الصحافيين امام المحاكم، وهو ما يعني احالة اربعة من حملة الاقلام الى المحاكم كل شهر. وقال: ان الصحافة المصرية لا تستحق هذه المعاملة.

واكد ان النقابة لن تتحول الى «محكمة تفتيش»، ولكنه ذكر الصحافيين الذين يظنون انهم يعيشون في الولايات المتحدة او بريطانيا - حسب تعبيره - وانهم يستطيعون كتابة ما يشاءون بأنهم «مخطئون».

وقد رفض مجلس نقابة الصحافيين برئاسة مكرم محمد احمد، تطبيق ميثاق الشرف الصحافي على كل من الكاتب الصحافي محمود السعدني، وسعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير جريدة (الوفد) بناء على الشكوى المقدمة من محافظ الجيزة المستشار ماهر الجندي.

وقال المجلس ان الاثنين لم يوجها عبارات سب وقذف شخصي للمحافظ، وانما انتقادات لطريقة ادائه عمله، ولم يتطرق اي منهما لمسائل شخصية.

كما لاحظ المجلس ان المحافظ المستشار استند في شكواه الى القانون رقم 93 لسنة 1995 رغم انه تم الغاؤه وصدر بدلا منه القانون رقم 95 لسنة 1996.

ولم يتوجه محمود السعدني الى النيابة امس الاول لسماع اقواله، لانه لم يصله اخطار منها على عنوانه.

ومن جهة اخرى تقرر احالة ممدوح مهران رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة (النبأ الوطني) المستقلة التي تصدر كل احد، الى محكمة الجنايات في الشهر القادم في الدعوى المقامة ضده من وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق. وكان الوزير قد تقدم ببلاغ للنيابة اتهم فيها ممدوح ومحمد عبد السلام رئيس التحرير التنفيذي بسبه، وقد احاله النائب العام الاثنين الى محكمة الجنايات لثبوت تهمة السب.

وكانت النقابة طلبت من النائب العام اخطارها بأي بلاغ ضد اعضائها قبل تحويله الى المحكمة، وذلك حتى تستطيع التوسط في مرحلة مبكرة لتسوية الخلاف قبل صدور احكام قضائية.

كما تقرر انشاء «لجنة تأديبية» لمحاسبة الصحافيين المخطئين، وذلك في اطار «اجراءات لضبط الاداء المهني».

ولكن النقيب المعروف بقربه من القيادة السياسية لم يستطع ان يعد الصحافيين بتعديل القانون 96 لعام 1996 الذي يسمح بعقوبة الحبس في جرائم النشر في القريب العاجل، مؤكدا ان ذلك سيحتاج الى اجراء حوار حاد يتطلب وحدة صلبة بين جموع الصحافيين.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

رئيس الوزراء البرتغالي الى بكين لمحادثات حول اعادة ماكاو «بهدوء» الى الصين

■ لشبونة ـ اف ب: يزور رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو غوتيريز بكين ما بين 19 نيسان (ابريل) الجاري و23 منه لاجراء محادثات مع المسؤولين الصينيين في شأن التعاون بين البلدين لاعادة السيادة على ماكاو الى الصين بـ «هدوء» في 20 كانون الأول (ديسمبر) 1999.

وسيرافق غوتيريز وفد يضم ستة وزراء ونحو 30 من رجال الأعمال، وسيكون أول رئيس حكومة احدى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تستقبله الحكومة الصينية الجديدة برئاسة زهو رونغجي في بكين.

وكان حاكم ماكاو الجنرال روشا فييرا الذي يرافق غوتيريز الى الصين اكد الأسبوع الفائت في لشبونة أن عملية الانتقال تتم «في شكل طبيعي جداً» لكن لفت الى «ضرورة تسريع» تنفيذ بعض الجوانب ليتم انتقال الجيب البرتغالي الى الصين «في شكل متناسق».

وتبدو عقوبة الاعدام المشكلة الوحيدة اذ أن البرتغال هي من أولى الدول التي الغتها في العالم وذلك في نهاية القرن التاسع عشر. ولم تتوصل لشبونة بعد الى اقناع بكين بادراج بند في قانون تنظيم اعادة ماكاو الى الصين تتعهد فيه الأخيرة عدم احياء عقوبة الاعدام.

وأكد الرئيس البرتغالي خورخي سامبايو الذي زار الصين في شباط (فبراير) 1997 انه سيضع الفيتو على أي قانون في هذا المعنى يصوت عليه المجلس التشريعي المحلي.

وأشار سامبايو الى أن المفاوضات تهدف الى الحفاظ على الهوية ونمط الحياة في ماكاو التي تتولى البرتغال ادارتها منذ منتصف القرن السادس عشر. وأضاف «في مفاوضاتنا مع السلطات الصينية يجب أن نكون متطلبين ولكن علينا كذلك أن نعرف حدودنا».

بدء محاكمة الرئيس السابق لجنوب افريقيا بيتر بوتا

■ جورج (جنوب افريقيا) ـ اف ب: بدأت امس الاربعاء محاكمة الرئيس السابق لجنوب افريقيا بيتر بوتا في مدينة جورج (جنوب غرب البلاد) بعد ان تعذر التوصل الى حل ودي على الرغم من جهود لجنة الحقيقة والمصالحة لتحاشي المعركة القضائية.

وقد جرى على الفور تأجيل المحاكمة لاسباب اجرائية دفع بها محامي بوتا.

وتجري محاكمة بوتا الذي حكم جنوب افريقيا لمدة 11 عاما على مدى اربعة ايام بسبب رفضه التعاون مع محققي لجنة الحقيقة والمصالحة حول دور الدولة في ظل نظام الفصل العنصري وحول الهجمات التى تعرض لها زعماء المعارضة في الخارج.

ويواجه الرئيس السابق (82 عاما) عقوبة السجن لمدة سنتين لكن من غير المرجح ان يحكم عليه بمثل هذه العقوبة نظرا لسنه.

وقد وجهت التهمة الى بوتا الذي حكم البلاد في اقسى فترات الفصل العنصري انه «رفض عمدا وبشكل غير قانوني ومن دون اي مسوغ» التعاون مع لجنة الحقيقة والمصالحة وهي لجنة من مهامها القاء الضوء على الجرائم التي ارتكبت ابان حقبة الفصل العنصري.

مذكرة بتوقيف الرئيس الفنزويلي السابق كارلوس اندريس بيريز بتهمة الاختلاس

■ كاراكاس ـ اف ب: اصدرت احدى محاكم كاراكاس امس الثلاثاء مذكرة بتوقيف الرئيس الفنزويلي السابق كارلوس اندريس بيريز بتهمة الاثراء غير المشروع وعشيقته سيسيليا ماتوس بتهمة الاشتراك معه في هذا الجرم.

وكان الرئيس السابق الذي حكم فنزويلا ما بين 1974 و1979 ثم انتخب لولاية ثانية عام 1989 اقيل عام 1993 بتهمة الاختلاس وحكم عليه بالسجن سنتين واربعة اشهر.

وقد امضى بيريز القسم الأكبر من عقوبته في منزله، ولا يزال يعتمد على بعض الانصار في الاوساط السياسية.

الدالاي لاما يأمل بقيام حوار مع الفريق الحكومي الصيني الجديد

■ طوكيو ـ من بيار انطوان دوني: اعرب الدالاي لاما الزعيم الروحي لسكان التيبت عن الامل بقيام حوار مع الحكومة الصينية الجديدة برئاسة زهو رونغجي الذي اعتبره «اكثر انفتاحا» من سلفه لي بينغ.

وقال الدالاي لاما في مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس اخيرا خلال زيارة له الى اليابان «من المبكر جدا اعطاء راي نهائي، الا انني مقتنع تماما بان الامور تتغير».

واضاف الزعيم الروحي لسكان التيبت الذي يعيش في المنفى في شمال الهند منذ عام 1959 «حتى ولو لم تكن القيادة الصينية الجديدة متحمسة لفكرة التغيير واعتماد سياسة جديدة فان الظروف باتت تفرض عليها ذلك».

واضاف الدالاي لاما متحدثا عن رونغجي «اعتقد ان اهتمامه الاساسي يتركز حاليا على الشؤون الاقتصادية اكثر منه على السياسة او الايديولوجيا. لذلك من الطبيعي ان يكون تفكيره اكثر انفتاحا (من لي بينغ)».

وكان زهو رونغجي (69 عاما) الاقتصادي البراغماتيكي عين رئيسا للحكومة الصينية في منتصف آذار (مارس) الماضي ليخلف لي بينغ الذي تسلم رئاسة الحكومة طيلة عشر سنوات ولا يزال اسمه مرتبطا بحملة القمع الدموية التي استهدفت المتظاهرين في ساحة تيان ان مين في حزيران (يونيو) 1989. وكان الدالاي لاما جدد دعوته للحوار مع السلطات الصينية للبحث في مستقبل التيبت.

واضاف «ان اقتراحاتي للحوار هي نفسها. لا يوجد تغيير في موقفي رغم التصعيد الاخير للوضع في التيبت».

فيما تعقد الصفقات في الكواليس للحصول على منصب في الحكومة الجديدة
الشيوعيون الروس يصعدون الضغوط قبل التصويت على تعيين كيريينكو

موسكو ـ من فرانسواز ميشال:

صعد الشيوعيون الروس امس ضغطهم على سيرغي كيريينكو، مرشح الكرملين لمنصب رئيس الوزراء، قبل يومين من تصويت مجلس الدوما على تعيينه الذي يعتبر اساسيا لاخراج روسيا من الازمة السياسية الراهنة.

ولكن تحرك النواب لم يمنع الرئيس الروسي بوريس يلتسين من مغادرة الكرملين للاستراحة في الريف قبل مغادرته المقررة الجمعة الى اليابان.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن رئيس اللجنة البرلمانية للامن فيكتور ايليوخين، وهو احد القادة الشيوعيين، تأكيده رفض الحزب الشيوعي الروسي الاقتداء برئيس مجلس الدوما الشيوعي غينادي سيلزنيف في دعمه لمرشح الكرملين.

واضاف ايليوخين الذي يعتبر من «المتشددين» ان «سيلزنيف ابدى وجهة نظره، ويمكنني القول ان المجموعة الشيوعية ستصوت الجمعة ضد ترشيح كيريينكو».

وكان الحزب الشيوعي اعلن عن نيته في التصويت ضد كيريينكو في الدورة الثانية من الاقتراع يوم غد الجمعة ولكن موقف سيلزنيف الذي ينتمي الى الجناح المعتدل خلق جوا من البلبلة واعاد الى الاذهان ان القوة الاولى في الدوما منقسمة على نفسها.

وكان كيريينكو قد حصل في الجولة الاولى من الاقتراع على 143 صوتا من اصل 226 صوتا يحتاجها للفوز. وجاء هذا الفشل اقل مما كان متوقعا مما دفع بالكرملين الى الاعتقاد ان مرشحه يمكن ان يفوز في جولة ثانية او ثالثة اذا لزم الامر. وبحسب الدستور فان بامكان الرئيس الروسي ان يقدم مرشحه لرئاسة الوزراء ثلاث مرات وان يحل الدوما اذا رفض للمرة الثالثة.

وهنا يحتدم الخلاف بين الكرملين والشيوعيين الذي يرفضون على الرئيس حقه في تقديم المرشح نفسه بعد ان يفشل في الحصول على تاييد الدوما في المرة الاولى كما هي الحال الان مع كيريينكو التكنوقراطي الشاب (35 سنة) الذي ياخذ عليه النواب افتقاره الى الخبرة.

ومن اجل دعم وجهة نظره هذه قدم مجلس الدوما امس الى المحكمة الدستورية طعنا في حق الرئيس الروسي تقديم المرشح ذاته الى منصب رئيس الوزراء مرتين متتاليتين.

ويبدو ان هذا المسعى سيلقى الفشل. فقد اعلنت المحكمة الدستورية امس الاول انها لن تضطلع بأي دور في الخلاف القائم بين يلتسين والنواب الروس.

واشار رئيس المحكمة الدستورية، الذي كانت معظم قراراته حتى الان مؤيدة للكرملين، الى ان طلب مجلس الدوما لن يؤدي الى تعليق اجراءات التصويت على الثقة بمرشح الكرملين لمنصب رئيس الوزراء في المجلس.

وتمكن الشيوعيون ايضا من التصويت على تعديل النظام الداخلي للدوما بحيث يكون التصويت المقبل علنيا وليس سريا كما حصل الجمعة الماضي من اجل منع الكرملين من الحصول على مؤيدين غير معلنين. ودعا الدوما كذلك مجلس الاتحاد (الغرفة العليا في البرلمان) الى «اجتماع عاجل» من اجل مناقشة الازمة السياسية.

وقرر النواب اخيرا اجراء تحقيق حول احتمال وجود علاقات بين كيريينكو والكنيسة العلماوية وهو ما تحدثت عنه الصحف الالمانية ولكن كيريينكو نفاه.

وفي هذا الاطار توقع رئيس الفصيل الحكومي «بيتنا روسيا» الكسندر شوخين «الا تتم الموافقة على تعيين كيريينكو في الدورة الثانية لانه لن يحصل سوى على 200 صوت».

ولكن المحللين يعتبرون انه يجب عدم تضخيم هجوم النواب واعطاؤه حجمه. وقال احدهم ان «الصفقات تتم في الكواليس من اجل الحصول على منصب في الحكومة الجديدة».

الزعيم الشيوعي جنادي زيوغانوف (يمين) يتحدث لزميل له اثناء جلسة الدوما امس (رويترز)

الامم المتحدة: وضع حقوق الانسان في الاقليم خطير
التوتر يتصاعد في كوسوفو وميلوسيفيتش يرفض من جديد الوساطة

■ بلغراد ـ بريشتينا ـ اف ب ـ رويترز: نقلت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء عن بيان رسمي ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اكد امس من جديد على ان مشكلة كوسوفو هي قضية داخلية بالنسبة لصربيا وانه ليس هناك مجال لوساطة.

واعلنت الوكالة ان ميلوسيفيتش ابرز من جديد موقف بلغراد خلال لقاء مع وزير خارجية الدنمارك نيلس هيلفغ بيترسن حضره وزير الخارجية اليوغوسلافي زيفادين يوفانوفيتش.

ونقلت تانيوغ عن البيان نفسه انه «امام اهتمام وزير الدنمارك بيترسن بقضايا تتعلق بكوسوفو شدد الرئيس ميلوسيفيتش على ان قضية كوسوفو قضية داخلية وسيتم حلها بالسبل السياسية في اطار صربي لان كوسوفو جزء من صربيا».

وتحاول المجموعة الدولية عامة ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا خاصة حمل ميلوسيفيتش على قبول وساطة في ازمة كوسوفو ولكن دون جدوى.

وهيلفغ بيترسن هو واحد من الاعضاء الثلاثة في «ترويكا» منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وذكر مكتب الاعلام في منظمة الامن والتعاون في اوروبا بفيينا ان الوفد الدنماركي الى هذه المنظمة اعلن ان هيلفغ بيترسن انتقل مبدئيا الى بلغراد في «زيارة ذات طابع ثنائي» بصفته وزير خارجية الدنمارك واضاف انه مع ذلك من الممكن ان يتناول الوزير قضايا تتعلق بمنظمة الامن والتعاون في اوروبا بصفته عضوا في «ترويكا» المنظمة.

وقد قامت منظمة الامن والتعاون في اوروبا بتعبئة حول قضية كوسوفو حيث انتقل رئيسها الحالي برونيسلو جيريميك وزير خارجية بولندا الى بلغراد في 27 آذار (مارس) لتقديم اقتراحات تتعلق بالازمة المذكورة الى ميلوسيفيتش ولكن لم يحصل على اي تراجع.

ويرفض الالبان الذين يشكلون 90 في المئة من سكان كوسوفو المليونين سلطة بلغراد ويطالبون بالاستقلال او وضع جمهورية داخل الجمهورية الاتحادية مثل صربيا ومونتينيغرو.

وسار نحو سبعة الاف الباني بهدوء امس في جادة بريشتينا الرئيسية كبرى مدن كوسوفو (جنوب صربيا) لليوم السادس على التوالي حسبما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وسار المتظاهرون لمدة نصف ساعة على طول الجادة من دون رفع لافتات وعرقلوا حركة السير. ولم يسجل اي انتشار لعناصر الشرطة.

وبعد ذلك تفرق المتظاهرون بهدوء كما حصل في الايام الماضية.

وكانت رابطة كوسوفو الديموقراطية برئاسة ابراهيم روغوفا اضافة الى 13 حزبا وتنظيما آخر، طلبت الخميس من البان كوسوفو الخروج الى الشارع يوميا لمدة نصف ساعة.

وتصاعد التوتر في اقليم كوسوفو امس وسط تقارير عن مغادرة الصرب لمنازلهم في منطقة حدودية متوترة وحفر الالبان الانفصاليين خنادق.

وقال بيان اصدرته حركة المقاومة الصربية «هجرت كل العائلات من الصربيين والجبل الاسود تقريبا في 18 قرية ببلدية ديكاني منازلهم واتخذوا من احد الفنادق القريبة مقرا لهم».

ويمثل الصرب عشرة في المئة من سكان اقليم كوسوفو الذي يقطنه 90 في المئة من الالبان يطالبون بالانفصال عن جمهورية الصرب.

وقال البيان ان العائلات قررت هجر منازلها بسبب «ظهور اعضاء مسلحين ممن يطلق عليه جيش تحرير كوسوفو يجوبون في قرى ديكاني».

وقالت صحيفة دنفني تلغراف الصادرة في بلجراد ان جيش تحرير كوسوفو يحفر خنادق ويأخذ صربيين لاستجوابهم.

وقالت وكالة انباء بيتا المستقلة ومقرها بلغراد ان قيادة حركة المقاومة الصربية وصفت الموقف في كوسوفو بانه «صعب للغاية وقابل للانفجار».

وتقع منطقة ديكاني على بعد 13 كيلومترا فقط من الحدود المشتركة بين الصرب والبانيا.

وهز اقليم كوسوفو موجة من العنف هذا العام ادت الى مقتل اكثر من 100 شخص.

وفي جنيف اعتبر جيري دينستبير المقرر الخاص ليوغوسلافيا في تقرير رفعه امس في جنيف الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان وضع حقوق الانسان في كوسوفو «خطير».

واوضح وزير الخارجية التشيكي السابق ان «العنف الذي طبع كوسوفو في الاسابيع الاخيرة خفت حدته لكنه لم تختف. وما احرز من تقدم لحل الازمة كان طفيفا جدا».

وكان جيري دينستبير اوفد بشكل عاجل مطلع نيسان (ابريل) الجاري الى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لرفع تقرير حول الوضع في كوسوفو الى لجنة حقوق الانسان.

ويتحدث تقريره عن احداث اوردتها الصحف الدولية ويقترح «اجراءات للمساهمة في تحسين الوضع بشكل كبير».

وجاء في التقرير ان «على السلطات ان تسمح بزيارة اطباء شرعيين مستقلين تحت سلطة الامم المتحدة للتحقيق في اسباب مقتل ضحايا عمليات شنت في 28 شباط (فبراير) في بلدات ليكوسان وسيريز وفي الخامس من اذار (مارس) في بريكاز بمنطقة دربنيتشا الواقعة في وسط كوسوفو».

وتمنى المقرر ان تجري وزارة الداخلية الصربية تحقيقا داخليا حول هذه الاحداث «وان تعلن نتائج التحقيق والملاحقات المحتملة الناتجة عن هذا التحقيق».

وطلب من زعماء البان كوسوفو ان يعلنوا ان تحقيق اهدافهم يجب ان يتم بالسبل السلمية وفي اطار احترام كل سكان المنطقة. واوصى ايضا بفتح مكتب لمركز حقوق الانسان في الامم المتحدة في كوسوفو وارسال مراقبين موقتين لحقوق الانسان الى هذا الاقليم الصربي لاعادة بناء الثقة.

القفز بالمظلة الى القطبين الشمالي والجنوبي تحد هائل لعسكريين فرنسيين

■ نانسي (فرنسا) ـ اف ب: يستعد عسكريان فرنسيان للهبوط بمظلة قرابة التاسع عشر من نيسان (ابريل) في القطب الشمالي على ان يحاولا نهاية العام الحالي تحقيق سابقة عالمية تتمثل بالهبوط بالمظلة في النقطة المركزية للقطب الجنوبي.

وغادر ضابطا الصف المظليان الفرنسيان ماريو جيرفاسي وجان كلود لافاي، باريس امس الى موسكو التي ينتقلان منها الى منطقة في سيبيريا بالقطب الشمالي وقاعدة جوية طوافة اسمها «بورنيو» واقعة على بعد 120 كلم من القطب الشمالي.

ويعتبر هذا المطار الصغير الذي اقيم على طوف جليد من اقرب النقاط الى القطب الشمالي.

وليست المرة الاولى التي يحاول فيها الرجلان هذا النوع من القفزات بالمظلة.

وقال ماريو جيرفاسي (39 عاما) لوكالة فرانس برس قبل مغادرة فرنسا: «في العام 1995 سجلنا رقما عالميا في دقة الهبوط. فقد هبطنا بالتحديد على النقطة المركزية للقطب الشمالي».

وتابع يقول «في العام 1996 قفزنا عن علو اربعة الاف متر فوق القطب الشمالي وفتحنا المظلة على ارتفاع 3500 متر. وكانت الحرارة 110 درجات تحت الصفر».

واوضح «قمنا بقفزة «بي ـ بلان» (يتمسك مظلي بمظلة زميله) وهذه سابقة مع درجة حرارة متدنية الى هذا الحد ومع رياح بهذه القوة».

وشدد «اننا ذاهبان الى القطب الشمالي لنختبر المعدات التي سنستخدمها في القطب الجنوبي. والوصول الى القطب الشمالي اسهل. لكن ما من احد قفز بالمظلة فوق القطب الجنوبي».

واوضح ماريو جيرفاسي ان «فريقا مؤلفا من امريكيين اثنين ونمسوي سبقنا الى القطب الجنوبي في السابع من كانون الاول (ديسمبر) لكنهم قتلوا جميعا. لم تكن هذه المجموعة قد استعدت ابدا. وحاول اعضاء هذا الفريق تشكيل نجمة باجسادهم لكن مظلاتهم لم تفتح».

وشدد على ان «كثافة الجو مختلفة. وعملية القفز لا تتم بالظروف الطبيعية. وهذا يتطلب انتباها خاصا على صعيد المعدات».

واوضح «اذا فقد المظلي نظارتيه والحرارة 110 درجات تحت الصفر يتجمد بسرعة واذا فقد احد قفازيه تتجمد اصابعه ويتعذر عليه فتح المظلة».

ومضى يقول «تكثر الثقوب في طوف الجليد في هذه الفترة من السنة واذا اخفق المظلي في قفزته ووقع في بركة ماء قد يصل قطرها احيانا الى 500 متر يكون قد قضي عليه. لذا يجب تحديد نقطة القفز بدقة للهبوط في النقطة المركزية حيث يكون فريق انقاذ في الانتظار مع مروحيتين».

ويؤكد المظليان اللذان يمارسان هذه الهواية منذ 20 عاما انهما وضعا تقنية «ثورية» لمقاومة البرد يرفضان الكشف عنها.

وختم جيرفاسي بقوله «القفز فوق القطب الشمالي عن ارتفاع اربعة الاف متر اختبار مدهش للغاية. انها جاذبية القطب فما ان يطأ المرء ارض القطب يشعر بجاذبية تجاهه. انه امر مدهش للغاية وخلاب».

خشية تعريض اتفاق السلام للخطر
كلينتون يتردد في تحديد موعد لزيارته الى ايرلندا الشمالية

واشنطن ـ من كارول لاندري:

يتردد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تحديد موعد لزيارة محتملة الى ايرلندا الشمالية خشية ان يعرض ذلك اتفاق السلام التاريخي المبرم مؤخرا للخطر.

ففي حين لا تزال المناقشات بشأن هذا الاتفاق في بدايتها يحرص كلينتون على اجراء مشاورات مع رئيسي الوزراء البريطاني والايرلندي وكذلك زعماء الاحزاب في ايرلندا الشمالية لمعرفة ما اذا كان الوقت مناسبا ليقوم بزيارة بلفاست الشهر المقبل.

وامس الثلاثاء عبر مسؤولون بروتستانت في ايرلندا الشمالية وفي عدادهم زعيم التشكيل الوحدوي الرئيسي (معتدل) عن تحفظاتهم ازاء فكرة زيارة الرئيس الامريكي الى الاقليم قبل اجراء الاستفتاء على اتفاق السلام.

ولا يخفي المسؤولون الامريكيون من تلاحيتهم في مجالسهم الخاصة تخوفهم من رؤية اصوات اخرى ترتفع احتجاجا على مثل هذه الزيارة.

حتى ان الرئيس كلينتون نفسه عبر عن هذا التردد بعد لقاء مع السناتور الامريكي السابق جورج ميتشل الذي ترأس المفاوضات، فقال «ما زلت مستعدا لبذل ما بوسعي للمساعدة (..) لكنني لا اريد فعل اي شيء من شأنه ان ينسف فرص النجاح» في تطبيق الاتفاق.

وكان الوحدويون البروتستانت الذين يريدون المحافظة على الوحدة السياسية مع بريطانيا والجمهوريون الكاثوليك الراغبون في الوحدة مع ايرلندا، توصلوا الجمعة الماضي الى اتفاق يهدف وضع حد لعقود من العنف.

ويقضي هذا الاتفاق بانشاء جمعية محلية في ايرلندا الشمالية التي تبقى جزءا من المملكة المتحدة فيما يشكل مجلس من الشمال والجنوب مؤلف من ممثلين عن دبلن وبلفاست يكلف التعاون بين شمال الجزيرة وجنوبها. من جهتها تتخلى دبلن عن مطالبتها بالاقليم.

الى ذلك يرغب مستشارو البيت الابيض في تقويم المناقشات خصوصا بين الوحدويين البروتستانت للتأكد من ان حملة الدعم من طرف كلينتون لن تنعكس سلبا على الاتفاق.

وهم يخشون من ان يفسر حضوره بمثابة محاولة من واشنطن للتأثير على الناخبين المترددين قبل الاستفتاء المقرر اجراؤه في ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا.

وفي هذا السياق ينبغي في نظرهم على الرئيس الامريكي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في ايرلندا الشمالية ان يأخذ في الحسبان الشعور السائد لدى البعض بانه شجع قضية الجمهوريين لاسباب تتعلق بجزء منها بالسياسة الداخلية. وهناك نحو 44 مليون امريكي يقولون انهم من اصل ايرلندي.

الى ذلك علق دبلوماسي اوروبي طلب عدم ذكر اسمه بقوله ان «الادارة الامريكية تبدي موقفا جيدا جدا بالتريث بعض الشيء». واضاف «انهم يريدون رؤية كيف ستنجلي الامور. كيف ستجرى المناقشات في الاسابيع الاولى حول الاستفتاء و(يريدون) طلب الكثير من المشورة».

واخيرا يقول المسؤولون الامريكيون انه قد تمر اسابيع قبل اتخاذ اي قرار بشأن هذه الزيارة التي يمكن ان تأتي في اطار زيارة كلينتون من 15 الى 17 ايار (مايو) المقبل الى برمينغهام في بريطانيا للمشاركة في قمة الثماني.

دبلن افرجت عن تسعة سجناء من الجيش الجمهوري الايرلندي

■ دبلن ـ اف ب: أعلنت الحكومة الايرلندية امس الاول أنها أفرجت مساء الثلاثاء عن تسعة من عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي كانوا معتقلين في سجن بورتلوز، على بعد نحو مئة كيلومتر جنوب غرب دبلن.

وجاءت تخلية هؤلاء السجناء قبل المؤتمر السنوي لـ «شين فين» (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) الذي يبحث خلال نهاية الأسبوع الجاري في دبلن في اتفاق السلام الذي شارك زعيمه جيري أدامز في ابرامه.

ولمح رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي أهيرن الأحد بامكان اصدار عفو عام عن السجناء المنتمين الى الجيش الجمهوري الايرلندي في حال نفذ اتفاق السلام في شكل صحيح. وكان الافراج عن عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي الذين يعتبرهم «شين فين» «سجناء سياسيين» أحد مطالب هذا الحزب خلال مفاوضات السلام.

ولا يزال نحو 50 من الجيش الجمهوري موجودين في سجن بورتلوز. أما في ايرلندا الشمالية فثمة 236 من الجيش الجمهوري ومن تنظيم منشق عنه معارض لعملية السلام في سجن مايز بالقرب من بلفاست. وفي السجن نفسه 242 من عناصر التنظيمات المسلحة البروتستانتية.

اعدام مواطن من باراغواي في الولايات المتحدة رغم تدخل محكمة العدل الدولية

واشنطن ـ من بريجيت دوسو:

نفذ حكم الاعدام بانجيل فرانسيسكو بريارد مساء امس الاول الثلاثاء بتوقيت الولايات المتحدة في جارات (ولاية فيرجينيا) رغم قرار محكمة العدل الدولية المعاكس.

واعلنت وفاة بريارد بحقنة سامة في الساعة 22,39 بالتوقيت المحلي (الاربعاء 39,2 تغ) في سجن غرينسفيل في جارات بعيد اعلان حاكم فيرجينيا جيمس غيلمور رفضه ارجاء تنفيذ الحكم.

واعربت باراغواي عبر سفارتها في واشنطن عن اسفها الشديد لتنفيذ الحكم مشددة على «الحق المقدس بالحياة الوارد في الدستور الوطني» في باراغواي.

وكانت المحكمة العليا الامريكية رفضت مساء الثلاثاء اعادة النظر في الحكم بستة اصوات ضد ثلاثة.

واوضحت المحكمة العليا انه كان على بريارد الاشارة الى خرق اتفاقية جنيف حول الحقوق القنصلية امام محكمة ولاية فيرجينيا بعد اعتقاله. وبما انه لم يفعل، فقد حقه في اثارة هذه المشكلة على المستوى الفدرالي.

واضاف قضاة المحكمة العليا «لا نص معاهدة جنيف ولا تاريخها يعطيان بشكل واضح الحق لامة اجنبية بالتحرك امام محاكم الولايات المتحدة لكسر حكم وقرار ادانه باعتبار انه يخرق» هذه الاتفاقية.

وجاء رد المحكمة العليا ردا على طلب تقدمت به الخميس محكمة العدل الدولية بارجاء تنفيذ حكم الاعدام بناء على طلب باراغواي.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تخوفت من الانعكاسات السلبية لهذا القرار على العلاقات الدبلوماسية مع باراغواي وطالبت بارجاء تنفيذ حكم الاعدام. واتصلت في هذا الاطار بحاكم ولاية فيرجينيا غيلمور في مبادرة غير عادية طالبة منه الارجاء.

وكتبت اولبرايت في رسالتها الى غيلمور ان تنفيذ حكم الاعدام بحق بريارد «قد يبدو بعد تدخل محكمة العدل الدولية وكأنه ازدراء امريكي باهمية القانون الدولي».

كما تخوفت ايضا من احتمال انعكاس هذه القضية على امن الامريكيين في الخارج.

وكان انجيل فرانسيسكو بريارد (32 عاما) قد حكم بالاعدام بعد ادانته بقتل جارته روث ديكي عام 1992.

واتهمت باراغواي الولايات المتحدة بعدم احترام اتفاقية جنيف للعام 1963 التي تنص على حق الاجنبي في حال توقيفه بالاتصال بقنصلية بلاده.

ومثله مثل معظم الاجانب المحكومين بالاعدام في الولايات المتحدة لم يبلغ بريارد بحقه هذا كما لم تبلغ سفارة باراغواي باعتقاله. لذلك طالبت اسانسيون بالغاء مجمل العملية القضائية المتعلقة ببريارد. وبانتظار الفصل في هذا الخلاف طالبت محكمة العدل الدولية بارجاء تنفيذ حكم الاعدام.

واعلنت باراغواي ان بريارد لو استفاد من نصح مسؤولين قنصليين لكان اعترف بذنبه وتجنب الحكم باعدامه.

الا ان وزارة العدل رفضت هذه الحجج وشددت على ان بريارد الذي كان مضى ست سنوات على وصوله الى الولايات المتحدة استفاد من مساندة محامين جيدين رفض التقيد بنصائحهم.

ولا يزال نحو سبعين اجنبيا محكومين بالاعدام في الولايات المتحدة ينتظرون تنفيذ الحكم بهم. وحسب منظمة العفو الدولية فان نحو 12 منهم فقط اعلموا بحقهم بالاتصال بقناصل بلادهم بعد اعتقالهم.

خبراء: امريكا عرضة لهجوم ارهابي بالاسلحة البيولوجية

■ واشنطن ـ رويترز: قال خبراء ان الولايات المتحدة معرضة لهجوم ارهابي بالاسلحة البيولوجية ورغم ذلك فهي لم تستعد له بعد.

وقال مايكل اوسترهولم خبير علم الاوبئة في ادارة الصحة بمنيسوتا الليلة الماضية «هل نحن مستعدون (للهجوم) بالقطع لا. هل يجب ان نستعد له.. ليس امامنا خيار اخر».

واضاف «التساؤل لم يعد تساؤلا عما اذا كان سيحدث ام لا بل التساؤل يتركز الان على متى سيحدث (الهجوم)».

وقال بعض الخبراء ان تعرض الولايات المتحدة لهجوم بالاسلحة البيولوجية امر غير وارد لان تنظيم مثل هذا الهجوم صعب للغاية لكن اوسترهولم يقول ان عدم استخدام الاسلحة البيولوجية في الماضي لا يعني غيابها من استراتيجية الغد.

وقال خلال مؤتمر صحفي نظمته المؤسسة الوطنية للامراض المعدية «هناك عدد كبير من الطوائف الدينية التي تؤمن بان نهاية كوكب الارض ستحل بحلول عام 2000 او يجب ان تحل وهي تعمل على تحقيق ذلك».

واستطرد قائلا ان مثل هذه الاسلحة سهلة التركيب «والاشرار يعلمون الكثير عنها بالفعل فالمعلومات متوفرة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)».

وفي تعبير عن القلق المتنامي في الكونغرس ازاء مخاطر التعرض لهجمات ارهابية تستخدم فيها الاسلحة البيولوجية او الكيماوية او النووية اوصى مكتب المحاسبة العام في تقرير نشر امس الثلاثاء بوضع تقييم رسمي لمثل تلك المخاطر بهدف شحذ استعداد الدولة والمواطنين.

واوصى المكتب وهو جهاز للتحقيق والمراقبة في المجلس التشريعي الامريكي بان يكلف الكونغرس مكتب التحقيقات الاتحادي بقيادة الجهود في هذا المجال.

.. ومؤامرات العنف في ازدياد بالولايات المتحدة

■ اتلانتا ـ رويترز: قال مركز قانون الفقر ان مؤامرات اليمينيين الرامية الى اخراج قطارات عن القضبان واغتيال شخصيات عامة ونسف جسور زادت زيادة حادة في الولايات المتحدة في الثلاث سنوات التي انقضت منذ انفجار المبنى الاتحادي في اوكلاهوما سيتي.

وقال مارك بوتوك محرر تقرير المركز عن جرائم الكراهية ان المؤامرات العنيفة وان كانت الشرطة احبطت معظمها تزايدت منذ انفجار اوكلاهوما في 19 من نيسان (ابريل) عام 1995.

وقد ادين تيموثي ماكفي العام الماضي بقتل ثمانية موظفين اتحاديين في الانفجار الذي اودى بحياة 168 شخصا.

وقال بوتوك ان كثيرا من الناس كانوا يعتقدون ان اعمال الارهاب سوف تتناقص بعد تفجير اوكلاهوما سيتي وان هذا الحادث الرهيب سيبعد الناس عن مثل هذا الاعمال».

واستدرك بقوله «وبدلا من ذلك فان هذه الاعمال اشتدت حدتها وتزايدت المؤامرات بدرجة خطيرة».

واورد بوتوك تفاصيل اكثر من 24 مؤامرة رصدها مركز قانون الفقر الجنوبي منذ انفجار اوكلاهوما منها مؤامرات لنسف مبان حكومية وجسور ومكاتب صحف وبنوك. ويعتزم المركز نشر نتائج ابحاثه في تقرير امس الاربعاء.

وقال بوتوك ان احدى المجموعات سرقت 22 بنكا في سبع ولايات لتمويل انشطة جيش اريان الجمهوري. وقال ان المؤامرات لنسف مبان وجسور اكتشفت كلها تقريبا قبل تنفيذها واحبطت.

مبعوث امريكي يسعى لاقرار السلام بين الهند وباكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: وصل المبعوث الامريكي بيل ريتشاردسون الى اسلام اباد امس الاربعاء للسعي الى اقرار السلام بين الهند وباكستان وبينهما خصومة قديمة وسباق على الاسلحة المتطورة.

ومن المقرر ان يجري المبعوث الامريكي محادثات رسمية مع زعماء باكستان بعد ان اجرى محادثات سابقة مع زعماء الهند، ويطير بعد ذلك الى افغانستان للاجتماع مع زعماء الفصائل المتناحرة هناك.

وسيصبح ريتشاردسون بذلك ارفع مسؤول يزور افغانستان منذ اكثر من عقدين.

وتستهدف زيارة ريتشاردسون لباكستان التي تستمر يومين الاعداد للزيارة التي يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون للبلاد في وقت لاحق من العام الحالي واعطاء دفعة جديدة للمحادثات بين الهند وباكستان.

ولا يعتقد الكثير من المحللين ان المبعوث الامريكي سينجح في تحقيق انفراج في الحوار المتعثر بين باكستان والهند الا اذا قبلت نيودلهي مناقشة قضية كشمير الحساسة والتي خاضت الدولتان بسببها حربين من بين ثلاث حروب نشبت بينهما.

وقال غني جعفر المحلل في معهد اسلام اباد للدراسات الاقليمية «اذا لم تظهر بادرة تغير في موقف الهند لا أري امكانية تحقيق اي تقدم».

واجرى ريتشاردسون امس الثلاثاء محادثات استراتيجية مع حكومة الهند الجديدة التي يقودها الحزب الوطني الهندوسي وتعهد الجانبان بالتعاون معا كقوى تلعب دورا على مستوى العالم.

وسلم المبعوث الامريكي الذي يقوم بجولة في منطقة وصفتها واشنطن بانها منطقة «حدود جديدة» لدبلوماسيتها رسالة من كلينتون الى اتال بيهاري فاجبايي رئيس وزراء الهند الجديد تحث على التعاون بين البلدين.

ووصل ريتشاردسون الى باكستان بعد اسبوع من اطلاق اسلام اباد للصاروخ الغوري متوسط المدى في استعراض ظاهر للقوة وقدرتها على منافسة الترسانة العسكرية الهندية.

200 الف شخص زاروا رفات غيفارا خلال ستة اشهر

■ هافانا ـ اف ب: افادت احصاءات نشرتها وكالة برنسا لاتينا الكوبية للانباء امس الثلاثاء ان 200 الف شخص تقريبا زاروا المدفن الذي تعلوه نجمة مضاءة حيث يرقد منذ ستة اشهر رفات الثائر الكوبي الارجنتيني ارنستو «تشي» غيفارا في سانتا كلارا بوسط كوبا.

وبعد ثلاثين عاما على مقتل غيفارا في بوليفيا، نقل رفاته الى كوبا واقام له الرئيس فيدل كاسترو مراسم تشييع ودفن في الضريح المخصص له في سانتا كلارا البعيدة 300 كلم شرق هافانا.

واضافت الوكالة الكوبية ان الف شخص تقريبا من الكوبيين والاجانب يزورون الضريح يوميا.

وقد اقيم المدفن في ميدان الثورة بسانتا كلارا، ويعلوه تمثال من البرونز لـ «الثائر البطل» بارتفاع سبعة امتار ويبدو فيه كما دخل سانتا كلارا في 1958 بعد انتصاره الحاسم على قوات الدكتاتور فولغنسيو باتيستا: منهكا وذراعه الجريح ملفوفة بوشاح و .. منتصرا.

ويستعيد التصميم الداخلي للضريح «الاطار الجغرافي القاسي الذي قاتل فيه غيفارا، والذي يمكن ان يكون ملجأ او زاوية في غابة او مغارة» كما قال مهندسه بورغي كاو. واضيء الضريح الذي تتوسطه نباتات استوائية بنظام انارة خاصة، ووضعت فوق مدافن «تشي» ورفاقه في المغامرة البوليفية بلاطة من الرخام حفرت عليها وجوه الثوار.

اليونيسيف ترغب في جعل تجنيد الاطفال للحرب جريمة

■ الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

ابدى صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) رغبته في جعل تجنيد الاطفال في الجيوش وارسالهم لمناطق تدور فيها حرب او اجبارهم على ممارسة الدعارة جريمة حرب في اطار المحكمة الجنائية الدولية المقترحة.

ويقول الصندوق ان نحو 250 الف طفل دون سن الثامنة عشرة مشتركون في حروب في مختلف انحاء العالم.

وقالت كارول بيلامي المديرة التنفيذية لليونيسيف «سواء كان الاطفال مكلفون بالاشتراك في الحرب او لعب ادوار اخرى فانهم معرضون لويلات الحرب واستغلال القادة والجنود البالغين».

واضافت في بيان «ان السماح لذلك بان يستمر يشكل انتهاكا تاما لحقوق الطفل».

ومن المتوقع ان يتم تاسيس المحكمة الجنائية الدولية عقب مؤتمر يعقد في حزيران (يونيو) في روما وتهدف المحكمة للنظر في جرائم الحرب في القرن المقبل كالابادة العرقية والجرائم التي تتم على نطاق واسع ضد الانسانية.

وقالت بيلامي ان تعريف الجريمة الذي ستعتمده المحكمة سيشمل تجنيد الاطفال دون 18 عاما للاشتراك في الحروب وانتقدت الدول التي لم تصادق على اتفاقية حقوق الطفل والدول التي لم تصادق على البروتوكول الاضافي الذي يرفع سن التجنيد من 15 عاما الى 18 عاما.

وتابعت انه يتعين على المحكمة ان تحارب استخدام الاطفال في الحروب سواء كان ذلك في القتال او في الادوار المساندة كقيادة السيارات والمراسلة.

ودعت بيلامي الى اعتبار استخدام الاطفال دون سن الثامنة عشرة في اعمال الدعارة جريمة حرب شأنها في ذلك شأن القتل والتعذيب والاغتصاب وغيرها من انواع العنف الجنسي وكذا مهاجمة المدارس.

واضافت «من غير المقبول ان تكون الاماكن التي يفترض ان يكون فيها الاطفال امنين اهدافا في النزاعات.. ويتعين على المحكمة الجنائية الدولية ان تعطي اشارة واضحة بان الفظائع التي ترتكب ضد الاطفال لن تمر دون عقاب».

وما زالت قوانين المحكمة موضع نزاع حيث تحاول الولايات المتحدة وفرنسا ضمان عدم المساس بجنودهما في الخارج. وتقول الشخصيات البارزة في مجال حقوق الانسان ان القوانين تحمي الناس او البلدان من مثل هذه القضايا وان الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة وزارة دفاعها بخاصة ستقلل الهدف من وراء انشاء المحكمة. وستكون المحكمة دائمة على عكس المحكمتين الجنائيتين اللتين انشئتا بهدف النظر في جرائم الحرب التي وقعت في رواندا وفي يوغوسلافيا السابقة.

«خلاف سياسي» ام جزء من التنافس على اكتساب اسواق السلاح في المنطقة؟

غضب امريكي على فرنسا لعزمها تزويد دول خليجية بصواريخ هجومية بعيدة المدى

دبي ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر دفاعية اوروبية متخصصة بقضايا الامن والتسلح في منطقة الشرق الاوسط النقاب مؤخرا عما وصفته بـ«خلاف شديد صامت» يدور منذ مدة بين الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا حول عزم هذه الاخيرة تزويد دول خليجية عربية بصواريخ جوالة (كروز) هجومية بعيدة المدى لمهمات القصف الاستراتيجية الطابع.

وقالت المصادر ان واشنطن تبذل حاليا مجهودا دبلوماسية هادئة، لاقناع الحكومة الفرنسية بعدم المضي قدما في بيع هذه الصواريخ التي «لا تريد الادارة الامريكية رويتها في ترسانات دول الخليج والشرق الاوسط» على حد تعبيرها. الا انها اشارت الى ان احتمالات تراجع الجانب الفرنسي عن موقفه تبدو «ضئيلة للغاية» نظرا لالتزام باريس بتنفيذ العقود التسليحية التي اتفقت عليها مع الدول المعنية.

ويتركز الخلاف الامريكي ـ الفرنسي بهذا الشأن على صواريخ «اباتشي» التي يتم تطويرها وانتاجها حاليا لحساب القوات الجوية الفرنسية على يد شركة «ماترا ـ بريتيش ايروسبيس ديناميكس» وهي شركة فرنسية ـ بريطانية مشتركة متخصصة بصناعة الصواريخ والذخائر الجوية والالكترونية. ويطلق على هذه الصواريخ ايضا الاسم الانكليزي «ستورم شادو» او «ظل العاصفة»، المستوحى من عملية «عاصفة الصحراء»، في دلالة واضحة على الاهتمام بتسويقها في منطقة الخليج والشرق الاوسط.

ويتم انتاج هذه الصواريخ بطرازات عدة، بينها ما هو مخصص للاستخدامات النووية في صفوف القوات الجوية الفرنسية. اما الطرازات المعدة للتصدير الى الخارج فيقتصر تسليحها على رؤوس حربية تقليدية (غير نووية)، بما في ذلك رؤوس اختراقية مضادة للاهداف الحيوية العالية القيمة كمواقع القيادة والتحصينات والسفن الكبيرة، ورؤوس انشطارية مضادة للتجمعات الآلية والبشرية والقواعد الجوية والمدرجات.

وتتميز هذه الصواريخ عموما بتوجيهها الدقيق الذي يمنحها معدلات اصابة عالية جدا، وباستحالة التشويش عليها، وهي تعتبر بمثابة المقابل الاوروبي لصواريخ «توماهوك» و«ا. ل. سي. ام» الامريكية الجوالة (كروز) التي استخدمتها الولايات المتحدة على نطاق واسع في هجماتها ضد العراق خلال حرب الخليج وبعدها. وشانها شأن نظيرتها الامريكية، فان صواريخ «اباتش/ستورم شادو» الفرنسية ـ البريطانية هي اشبه بطائرات مجنحة صغيرة موجهة بدقة ومخصصة لمهمات القصف الهجومية الاستراتيجية ضد الاهداف الحيوية في العمق. ويزيد مدى هذه الصواريخ الاوروبية عن 400 كلم، في حين يبلغ وزن رأسها الحربي 400 كلغ. كما تفيد المعلومات المتوافرة عنها ان بالامكان تزويدها برؤوس حربية اقل وزنا من اجل زيادة مداها الاقصى الذي قد يصل الى اكثر من 800كلم برأس حربي يبلغ وزنه 250كلغ.

ولم تصدر الولايات المتحدة صواريخها الجوالة (كروز) الى اي دولة خارجية حتى الآن. لكن فرنسا عازمة على تصدير صواريخ «اباتشي». وتقول المصادر الدفاعية الاوروبية ان كلا من دولة الامارات العربية المتحدة وقطر ترغبان في الحصول على هذه الصواريخ لتسليح الطائرات المقاتلة الحديثة التي تعاقدت على شرائها من فرنسا. واستنادا الى هذه المصادر، فان الرئيس الفرنسي جاك شيراك وافق شخصيا على بيع الامارات صواريخ «اباتشي»، وانه بعث برسالة خاصة في هذا الصدد الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات يبلغه فيها «استعداد حكومته للموافقة على اي طلب للحصول على هذه الصواريخ» في اطار صفقة الطائرات المقاتلة التي توصلت اليها ابوظبي وباريس اواخر العام الماضي. واشتملت على شراء 30 مقاتلة فرنسية جديدة من طراز «ميراج ـ 2000/5ك» وقيام شركة «داسو» المنتجة لهذه المقاتلات بتحديث 33 طائرة «ميراج ـ 2000» تعمل حاليا لدى قوات الامارات الجوية وتحويلها الى الطراز المحسن «ميراج ـ 2000/5»، في عقد قدرت قيمته الاجمالية بحوالي 3 مليارات دولار.

وترغب الامارات في الحصول على صواريخ «اباتشي» لتزويد مقاتلاتها من طراز «ميراج ـ 2000/5»، الذي سيحمل في الخدمة الاماراتية اسم «ميراج ـ 2000/9». ولهذا عرضت فرنسا تزويدها بطراز من هذا الصاروخ اطلق عليه اسم «بلاك شاهين» (شاهين الاسود)، تمهيدا لاعتماد هذه الطائرات وصواريخها كقوة هجومية جوية استراتيجية بعيدة المدى.

كما تحدثت المصادر الدفاعية الاوروبية عن رغبة مماثلة من جانب دولة قطر لتزويد مقاتلات «ميراج ـ 2000/5» التي تعاقدت عليها من فرنسا بصواريخ «اباتشي» الهجومية، واشارت الى موافقة الجانب الفرنسي على ذلك ايضا. وقد تسلم سلاح الجو القطري حتى الآن 9 مقاتلات من اصل 12 مقاتلة اوصى عليها من هذا الطراز، وتم ذلك على دفعتين، الاولى في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والثانية مطلع هذا الشهر. وبتسلم هذه الطائرات يكون سلاح الجو القطري الاول في منطقة الخليج والشرق الاوسط الذي يبدأ باستخدام هذا الطراز المتطور من المقاتلة «ميراج ـ 2000»، كما ان المقاتلات القطرية من هذا النوع هي الاولى التي تم تزويدها بصواريخ جو ـ جو متقدمة من طراز «ميكا».

وتقول المصادر ان مسؤولين امريكيين اعربوا للجانب الفرنسي عن شعور واشنطن بالقلق والغضب، حيال هذه المسألة خلال اجتماع عقدته «لجنة ضبط انتشار التكنولوجيا الصاروخية» الدولية في لندن مؤخرا. واتهم الجانب الامريكي باريس بصورة غير مباشرة بـ«انتهاك المفاهيم المتفق عليها» في اللجنة، والتي تدعو الدول المنتجة للاسلحة في العالم الى التقيد بالاجراءات الكفيلة بمنع انتشار الصواريخ التي يزيد مداها عن 300كلم، وعدم تصديرها الى المناطق الساخنة، مشيرة بذلك الى ان مدى صواريخ «اباتشي/ستورم شادو» التي تفكر فرنسا بتصديرها الى الخليج يتجاوز هذا «الحاجز المعنوي»، ويصل الى اكثر من 400كلم.

لكن المصادر شددت في المقابل على ان الانتقادات الامريكية «لا تحمل بدورها اكثر من قيمة معنوية»، وانه لم يصدر عن الجانب الفرنسي ما يشير الى امكان الرضوخ لاي ضغوط امريكية في هذا المجال. وقالت ان المبادئ المعمول بها في «لجنة ضبط انتشار التكنولوجيا الصاروخية» ليست الا «مفاهيم عامة». لا تحمل في طياتها ضوابط ملزمة او اجراءات عملية محددة. وذكرت المصادر الاوروبية بان السياسة الفرنسية تقليديا في ميدان تصدير الاسلحة «تنبع دائما من اولويات الاستراتيجية الفرنسية العليا وتحالفاتها الاقليمية والدولية الحيوية»، وبان هذه السياسة «لا تخضع، بالتالي، لما قد تراه واشنطن او غيرها مناسبا او غير مناسب». واعتبرت المصادر ان حكومة الرئيس شيراك «تضع الاولوية القصوى» في سياستها الخارجية حيال الخليج والشرق الاوسط على «ضرورة احتفاظ فرنسا بعلاقات وثيقة مع الدول الحليفة لها في المنطقة وتزويد هذه الدول باحتياجاتها الدفاعية والعسكرية المشروعة، خصوصا في الوقت الذي تزداد فيه المنافسة الدولية على الفوز باسواق التسلح في هذه المنطقة، وهي منافسة تبدو منحصرة اكثر فأكثر بين الصناعات الاوروبية، والفرنسية في مقدمتها من جهة، ونظيرتها الامريكية من جهة اخرى». ولعل اللافت بشكل خاص ان هذه الانباء في الخلاف الامريكي ـ الفرنسي بشأن تصدير الاسلحة الى منطقة الخليج تأتي في وقت لا تزال فيه المنافسة على اشدها للفوز بصفقة الطائرات المقاتلة الضخمة المتوقعة لسلاح جو دولة الامارات، والتي لا تزال دائرة رسميا بين كل من المقاتلة الامريكية «ف ـ 16 فالكون»، والمقاتلة الاوروبية المشتركة «يوروفايتر ـ 2000»، والمقاتلة الفرنسية «رافال». وعلى الرغم من التسريبات المتكررة التي صدرت عن الجانب الامريكي خلال الاسابيع والاشهر الماضية، وتحدثت عن «فوزه عمليا» بهذه الصفقة، فان المصادر الاماراتية لا تزال تؤكد رسميا على ان «المنافسة لا تزال مفتوحة بين الطرازات الثلاثة». وربما دخلت مسألة تسليح الطائرات التي سيتم اختيارها عنصرا رئيسيا الآن في تحديد الطراز الفائز منها، علما بان صواريخ «اباتشي/ستورم شادو» معدة لتزويد المقاتلات الاوروبية من طراز «ميراج ـ 2000/5» و«يوروفايتر ـ 2000» و«رافال»، في حين انها ليست معدة لتسليح مقاتلات «ف ـ 16 فالكون» الامريكية، ولا تستبعد الاوساط الدفاعية والصناعية الاوروبية، والفرنسية الذات، ان يشكل هذا الامر عاملا مساعدا في ترجيح كفة «الخيار الاوروبي» امام الامارات في تحديد الطراز الذي سيرسو عليه القرار النهائي للفوز بهذا البرنامج الذي ينتظر ان يشتمل على 80 طائرة وتقدر قيمته الاجمالية بحوالي 6 مليارات دولار. ومن المتوقع ان تعلن الامارات عن اختيارها المرتقب قبل نهاية العام الجاري، على ان يبدأ تنفيذ هذا البرنامج عمليا مطلع القرن المقبل.

جورج غالواي: العراقيون بشر ايضا وليسوا وحوشا ولا شياطين
ممرضات اسكتلنديات يتطوعن لعلاج الطفلة مريم دون مقابل



النائب البريطاني جورج غالواي يقبل الطفلة مريم المريضة باللوكيميا في مطار عمان قبل وصولها الى لندن امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

وصلت مساء أمس الى لندن الطفلة العراقية مريم حمزة المصابة بالسرطان، في مهمة انسانية سعى اليها النائب العمالي جورج غالواي لترمز الى معاناة بلادها بسبب الحرب والعقوبات.

وكان غالواي حصل على اذن خاص من وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي توسط لدى الأمم المتحدة للسماح للطفلة بالانتقال من بغداد الى عمان جوا، ومنها الى لندن التي ستمكث فيها يومين قبل ان تتوجه السبت الى غلاسكو في اسكتلندا لتلقي العلاج في مستشفى «رويال» للأطفال.

وفي خطوة من شأنها ان تعبر عن تغير المشاعر البريطانية ازاء معاناة الشعب العراقي، اعلنت عدد من الممرضات في غلاسكو عن رغبتهن في رعاية الطفلة دون مقابل.

وقد تم تخصيص صندوق خاص باسم «هيئة مريم الخيرية» لجمع التبرعات اللازمة لعلاجها، والتي قدرت ما بين 7 آلاف جنيه استرليني الى 50 الف جنيه استرليني. وقال غالواي انه وعدد من رجال الأعمال العرب تكفلوا بدفع تكاليف علاج مريم كاملة. وعبرت لجنة الطوارئ بشأن العراق التي تضم عدد من اعضاء البرلمان البريطاني والشخصيات العربية عن املها في ان يسارع ابناء الجالية العربية في بريطانيا بجمع التبرعات لانقاذ حياة الطفلة مريم.

وأعلنت صحيفة «الاندبندنت» ان الصندوق الخيري الذي انشأته لصالح جمع التبرعات لصالح علاج الاطفال المصابين بالسرطان في العراق جمع حوالي 83 الف جنيه استرليني، وذلك بعد سلسلة من المقالات لمراسلها في الشرق الأوسط روبرت فيسك حول المأساة العراقية في ظل الحصار الدولي.

وقال غالواي النائب في مجلس العموم البريطاني عن منطقة كيلفن في غلاسكو، والذي يشن حملة ضد العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، حيث يدير مع النائب العريق توني بن لجنة الطوارئ الخاصة بمناهضة الحرب في الخليج، إنه يأمل ان تظهر الطفلة مريم التي تبلغ من العمر اربعة اعوام «للرأي العام البريطاني ان العراقيين بشر ايضا، وليسوا وحوشا ولا شياطين».

واضاف غالواي لدى وصوله الى عمان صباح أمس ان اصابة مريم بسرطان الدم قد تكون نتجت عن القصف البريطاني والأمريكي خلال حرب الخليج عام 1991، ولم يتسن علاجها بالكفاءة المطلوبة بسبب العقوبات التجارية المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990.

وابلغ غالواي الصحافيين في مطار عمان بعد ان وصلت طائرته التي حصلت على موافقة نادرة من الامم المتحدة بالاقلاع من العراق الى الاردن «آمل ان تضيء مريم شمعة تنير الصورة المفزعة التي تركناها وراءنا».

وكان مقررا ان تمكث الطفلة يوما في عمان، لكن غالواي اضطر الى المغادرة في نفس اليوم متجها الى لندن برفقة مريم وجدتها نظرا لحالة الطفلة الخطرة.

وقال غالواي ان زيارته لمستشفيات بغداد اظهرت ان العراق اصبح «منطقة مظلمة». واضاف «انه مكان حزين للغاية وسكانه البالغ عددهم 22 مليون نسمة يشعرون بالحزن واليأس».

وتقول الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان اتخذتا اكثر المواقف تشددا ازاء العراق ان حكومة الرئيس صدام حسين هي المسؤولة وحدها عن عدم الالتزام بمطالب الامم المتحدة بشأن نزع اسلحة الدمار الشامل.

ولا يمكن رفع العقوبات قبل ان يشهد مفتشو الامم المتحدة عن السلاح بان العراق نزع جميع اسلحته النووية والكيماوية والبيولوجية.

وقال غالواي ان العقوبات خاطئة وانها تعاقب الشعب العراقي وتترك الحكومة اقوى من اي وقت سابق.

وتابع «السياسة غير الناجحة والتي تتعارض مع الاخلاقيات يبدو لي انها يجب ان تتغير. الشعب العراقي لم ينتخب حكومته ولا يمكنه عزلها مهما فرضنا عليه من معاناة».

واضاف غالواي «لدينا جيشا من الجنود والبحارة بالخليج. لماذا لا نرسل كذلك جيشا من خبراء علاج السرطان مع ادوية واجهزة تشخيص في محاولة للقضاء على هذا المرض».

واشار الى ان الاميرة الاردنية ثروت زوجة ولي العهد الامير حسن وافقت على ان تتولى حملة لجمع المال لعلاج مريم وارسال ادوية علاج السرطان ومعدات طبية للعراق لمساعدة مرضى آخرين.

وقال إن امام واشنطن ولندن سؤالا يتعين عليهما الرد عليه يتعلق بالارتفاع الكبير في حالات الاصابة بالسرطان في العراق الذي يقول انها قد تكون مرتبطة باستخدام قذائف ذات رؤوس من اليورانيوم خلال حرب عام 1991 لاستعادة الكويت من القوات العراقية. واضاف «هذا شك واقعي للغاية، وهو ان استخدام اليورانيوم في جنوب العراق وهو موطن الطفلة يتعلق بحالات السرطان».

وتابع أن مريم من قرية تبعد 150 كيلومترا عن الحدود الجنوبية للعراق مع الكويت، وهي منطقة تعرضت لقصف مكثف من جانب القوات الامريكية والبريطانية خلال الحرب التي نشبت قبل مولدها بثلاث سنوات.

وقال «إننا نعتقد ان هذه الاسلحة ذات رؤوس اليورانيوم استخدمت في قريتها وضد والدها عندما كان يقاتل هناك».

وتابع «لا يمكننا اثبات وجود هذه الصلة، ولكننا نقول ان هناك اسئلة يتعين الاجابة عليها. ان زيادة بنسبة 600 في المئة في حالات الاصابة بالسرطان لا يمكن ان تكون مجرد صدفة».

وكان غالواي شن هجوما لاذعا على حكومة حزبه أثناء تواجده في بغداد، قائلا انها تسير بشكل أعمى خلف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال «زرت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية ثلاث دول عربية هي سورية والاردن والعراق. وفيها تبلغني الجميع سواء كانوا من افراد الشعب العاديين وحتى ارفع المستويات الحكومية ان سمعة بريطانيا أصبحت سيئة للغاية في العالم العربي».

وأرجع غالواي هذا التدهور الى «تقليد بريطانيا الشديد لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة. انهم ملكيون اكثر من الملك». ومدافعتها القوية عن تلك السياسة بشكل يفوق دفاع واشنطن عنها. ومضى يقول «اعتقد ان ذلك يكلف بريطانيا ثمنا باهظا. من المفترض اننا على وعي بمنطقة الشرق الاوسط أكثر من الدول الاخرى، وبغض النظر عن كل شيء فقد كنا نرشد السياسات الحكومية في هذه المنطقة عندما كان الامريكيون لا يزالون يعيشون حياة رعاة البقر».

وتابع ان واشنطن قد تتحمل ان تكون مكروهة في الشرق الاوسط لانها «بلغت من درجة الكبر والقوة تجعل فرضا على الجميع ان يراعي مكانتها».

واستدرك «ولكن لا يمكن لبريطانيا ان تتحمل عبء ان تكون مكروهة في الشرق الاوسط. فهناك الكثير من الدول القادرة على أخذ دور بريطانيا في الشرق الاوسط سواء دورها كشريك تجاري او مركز نفوذ او منارة ثقافية».

والتقى غالواي مع عدد من كبار المسؤولين العراقيين أثناء تواجده في العراق الاسبوع الماضي مع مجموعة من نواب مجلس العموم البريطاني.

استياء في اوساط المعارضة العراقية واتهامات بالترويج لحكومة بغداد

■ وأثارت مبادرة غالواي جدلا في اوساط المعارضة العراقية وبعض نواب مجلس العموم البريطاني، والذين رأوا ان غالواي بمبادرته هذه يقدم «دعاية سياسية» للنظام العراقي، خاصة وان وصول اول طفلة عراقية لتلقي العلاج في لندن حظي باهتمام كبير من قبل وسائل الاعلام البريطانية، علما بان عشرات الاطفال العراقيين كانوا سافروا الى النمسا لتلقي العلاج في مستشفياتها قبل ثلاث سنوات.

وقال غالواي ان مصير مريم سيكون الموت لو تركت في العراق، وأكد انه سيبدأ باثارة حملة دولية لمساعدة آلاف الاطفال العراقيين الذين يواجهون الموت في المستشفيات العراقية بسبب العقوبات الدولية على العراق منذ سبع سنوات.

غير ان عناصر في المعارضة العراقية في لندن حملوا الرئيس العراقي مسؤولية معاناة شعبه، مشيرين الى ان العقوبات الدولية لا تمنع الحكومة العراقية من استيراد الأطعمة والادوية التي تحتاجها بلاده.

وقال النائب في حزب العمال الحاكم آن كلويد إنه ليس من العدل منح هذه الطفلة معاملة خاصة. وأضافت «لماذا طفلة واحدة؟ ولماذا اختيار طفلة جميلة وفاتنة؟ اعتقد ان الأمر متعلق بحملة دعائية كبيرة».

وقال نبيل موسوي من المؤتمر الوطني العراقي المعارض ان النظام الحاكم وليس العقوبات سبب المشكلة في بغداد. وأضاف أن «الطريقة الوحيدة لحل الأزمة هي مساعدة الشعب العراقي في التخلص من النظام» على حد قوله.

وقال موسوي «نحن لسنا ضد علاج الطفلة، لكننا نريد من الحكومة البريطانية اتخاذ اجراء لحل المشكلة العراقية التي خلقها صدام حسين، بدلا من التعاون مع دعاية تنظمها الحكومة العراقية».

واتهم موسوي وزارة الخارجية البريطانية بالازدواجية، وقال «لدينا قائمة طويلة من الأطفال المرضى في العراق، فهل ستمنحهم وزارة الخارجية تأشيرات لدخول بريطانيا؟».

غير ان غالواي اكد ان مهمته انسانية لا شأن لها بالاشكال السياسي بين بريطانيا والعراق. وقال في رده على الاتهامات الدعائية «هذه الطفلة ستموت اذا لم تعالج في بريطانيا بسبب التأثير المدمر للعقوبات في السنوات السبع الماضية على الخدمات الصحية في العراق، والتي قاربت على الانهيار»، مشيرا الى انه اختياره للفتاة جاء لكونها اول طفلة التقى بها اثناء زيارته لاحد مستشفيات بغداد.

وقال بيتر هوكينز من منظمة «حماية الاطفال» الدولية ان قضية هذه الطفلة، بغض النظر عن اسباب اختيارها، تمثل نموذجا لمعاناة الشعب العراقي.

النائب غالواي المتعاطف مع القضايا العربية ثائر يغرد خارج السرب

■ ولا يبدو غالواي غريبا عن القضايا المثيرة للجدل، فهو طالما تبنى قضايا ذات هموم انسانية بعيدة عن المصالح البريطانية، مثل قضية الشعب الكشميري، وصلاته القديمة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وقضايا المعارضات الخليجية في لندن، وحقوق الانسان في الكويت، وغيرها.

ولم يكن غالواي (44 عاما) الذي ما زال أمينا على أصول الحزب الاشتراكية، بعيدا عن الحقيقة عندما قال وهو الـ 33 من عمره انه صنع أعداء لنفسه اكثر مما يمكن ان يصنعه اناس وهم في الـ 63. وبالتأكيد فان غالواي دفع ثمنا لمواقفه السياسية البعيدة عن تيار حزب العمال الجديد الذي ينظر له زعيم الحزب توني بلير. ففرصه في استلام منصب حكومي رفيع اصبحت ضئيلة، حتى قيل ان يعلن امام تجمع طلابي عام 1994 «ما يفكر به توني بلير لا يؤثر على (..)».

وكان غالواي كسب قضية ضد صحيفة «الميرور» الشعبية التي اتهمته باستخدام منصبه البرلماني في تحسين وضعه المعيشي، لكن الصحيفة اضطرت للاعتذار ودفع تعويضات له تصل الى 150 الف جنيه استرليني.

ويعرف غالواي منذ فترة طويلة بتأييده للقضايا العربية. ففي الفترة التي كان يشغل فيها منصب منسق شؤون حزب العمال في مدينة داندي (1977 ـ 1983)، نجح في توأمة المدينة مع مدينة نابلس الفلسطينية في الضفة الغربية ورفع العلم الفلسطيني فوق مبنى بلدي داندي، كما دعا بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس السابق الذي بترت ساقاه في محاولة اغتيال دبرها له الاسرائيليون الى زيارة رسمية للمدينة. واسس في عام 1980 تنظيم «النقابيون اصدقاء فلسطين» الذي لعب دورا رئيسيا في الحصول على اعتراف حزب العمال البريطاني والنقابات البريطانية بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهو متزوج منذ عام 1993 من فتاة فلسطينية تدعى أمينة ابو زياد صادر الاسرائيليون جزءا من ارض عائلتها في بلدة العيزرية قرب القدس.

وفي عام 1994، احدث غالواي أزمة في اوساط حزب العمال، وطالب البعض باقالته، لأنه زار العراق والتقى الرئيس العراقي صدام حسين. حاملا له تعاطف البريطانيين العاديين مع «الشعب العراقي الذي عانى كثيرا». وحاول عدد من النواب من ضمنهم دنيس هيلي، حجب اسمه عن قائمة مرشحي الحزب بسبب آرائه الاشتراكية «المتطرفة». وفي احدى المرات حاول النائب باري بورتير الذي توفي عام 1996 ضربه.

بريطانيا ترسل قاذفات قنابل لتحل محل حاملة طائرات في الخليج

■ لندن ـ رويترز: ارسلت بريطانيا امس الاربعاء اربع قاذفات قنابل من طراز تورنادو الى الخليج لمواصلة الضغوط العسكرية على العراق بهدف التحقق من التزامه باتفاق مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وغادرت الطائرات قاعدة لسلاح الجو الملكي في المانيا متوجهة الى الكويت لتنضم الى ثماني قاذفات اخرى من نفس الطراز موجودة هناك ليصل عدد الطائرات الحربية البريطانية في المنطقة الى 24 طائرة.

وقال مسؤولو وزارة الدفاع البريطانية ان القاذفات الاربع ستحل محل حاملة الطائرات البريطانية ايليوستروس التي توجهت الى الخليج في ذروة الازمة التي نشبت بين بغداد والمنظمة الدولية.

وستعود حاملة الطائرات التي تحمل 14 طائرة من طراز هاريير الى بريطانيا لعملية صيانة مقررة من قبل.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع «ارسلت طائرات التورنادو اظهارا لعزمنا البقاء في الكويت الى ان نصبح واثقين تماما ان (الرئيس العراقي) صدام حسين سيلتزم بالاتفاق مع الامم المتحدة».

ويدعو الاتفاق المبرم بين العراق والامم المتحدة الى وصول حر غير مشروط لمفتشي المنظمة الدولية الى جميع المواقع التي يشتبهون فيها والى دخول «مبدئي وتال» الى مجمعات القصور الرئاسية.

وكانت بريطانيا اشد مؤيدي تهديدات الولايات المتحدة بقصف العراق اذا استمر في منع دخول المفتشين الى مواقع اسلحة يشتبهون فيها.

وعلاوة على طائرات التورنادو الموجودة في الكويت تحتفظ بريطانيا بست طائرات هجومية في المملكة العربية السعودية وست اخرى في تركيا لمراقبة تطبيق حظر الطيران الذي بدأ تنفيذه في شمال العراق مع انتهاء حرب الخليج 1991.

مقتل 75 فردا في اشتباكات بين القوات التركية والاكراد

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويترز: قال مسؤولون عسكريون امس الاربعاء ان 75 فردا قتلوا خلال يومين من الاشتباكات بين القوات التركية ومتمردين اكراد في جنوب شرق البلاد.

وذكروا ان 64 عضوا من حزب العمال الكردستاني و11 جنديا قتلوا خلال المعارك التي دارت في منطقة جبلية قرب الحدود العراقية.

وقال المسؤولون لرويترز ان طائرات ف 16 وطائرات هليكوبتر طراز كوبرا قصفت مواقع يشتبه انها معاقل للمتمردين.

وقتل اكثر من 27 الف شخص على مدى 13 عاما شهدت صراعا بين القوات التركية وثوار اكراد يطالبون بالحكم الذاتي للاقلية الكردية.

واختطفت القوات التركية الخاصة يوم الاثنين القائد الميداني الكردي السابق صمدين شقيق من شمال العراق ونقلته الى تركيا لاستجوابه.

ورفضت وزارة الخارجية التركية امس الاربعاء احتجاجات جماعة كردية عراقية هي الحزب الديمقراطي الكردستاني التي لجأ اليها شقيق بعد فراره من حزب العمال الكردستاني وسط خلاف مع زعيم الحزب عبد الله اوجلان.

وقال بيان للخارجية ان «تركيا المستمرة في تاييد وحدة اراضي العراق واستقراره السياسي لن تسمح لارهابيي حزب العمال الكردستاني ان يتخذوا من شمال العراق مقرا لهم». ويجب النظر الى مسالة اعتقال الارهابيين في هذا الاطار».

وقالت الشرطة التركية امس الاربعاء انها اعتقلت تسعة اشخاص من بينهم ثلاثة جنود فيما يتعلق بهجوم بقنبلة الاسبوع الماضي على المنطقة السياحية في وسط اسطنبول جرح فيه تسعة اشخاص منهم ثلاثة اجانب.

تقرير للامم المتحدة لا يستبعد مشاكل جديدة حول تفتيش المواقع الرئاسية في العراق

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اثيرت مرة اخرى قضية السماح غير المشروط وغير المقيد في الدخول لتفتيش مواقع القصور الرئاسية الثمانية في العراق وبالرغم من تعاون العراق مع الفريق الخاص الذي شكله الامين العام كوفي انان بالتنسيق مع لجنة الامم المتحدة الخاصة (اليونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية، غير ان خبراء اللجنة الخاصة حذروا من احتمال ان تضع الحكومة العراقية قيودا على تفتيش المواقع الرئاسية الثمانية.

وقد اثيرت هذه القضية في التقرير الذي اوصل الى الامين العام للامم المتحدة يوم الاثنين الماضي من قبل رئيس الفريق الخاص وكيل الامين العام لشؤون نزع السلاح السفير جايانثا دانابالا. ويؤكد التقرير على عدم وجود اي ادلة او اي نشاطات محظورة لها علاقة ببرامج اسلحة الدمار الشامل العراقية. وذكرت مصادر قد اطلعت على التقرير الذي كان من المفترض ان يقدمه الامين العام الى مجلس الامن يوم (الثلاثاء) الماضي ان التقرير ضم ملحقا يحتوي على ست صفحات اعدها نائب الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة الامريكي جارلس دولفير الذي رأس فريق الخبراء للفريق الخاص الذي قام بتفتيش القصور الرئاسية في وقت مبكر من هذا الشهر.

وذكرت مصادر الامم المتحدة ان دولفير ذكر في الملحق ان السلطات العراقية قد رفضت التوقيع على اتفاق يتعلق بحدود تابعة للقصر الرئاسي في المنطقة الرضوانية ببغداد، ويشير التقرير الى الحادثات التي جرت في يوم 27 اذار (مارس) الماضي بين نائب اللجنة الخاصة شارلس دولفير ووزير النفط العراقي الجنرال عامر رشيد واثناء المحادثات تجلى الخلاف بين الطرفين حول حدود احدى زوايا قصر الرضوانية التي امتدت خارج الموقع واقترح دولفير على الجنرال عامر رشيد ان يوقع الطرفان على اتفاق يتعهد فيه العراق بان يبلغ الامم المتحدة بأي تغيير لحدود قصر الرضوانية خلال فترة لا تتجاوز 24 ساعة. ورفض الجنرال عامر رشيد التوقيع على الاتفاق، وقال ان مثل هذا التعهد «يحتوي على تكرار عمليات التفتيش للقصور الرئاسية ومن الممكن ان تستمر الى ما لانهاية».

والتقرير الذي من المفترض ان يصل الى مجلس الامن من المتوقع ان يذكر ان العراقيين سمحوا للفريق الخاص الذي تم تشكيله بصحبة الدبلوماسيين في الدخول الى جميع المواقع الرئاسية وفق الاتفاق الذي وقعه الامين العام كوفي انان مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز يوم 27 شباط (فبراير) الماضي.

وكشفت مصادر دبلوماسية ان التقرير قد اشار الى حوادث وقعت اثناء عمليات التفتيش مثل ان المسؤولين العراقيين حاولوا منع طائرة الهليكوبتر التابعة للجنة الخاصة من تصوير المواقع غير ان سفير البرتغال انطونيو مونتيرو الذي صاحب الفريق ويرأس لجنة مجلس الامن للعقوبات ضد العراق اكد للعراقيين ان قرارات مجلس الامن تخول اللجنة الخاصة القيام بمثل هذه الافعال. وحاول ايضا المسؤولون العراقيون منع طائرة الهليكوبتر من التحليق في اجواء بغداد غير ان الدبلوماسيين ذكروا العراقيين بقرارات مجلس الامن.

ورفضت اللجنة الخاصة التعليق على التقرير وذكرت مصادر الامانة العامة ان اتفاق القصور الرئاسية تضمن الدخول غير المشروط وغير المقيد للمواقع. واشار الى الدخول المتكرر للمواقع الرئاسية ونص بوضوح على ان العراق قد وافق على تكرار عمليات التفتيش. واوضحت مصادر دبلوماسية ان الاتفاق ترك مجالا للتأويل حول مسألة التوقيت والزيارات المستقبلية للمواقع الرئاسية وانه لم يحتوي على وقت او تاريخ محدد لانجاز عمليات التفتيش.

ويذكر ان الامين العام اثناء المفاوضات التي جرت في نيويورك قبل التوجه الى بغداد مع الوفد الروسي والفرنسي كان العراق قد اقترح ان تتم عمليات التفتيش للقصور الرئاسية خلال فترة لا تتجاوز 60 يوما غير انه قد تخلى عن تحديد الفترة اثناء المفاوضات التي اجراها كوفي انان مع المسؤولين العراقيين. وقد اجتمع الامين العام يوم الاثنين مع مندوب العراق السفير نزار حمدون لمراجعة التقرير ولحل مشكلة الاطار الزمني لعمليات تفتيش القصور الرئاسية.

وصول طائرة مغربية تحمل مساعدات انسانية الى العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان طائرة مغربية هبطت صباح امس في بغداد وعلى متنها عشرة اطنان من المساعدات الانسانية الى العراق.

وقالت الوكالة ان الطائرة هبطت في مطار صدام الدولي «محملة بعشرة اطنان من الادوية والاغذية والملابس مرسلة من الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (في المغرب) تضامنا مع الشعب العراقي في تصديه للحصار الجائر المفروض عليه» منذ عام 1990.

وهذه هي الشحنة الثانية من المساعدات الانسانية الى العراق التي ترسلها الكونفدرالية المغربية للشغل اذ كانت طائرة للخطوط الملكية المغربية قد نقلت الى العراق في الثالث من اذار (مارس) الماضي شحنة من الادوية والمواد الغذائية والملابس.

ونقلت الوكالة عن الامين العام للكونفدرالية الديمقراطية للشغل نوبير محمد الاموي الذي رافق شحنة المساعدات قوله ان الشحنة «مرسلة من الكونفدرالية باسم الشعب المغربي تضامنا مع الشعب العراقي الشقيق في صموده بوجه الحصار وان صور التضامن واشكاله ستستمر حتى يرفع الحصار عن الشعب العراقي وتسحب الاساطيل والقوات الامريكية من الخليج العربي».

الى ذلك ندد الاموي بالاقتراح البريطاني تنظيم مؤتمر دولي في لندن لبحث سبل ايصال المساعدات الانسانية الى العراق، واعتبره مخدعة لاطالة امد الحصار المفروض على الشعب العراقي» كما أكد «ان المطلوب هو رفع الحصار عن العراق الذي اوفى بجميع التزاماته تجاه قرارات مجلس الامن».

مناورات بحرينية امريكية بريطانية مشتركة

■ المنامة ـ رويترز: قالت صحف محلية امس ان قوات امريكية وبريطانية تشارك في مناورات تقوم بها قوات البحرية البحرينية في الخليج لمدة تسعة ايام.

وذكرت الصحف ان «فعاليات التمرين البحري المشترك (الشرارة المتوهجة) ينفذه سلاح البحرية الاميري بمشاركة قطع بحرية أمريكية وبريطانية» بالذخيرة الحية.

وتستمر المناورات التي بدأت امس الاول حتى يوم 22 نيسان (ابريل). ولم تحدد الصحف حجم القوات المشاركة في المناورات او المعدات المستخدمة فيها.

ويتخذ الاسطول الخامس الامريكي من البحرين قاعدة له.

وبدأت ايران مناورات في جنوب الخليج يوم الاحد.

50 الف يمني يصوتون في انتخابات تكميلية و«المؤتمر» مرشح للفوز بكافة المقاعد

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

توجه اكثر من خمسين الف ناخب يمني امس الى مراكز الاقتراع لانتخاب اربعة مرشحين في الانتخابات التكميلية والاعادة لمجلس النواب (البرلمان) من بين 13 مرشحا.

واجريت الانتخابات في اربعة دوائر انتخابية بمحافظات حجة وصنعاء وذمار واب. وكان عدد المرشحين وصل الى 42 مرشحا الا انه انسحب في اللحظات الاخيرة قبيل اجراء الاقتراع 26 مرشحا وبقي التنافس امام 13 مرشحا فقط، معظمهم مستقلون واربعة من حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم.

وتوقعت مصادر سياسية ان يحصد حزب المؤتمر جميع المقاعد الشاغرة في ظل غياب جميع احزاب المعارضة من الترشيح لهذه الانتخابات وفي مقدمتها حزب الاصلاح والناصريون والبعث.

واشارت بعض المصادر الى ان حزب الاصلاح رشح من منتسبيه الى بعض الدوائر تحت صفة مستقل غير ان مصادر في الاصلاح نفت صحة ذلك وذكرت انه لا فائدة من الحصول على مقعد او مقعدين مقابل الاغلبية المطلقة التي حصل عليها حزب المؤتمر في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

واوضحت ان عملية اجراء الانتخابات الحالية ستكون صورة طبق الاصل من الاجراءات التي تمت العام الماضي وبالتالي لا داعي من خوضها و(ما اشبه الليلة بالبارحة) حسب تعليقها.

ويرى مراقبون ان عدم مشاركة احزاب المعارضة الاخرى في هذه الانتخابات ناتج عن خيبة املهم في الانتخابات البرلمانية العامة العام الماضي لعدم حصولهم فيها الا على مقاعد محدودة جدا لا تتجاوز اصابع اليدين.

وساد هذه الانتخابات برود سياسي واعلامي ولم يحصل فيها اي تنافس حقيقي بين المرشحين.

تجدر الاشارة الى ان الدائرتين 204 و283 ظلتا خاليتين منذ الانتخابات العامة بسبب خلافات شديدة بين المرشحين ادت الى اعمال عنف اعاقت اجراء الانتخابات فيها، فيما خلا مقعدا الدائرتين 93 و238 بوفاة نائبيهما لمجلس النواب. وكان حزب المؤتمر حصل في تلك الانتخابات على 187 مقعدا وحصل حزب الاصلاح على 53 مقعدا والتنظيم الوحدوي الناصري على ثلاثة مقاعد وحزب البعث العربي الاشتراكي على مقعدين والمستقلون على 54 مقعدا، وذلك من اصل 301 مقعد هي عدد مقاعد مجلس النواب.

على صعيد اخر ترددت امس بصنعاء انباء تكليف د. عبد الكريم الارياني (وزير الخارجية) تشكيل حكومة جديدة خلفا للدكتور فرج بن غانم الا ان مصدرا حكوميا اكد لـ(القدس العربي) عدم صحة ذلك واكد قرب موعد عودة رئيس الوزراء د. فرج بن غانم من رحلته العلاجية الى جنيف. وتوقعت مصادر صحافية ان عودته ستكون خلال الاسبوع القادم.

كويتيان يلوحان لطائرات هليكوبتر امريكية وبريطانية تشارك في مناورات عسكرية بصحراء الكويت (رويترز)

وزير الدفاع الكندي يبحث تعزيز التعاون مع الكويت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان وزير الدفاع الكندي آرثر ايغليتون الذي يقوم بزيارة رسمية الى الكويت ناقش الثلاثاء التعاون الدفاعي الثنائي مع وزير الداخلية الكويتي، وزير الدفاع بالوكالة الشيخ محمد خالد الحمد الصباح.

واضافت الوكالة نقلا عن بيان لوزارة الدفاع ان المحادثات تناولت ايضا مسألة الاسرى الكويتيين المحتجزين في العراق.

وتطالب الكويت بمعلومات عن حوالي 600 شخص اعتبروا مفقودين اثناء الاحتلال العراقي للكويت آب (اغسطس) 1990 شباط (فبراير) 1991 وتؤكد انهم معتقلون في سجون العراق وهو ما تنفيه بغداد.

وذكرت الوكالة ان الوزير الكندي اشار الى ان بلاده تتابع هذه المسألة عن طريق أقنية الامم المتحدة وعبر السفير العراقي في كندا.

وصل ايغليتون الى الكويت الاثنين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يتفقد خلالها القوات الكندية المنتشرة في البلاد. وقد اجتمع مع امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح ومع ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح.

مسلمو فرنسا منقسمون ازاء تصريحات شيخ الازهر بشأن الحجاب

■ باريس ـ اف ب: بدا المسؤولون المسلمون في فرنسا منقسمين بين مرحب وحائر بعد تصريحات شيخ الازهر في القاهرة التي اعتبر فيها ان على المسلمين في فرنسا ان يمتثلوا للقوانين الفرنسية التي تمنع الفتيات من وضع الحجاب في المدارس.

وأدت هذه التصريحات الى إثارة الجدل مجددا بشأن موضوع الحجاب بعد سنوات من التوتر وبعد ان بات ارتداء الحجاب في المدارس مقتصرا على بضع مئات الفتيات فقط في كل انحاء فرنسا وهي حالات تبحث كل على حدة من قبل مسؤولي المدارس.

وقد اوضح المسؤولون في مسجد باريس ان تصريحات شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي لا تشكل «مفاجاة» مشيرين الى ان امام المسجد الشيخ دليل ابو بكر كان من جانبه «يتمنى على الدوام ان يأتي تطبيق الشريعة الاسلامية في اطار قوانين الجمهورية».

ورحب مفتي مرسيليا الشيخ صحيب بن شيخ «بحكمة الشيخ طنطاوي الذي تعكس تصريحاته بامانة روح الاسلام». وقال «ليست القضية قانونية فقط ولكنها تتعلق بموروث التقاليد في فرنسا حيث من شأن ارتداء الحجاب ان يهمش الفتيات وان يتسبب في احساس بالرفض للاسلام» مضيفا ان «الاسلام يؤكد على علو شأن المرأة واحترامها وهو امر لا يتيسر حاليا بغير التعليم».

لكن اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا والاتحاد الوطني لمسلمي فرنسا وهما حركتان تدافعان عن ارتداء الحجاب، طلبا من الشيخ طنطاوي توضيحات بشأن ما صرح به.

وكان شيخ الازهر في لقاء عقده الاثنين الماضي في القاهرة مع وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفينمان قال «اذا رأت الدولة الفرنسية ان الحجاب في المدارس مخالف لتقاليدها فهذا من حقها وعلى المسلمين ان يلتزموا بالقوانين في البلد الذي يعيشون فيه او، ان لم يشاؤوا ذلك، ان يغادروا هذا البلد الى ديار الاسلام».

ومع تأكيده على «ان الحجاب من الامور الاساسية في الاسلام» رأى شيخ الازهر ان «الاهم لدينا هو ان تكون المسلمة في زي محتشم».

وقال الامين العام لاتحاد المنظمات الانسانية في فرنسا فؤاد علوي «لقد بين الشيخ طنطاوي ان الحجاب تكليف شرعي وانه ليس مجرد تقليد».

واضاف: «اما عن ضرورة احترام القوانين فهذا ما كنا نردد على الدوام، لكن مجلس الدولة وهو اعلى هيئة قضائية فرنسية اكد عام 1989 ان الحجاب لا يشكل في حد ذاته دليلا على التمايز او عملا من اعمال التبشير ومن ثم لا يمكن حظره لهذا السبب».

ورأى محمد بشاري رئيس الاتحاد الوطني لمسلمي فرنسا ان «مسألة ارتداء الحجاب حسمت مرة واحدة والى الابد من قبل مجلس الدولة».

وابدى دهشته» ان يعمد بعضهم «الى ما يشبه النقض لقرارات القضاء الفرنسي امام هيئات دينية» مضيفا ان تصريحات الشيخ طنطاوي لا تعدو كونها مرايا شخصيا».

شيخ الازهر يخطب الجمعة ويؤم المصلين في البحرين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سيقوم الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي على رأس وفد كبير بزيارة الى البحرين في الثاني والعشرين من الشهر الحالي، تلبية لدعوة من رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة. وتستمر الزيارة لربعة ايام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين في البحرين لتعزيز التعاون بينها وبين الازهر. كما سيقابل اميرها الشيخ عيسى بن سلمان.

وسيلقي الشيخ طنطاوي خطبة الجمعة ويؤم المصلين في الجامعة الكبير بالعاصمة المنامة.

هذا وكانت البحرين قد تقدمت بهذه الدعوة لشيخ الازهر اثناء الازمة التي نشبت بين مصر وقطر وشاركت فيها الصحافة في البلدين، بعد ان قابل الشيخ طنطاوي الحاخام الاسرائيلي لاو في مكتبه بالازهر وهاجمته صحيفة الوطن القطرية ونشرت كاريكاتيرا اعتبره البعض في مصر مسيئا لاحد الرموز الدينية.

مصر تبقي على قرار منع زراعة قصب السكر على جانبي طرق الصعيد لمنع الارهابيين من الاختباء فيها

■ القاهرة ـ اف ب: رفضت وزارة الداخلية المصرية امس الغاء قرار منع زراعة قصب السكر على جانبي الطرق الرئيسية في صعيد مصر كاجراء وقائي لاعاقة الاسلاميين المتطرفين ومنعهم من نصب كمائن لرجال الامن، وفق ما اكد مصدر برلماني.

وقال المصدر ان رضا عبد العزيز مساعد اول وزير الداخلية لشؤون الامن اكد خلال اجتماع للجنة الزراعة في مجلس الشعب المصري ردا على مطالبة عدد من النواب بالغاء القرار ان الاجراء سيبقى لا سيما على الطرق السياحية لتأمين السياح وذلك من اجل «امن مصر واقتصاد مصر».

واضاف المسؤول المصري ان ما ازيل من مساحات زراعة القصب منذ اتخاذ هذا القرار في 1994 لا يزيد عن واحد في المئة من اجمالي المساحة المزروعة بالقصب والتي تقدر بحوالي 180 الف فدان (7400 هكتار).

واوضح ان نباتات القصب تزال حتى مئتي متر على جانبي الطرق الرئيسية وهي المسافة «التي تبطل المفعول القاتل للرصاصة».

وقال ان الحكومة المصرية خصصت تعويضات بقيمة 50 مليون جنيه (15 مليون دولار) الى الفلاحين الذين تضرروا من هذا الاجراء والذين ستساعدهم في زراعة محاصيل اخرى قصيرة السيقان فيها.

وتشكل حقول قصب السكر اوكارا للاسلاميين المتطرفين نظرا لارتفاع النباتات الى حوالي مترين لمدة ستة اشهر في السنة.

وقال عبد العزيز من جهة ثانية ان هناك وفودا امنية من دول اجنبية تزور مصر بين الحين والاخر للاطمئنان على الاجراءات الامنية المتخذة لحماية السياح.

وقال ان اعضاء هذه الوفود يتجولون بصورة سرية في الطرق التي يسلكها السياح للاطمئنان على تأمين مسارهم.

وتلقت السياحة المصرية ضربة قاسية بسبب اعتداء الاقصر الذي نفذه تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واسفر عن مقتل حوالي سبعين شخصا معظمهم من السياح.

تجنب مواجهة في البرلمان بشأن قضية رئيس بلدية طهران

■ طهران ـ من باري ماي: تم تجنب مواجهة متوقعة في البرلمان الايراني بشأن اعتقال رئيس بلدية طهران امس الاربعاء عندما الغي استجواب وزير الداخلية عبد الله نوري.

واصبح اعتقال رئيس بلدية العاصمة غلام حسين كرباستشي محورا لصراع على السلطة بين المعتدلين من انصار الرئيس محمد خاتمي والمحافظين الذين هزمهم خاتمي بشكل غير متوقع في انتخابات الرئاسة في ايار (مايو) الماضي.

وكان من المقرر ان يجيب وزير الداخلية الذي يؤيد صراحة رئيس البلدية على اسئلة بشأن اصدار تصاريح للطلاب بالتظاهر لتأييد رئيس البلدية. واحتجز كرباستشي دون الحق في الخروج بكفالة في اتهامات بالكسب غير المشروع منذ الرابع من نيسان (ابريل) الجاري.

وقال وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية للانباء ان النائب الذي كان من المقرر ان يستجوب نوري ابلغ انه مريض وان نوري لن يمثل امام البرلمان. ولم توضح الوكالة ما اذا كان الاستجواب سيجري في موعد لاحق.

ورفض انصار كرباستشي الاتهامات التي توجهها له السلطة القضائية التي يقودها المحافظون قائلين ان الاتهامات جزء من حملة ضد الرئيس الاصلاحي.

وتنفي السلطة القضائية ان يكون قرار اعتقال رئيس البلدية له اي دوافع سياسية. وكتبت صحيفة «ايران نيوز» التي تصدر باللغة الانكليزية امس الاربعاء تقول ان الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي عين كرباستشي عقب انتخابه رئيسا في عام 1989 بذل «جهودا مكثفة» لاطلاق سراحه.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قوله «بعد عقد محادثات مطولة مع الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي تمكن آية الله رفسنجاني من كسب موافقة الزعيم على اطلاق سراح كرباستشي».

واضافت الصحيفة «وفيما يتعلق باجراءات الافراج قال المصدر انه بناء على هذه الموافقة سيتقدم الرئيس خاتمي بالتماس للزعيم من اجل الافراج عن كرباستشي».

ونقلت الصحيفة عن المصدر قوله «لذلك من المرجح جدا ان يطلق سراح رئيس البلدية في عيد الغدير، اليوم الخميس».

ولم ترد تأكيدات على تقرير الصحيفة وفي واحدة من صحف عديدة تنبأت على مدى الايام القليلة الماضية اما باطلاق سراح رئيس البلدية قريبا او برفض التماس للافراج عنه.

وقالت صحيفة جامعة اليومية الموالية للرئيس امس الاول الثلاثاء ان خاتمي اجتمع مع خامنئي يوم الاثنين وطلب منه الافراج عن كرباستشي

وتدخل رفسنجاني الذي يرأس مجلسا استشاريا يوجه النصح للرئيس في القضية الاسبوع الماضي بحثه خاتمي وآية الله محمد يزدي رئيس السلطة القضائية على التعاون من اجل معالجة هذه القضية ورفع تقاريرهما اليه.

ويقول محللون سياسيون ان هذه الخطوة ارضت الحكومة جزئيا برفعها السيطرة الكاملة للسلطة القضائية على القضية.

وامس الاول امتد الصراع الى شوارع طهران حيث اشتبكت شرطة مكافحة الشغب مع طلبة تظاهروا مطالبين بالافراج عن رئيس البلدية واعتقلت عددا منهم. واندلعت مناوشات اخرى بعدما فضت مجموعات من المتشددين اجتماعا تم تنظيمه بوزارة الداخلية لتأييد رئيس البلدية.

واعترض المحافظون كذلك على تشكيل الوزارة لهيئة دفاع عن كرباستشي.

وفي جلسة البرلمان امس الاربعاء التي اذاعها راديو طهران على الهواء دافع الطرفان عن مواقفهما. واطلق البعض تحذيرات من ان اعتقال رئيس البلدية تسبب في ازمة قومية.

مع بدء مناورات طهران العسكرية في الخليج
نائب الرئيس الايراني يزور الدوحة في محاولة لـ «تقارب رياضي» بين البلدين

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ محمد كريشان:

في الوقت الذي تتواصل فيه المناورات البحرية الايرانية الضخمة وما تثيره، على غرار مثيلاتها في كل مرة، من تساؤلات وهواجس لدى دول الخليج العربية، وصل امس الاربعاء الى الدوحة سيد مصطفى هاشمي طبا نائب الرئيس الايراني في زيارة تستمر يوما واحدا، ولكن هذه الزيارة لا علاقة لها لا بالمناورات، ولا بسعي، مهما كان محدودا، لتهدئة خواطر الجوار، ولكنها ذات طابع رياضي.

ذلك ان المسؤول الايراني هو في ذات الوقت رئيس منظمة التربية البدنية في بلاده ونائب رئيس اتحاد الالعاب غرب آسيا والمناسبة هي حضور اجتماع استثنائي دعت اليه قطر للجمعية العمومية لاتحاد غرب آسيا.

ويعتبر هذا الاتحاد الذي انشئ في ايار (مايو) العام الماضي في طهران تجمعا لدول ما كان لغير الرياضة ان يؤلف بينها، اذ يضم الى جانب دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية، قطر، الكويت، البحرين، عمان، الامارات) كلا من فلسطين والاردن وسورية ولبنان واليمن وايران وطاجكستان وقرقزستان وتركمانستان.

واستطاع الاتحاد الذي اقام دورة العابه الاولى في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان يجمع دول الخليج العربية بدول اخرى رفضت انضمامها لمجلس التعاون مثل اليمن واخرى تتسم علاقاتها معها بمد وجزر وكثير من الجذر مثل ايران واخرى لم «تحظ» بعضوية «دول اعلان دمشق» مثل الاردن، ولكن هذه «الاريحية» لم تصل الى حد ضم العراق للاتحاد، وقد تكون ايران التي رعت تأسيسه ادركت منذ البداية انه لا مجال لان يكون هناك في نفس الوقت اتحاد وعضوية العراق.. فاما هذه او تلك.

وتريد الدوحة من خلال الدعوة للاجتماع الاستثنائي لاتحاد غرب اسيا ان تدفع في اتجاه اقرار احتضانها الدورة القادمة عام 1999 ويؤكد المسؤولون الرياضيون القطريون ان حظوظ قطر في ذلك وافرة لا سيما وانه لم تتقدم اي دولة عضو لحد الان بعرض لاستضافة بطولة العاب غرب آسيا في دورتها الثانية، كما ان هذه المناسبة تمثل بالنسبة الى الدوحة «بروفة» جيدة لدورة الالعاب الاسيوية عام 2006 التي تسعى جاهدة لاحتضانها، وقد استعدت الدوحة لذلك منذ الان ببناء مجتمع سباحة كامل ذي مواصفات اولمبية حديثة بجانب الملاعب والمنشآت الرياضية الحديثة الاخرى.

ويبدو انه مثلما اعتبر المصارعون الايرانيون الذين توجهوا الى الولايات المتحدة مؤخرا البدايات لـ«جسور جديدة مع واشنطن ربما حتى كتمهيد «للحوار الحضاري» الذي اقترحه الرئيس محمد خاتمي، فان هذا النشاط لاتحاد العاب غرب آسيا رغم حداثة عهده تبدو وكأنها محاولة لصياغة تجمع اقليمي جديد او منظومة جديدة، وان كان ذلك عبر الرياضة في انتظار ايام افضل قد تجعل من الوارد ربما البحث سياسيا في امكانية قيام مثل هذه المنظومة، ولو ان غياب العراق عن الاتحاد يؤكد مرة اخرى انه من الصعب جدا فصل الرياضة عن السياسة حتى وان بدا الامر خير ذلك للوهلة الاولى.

توني بلير يزور السعودية السبت المقبل

■ الرياض ـ اف ب: قال دبلوماسيون بريطانيون في الرياض امس الاربعاء ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيصل الى جدة يوم السبت المقبل الموافق 18 نيسان (ابريل) الجاري حيث سيجتمع الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز. واوضح هؤلاء الدبلوماسيون ان بلير ادرج هذه الزيارة ضمن جولته الاولى في الشرق الاوسط التي سيبدأها يوم الجمعة المقبل بمصر التي سيصل منها الى جدة التي سيغادرها الاحد الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

واضافوا ان بلير يعتزم اجراء محادثات مع الملك فهد وولي العهد حول عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية والتعاون بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي.

وقد دعت بريطانيا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، الامارات، الكويت، عمان، البحرين وقطر) الى لقاء مع وفد الترويكا الاوروبية المكون من وزراء خارجية لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا في لندن في شهر ايار (مايو) المقبل.

ثلاثة حجاج فقط من ضحايا حادث منى لا يزالون في المستشفيات

■ الرياض ـ اف ب: اعلن وزير الصحة السعودي اسامة بن عبد الرحمن شبكشي امس الاربعاء ان ثلاثة حجاج فقط من اصل 180 اصيبوا في الحادث الذي وقع في منى بالقرب من مكة نتيجة تدافع الحجاج لا يزالون يتلقون العلاج في المستشفيات. وقال شبكشي في تصريح الى وكالة الانباء السعودية انه «لم يبق سوى ثلاث حالات داخل مستشفيات العاصمة المقدسة» لكنه لم يحدد جنسيات الجرحى الثلاثة.

واضاف شبكشي اثناء زيارة قام بها لتفقد الجرحى «ان جميع الحالات التي اصيبت في (حادث) جسر الجمرات قد استكملت علاجها اللازم وغادر بعضها الى بلادهم والاخر الى المدينة المنورة».

وكان شبكشي قد اشار في حديث الى صحيفة الجزيرة امس الاول الثلاثاء الى ان 14 مصابا (هم 3 هنود وباكستانيان وافغاني واندونيسي وسعودي وليبي وجزائري ومصري وجنوب افريقي وسوري ومغربي) ما زالوا يتلقون العلاج في ثلاثة مستشفيات في مكة.

وقد قتل في الحادث الذي وقع في منى على بعد عشرة كيلومترات الى الشرق من مكة اكثر من 118 حاجا (بينهم 24 هنديا وتسعة اتراك وتسعة باكستانيين وسبعة جزائريين) واصيب اكثر من 180 حاجا اخرين حسب حصيلة سعودية رسمية.

المبعوث الدولي لحقوق الانسان في ايران يلمح بتقدم حيال رشدي

■ جنيف ـ رويترز: قال موريس كوبيثورن محقق الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في ايران امس الاربعاء انه تلقى «اشارات غير رسمية» بشأن احتمال احراز تقدم نحو الغاء الفتوى الايرانية باهدار دم المؤلف البريطاني سلمان رشدي.

ويعيش رشدي مختبئا منذ اصدر الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله الخميني عام 1989 فتوى اهدر فيه دمه بسبب اهانة الاسلام في روايته «آيات شيطانية».

وقال مسؤولون ايرانيون ان الفتوى غير قابلة للالغاء.

لكن كوبيثورن القاضي الكندي الذي عينته الامم المتحدة عام 1995 مبعوثا خاصا لحقوق الانسان في ايران قال في مؤتمر صحافي «تلقيت اشارات غير رسمية باحتمال امكان احراز بعض التقدم في وقت ما».

ورفض كوبيثورن توضيح متى سيتسنى احراز هذا التقدم وفي ظل اي ظروف. وقال «هذا ما قيل لي».

وكان كوبيثورن انتقد في تقرير رفعه الاسبوع الماضي الى لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان حكومة ايران لرفضها تقديم ضمان كتابي انها لن تسعى لتنفيذ الفتوى الصادرة ضد رشدي.

وانتقد التقرير ايضا ايران بسبب تنفيذ 199 حكما بالاعدام في العام الماضي وادان اسلوب الاعدام بالرجم واحكام البتر.

وحرص كوبيثورن في المؤتمر الصحافي على توضيح مضمون تقريره الذي قال انه ايجابي.

ورغم تضاعف عدد احكام الاعدام الى اربعة امثال الصادرة قبل عامين والبالغة 50 حكما بالاعدام قال كوبيثورن ان حقوق الانسان تحسنت في ظل حكومة الرئيس محمد خاتمي.

واضاف «رجحت كفة الميزان لصالح الايجابيات مقارنة مع ما كان قبل عامين فقد استمر الاتجاه وهناك دليل ان السلطة التنفيذية تفي بالتزامها اقامة مجتمع اكثر تسامحا واحتراما للحقوق المدنية».

ولم يقم كوبيثورن الذي لا يتحدث الفارسية سوى بزيارة قصيرة الى ايران في شباط (فبراير) 1996. وقال انه تلقى دعوة «من حيث المبدأ» للقيام بزيارة ثانية لكنه لم يقل متى.

وانتقدت طهران تقريره السابق في العام الماضي الى لجنة حقوق الانسان والذي هاجم فيه احكام الاعدام واضطهاد المنشقين الدينيين وقتل المعارضين في الخارج والضغوط التي تمارس على الصحافة ووصفته بانه متحيز وغير واقعي.

سيدة وطفلها يلتقطان الحبوب اثناء توزيع للاغذية في جنوب السودان (رويترز)

استئناف مفاوضات السلام السودانية في اواخر نيسان في نيروبي

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الكينية امس الأربعاء ان مفاوضات السلام بين نظام الخرطوم والمتمردين في جنوب السودان ستعاود في نيروبي خلال الأسبوع الأخير من نيسان (ابريل) الجاري.

وقد توقفت المحادثات في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت، وهي تهدف الى وضع حد للحرب الأهلية المستمرة منذ 14 عاما والتي أوقعت مليون قتيل على الأقل، بينهم عدد كبير بسبب المجاعة والمرض في اكبر دولة في افريقيا.

وكان وفدا الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان التقيا في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) لمدة عشرة ايام في العاصمة الكينية برعاية الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصحر (الايقاد)، وتلك للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات.

وترتكز المفاوضات على جملة مبادىء [illegible] بين المتمردين ونظام الرئيس عمر [illegible] في العام 1994 برعاية الايقاد التي [illegible] سبع دول من افريقيا الشرقية هي جيبوتي واريتريا واثيوبيا وكينيا والسودان واوغندا والصومال.

وتقضي هذه المبادىء باجراء استفتاء حول تقرير المصير في الجنوب مع التشديد على وحدة السودان، وتوصي ايضا بضرورة الاعتراف بالسودان كبلد متعدد الاعراق والاثنيات والديانات والثقافات.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تعثرت المحادثات خصوصا بسبب مطالبة الجيش الشعبي لتحرير السودان باقرار الديمقراطية في سائر ارجاء البلاد اضافة الى تقرير المصير في الجنوب.

يشار الى ان حركة التمرد الجنوبية متحالفة مع المعارضة الشمالية، غير المشاركة في المفاوضات، تحت لواء التجمع الوطني الديموقراطي.

الى ذلك يطالب الجيش الشعبي لتحرير السودان بالتخلي عن تطبيق الشريعة واقامة كونفدرالية تمنح سلطات اوسع للجنوب فيما تؤيد الحكومة نظاما فدراليا يحتفظ بمعظم الصلاحيات للعاصمة.

الخرطوم تتحدث عن انشقاقات داخل حركة التمرد في الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «الاسبوع» السودانية انها تحصلت على معلومات جديدة حول الانشقاقات داخل حركة التمرد بولاية بحر الغزال الكبرى حيث ذكرت المصادر انه في شهر آذار (مارس) الماضي اعتقل المتمرد جون قرنق القائد الثالث في حركته القائد دانييل اويث اكوت الذي كان مسؤولا عن العمليات العسكرية لقرنق بمنطقة بحر الغزال العسكرية ولجأ مؤخرا الى احدى عواصم دول الجوار حيث حبس في السجون بشمال اوغندا بعد ان اتهمه قرنق بما اسماه التورط في عملية السلام مع حكومة الخرطوم.

واكدت المصادر ان قرنق استدعى القائد لويث الى كمبالا ومن ثم قام بنقله الى معسكر بقرب رمبيسك عبر طائرة هيلوكوبتر، ويتوقع المراقبون ان يشكل د. امون وانتوك الرجل الثالث في مجموعة كاربينو ودانيال اويث الرجل الثالث لقرنق جناحا جديدا لحركة التمرد ببحر الغزال.

هذا وقد نشر ان القائد ابوتو مامور احد القوى القادة الميدانيين للحركة قد انسلخ بكامل قواته وهو الان موجود بولاية شرق الاستوائية والذي يتوقع ان يشكل جناحا جديدا.

وكانت مصادر صحافية اكدت ان واشنطن دعت حركة التمرد الى توحيد صفوفها لاسقاط النظام في الخرطوم.

واشارت الصحيفة ان مسؤولي وكالة الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) و(C. I. A) الامريكية كانوا قد قاموا بزيارة الى كل من كمبالا واديس ابابا واسمرا والتقوا خلالها بزعيم التمرد جون قرنق في قاعدة قولوا العسكرية بشمال اوغندا غير انه لم تسفر اي نتائج عن هذه الاجتماعات المكثفة وتوقعت بعض المصادر نقلا عن مصادر صحافية غربية ان تقوم الجهات المعادية للسودان بهجوم وشيك على حدود البلاد الجنوبية الشرقية.

اعادت فتح مكتب رويترز في غزة

الشرطة الفلسطينية تعتقل طلابا في جامعة غزة الاسلامية ومسؤولون يحذرون حركة حماس من صراع على السلطة

القدس ـ من خضر ابو صوي:

قالت مصادر جامعة غزة الاسلامية امس الاربعاء ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت تسعة من طلاب الجامعة كانوا قد شاركوا في وقت سابق هذا الشهر في مسيرة تأييد لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضافت المصادر ان الطلاب ينتمون الى «التكتل الاسلامي» ويشكلون ايضا مجلس اتحاد الطلبة في الجامعة.

وكانت الشرطة الفلسطينية في نابلس بالضفة الغربية اعتقلت يوم الاثنين 12 من طلاب جامعة نابلس الذين شاركوا الاسبوع الماضي في مسيرة ضد اسرائيل.

والاعتقالات هي الاخيرة ضمن حملة اعقبت تبادل الاتهامات بين حماس والسلطة الفلسطينية حول من قتل محيي الدين الشريف مهندس صنع القنابل في الحركة الشهر الماضي.

واشترك مئات من نشطي حماس في مظاهرات داخل حرمي جامعتي غزة ونابلس مطالبين كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري في حركة حماس بشن هجمات ضد اسرائيل انتقاما لمقتل الشريف. ونفت اسرائيل انها قتلته.

واعتقلت السلطة الفلسطينية عدة شخصيات بارزة في حركة حماس في اطار التحقيقات في مقتل الشريف. وقالت السلطة ان بعض اعضاء كتائب القسام المحتجزين اعترفوا بارتكاب الجريمة وسط صراع داخلي.

ونفت حماس الاتهامات واتهمت السلطة بالتعاون مع اسرائيل في قتل الشريف. وقالت ان الاعترافات قد انتزعت تحت التعذيب. ونفت السلطة الفلسطينية اتهامات حماس.

ومن جهة اخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس في غزة ان السلطة الفلسطينية اعادت امس فتح مكتب وكالة الانباء العالمية رويترز وذلك بعد اغلاقه لمدة خمسة ايام.

وقام ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية يرافقهم وفد من نقابة الصحافيين الفلسطينيين وعدد من العاملين في رويترز بازالة الختم الذي وضع على باب الوكالة بعد قرار اغلاقها في العاشر من الشهر الجاري.

وكان قائد الشرطة الفلسطينية اللواء الجبالي صرح لدى اتخاذ قرار الاغلاق ان السبب يعود لبث الوكالة انباء تثير «الفتنة في الشارع الفلسطيني».

واغلقت السلطة الفلسطينية مقر رويترز بعد ان عرضت الوكالة شريط فيديو ظهر فيه شخص ملثم قال انه عادل عوض الله احد قياديي الجهاز العسكري لحركة حماس واتهم الاجهزة الامنية الفلسطينية بتصفية القيادي الآخر في الجهاز محيي الدين الشريف.

وكانت السلطة الفلسطينية اتهمت عماد عوض الله (شقيق عادل) بقتل الشريف الذي وجدت جثته بالقرب من سيارة تم تفجيرها في مدينة رام الله بالضفة الغربية اواخر شهر اذار (مارس) المنصرم. وحذر مسؤولون فلسطينيون حركة المقاومة الاسلامية امس الاول من تحدي تحقيق اجرته السلطة الفلسطينية في مقتل الشريف.

وقال صائب عريقات وزير الادارة المحلية بالسلطة الفلسطينية وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني للصحافيين انه توجد سلطة واحدة ولجنة تحقيق واحدة ونظام قضائي واحد. واضاف انه يرحب بالتعددية السياسية لكن لن تكون هناك تعددية في السلطة.

ودخلت السلطة الفلسطينية وحركة حماس في حرب اتهامات واتهامات مضادة بشأن من الذي قتل الشريف الامر الذي يؤكد وجود صراع عميق بين ادارة الحكم الذاتي وخصمها الرئيسي على الساحة الفلسطينية.

واصدر المسؤولون هذا التحذير في الوقت الذي يعقد فيه اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني جلسة مغلقة في مدينة رام الله بالضفة الغربية لسماع النتائج الاولية لتحقيق السلطة الفلسطينية في مقتل الشريف الذي عثر على جثته بالقرب من رام الله يوم 29 اذار (مارس).

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة ان الادلة التي جمعها المحققون ستقدم الى القضاء قريبا.

وصرح للصحافيين بأن البعض يحاول ان يبدو الامر وكأن الشعب الفلسطيني على شفا حرب اهلية وان هذا الامر لا اساس له في الحقيقة وان السلطة الفلسطينية تمارس جميع اختصاصاتها القضائية.

وقال ان حكومة ياسر عرفات لا تسمح لاي قوة داخلية بأن تمارس سلطة موازية او ان تطبق القانون بنفسها.

واعلنت السلطة الفلسطينية انها ستقدم للمحاكمة العلنية بعض الاعضاء المعتقلين من الجناح العسكري لحركة حماس الذين قالت انهم اعترفوا بقتل المهندس الكهربائي الذي تحول الى صانع قنابل.

واتهمت حماس السلطة بتعذيبهم وهي مزاعم نفاها المسؤولون الفلسطينيون. وقال المجلس انه شكل لجنة لمتابعة التحقيق.

واتهم بعض الاعضاء السلطة بالتسرع في اصدار حكم.

وقال حاتم عبد القادر عضو المجلس ان هذا التسرع خاطئ وانه انتقد المسؤولين الفلسطينيين الذين تسرعوا في توجيه اتهام الى اشخاص او اطراف قبل انتهاء التحقيق. واضاف ان المجلس التشريعي الفلسطيني لا يتهم حماس.

وصرحت حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي وعضو المجلس التشريعي انه يتعين على الجميع انتظار النتائج النهائية للتحقيق بدلا من القفز الى نتائج.

واجرت اذاعة صوت فلسطين لقاء مع عبد الرحيم على مدى ساعة قال خلالها ان حماس حركة منقسمة مضيفا ان السلطة الفلسطينية لم ترغب في ان يؤدي هذا الانقسام الى ازهاق الارواح.

واتصل اقارب للشريف ولاعضاء حماس المحتجزين لدى الشرطة الفلسطينية بالاذاعة للدفاع عن افراد اسرهم وشككوا عدة مرات في صحة الرواية الرسمية للاحداث.

وقالت امرأة عرفت نفسها بأنها ابتسام شقيقة محيي الدين الشريف انها تحمل المخابرات الاسرائيلية (الموساد) مسؤولية قتل شقيقها وليس حماس.

وفي الشارع الفلسطيني لا يعرف كثيرون أي جانب يصدقون.

وقال الحاج صادق احمد البالغ من العمر 60 عاما «انا لا اصدق أيا من الجانبين. اننا نسمع قصة كل ثلاث ساعات ونحن لا نعلم ماذا نصدق وماذا نترك».

وقال البعض انهم اصيبوا بفزع من النزاع العلني بين السلطة الفلسطينية وحماس.

وذكر بشار صوالحة وهو سائق سيارة اجرة عمره 30 عاما «لا اصدق ان السلطة الفلسطينية قتلت محيي الدين الشريف او انها متورطة في قتله. لكن تبادل البيانات والاتهامات يضر بالمجتمع الفلسطيني ويخدم مصالح اسرائيل. يجب على الجانبين وقف حرب البيانات هذه».

المعارضة الاردنية تدعو عرفات الى الافراج عن المعتقلين من حركة حماس

■ عمان ـ اف ب: دعا ائتلاف يضم 13 حزبا من المعارضة الاردنية بينها جبهة العمل الاسلامي النافذة امس الاربعاء السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الى الافراج عن كل المعتقلين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال محمد العوران رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الاردنية «ندعو الى اطلاق سراح كافة المعتقلين من قوى المعارضة الوطنية والاسلامية المجاهدين وفي مقدمتهم (عبد العزيز) الرنتيسي و(ابراهيم) المقادمة».

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية اوقفت مسؤولين عدة من حماس بينهم الرنتيسي الناطق باسم الحركة في غزة ومقادمة احد قادتها العسكريين الرئيسيين، بعد مقتل خبير المتفجرات في حركة حماس محيي الدين الشريف في 29 اذار (مارس) في رام الله.

وحذرت هذه الاحزاب السلطة الفلسطينية «من مغبة مواصلة اجراءاتها القمعية اذ ان المستفيد الوحيد من هذا الاقتتال هو العدو الصهيوني وحلفاؤه».

واقترحت تشكيل لجنة تحقيق حول اغتيال الشريف تضم ممثلين عن «القوى الوطنية والاسلامية القومية تكشف زيف ادعاءات السلطة وتؤدي الى محاسبة المسؤولين عن هذه الافتراءات».

الاخوان المسلمون المصريون يدعون الى تشكيل لجنة محايدة للتحقيق في مقتل الشريف

■ القاهرة ـ اف ب: دعت جماعة الاخوان المسلمين المصرية امس الاربعاء السلطة الفلسطينية الى تشكيل لجنة محايدة للتحقيق في مقتل خبير المتفجرات في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) محيي الدين الشريف نهاية الشهر الماضي.

ودعا الاخوان المسلمون في بيان السلطة الفلسطينية الى تأكيد حرصها على وحدة الصف الفلسطيني، وبذل كل جهودها «لتوجيه كل طاقات القوى الوطنية الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني المتربص الذي يسعى لتصفية القضية الفلسطينية».

ولتحقيق ذلك دعا البيان السلطة الفلسطينية الى «وقف حملات الاعتقال ضد كافة القوى الوطنية والافراج عن كافة المعتقلين وتوفير الضمانات لتحقيق العدالة بتشكيل لجنة محايدة للتحقيق في حادث مقتل الاخ محيي الدين الشريف حتى يطمئن الجميع الى سلامة النتائج التي تتوصل اليها».

كما ناشد البيان كافة الحكومات العربية والاسلامية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي بذل مساعيها «لتحقيق وحدة الصف الفلسطيني». وكانت السلطة الفلسطينية اعتقلت عددا من قادة حماس اثر مقتل الشريف الذي اكدت انه تم على يد عناصر من حماس في اطار تصفية حسابات. اما حماس فتتهم السلطة الفلسطينية بتدبير قتله.

الجبهتان الشعبية والديمقراطية تطالبان عرفات باطلاق سراح معتقلين

دمشق ـ من عصام حمزة:

اتهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية باعتقال عدد من اعضائها في قطاع غزة وطالبت الرئيس ياسر عرفات باطلاق سراحهم فورا.

وقال ماهر الطاهر المتحدث الرسمي باسم الجبهة التي يتزعمها جورج حبش ان الاعتقالات جرت يوم امس الاول في منطقتي رفح والنصيرات على خلفية اصدار الجبهة بياناً تتهم فيه اسرائيل باغتيال محيي الدين الشريف صانع القنابل من حركة حماس الذي عثر على جثته بالقرب من رام الله يوم 29 اذار (مارس).

وقال الطاهر «اننا ندعو السلطة الى وقف هذه الممارسات الاستفزازية واطلاق سراح المعتقلين فورا كما ندعو الى وقف الاستدعاءات المستمرة ومحاولات كم افواه الناس وترويعهم كما ندين اي محاولات تستهدف حرف المعركة عن اتجاهها الصحيح باعتبار ان تناقضنا الرئيسي هو مع الاحتلال الصهيوني».

من جهة اخرى حذرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يتزعمها نايف حواتمة من تصعيد الاوضاع داخل الضفة وقطاع غزة وطالبت باطلاق سراح جميع الذين تم اعتقالهم بعد اغتيال الشريف.

وحذر عضو اللجنة المركزية للجبهة علي بدوان السلطة الفلسطينية من «الانجرار الى مواقف ومسلكيات استفزازية ضد قوى المعارضة الفلسطينية».

واعتبر بدوان «عملية استشهاد الشريف بانها كانت عملية مدبرة استهدفت في احد محاورها ذر بذور الخلاف الفلسطيني الداخلي وتفجير الاوضاع في الضفة وقطاع غزة».

وقال «من المؤسف ما تولد عن عملية الاغتيال في الوقت الذي يرقص فيه الاحتلال طربا من ذلك».

وقال ان اللجنة المركزية للجبهة عقدت سلسلة اجتماعات خلال الايام الماضية بحضور اعضائها وعددهم 63 ونصفهم من الداخل حيث تم بحث موضوع اغتيال الشريف وعدد من المسائل الاخرى الخاصة بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية.

الشرطة الاسرائيلية استجوبت فيصل الحسيني في القدس

■ القدس ـ اف ب: استجوبت الشرطة الاسرائيلية امس الاربعاء المسؤول الفلسطيني في القدس فيصل الحسيني بعد توقيف احد مرافقيه وبحوزته مسدسا وفق ما ذكر ناطق باسم الشرطة.

وقال الحسيني المسؤول عن بيت الشرق للاذاعة الرسمية «سألوني اذا كانت لدي معلومات عن هذا الرجل. اجبت بالنفي واوضحت ان اوامري تمنع العاملين لدي من حمل السلاح».

واستجوب الحسيني لمدة نصف ساعة بشأن امجد رؤوف الذي يعمل له والذي اعتقل الاثنين في القدس القديمة.

وقال الناطق باسم الشرطة ان مرؤوف قال انه اخذ المسدس من منزل الحسيني في اريحا لكن هذا الاخير نفى الامر».

وقال رؤوف انه يستخدم هذا المسدس في حل الخلافات بين فلسطينيين في القدس القديمة.

وضبط مع رؤوف جهاز لاسلكي ورصاصات. وقد وضع في الحبس على ذمة التحقيق لمدة ثمانية ايام.

وقد ضمت اسرائيل القدس الشرقية العام 1967.

اسرائيل تسعى لمصادرة أراض جنوب الخليل وتهجير سكانها

■ الخليل ـ ق ب: أعرب مزارعون فلسطينيون جنوب مدينة الخليل عن مخاوفهم وقلقهم من لجوء السلطات الاسرائيلية لاتخاذ اجراءات عسكرية بطردهم من أراضيهم للمرة الثانية على التوالي خاصة بعد أن انتهت المهلة التي حددتها لرحيلهم عنها.

وكانت القوات الاسرائيلية بعثت مذكرات لنحو 100 عائلة فلسطينية تقطن أراضي شرق قرية «بطاء أول أيام عيد الاضحى المبارك (الاسبوع الماضي) تخطرهم فيها بوجوب اخلاء الاراضي التي يقيمون عليها بدعوى انها مناطق عسكرية مغلقة يحظر استخدامها وأمهلتهم خمسة أيام.

وتبلغ مساحة الاراضي المهددة بالمصادرة آلاف الدونمات الزراعية والمراعي ويقطنون في بيوت وعرائش من الصفيح، وتهدد في حال مصادرتها نحو 500 فلسطيني من عائلتي زبنة وجندية يعتمدون في عيشهم على تربية الاغنام بالتشرد دون مأوى.

وأفاد أحد المواطنين المهددين بأن تطالهم هذه الاجراءات ان المسؤولين الاسرائيليين الذين حضروا مع جنود الاحتلال هددوا بترحيل العائلات بالقوة وذلك قبل سبعة أشهر. تجدر الاشارة الى ان قوات الاحتلال كانت قد نفذت قبل ذلك عملية ترحيل من هذه الاراضي لعدد من العائلات حيث أجرى جنود الاحتلال عمليات دهم لاماكن اقامة العائلات ونقلوها بالقوة في حينه في شاحنات عسكرية اسرائيلية.

وحسب مصادر في لجان الدفاع عن الاراضي فان محاولات الترحيل المتكررة مستمرة منذ اعوام بعد اقامة اربع مستوطنات اسرائيلية على اراضي فلسطينية بعد العام 1980، وهي مستوطنات سوسيا، معون، سيفر، وكرمئيل وتهدف الى تفريغ الدونمات من أي وجود سكاني فلسطيني تسهيلا لتوسيع المستوطنات القائمة واقامة اخرى جديدة.

وكثفت الحكومة الاسرائيلية الحالية ذات الائتلاف اليميني المتشدد منذ توليها الحكم أواسط عام 1996 من سياسة مصادرة الاراضي وهدم منازل أصحابها من الفلسطينيين بدعوى عدم الترخيص في المناطق التي تخضع لسيطرتها، ويتهم الفلسطينيون اسرائيل باتخاذ اجراءات معادية للسلام الذي يتم الحديث عنه مطولا بين الجانبين، مشيرين الى ان غالبية المنازل غير مرخصة، اذ ترفض اسرائيل اعطاء تصاريح بناء لهم رغم التغيرات الديموغرافية بسبب الزيادة السكانية وغلاء أجور الشقق وضرورة ترميم المنازل القديمة.

فلسطينيون تظاهروا في موقع مجزرة دير ياسين

■ القدس ـ ا ف ب: تظاهر نحو 50 شخصا من الفلسطينيين وعرب منطقة الـ 48 امس الثلاثاء في موقع قرية دير ياسين التي هاجمها مسلحون يهود عام 1948 وقتلوا فيها اكثر من 200 من المدنيين الفلسطينيين.

وسار المتظاهرون من القدس الشرقية الى حي هار نوف السكني في القدس الغربية الذي بني على انقاض دير ياسين.

وارتكبت المجزرة قبل شهر من قيام دولة اسرائيل عام 1948 خلال استيلاء قوة تضم مسلحين من منظمتي ايرغون وليهي اليهوديتين على القرية وبعد احتلالهم اياها.

وقد ندد قادة الحركة الصهيونية بالمجزرة وقالوا انها من فعل منظمتين صهيونيتين محظورتين، في حين اكدت ايرغون وليهي أن القتلى سقطوا في معركة، واصبح زعيم ايرغون مناحيم بيغن بعد 29 عاما رئيسا لوزراء اسرائيل.

وادت هذه المجزرة يومها الى نزوح كثيف للعرب خشية حصول مجازر جديدة. وتجمع المتظاهرون الذين كان بينهم ناجون من المجزرة حول منازل باقية من دير ياسين أقيم فيها مركز للعلاج النفساني. ولم يحصل أي صدام اذ شكلت الشرطة طوقا حول المتظاهرين.

وقال النائب العربي من حزب حداش (الشيوعي) هاشم المحاميد أن «الوقت حان لنعترف بأن مجزرة حصلت هنا وهي تشكل جزءا من التاريخ الفلسطيني».

وكان بين المتظاهرين رجل سبعيني نجا من المجزرة التي قضى فيها 27 من اقربائه.

وقد دل هذا العجوز المتظاهرين على انقاض القرية التي كان عدد سكانها يبلغ نحو 750 نسمة.

وتعرضت القرية للهجوم في التاسع من نيسان (ابريل) 1948 ضمن معارك كانت تدور حول القدس. واضطر النازحون الى مغادرة القرية بعد ذلك.

ويؤكد الفلسطينيون أن نصف الضحايا من النساء والعجزة والأطفال.

انطلاق حملة «المليون توقيع» لاطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين لدى الاحتلال

اطلاق سراح اقدم معتقل اداري فلسطيني تحتجزه اسرائيل

البيرة ـ من فايد البرغوثي:

وصل الى مدينة البيرة في وسط الضفة الغربية امس الاربعاء احمد قطامش اقدم معتقل اداري تحتجزه اسرائيل منذ اكثر من خمس سنوات بعد ان اطلقت سراحه الدولة العبرية في وقت سابق.

وقال قطامش (45 عاما) وهو كاتب متزوج وله ابنة (سبع سنوات) «لقد وصلت لتوي من المقيرة. سعادتي بأني الان مع اسرتي».

وكان مسؤولون اسرائيليون اعلنوا ان قطامش غادر السجن عند الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (السادسة ت.غ) متوجها الى منزله في مدينة البيرة في الضفة الغربية.

وأعتقل قطامش في الاول من ايلول (سبتمبر) 1992 للاشتباه في انه احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الضفة الغربية.

وجاء اعتقاله في مخبأ في مدينة رام الله بعد 16 عاما من تواريه عن الانظار.

وكان امضى حكما بالسجن لاربع سنوات بتهمة حيازة متفجرات واطلق سراحه عام 1976.

ولم يمثل قطامش الذي اخضع لتحقيق استمر مائة يوم امام اي محكمة طوال عام بعد اعتقاله. ويجيز اجراء الاعتقال الاداري الموروث من عهد الانتداب البريطاني لاسرائيل اعتقال اي شخص دون الحاجة لتقديمه لمحاكمة او تقديم ادلة ضده.

وقد صدر حكمان باطلاق سراحه لم تلتزم بهما السلطات الاسرائيلية الاول عن المحكمة العليا في اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) 1992 والثاني عن قاض عسكري في تشرين الاول (اكتوبر) 1993.

وقال مصدر فلسطيني ان السلطة الفلسطينية طالبت بالحاح باطلاق سراح قطامش خلال لقاء تم في الاونة الاخيرة بين محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه.

وقبل اسبوع اطلقت اسرائيل سراح ربحي قطامش شقيق احمد بعد احتجاز دام اربع سنوات في ذات الاعتقال الاداري.

واحمد وربحي ليسا الوحيدين من عائلة قطامش (تتحدر من قرية المالحة جنوب القدس) اللذان تعرضا للاعتقال في سجون اسرائيل. فهناك محمد الابن البكر الذي توفي عام 1987 بعد ان عانى لسنوات من المرض ومن شلل نصفي بسبب التعذيب الذي تعرض له في السجن عام 1967.

واما اشقاؤهم جمال (38 عاما) وخالد (34 عاما) وسمير (30 عاما) وثائر (30 عاما) فقد قضوا سنوات في سجون اسرائيل بتهم الانتماء الى الجبهة الشعبية ايضا.

وحتى شقيقتهم جميلة (35 عاما) فانها اوقفت ليوم واحد على الاقل عام 1987 لمشاركتها في تظاهرة ضد الاحتلال الاسرائيلي عام 1987. في حين اخضع الوالدان قطامش للتحقيق من قبل اجهزة الامن الاسرائيلية لاكثر من مرة.

يشار الى ان هناك حوالي 200 فلسطيني في الحجز الاداري حاليا في اسرائيل وهو اجراء يقع في اطار قوانين الطوارئ يسمح للسلطات بأن تحتجز اي شخص لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد من دون احالته الى المحكمة.

وقامت منظمة اسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان هي منظمة «الابواب المفتوحة» بحملة واسعة قبل اشهر لالغاء الحجز الاداري.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان قرار السلطات الاسرائيلية باطلاق سراح قطامش والذي نال مؤخرا موافقة كل المستويات الامنية المعنية في اسرائيل جاء بعد حملة شعبية واسعة نظمها منذ أشهر عديدة مؤسسات ومنظمات حقوقية ويسارية فلسطينية واسرائيلية ودولية تطالب بالافراج عن قطامش وعشرات المعتقلين الاداريين الفلسطينيين الذين تحتجزهم اسرائيل في سجونها منذ فترات طويلة.

واشارت الصحيفة الى ان السلطات الاسرائيلية تعتزم الافراج قريبا عن عدد آخر من المعتقلين الاداريين الذين مضى على اعتقالهم عدة سنوات في السجن الاسرائيلي، اضافة الى اطلاق سراح المعتقل احمد قطامش، وكانت اسرائيل تحتجز لغاية السنة الاخيرة نحو (300) ناشط فلسطيني من اعضاء وانصار مختلف فصائل المعارضة لاتفاقيات اوسلو بموجب أوامر اعتقال اداري تم اطلاق سراح عدد قليل جدا منهم حتى الان، وفي غضون الاشهر القليلة الماضية انخرطت مجموعة من الحقوقيين والمثقفين اليساريين الاسرائيليين اطلقت على نفسها اسم «ابواب مفتوحة» في حملة احتجاجية مناهضة للاعتقال الاداري، واعلنت في هذا الاطار عن تبنيها لقضية المطالبة بالافراج عن (11) معتقلا اداريا فلسطينيا ممن مضى على اعتقالهم الاداري لاكثر من ثلاث سنوات في السجن دون محاكمة بينهم المعتقل احمد قطامش.

ويحسب ما ذكرته صحيفة (هآرتس) في تقريرها فقد افرجت السلطات الاسرائيلية منذ ان بدأت الجماعة المذكورة حملتها عن ستة معتقلين من بين الـ (11) معتقلا اداريا، ومن المنتظر ان يتم اطلاق سراح آخرين من بين المعتقلين الاداريين الخمسة المحتجزين حتى الان، وهما علي جرادات واسامة برهم في اوائل شهر ايار (مايو) المقبل، وذلك بعد ان تم تخفيض مدة اعتقالهم الاداري الاصلية المقررة من قبل، ويخضع برهم للاعتقال الاداري المستمر منذ شهر تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1993. اما المعتقلان الاخران من هذه المجموعة فهما خالد دلايشة وحسن فطافطة.

ومن جهة اخرى انطلقت امس الاربعاء في غزة حملة بمشاركة السلطة الفلسطينية تهدف الى جمع مليون توقيع للمطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل.

وقال هشام عبد الرازق رئيس مجمعية الاسرى والمحررين، المنظمة لهذه الحملة للصحافيين «اليوم بدأت حملة المليون توقيع لتجنيد الراي العام المحلي والعربي والدولي من اجل قضية اسرانا داخل السجون الاسرائيلية».

واضاف ان الحملة التي انطلقت في غزة والضفة الغربية على أن تنتقل الى الخارج تهدف الى «اثارة قضية المعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون اسرائيل على المستوى الدولي».

ويطلب من الجمهور التوقيع على مذكرة موجهة الى «البابا يوحنا بولس الثاني وراعيي عملية السلام ورؤساء العالم وامين عام الامم المتحدة» اضافة الى قائمة من الهيئات والمؤسسات الدولية.

وتدعو المذكرة الموقعة باسم «جمعية الاسرى والمحررين غزة ـ فلسطين» الى «التدخل لالزام حكومة اسرائيل باطلاق سراح الاف الاسرى الفلسطينيين الذين ما زالت تحتجزهم في سجونها في مخالفة صريحة لنصوص اتفاقات السلام».

وقام محمد سالم القدوة محافظ غزة بالتوقيع على المذكرة نيابة عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال مراسم انطلاق الحملة في مقر وزارة الاعلام الفلسطينية.

وشارك حوالي 300 شخص في مسيرة في وسط مدينة غزة ايذانا بانطلاق الحملة. وتعتقل اسرائيل اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها. وقد اجلت التفاوض حول اطلاق سراحهم اكثر من مرة حتى الان.



احمد قطامش يحتضن طفلته أمس بعد إطلاق سراحه (رويترز)

محادثة هاتفية بين كلينتون والملك حسين حول الشرق الاوسط

■ هيوستن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحادث هاتفيا امس الاول مع العاهل الاردني الملك حسين.

واضاف لوكهارت الذي يرافق كلينتون في زيارته لهيوستن (جنوب تكساس) ان الملك حسين اشاد بدور الرئيس كلينتون في ابرام اتفاق السلام التاريخي في ايرلندا الشمالية الاسبوع الماضي واعتبر ان الجولة الاخيرة للرئيس الامريكي الى افريقيا كانت ناجحة.

وقال المتحدث ان المحادثة استغرقت عشر دقائق مشيرا الى انها تمت اتصالا من الملك حسين مساء الاثنين.

لكن المتحدث لم يقدم تفاصيل عن مضمون المحادثة بين كلينتون والملك حسين حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

روس يقوم بمحاولة جديدة لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط الاثنين المقبل

■ القدس ـ رويترز: اعلن مسؤول اسرائيلي امس الاربعاء ان دنيس روس المبعوث الامريكي في الشرق الاوسط سيصل الى اسرائيل يوم الاثنين المقبل للقيام بمحاولة جديدة لدفع محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتعثرة قدما.

وقال دافيد بار ايلان مستشار بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لرويترز «روس سيصل لاستئناف المحادثات حول سبل دفع عملية السلام قدما».

وقال بار ايلان «انا واثق انه لم يكن (روس) ليقوم بهذه الرحلة اذا لم يكن يظن ان هناك فرصة طيبة لاحراز تقدم».

وقام روس بمهمة مكوكية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو الشهر الماضي فشلت في اخراج عملية السلام من المأزق الذي دخلته منذ اكثر من عام.

وحاول روس خلال رحلته الاخيرة الترويج لمبادرة امريكية لاستئناف المحادثات على اساس انسحاب اسرائيل من مزيد من اراضي الضفة الغربية واتخاذ الفلسطينيين في المقابل خطوات ضد الاسلاميين المتشددين.

وانهارت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في اذار (مارس) الماضي حين اعطى نتنياهو اشارة البدء في بناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية العربية فاقم منها هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون ضد اسرائيل.

اسرائيل تقدم اعتذارا الى قبرص على حادث جوي

■ القدس ـ اف ب: أكد متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاربعاء في القدس ان اسرائيل قدمت اعتذارا الى قبرص على انها لم تخطرها مسبقا بتحليق طائرات حربية اسرائيلية قرب الجزيرة.

لكن المتحدث ايف شيرون اكد ان «الطائرات كانت تحلق فوق البحر المتوسط ولم تدخل المجال الجوي القبرصي».

واضاف انه كان يتعين مع ذلك على اسرائيل ان تخطر السلطات القبرصية بأمر التحليق وفقا لقواعد سلامة الطيران الدولي.

واوضح ان الاعتذار قدم الى السفير القبرصي في اسرائيل بتروس افتيخيو.

وكانت وكالة الانباء القبرصية اكدت ان ست قاذفات اسرائيلية من طراز اف ـ 16 دخلت الاربعاء الماضي المجال الجوي القبرصي واقتربت من مطار بافوس غربي الجزيرة المقسمة الى شطرين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ عام 1974.

وقد انتقدت السلطات القبرصية في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي المناورات التركية الاسرائيلية الامريكية التي جرت في شرقي البحر المتوسط وقدمت الى اسرائيل «شكوى ودية» من تعاونها العسكري مع تركيا.

انتصار الوزير تؤكد على ضرورة مواجهة المخططات الاسرائيلية الرامية لاحداث فتنة بين الفلسطينيين

■ رام الله ـ ق ن ا: اكدت انتصار الوزير (ام جهاد) وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية واستمرار التنسيق لمواجهة كافة المخططات الاسرائيلية الرامية الى احداث فتنة بين الفلسطينيين.

ونبهت انتصار الوزير في مقابلة مع راديو فرنسا الدولي الى سعي اسرائيل لتصعيد الخلاف الحالي بين السلطة الفلسطينية وحركة (حماس) حول مقتل قيادي الحركة محيي الدين الشريف من اجل شق الصف الفلسطيني واحداث اقتتال داخلي.

واشارت الى وجود اتصالات واجتماعات بين السلطة و(حماس) لكشف ملابسات الحادث. وحذرت من العواقب السلبية الاجتماعية على الفلسطينيين جراء توقف عملية السلام. مشيرة الى ان شعب فلسطين يتطلع الى اللحظة التي ينتهي فيها الاحتلال وتقام فيها دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

واضافت انتصار الوزير ان الفلسطينيين يتطلعون ايضا الى حياة افضل في ظل السلام من خلال تطوير اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. ورأت ان حل مشكلة البطالة وتوفير فرص العمل من الحاجات الاجتماعية الراهنة للشعب الفلسطيني.

الاحتلال الاسرائيلي يعتقل سوريين في الجولان المحتل

■ مجدل شمس (الجولان) ـ ق ب: أفادت مصادر ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت شابين عربيين من مرتفعات الجولان السوري المحتل صباح امس الاربعاء بعد أن دهمت منازل عدد من المواطنين في قرية مجدل شمس كبرى القرى الاربع الرئيسة في الجولان.

وقالت مصادر عربية لوكالة «قدس برس» ان قوات اسرائيلية كبيرة دهمت في حوالي الساعة الثالثة والنصف من فجر امس منازل عدد من المواطنين في قرية مجدل شمس وأجروا داخلها تفتيشات دقيقة واستفزازية حسب وصف الاهالي ادت الى اعتقال رضوان جميل الجوهري (18 عاما) وزاهر نايف عواد (18 عاما) ونقلهما الى جهة غير معلومة.

وتتعرض قرى مرتفعات الجولان الاربع (عين قينيا وبقعاثا ومسعدة اضافة الى مجدل شمس) لمداهمات مستمرة، بالاضافة الى اجراءات عسكرية مشددة يتم خلالها اعتقال اعداد من الشبان الذين تتهمهم السلطات الاسرائيلية بمقاومة الاحتلال.

طلبة أتراك يشاركون في احتفالات انشاء اسرائيل

■ انقرة ـ ق ب: ابلغت مصادر عليمة في انقرة وكالة «قدس برس» أن اسرائيل وجهت الدعوة عبر سفارتها لدى تركيا لنحو 30 طالبا تركيا للمشاركة في احتفالات ستقام بمناسبة مرور خمسين عاما على انشاء الدولة العبرية.

وقالت المصادر إن الدعوات التي حملت اسم «اتحاد طلبة اسرائيل» وصلت الى مراكز طلابية عديدة في أنحاء تركيا، وجاء في نص الدعوة أن الاتحاد الاسرائيلي سوف يستضيف الطلبة الاتراك على مدى اسبوع كامل، كما سينظم لهم لقاءات مع اعضاء في وزارة الخارجية والكنيست (البرلمان)، اضافة الى جولة سياحية في انحاء متفرقة من اسرائيل. يذكر أن الاحتفالات التي ستقام بهذه المناسبة ستتم في 30 نيسان (أبريل) الجاري وهو اليوم الذي يصادف قيام اسرائيل حسب التقويم العبري.

حكومة نتنياهو تنظم حملة دعائية لتحريض يهود الولايات المتحدة ضد إدارة كلينتون

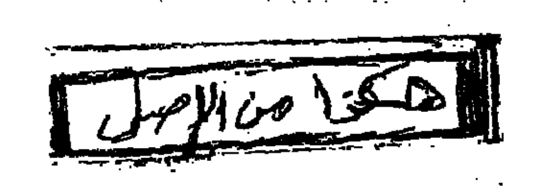
■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية عبرية ان سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة دوري غولد يقوم في الأونة الاخيرة بجهود دعائية مكثفة بهدف تحريض وتكتيل الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية ضد ادارة الرئيس بيل كلينتون لمنعها من ممارسة ضغوط على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن السفير غولد وهو من المقربين جدا لنتنياهو تأكيده في حديث أجرته معه الصحيفة انه كثف مؤخرا من لقاءاته مع زعماء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة لكنه نفى أن يكون الهدف من نشاطه هو إسكات الانتقادات التي يوجهها بعض الزعماء اليهود المعتدلين لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

وكانت محافل في الجناح الليبرالي المعتدل داخل الاقلية اليهودية ـ الامريكية اتهمت المستشار السياسي الكبير السابق لنتنياهو دوري غولد بتجاوز الحدود والمبالغة في نشاطاته بين زعماء الجاليات والمنظمات اليهودية، وهو ما اكده ايضا موظفون اسرائيليون كبار في بعثة اسرائيل لدى الامم المتحدة والتي يترأسها غولد.

وفي حديثه لصحيفة (هآرتس) ادعى غولد انه يلتقي بالزعماء اليهود ليشرح ويبين لهم الالتزامات التي أخذها الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني على نفسيهما فيما يتعلق بعملية السلام بينهما، واضاف ان ما يهمه بشكل خاص هو التوضيح للزعماء اليهود بأن انتظار تقدم الادارة الامريكية بمقترحات خاصة من طرفها لتحريك عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية يؤثر سلبا على مواقف الفلسطينيين حسب تعبيره.

وقال غولد انه التقى مع زعماء يهود يكثرون من توجيه الانتقادات لسياسة حكومة نتنياهو لكنه لم يقم ـ على حد قوله ـ بأي محاولة لتوبيخهم او تهديدهم لمنعهم من التعبير عن وجهات نظرهم «ومع ذلك يؤكد غولد ان نشاطاته وجهوده «الدعائية» بين صفوف الزعماء اليهود الامريكيين تتم بالتنسيق الوثيق مع مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي دافيد بار ايلان المكلف بتنسيق النشاط الاعلامي والدعائي في مكتب نتنياهو.



التقى الرئيس المصري فور وصوله في زيارة مفاجئة.. والحريري يزور القاهرة يوم الاربعاء المقبل

الاسد بحث ومبارك عرض اسرائيل المشروط لسحب قواتها من جنوب لبنان

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

اجتمع الرئيس المصري حسني مبارك مع نظيره السوري حافظ الاسد فور وصوله الى القاهرة امس الاربعاء لبحث عرض اسرائيل المشروط لسحب قواتها من جنوب لبنان.

وقالت مصادر رسمية ان الزعيمين عقدا جلسة مغلقة في قصر الاتحادية فور وصول الرئيس السوري في زيارة لم يعلن عنها.

وقالت وكالة الانباء السورية متناولت المحادثات المناورة الاسرائيلية المخادعة بالارتباط مع ادعاء الرغبة الاسرائيلية في تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425».

وكانت الوكالة تشير الى اقتراح صدق عليه الشهر الماضي مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي يدعو الى سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان مقابل ترتيبات امنية من جانب لبنان.

وقالت وكالة الانباء السورية ان الزعيمين تطرقا ايضا الى «الوضع على الساحة العربية والتحرك العربي اللازم من أجل السلام العادل والشامل بالاضافة الى الوضع في المنطقة واخر التطورات التي طرأت على عملية السلام وحالة الجمود التي وصلت اليها بسبب المواقف الاسرائيلية المبتعدة عن هذه العملية».

ويجري الرئيس مبارك باستمرار مشاورات مع الزعماء العرب والفلسطينيين بشأن جهود احلال السلام في الشرق الاوسط.

وتأزمت محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ اكثر من عام وسط خلاف حول كيفية تنفيذ اتفاقات سابقة خاصة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية والامن.

وتلقي سورية ومصر باللوم على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ابعاد خطوات السلام عن مسارها الصحيح منذ توليه السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996 لعدم التزامه بمبدأ الارض مقابل السلام الذي كان اساس عملية السلام منذ ان بدأت في مدريد عام 1991.

وجدد الاسد والرئيس اللبناني الياس الهراوي عقب محادثاتهما في دمشق يوم الاثنين رفضهما لعرض الانسحاب الاسرائيلي واعربا عن استعدادهما لاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل من حيث توقفت في كانون الثاني (يناير) عام 1996.

وقالت الصحف المصرية امس الاربعاء ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سيزور القاهرة الاسبوع المقبل.

واضافت ان الحريري سيجتمع خلال زيارته مع الرئيس المصري ورئيس الوزراء كمال الجنزوري.

واشارت الى ان المحادثات ستركز على العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وسبل تنميتها ودعمها خاصة في الميادين الاقتصادية.

وتابعت المصادر ان محادثات الحريري في القاهرة ستتطرق ايضا الى جهود استئناف مسيرة السلام في الشرق الاوسط وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية واللبنانية وتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيل غير المشروط من جنوب لبنان.

وتقول مصر انها ستساند اي موقف يتخذه لبنان بشأن العرض الاسرائيلي.

وتقول سورية وحليفها لبنان ان القرار يدعو الى انسحاب غير مشروط ويعتبران مبادرة اسرائيل محاولة لتخريب جهود السلام الاوسع نطاقا في الشرق الاوسط.

وجاءت القمة السورية اللبنانية الثالثة خلال شهر في اعقاب خطاب بعثت به الادارة الامريكية للحكومة اللبنانية تحثها فيه على دراسة العرض الاسرائيلي بجدية.

وقالت فرنسا امس الاول ان اسرائيل يجب ان تسحب قواتها من جنوب لبنان دون شرط. وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين عقب اجتماعه مع نظيره اللبناني فارس بويز «العرض (الاسرائيلي) لا يحتوي على مقومات القبول لانه يضع شروطا لا ينطوي عليها قرار الامم المتحدة».

ومن جهة اخرى حملت الصحف السورية بشدة مجددا على المواقف الامريكية الداعمة للمواقف الاسرائيلية التي تهدد بانهيار سلام الشرق الاوسط. وانتقدت صحيفة (الثورة) ما وصفته بـ«الصمت الامريكي المطبق حيال ما تمارسه اسرائيل من تصعيد عدواني وانتهاكات للاتفاقات المعقودة وطروحات مفخخة تستبدل بها قرارات مجلس الامن». ورأت فيه تأكيدا على تخلي واشنطن عن مبادرتها لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، لتقف مترقب وتعطي حليفها المدلل الفرص المريحة والوقت للالتفاف على مرجعية عملية السلام وفرض ما يتلاءم مع اطماعها وتحقيق هيمنتها على المنطقة العربية».

واتهمت الصحيفة الادارة الامريكية بانها «تمالىء اسرائيل وتتغاضى عن سياستها الاستفزازية التي دمرت السلام وتمدها بأسباب القوة، لدرجة أوصلتها لمستوى «التخاذل» المترافق مع «الدعم المتعدد الوجوه والذي لا يزال يقدم بسخاء كنوع من المكافأة على سياستها ومواقفها.. يقف وراء كل ما اصاب عملية السلام من تراجع»، مشددة على ان سورية والعرب «ليسوا ملزمين بتقديم المكافآت أو القبول بالسلام الاسرائيلي».

وتطرقت صحيفة (البعث) الى الذكرى الثانية لمجزرة قانا في جنوب لبنان والتي راح ضحيتها 101 ضحية من الأطفال والنساء، والتي قالت انها تتصادف مع اطروحات اسرائيلية وصفتها بانها «مفخخة وملغومة».

وحذرت صحيفة (الثورة) من سعي اسرائيلي لتخريب عملية السلام في المنطقة عبر افراغ القرار 425 من محتواه، معتبرة ذلك سابقة خطيرة ستنسحب اذا ما نجحت اسرائيل في ذلك على بقية قرارات الشرعية الدولية الصادرة منذ خمسة عقود وحتى الان.

وقالت الصحيفة في مقال كتبه الدكتور فايز الصائغ رئيس تحرير الوكالة السورية للانباء ان هناك اسبابا عديدة تجعل مزاعم اسرائيل ورغبتها في الانسحاب من جنوب لبنان ملغومة ومفخخة بكل معنى الكلمة، سواء للتوقيت الذي جاءت فيه هذه المزاعم، أو للظروف المحيطة من جانب أو للطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام على مختلف المسارات بما في ذلك المسار الذي انتزعت منه اسرائيل ما تريده.

واوضحت ان الضمانات الامنية التي تشترطها اسرائيل لتطبيق القرار الدولي يجب ان تُعطى للجانب اللبناني، وليس العكس، اي للطرف المحتلة ارضه، وليس للغاشم المحتل والمعتدي»، مؤكدة ان «كل حديث أو تصريح أو طرح لا ينسجم مع هذا فهو يخدم مصالح اسرائيل ولا حل وسطا في مسائل مصيرية تنعكس على حالة الامة العربية بأسرها فالحريصون على وطنهم يطلبون الامن والامان لشعبهم قبل ان يطلبوها للمعتدي».

عمرو موسى: عملية السلام في صلب محادثات بلير في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاربعاء ان المحادثات التي سيجريها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير خلال زيارته للقاهرة التي يصل اليها الجمعة ستتركز على عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وقال موسى في تصريحات للصحافيين ان بلير الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي سيلتقي مساء الجمعة مع الرئيس المصري حسني مبارك لمناقشة «الدور الاوروبي في عملية السلام والظروف الخطيرة التي تمر بها حاليا وبدائلها في حالة الفشل».

وردا على سؤال عما اذا كانت مصر ستطرح مسألة الاسلاميين المصريين المقيمين في لندن والمطلوبين امام القضاء المصري اكتفى موسى بالقول ان «مختلف نواحي العلاقات سيتم بحثها».

وكان المرصد الاعلامي الاسلامي المقرب من الاسلاميين المتطرفين في مصر والموجود في لندن قد دعا رئيس الوزراء البريطاني في رسالة نشرت امس الاول في القاهرة الى عدم تسليم مصر لاجئين سياسيين مصريين في بريطانيا حتى لا تتحول بريطانيا الى مقبرة لحقوق الانسان».

وقد اتهمت القاهرة لندن اكثر من مرة بايواء عناصر الجماعات الاسلامية المتطرفة التي تشن منذ عام 1992 سلسلة من عمليات العنف التي اسفرت حتى الان عن مقتل لاكثر من 1350 شخصا.

وستكون مصر المرحلة الاولى من جولة رئيس الوزراء البريطاني في الشرق الاوسط التي سيزور خلالها ايضا السعودية واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن.

وعلى صعيد اخر اعترف افرايم دويك سفير اسرائيل الاسبق في القاهرة بأن مصر لا ترغب في تطبيع علاقاتها مع اسرائيل رغم اتفاق السلام الموقع بينهما.

وقال بهذا الصدد ان هناك سياسة مصرية بعدم تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من العلاقات الثنائية مع اسرائيل حتى لو اقيمت دولة فلسطينية مستقلة بعاصمتها القدس.

ورأى في حديث لراديو اسرائيل ان السياسة المصرية هذه مردها الدفاع عن الاستقلال السياسي والاقتصادي لمصر.. وزعم ان مصر تخشى منافسة اسرائيل لها اقتصاديا وسياسيا.

واضاف مؤكدا ان مصر «تحرص على اعادة اسرائيل الى حجمها الطبيعي».

ومضى يقول انه رغم سياسة مصر بعدم التطبيع في مختلف المجالات توجد علاقات بين الجانبين وسفارات وحدود مفتوحة بينهما.

واكد الدبلوماسي الاسرائيلي ان السياسة المصرية ترمي الى تحقيق السلام الشامل في المنطقة. وقال ان لدى مصر بصفتها اكبر دولة عربية تأثيرا ومصالح عربية شاملة.

وجاء لقاء الراديو مع دويك عقب اصداره كتابا حول السلام بين مصر واسرائيل.

خلاف اسرائيلي يرافق زيارة بلير بشأن وضع أكليل زهور على قبر رابين

■ لندن ـ ق ب: واجه برنامج الزيارة المعد لرحلة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لاسرائيل والمقررة يوم الاحد المقبل تحديات جديدة قبل اسبوع من رحلته الرسمية لاسرائيل من اجل ردم ما احدثته زيارة وزير خارجيته روبن كوك الاخيرة لمنطقة الشرق الأوسط، وزيارته موقع مستوطنة تقيمها اسرائيل في منطقة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

وتقول بعض المصادر إن بلير طلب ان يقوم بوضع باقة زهور على قبر رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي نهاية عام 1995، وقد طلبت أرملة رابين ليئا من كل من رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس، ومن زعيم حزب العمل الحالي ايهودا باراك ان ينضما الى رئيس الوزراء البريطاني في زيارته لقبر رابين في جبل الزيتون في القدس المحتلة.

وأشارت تقارير بريطانية الى أن الحكومة اليمينية في اسرائيل شعرت بالغضب لانضمام قادة المعارضة الى زيارة رسمية لضيف أجنبي، وقالت إن عوزي آراد المستشار السياسي لنتنياهو تدخل لمنع زعماء المعارضة الاسرائيلية من الانضمام الى بلير أثناء زيارته ضريح رابين، وأبلغ آراد وزارة الخارجية احتجاجه على دعوة بيريس وباراك لمرافقة بلير في الزيارة، وطالب بأن ينضم وزير المالية يعقوب نئمان الى قائمة المرافقين لاحداث توازن في الشخصيات التي سترافق رئيس الوزراء البريطاني.

وتنظر اسرائيل بحساسية بالغة الى برنامج الزيارة الخاصة بالسيد بلير أثناء زيارته لها وللأراضي الفلسطينية، وكانت الضغوط الاسرائيلية نجحت في تعديل البرنامج بحيث لا يشمل المبيت في غزة أثناء لقائه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاثنين المقبل.

وتقول مصادر مطلعة إن موافقة نتنياهو على أن يقوم بلير بزيارة قبر رابين جاءت بعد أن وافق رئيس الوزراء البريطاني على الغاء فكرة المبيت في غزة، غير أن مرافقة زعماء المعارضة العمالية له أثناء زيارته الضريح ما زالت موضع جدل، إذ في الوقت الذي تنفي فيه الحكومة ذلك، ما زالت المعارضة تؤكد أنها لن تتراجع عن حقها في الحضور.

وسيقوم رئيس الوزراء البريطاني بزيارة متحف الهولوكوست اليهودي الذي رفض زيارته وزير الخارجية كوك، فيما قام بوضع اكليل من الزهور على نصب تذكاري في موقع شهد مذبحة اسرائيلية ضد العرب.

وقد قرنت هذه التحضيرات بدعوة مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني «كابو» رئيس الوزراء البريطاني بعدم زيارة الاماكن المقدسة في القدس «تحت رعاية وسيطرة المسؤولين الاسرائيليين» او حضور اي مناسبة او حفلة في المدينة المحتلة ذات علاقة باحتفالات اسرائيل بذكرى انشائها الخمسين. وقال مسؤول حكومي بريطاني انه لا توجد اي خطط في برنامج بلير لزيارة اي مواقع مقدسة.

خلافات داخل الأوساط الأمنية والسياسية في اسرائيل بشأن مبادرة الانسحاب من لبنان

محامية اسرائيلية تطالب فرنسا بعدم استقبال انطوان لحد

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: طالبت محامية اسرائيلية فرنسا بعدم استقبال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اللواء انطوان لحد على اراضيها طالما استمر احتجاز لبنانية حاولت اغتياله.

وطالبت المحامية ليا تسيميل التي تتولى الدفاع عن سهى بشارة المعتقلة في سجن الخيام في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك ان يتدخل لدى الدولة العبرية لاطلاق سراح سهى.

وكتبت المحامية في رسالة نشرتها الصحف الاسرائيلية امس الاربعاء «من غير المقبول ان تستضيف فرنسا على اراضيها احد الممثلين الرئيسيين للاحتلال العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان من دون ان تهتم بمصير الشابة المقاومة التي تكفر عن جريمة لم تحاكم بشأنها».

واضافت المحامية التي كانت تلقت جائزة من الرئيس الفرنسي لدورها في المحافظة على حقوق الانسان «ان الشروط المسبقة لاستقبال اللواء لحد في فرنسا يجب ان تكون «ازالة سجن الخيام فورا واطلاق سراح سهى بشارة وباقي المعتقلين».

وترى الصحف الاسرائيلية ان انطوان لحد الذي يملك بيتا في فرنسا يمكن ان يطلب اللجوء السياسي في هذا البلد اذا ما انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان.

من جهة اخرى قدمت المحامية الاسرائيلية طعنا امام المحكمة الاسرائيلية العليا من اجل اطلاق سراح سهى بشارة (31 عاما).

وكانت سهى بشارة وهي لبنانية مسيحية اطلقت النار على لحد واصابته بجروح بالغة عام 1988.

وقد اقامت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل معتقلا في مدينة الخيام بالتعاون مع الجيش الاسرائيلي وتحت اشرافه.

وفي اب (اغسطس) الماضي احتجت منظمة العفو الدولية التي تعنى بحقوق الانسان على رفض اسرائيل السماح لها بزيارة معتقل الخيام.

ومن جهة اخرى قالت مصادر عبرية ان خلافات شديدة في الرأي ظهرت مؤخرا بين هيئة الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش الاسرائيلي وبين وزارتي الدفاع والخارجية في حكومة بنيامين نتنياهو حول مبادرة اسرائيل للانسحاب من لبنان.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان هذه الخلافات برزت بوضوح خلال جلسة المجلس الوزاري المقلص للشؤون السياسية والامنية الذي اجتمع الاسبوع الماضي، حيث اعرب رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الجنرال موشيه يعلون عن تقديره لهيئته بأنه لا يمكن ولا توجد اي فرصة حقيقية لدفع وتقدم المبادرة التي عرضتها اسرائيل رسميا في آذار (مارس) الماضي لسحب قواتها من جنوب لبنان، وذلك في ضوء اعلان سورية بشكل قاطع عن رفضها للعرض الاسرائيلي المشروط لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425.

واشارت الصحيفة الى ان ممثلي وزارتي الدفاع والخارجية الاسرائيليتين أعربوا في المقابل عن وجهة نظر مختلفة، مفادها ان الفرص أمام تقدم وتطبيق المبادرة الاسرائيلية لازالت مفتوحة، وانه على الرغم من ان سورية تعرب حتى الان عن رفضها الشديد للمبادرة، الا أنه سيكون من الممكن مستقبلا تليين موقف دمشق، خاصة اذا ما عرضت الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية تقديم مساعدات وتسهيلات (امتيازات) مختلفة لسورية مقابل موافقتها على الخطة الاسرائيلية المقترحة.

وكانت دمشق وجهت مؤخرا حسب ما ذكرت صحيفة (معاريف) رسائل الى اسرائيل عن طريق دول اوروبية حذرتها فيها من مغبة القيام باي محاولة لتنفيذ خطتها للانسحاب من جنوب لبنان من خلال القفز او الالتفاف على سورية، ولمحت الرسائل السورية الى ان محاولة اسرائيلية كهذه ستواجه بخطوات حازمة بما في ذلك تشجيع حركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية المتواجدة في جنوب لبنان تحت مواصلة عملياتها وهجماتها المسلحة ضد اسرائيل حتى بعد انسحاب قوات الجيش الاسرائيلي من المنطقة الامنية المحتلة في الجنوب اللبناني.

واستنادا لما ذكرته (معاريف) في تقريرها امس فان اوساط هيئة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية تعتقد انه يجب أخذ الرد السوري والتعامل معه كموقف جديد ونهائي تجاه المبادرة الاسرائيلية في حين تعتقد محافل وزارتي الدفاع والخارجية ان الحدة واللهجة المتشددة التي اقسم بها الموقف والرد السوري توحي بالذات على ان «هناك ما يمكن التحدث حوله»، ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي اسرائيل رفيع تذكيره في هذا السياق بأن محادثات عسكرية كانت قد جرت اواخر عام 1984 بين اسرائيل ولبنان بموافقة سورية حول مسألة ايجاد ترتيبات عملية لتطبيق قرار مجلس الامن 425 الذي صدر قبل عشرين عاما والذي دعا اسرائيل الى الانسحاب «فورا» من لبنان دون ان يضع شروطا لذلك.

المدعي العسكري الاسرائيلي يستأنف قرار الافراج عن لبناني

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي امس الاول ان المدعي العام العسكري الاسرائيلي يعتزم استئناف قرار محكمة عسكرية برأت مواطنا لبنانيا من تهمة اطلاق صواريخ كاتيوشا على اسرائيل.

وصرح المتحدث بأن «المدعي بالجيش سيقدم استئنافا من اجل اعتقال علي احمد بنجاك».

وكانت محكمة عسكرية اسرائيلية في اللد قد برأت ساحة بنجاك استنادا الى شكوك يعتد بها.

وجاء هذا القرار بعد عامين من احتجاز بنجاك ونقله الى اسرائيل.

وقالت متحدثة باسم الجيش انه «اتهم بالانتماء الى حزب الله والمشاركة في اطلاق صواريخ كاتيوشا خلال عملية عناقيد الغضب» مشيرة الى العملية العسكرية التي قامت بها اسرائيل ضد حزب الله في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) عام 1996.

وصرحت المتحدثة بأن المحكمة أمرت بترحيل بنجاك الى جنوب لبنان خلال 48 ساعة.

وقال بنجاك (21 عاما) انه اختطف قبل عامين من منطقة تقع الى الشمال مباشرة من الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان بايدي افراد من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ونقل الى الدولة اليهودية.

وقال للصحافيين «ذهلت لقرار التبرئة.. لانه بشكل عام حين يتم اعتقال شخص من لبنان تصدر ضده احكام قاسية».

وبنجاك ليس ضمن عشرة لبنانيين محتجزين اعترفت اسرائيل انها تحتجزهم دون محاكمة «كورقة مساومة» في مفاوضات خاصة بجنود اسرائيليين مفقودين في لبنان.

وايدت المحكمة الاسرائيلية العليا الشهر الماضي قرار احتجازهم وقالت في حيثيات حكمها ان احتجاز اللبنانيين يمثل انتهاكا لحقوق الانسان لكن «المصالح الحيوية» لاسرائيل لها الاولوية. وادانت منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الانسان وتتخذ من لندن مقرا قرار المحكمة العليا.

ويعتقد ان ما لا يقل عن 150 مواطنا لبنانيا محتجزون في معتقل الخيام الذي تشرف عليه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي داخل المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

في ندوة «الوسائط المتعددة والإعلام التقليدي»

خبراء عرب يطالبون بإحداث ثورة في التعليم الجامعي العربي لردم الهوة مع الغرب

العين (أبو ظبي) ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

حذر الخبراء المشاركون في ندوة «الوسائط المتعددة والإعلام التقليدي» التي اختتمت أعمالها مساء أمس الأربعاء في مدينة العين بإمارة أبو ظبي من خطورة الابتعاد عن معطيات العصر والانكفاء ضمن أطر النظريات الإعلامية والأكاديمية الجامدة.

وقال الدكتور سعيد عبدالله سلمان رئيس اللجنة المنظمة للندوة إن قروناً تفصلنا عن العالم المتقدم في مجال استخدام التكنولوجيا في التعليم، ولابد من تحرك عربي على كافة المستويات لردم الهوة العلمية والتكنولوجية التي تفصل العالم العربي عن الدول المتقدمة.

وقال الدكتور عبدالله بوبطانة المستشار التربوي في اليونيسكو إن هذه الهوة القائمة منذ عصر الثورة الصناعية في أوروبا قبل أكثر من 500 عام تتسع مع مرور الوقت، إذا لم تتحرك الدول العربية وتعدل من أساليب التعليم الجامعي والإعلامي والثقافي.

وأكد أنه إذا لم تدخل التكنولوجيا المتطورة في التعليم العربي وفي كافة أفرعه وتخصصاته فإن الدول العربية ستكون خارج نطاق ثورة المعلومات الكونية مع حلول القرن القادم.

تحديات القرن القادم

ويقول الدكتور سعيد عبدالله سلمان رئيس جامعة عجمان [illegible] أن العصر الحالي يشهد تحولاً كبيراً في [illegible] الجامعي، مشيراً إلى أن القرن القادم سيلغي [illegible] النظري ويركز على التطبيق العملي في شتى [illegible]

وذكر أن عصر النظريات الجامدة قد ولى، ودعا في الوقت نفسه للاستفادة من تجارب الدول الصناعية في هذا المجال. وقال إن التعليم الجامعي في العالم العربي بحاجة لثورة جديدة تقضي على المناهج التقليدية الجامدة التي جعلت الطالب أسيراً لنظريات غير عملية وغير قادر على الابتكار والتجديد.

ودعا الدكتور سلمان وهو وزير تربية وتعليم سابق في دولة الإمارات لخلق جيل من المفكرين القادرين على تشخيص مشكلات المجتمع العربي، ويطلق على هؤلاء المفكرين (فيجنرز) وهي ترجمة من معنى أصحاب الرؤية ويعرفون في الغرب باسم (سين دكتورز).

وقال إن الغرب يفتقد إلى هؤلاء لأن العلماء في الدول الصناعية مبدعون في مجالات اختصاصاتهم فقط وليست لديهم رؤية للتخطيط لاحتياجات المستقبل، وتستعين مراكز التخطيط العالمية بأدمغة وعقول عربية وآسيوية من الشرق، وقال الدكتور سلمان إن الفكر العربي بحاجة للتعايش مع مجتمعه ولكنه غير قادر على الإبداع في ظل ظروف تقليدية جامدة، الأمر الذي يضطره للتعامل مع النظريات والأساليب الغربية.

تطبيقات عملية

ويقول منسق ندوة الوسائط المتعددة والإعلام التقليدي محفوظ شديد إن معرض «تكنوسفير 98» يتضمن نماذج عملية من ابتكارات طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

وذكر أن هذا المعرض الذي يقام على هامش الندوة هو بمثابة تطبيق عملي للنظريات الأكاديمية في علوم الهندسة والطب وغيرها لتنشئة جيل قادر على الابتكار والخروج من حصار النظريات الأكاديمية.

وقال إن طلاب الهندسة اخترعوا برامج كمبيوترية مذهلة للاستعانة بها في توليد الطاقة وتخفيف استهلاك الطاقة وتخفيف نسبة العمالة.

اكبر رئيس بلدية في العالم لبناني في الـ 109 يخشى ان يموت قبل تحقيق مطالب قريته

عين عطا (لبنان) ـ من طاهر ابو حمدان:

منذ خمسة أعوام بدأ حسين القاضي يتكىء على عصا الشيخوخة، لكنه استمر مع ذلك يتحمل المسؤوليات الادارية الملقاة على عاتقه منذ 35 عاما في عين عطا، اذ لا يزال، رغم بلوغه الـ109، يتولى منصب رئيس البلدية في هذه القرية الواقعة على ارتفاع 1550 مترا، قبالة جبل حرمون، مما يجعل منه أكبر رئيس بلدية في العالم.

ويروي الشيخ حسن القاضي الذي يرتدي الزي التقليدي الدرزي ويطلق شاربين أبيضين كثيفين «لقد قدمت استقالتي قبل عشرة أعوام لكن المسؤولين رفضوها معتبرين انني لا أزال قادرا على خدمة بلدي، فبقيت في منصبي في انتظار الانتخابات البلدية والاختيارية المقبلة».

والشيخ «ابو محمد» المولود عام 1889 انتخب عضوا في المجلس البلدي عام 1932، ثم مختارا عام 1949 فرئيسا للبلدية عام 1963 لولاية من ست سنوات. لكنه لا يزال في هذا المنصب منذاك بفعل التمديد له، اذ كانت انتخابات 1963 آخر انتخابات بلدية واختيارية في لبنان. وقررت الحكومة اللبنانية اجراء الانتخابات هذا الصيف لكنها لم تحدد بعد موعدا لها.

ويقول رئيس البلدية المعمّر «اذا لم تحصل (الانتخابات) رغم الوعود، سابقى في منصبي حتى الموت. الله أعلم [illegible] ربما بعد ثلاث سنوات أو خمس».

وفي الانتظار، لا يكل القاضي [illegible] يعاني «ضعفا بسيطا في السمع و[illegible] من حل للشكلات الحياتية اليومية ل[illegible] الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر جنوب شرق بيروت والبالغ عدد سكانها 1500 نسمة.

ويعلق «منذ 35 عاما وانا أتولى رئاسة البلدية والمطالب هي اياها: الماء والكهرباء والطرق». ويضيف «لقد حققنا تقدما لكنني أعتقد انني قد أموت قبل أن أتمكن من تحقيق المطالب كلها»، ويضحك مقهقها.

ويعترف الشيخ الذي وضع جهاز التلفون على مكتبه، بالقرب من سريره، بأن ربط عين عطا بشبكة الهاتف قبل ثلاثة أعوام أدى الى تسهيل اتصالاته بالمسؤولين لتذكيرهم بمطالب البلدة [illegible]

[illegible] الاستماع الى المحطة التي ألفها وهي «هيئة الاذاعة البريطانية». ويوضح «انها العادة. استمع الى هذه الاذاعة منذ زمن طويل».

والقاضي يحب احترام العادات و«التقاليد العربية الأصيلة»، على غرار السهرات مع احفاده البالغ عددهم 115.

ويفخر الشيخ القوي البنية بأنه لم يحتج قط الى طبيب. ولا يتبع «أبو محمد» أي حمية غذائية معينة لكنه يستسيغ دبس العنب الممزوج بالماء ويتفادى الافراط في أكل اللحم والسكر وشرب الكحول ويحرص على تناول وجباته الثلاث [illegible]

[illegible] لكنهما عاجزان»، على قوله.

وبسمة يتذكر العهود والأنظمة والحقب التي عاصرها: القمع في ظل العثمانيين والمجاعة خلال الحرب العالمية الأولى عام 1914 والانتداب الفرنسي وثورة الدروز عام 1925. ويروي رئيس البلدية أنه نجح بالتعاون مع كاهن رعية احدى البلدات المسيحية المجاورة في تجنب تدمير القوات الفرنسية عين عطا.

لكن أكثر ما يعتز به القاضي انه وقف في وجه ضابط اسرائيلي أراد خلال اجتياح اسرائيل لبنان عام 1982 أن ينزع من منزل الشيخ صورة الرئيس السوري حافظ الأسد.

ذكريات مريرة لفلسطيني ولد في طريق الهجرة وقت مولد الكيان الإسرائيلي على أرض فلسطين

مخيم البريج ـ من طاهر شريتح:

مهاجر أبو غرجود فلسطيني ولدته أمه في الطريق الى مخيم للاجئين وقت اعلان دولة اسرائيل.

وعندما تحتفل الدولة اليهودية بذكرى قيامها قبل نصف قرن يستعيد مهاجر ذكريات مريرة عن محنته هو وأهله.

آلاف الفلسطينيين هربوا أو طردوا من اسرائيل عند قيامها في أيار (مايو) 1948 بسبب تقدم القوات اليهودية وفشل الجيوش العربية في اتباع استراتيجية هجومية مشتركة لوقف قيام الدولة الجديدة.

تقول اسرائيل ان عدد اللاجئين الفلسطينيين 350 الفا بينما تشير تقديرات الامم المتحدة الى أنهم 770 الف لاجئ. وكانت حاكمة أم مهاجر حاملا فيه في الشهر التاسع في ذلك الوقت.

عائلة كبيرة هربت الى غزة عندما هاجمت القوات اليهودية مدينة بير السبع في صحراء النقب.

قالت حاكمة (77 سنة) وهي راقدة على سرير في ركن غرفة ببيت غير مطلي مسقوف بالاسبستوس حيث تعيش مع مهاجر وزوجته وأولادهما الاثني عشرة في مخيم البريج «لم يكن لدينا سلاح للدفاع عن أنفسنا.

لم يكن أمامنا سوى الهروب لأيام قليلة الى ان تهدأ الامور. ولكن الايام القليلة استمرت 50 عاما».

ولد مهاجر في منتصف الطريق بين بير السبع وغزة في حقل. قالت حاكمة «كنت أمشي [illegible] نعلي باتجاه غزة وفجأة جاءني المخاض وساعدتني امرأتان على الولادة.

وبعد ساعة عادت الى الطريق فلم يكن أمامنا خيار. أما الاستمرار في الهروب أو يقتلنا اليهود الذين كانوا يطلقون النار خلفنا. حمل زوجي سالم الطفل وهربنا».

والبريج أحد ثمانية مخيمات للاجئين في غزة حيث لا يزال أحفاد الجيل الاول من اللاجئين يتحدثون عن مدن وقرى أجدادهم التي هجروها.

لا يعرف مهاجر أو امه تاريخ اليوم الذي ولد فيه. حاكمة وزوجها استوحيا اسمه من الظروف التي ولد فيها.

وبدوره سمى مهاجر ابنته (20 سنة) فلسطين عندما كانت غزة تحت الاحتلال الاسرائيلي.

ويقول ان المدرسين والجيران كانوا يترددون في ندائها باسمها خوفا من مضايقات الاسرائيليين.

وعندما غادرت حاكمة وعائلتها بيتهم دفنوا محصول القمح الجديد تحت أكوام من الرمال لحمايته من الطيور والحيوانات البرية.

وقالت ان زوجها واخاه كانا يمتلكان رقعة من الارض مساحتها 15 هكتارا (37 فدانا).

وعاد مهاجر الى الارض التي كانت عائلته تعيش فيها ولكن كأجير زراعي ولم يتكلم. قال «خشيت ان افصل من عملي اذا قلت ان هذه ارضي».

واشتغل مهاجر سائق سيارة أجرة وعامل بناء في السنوات القليلة الماضية منذ اعادة اغلبية قطاع غزة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في 1994. ولكن لم يستطع الحصول على تصريح للعمل في اسرائيل. قال «اضطررت للعودة والعمل سائق سيارة أجرة وإن كنت لا احصل اكثر من 50 شيكلا (14 دولارا)».

وحاليا يعمل ابنه تيسير (21 سنة) الذي اشترك في الانتفاضة بالشرطة الفلسطينية.

وعندما وقعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاق اوسلو المؤقت للسلام في 1993 شعر مهاجر بالسعادة وانضم الى الاف الفلسطينيين في مظاهرات الترحيب بالحكم الذاتي الفلسطيني في 1994 والتخلص من الاحتلال الاسرائيلي.

قال «اعتقدت ان الاتفاق سينهي معاناة روحنا تحت وطأتها منذ 1948». ولكنه يشعر بخيبة أمل بتوقف عملية السلام.

قال «لا أعتقد ان اسرائيل جادة في التوصل الى سلام حقيقي وعادل. السلام الحقيقي هو الذي يعيد الينا أرضنا في بير السبع».

صورة من الأرشيف لعائلات فلسطينية تحمل امتعتها على رؤوسها لدى طردها من قريتها في الجليل بعد خمسة أشهر من إنشاء الكيان الإسرائيلي (رويترز)



مهاجر أبو غرجود (رويترز)

صحيفتان لبنانيتان تنتقدان توجيه دعوة الى مثقفين يهود

■ بيروت ـ اف ب: انتقدت صحيفتان لبنانيتان مواليتان لسورية توجيه دعوة الى مفكرين يهود للمشاركة في الندوات التي ينظمها في 24 و25 و26 نيسان (ابريل) الجاري «مسرح بيروت» لمناسبة ذكرى «خمسين عاما من المجازر والصمود» بعد انشاء الدولة العبرية في فلسطين العام 1948.

وكتبت صحيفة «الديار» «ان الاصوات بدأت ترتفع ضد اي اختراق يهودي حتى ولو كان تحت لافتة الحوار ومعرفة الاخر».

واشارت الصحيفة الى ان «الاتصالات بدأت منذ اربعة اشهر مع شخصيات يهودية ومنها نعوم تشومسكي وهو يهودي يساري معاد للصهيونية وللسياسة الاسرائيلية في الولايات المتحدة. الا ان الصحيفة رأت ان «الامور ما لبثت ان تطورت في منحى آخر عندما تمت دعوة شخصيات يهودية عدة ومنها جاك حسون وسليم نصيب (فرنسا) وابراهام سرفاتي وادمون المليح (المغرب)».

وردا على سؤال حول المشاركة اليهودية صرح للديار الكاتب الياس خوري، المسؤول عن نشاط «مسرح بيروت» وابرز المنظمين لاحياء «ذكرى النكبة» «نحن لسنا ضد اليهود كديانة ولسنا ضد اي ديانة في العالم. والاشخاص المشاركون هم كتاب ومفكرون يهود يعادون الصهيونية ويناضلون من اجل حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير».

اما صحيفة «الشرق» فتساءلت السبت الماضي وقالت «من حقنا ان نتساءل بل ان نغضب ونشجب وأن نحاول بالقانون منع اجراء» هذه المشاركة.

واضافت «نسأل من وراء هذه التظاهرة اليهودية في قلب عاصمة التصدي والصمود بيروت وكذلك نسأل ما هي الاهداف الكامنة وراء تنظيمها. وهل هي محاولة لتبرئة اليهود من دم ضحايا مجازرهم؟».

وفي افتتاح موسم مسرح بيروت، شارك نحو 2000 شخص في بيروت في التاسع من نيسان (ابريل)، وهو تاريخ ذكرى مجزرة دير ياسين العام 1948 بالقرب من القدس على ايدي القوات اليهودية، في مسيرة وهم يحملون المشاعل في مقبرة صبرا وشاتيلا حيث دفن نحو 1500 لاجئ فلسطيني لقوا مصرعهم في مجزرة ارتكبتها ميليشيا القوات اللبنانية العام 1982 بالتواطؤ مع اسرائيل.

واضافة الى الحفلات الموسيقية وعرض الافلام والتمثيليات المسرحية، يتضمن البرنامج العامة ندوات ومحاضرات اسبوعية لمدة ثلاثة اشهر.

اربع منظمات دولية كبرى دعت لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة الى التحرك

الجزائر: صحيفة تنشر شهادات جديدة عن تورط مسؤولين في اغتيال المدنيين في غليزان

الجزائر ـ جنيف ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «ليبرتيه» الناطقة بالفرنسية امس الاربعاء شهادات اخرى عن الاغتيالات النسوبة الى رئيسي بلديتي غليزان (غرب) الحاج فرقان وقرية الجديوية المجاورة الحاج عايد، والتي شملت بين 50 و70 شخصا.

ونشرت «ليبرتيه» شهادة عائلة مدني، من سكان جديوية، التي اعدم احد افرادها في 17 شباط (فبراير) 1995 مع ستة اشخاص اخرين.

ونقلت «ليبرتيه» عن احد افراد العائلة قوله ان خمسة رجال مسلحين مكشوفي الوجه اقتحموا منزل عائلة مدني ذلك اليوم. واضاف «عرفتهم جميعا، وعلى رأسهم الحاج فرقان، وقد طلبوا ان يحضر اخي وهو موظف في البلدية، ثم قبل ان يخرج معهم شتمونا وركلونا باقدامهم ثم اركبوا اخي شاحنة صغيرة واختفوا». وقال «عندما ادركت ان اخي لم يخطف لوحده اخبرني احد اقارب ضحية اخرى انه تم العثور على سبع جثث في كركاية، وهي تقع على بعد ثلاثة كيلومترات من الجديوية. وكان من الصعب التعرف على الجثث التي شوهتها الطلقات النارية الى حد فظيع، ولم اتمكن من التعرف على جثة اخي لولا السترة التي كان يرتديها».

ونشرت الصحيفة كذلك شهادة شخص آخر من سكان الجديوية اختطف وظل محتجزا ثلاثة اسابيع. وقد اكد هو ايضا ان ابن رئيس البلدية كان بين مختطفيه المقنعين. وقبل اختطاف هذا الشخص قام الفاعلون بـ «تفتيش» جمعوا فيه غنائم بقيمة مليوني دينار (200 الف فرنك فرنسي).

ويتراوح عدد الضحايا بين 50 و70 وفق الشهادات التي حصلت عليها «ليبرتيه».

ونقلت صحيفة «لاتريبون» عن المرصد الوطني لحقوق الانسان (رسمي) ان المحكمة العسكرية التي تحقق في القضية امرت باخراج الجثث من القبور.

من جهتها اكدت امس الاربعاء صحيفة «لوتنتيك» ان الاجهزة الامنية لم تكتشف اي مقبرة جماعية «ما عدا المقابر المعروفة في بلديات ولاية غليزان وضواحيها والتي تجمع بقايا الاشخاص الذين ذهبوا ضحية التصفيات بين الجماعات الاسلامية المسلحة».

وفي غياب اي تعليق رسمي على هذه القضية اعلنت النائبة عن حزب العمال لويزة حنون انها ستطرح السؤال على وزير الداخلية لدى استئناف اعمال المجلس الوطني (البرلمان) في الايام القليلة القادمة.

من جهة ثانية نفى المجلس الاسلامي الاعلى في الجزائر ان يكون قد اصدر فتوى تبيح اجهاض النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب من قبل عناصر الجماعات الاسلامية المسلحة.

وقال بيان اصدره المجلس ان «نبأ منقوصا عن استشارة تتعلق بالنساء المغتصبات من ضحايا الارهاب احدث بلبلة في وسائل الاعلام وصل صداها الى الازهر». واضاف البيان «ان الدراسة التي وضعها المجلس الاسلامي الاعلى حول هذه القضية اخذت في الاعتبار الجانب الاجتماعي والقانوني والطبي والديني، ولا يمكن ايجازها من دون تشويهها. وصار الجزء الذي نشرته الصحيفة منها مرجعا، في حين ان الفتوى لم تنشر باكملها».

وتابع البيان «في الحالة التي تهمنا فان المشكلة درست من كل جوانبها وقد تبين ان جانب حماية المرأة الضحية هو الجانب الرئيسي في هذا الملف».

واوضح المجلس الاسلامي الاعلى، وهو اعلى هيئة اسلامية في البلاد تعززت اهميتها في الدستور الجديد، ان «الاستناد الى المبدأ الديني المتمثل في الحفاظ على حياة الام والطفل اسناد ملزم».

وخلص المجلس الى القول ان «انقاذ حياة الام المعرضة لخطر الموت، شرط ان يثبت هذا الخطر طبيا، يبيح وقف الحمل».

يشار الى ان الاجهاض مباح في الدول الاسلامية عندما يثبت طبيا ان استمرار الحمل يعرض حياة الام للخطر.

وكانت صحيفة «الخبر» الجزائرية قالت الاحد الماضي ان المجلس الاسلامي الاعلى، وهو هيئة رسمية، اصدر فتوى هي الاولى من نوعها تبيح للنساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب من قبل اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة الوقف الاختياري للحمل.

واشارت الصحيفة الى ان الوقف الاختياري للحمل مسموح به «في حال الضرورة القصوى بعد تقرير طبي يشير الى انه لا يعرض حياة الام للخطر». وقالت ان المجلس اصدر الفتوى بناء لطلب من وزارة التضامن والعائلة.

وقد شكل امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي لجنة فقهية خاصة لدرس الفتوى الجزائرية. واعتبر، ردا على سؤال لوكالة فرانس برس، ان الامر يتعلق بمسألة «مهمة جدا يجب ان تدرس بدقة من قبل اختصاصيين في الفقه».

وحسب المتحدث باسمه عمر بسطويسي فان الشيخ طنطاوي كلف لجنة البحوث الفقهية التابعة للازهر التي تجتمع اليوم (الخميس) درس هذه الفتوى.

وردا على هذا الموقف اعتبر المجلس الاسلامي الاعلى انه «لا يمكن لاي سلطة دينية في الاسلام ان تنصب نفسها هيئة عليا تؤيد او ترفض آراء الهيئات المحلية بدون مناقشة، وبدون بحث مسبق للمشاكل وبدون الاطلاع على الامر مباشرة من مثيلاتها من الهيئات».

وفي جنيف دعت اربع منظمات دولية كبرى امس لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة الى رد فعل على اعمال العنف في الجزائر وتعيين محقق دولي على وجه السرعة لوقف دوامة العنف والتسيب.

وقال نداء مشترك لكل من «منظمة العفو الدولية» و«الفدرالية الدولية لحقوق الانسان» و«هيومان رايتس ووتش» و«مراسلون بلا حدود» انه «لم يبق هناك سوى سبعة ايام على انتهاء اعمال اللجنة وحتى الان لم تتخذ اي مبادرة، ولا حتى اقترحت واحدة، بخصوص الجزائر». واضافت هذه المنظمات في البيان الصادر على هامش الدورة الرابعة والخمسين للجنة التي تنتهي يوم الجمعة من الاسبوع المقبل «في هذه الاثناء، يستمر في الجزائر ذبح الاطفال، وخطف النساء واغتصابهن، واعتقال الرجال او اختفائهم في الليل».

وطالبت المنظمات الاربع بان تقرر اللجنة تعيين مقرر خاص مكلف التحقيق في انتهاكات حقوق الانسان، كونه الوسيلة الانجع التي تمتلكها اللجنة. اما الامكانية الثانية فهي ان تأذن الحكومة الجزائرية بزيارة مقرري اللجنة حول التعذيب والاعدامات العشوائية اللذين طلبا التوجه الى الجزائر لكنهما لم يتلقيا موافقة بعد. واذا لم يتخذ اي قرار فيمكن على الاقل صدور اعلان عن رئيس اللجنة باجماع الدول الاعضاء وموافقة الجزائر.

لكن دبلوماسيا غربيا قال ان «الجزائر ترفض كل شيء».

واتهم الامين العام لمنظمة العفو الدولية بيار سانيه الحكومة الجزائرية بانها فشلت في حماية سكانها لكنه انتقد في الوقت نفسه سلبية لجنة الامم المتحدة. وقال «انها الحالة الوحيدة حسب علمنا التي ليس لعمل المجموعة الدولية فيها اي تأثير».

وبدأ سانيه مداخلته وهو يلوح بيده بجهاز تكحيم بواسطة الغاز، وقال «هذه اداة تعذيب تستخدم في مراكز الشرطة ادت الى موت مئات المعتقلين». واضاف «كم يجب ان يموت ايضا لكي تقرر اللجنة وقف غض النظر عن معاناة الضحايا الجزائريين؟ لقد حان الوقت لكي يتوقف اعضاء اللجنة عن الاحتماء وراء خطاب سيئ النية».

اما رئيس الفدرالية الدولية لحقوق الانسان باتريك بودوان فاتهم المجموعة الدولية «بالسلبية المذنبة» بينما يقدر عدد القتلى خلال السنوات الست الاخيرة في الجزائر بثمانين الف شخص.

وقالت ممثلة منظمة «هيومان رايتس ووتش» لدى الامم المتحدة جوانا ويشلر «نحن لا ندعي ان تعيين مقرر خاص وفتح تحقيق دولي يمكن ان يحلا الازمة لكننا مقتنعون بأن هذه الاجراءات دقيقة وضرورية من اجل كسر دائرة العنف والتسيب الجهنمية».

ويرى دبلوماسيون ان فرص تقديم مشروع قرار الى اللجنة تبدو ضئيلة. فالاتحاد الاوروبي منقسم والولايات المتحدة التي اشارت في بداية دورة اللجنة في الشهر الماضي الى امكان صدور قرار بخصوص الجزائر ترفض اخذ المبادرة. غير ان بعض الوفود يبحث عن طريقة لاخراج اللجنة من سلبيتها قبل اختتام الدورة.

وترى المنظمات غير الحكومية ان حرج الغربيين مرده الى عوامل اخرى مثل المصالح النفطية والخشية من استيلاء الاسلاميين على السلطة والخوف من الاعتداءات الارهابية في الخارج، وخصوصا في فرنسا، وضغوط الحكومة الجزائرية التي تمتلك غالبية مؤيدة لها في صفوف اللجنة.

جماعة مغربية لحقوق الانسان تطالب باطلاق سراح معتقلين

■ الرباط ـ رويترز: دعت واحدة من الجماعات الرئيسية لحقوق الانسان في المغرب يوم الثلاثاء السلطات لاطلاق سراح 50 معتقلا سياسيا بينهم اسلاميون.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الانسان في بيان ان مؤتمرها الخامس الذي عقد في الدار البيضاء في الاونة الاخيرة دعا السلطات الى الكف عن الاضطهاد السياسي وأساءة استخدام السلطة.

واضافت الجماعة وهي منظمة غير حكومية ان على السلطات الافراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين بما في ذلك النشطاء الاسلاميين الذين اعتقلوا في اوائل التسعينات.

ويقول نشطاء حقوق الانسان المحليون ان 50 شخصا معظمهم اعضاء في جماعة العدل والاحسان معتقلون في سجون مختلفة في المغرب.

ودعت الجماعة ايضا الحكومة الجديدة الى اطلاق سراح الشيخ عبد السلام ياسين زعيم الجماعة الذي يخضع للاقامة الجبرية في منزله.

كما دعت الجمعية الى عودة الزعيم الماركسي اللينيني ابراهيم الصرفاتي من فرنسا التي يقيم فيها منذ 1991.

ودعت الجمعية الى اعادة النظر في الحظر الذي فرض في عام 1996 على صحيفة الاسبوع الصحافي.

ولم يتسن الحصول على تعليق من المسؤولين المغاربة.

رئيس بوركينا فاسو يختتم زيارته لليبيا

■ تونس ـ رويترز: اختتم بليز كومباوري رئيس بوركينا فاسو امس الاربعاء زيارة استمرت اربعة ايام لليبيا اجرى خلالها محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان البلدين وقعا اتفاقا خلال الزيارة للتعاون على تعزيز الروابط الثنائية ودعم الاستثمارات خاصة في مجالات الاتصالات والمواصلات. واضافت الوكالة ان كومباوري والقذافي بحثا القضايا ذات الاهتمام المشترك المتعلقة باستقرار وتقدم دول غرب افريقيا ومصالح الدول التي تقع على حدود الصحراء الكبرى.

ورافق كومباوري خلال الزيارة وفد يضم وزير الشؤون الخارجية.



جيم سواير ممثل الضحايا البريطانيين في انفجار لوكربي يستمع لعصمت عبد المجيد خلال لقاء جمعهما امس بالقاهرة (رويترز)

عائلات ضحايا لوكربي يبحثون مع الجامعة العربية احتمال «محاكمة سريعة وعادلة»

■ القاهرة ـ اف ب: بحث ممثلو عائلات ضحايا لوكربي البريطانيين امس الاربعاء في القاهرة مع الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد، في سبيل تنظيم «محاكمة سريعة وعاجلة» للمتهمين الليبيين في هذه القضية.

وفي تصريح صحافي قال المتحدث باسم عائلات الضحايا البريطانيين جيم سواير «لدينا شعور بان الجامعة العربية تبدي ذات الاهتمام الذي نبديه نحن للوصول الى معرفة الحقيقة ولكي تتخذ العدالة مجراها بشأن قضية لوكربي». واضاف «ان السياسة لا تهمنا ونعتقد انه يجب اقامة محكمة جنائية نزيهة لمحاكمة المتهمين. وبما ان جامعة الدول العربية تفتر مثلنا، فجئنا لنأخذ النصح منها بشأن سبل الخروج من المأزق الراهن».

وكان سواير الذي فقد ابنة في الاعتداء، برفقة البرفسور في القانون الاسكتلندي في جامعة ادنبرة، روبرت بلاك الذي وصفه سواير بانه «مهندس الاقتراح لاقامة محكمة في بلد محايد».

واوضح سواير ان الاقتراح الذي تقدم به بلاك العام 1994 ووافقت عليه ليبيا، يقضي «باختيار بلد محايد ومحاكمة المتهمين وفق القانون الاسكتلندي امام قضاة محترفين».

ومنذ العام 1992، تخضع ليبيا لحظر دولي جوي وعسكري لرفضها تسليم لندن او واشنطن اثنين من رعاياها متهمين بضلوعهما في الاعتداء الذي استهدف طائرة «بانام» الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية واسفر عن سقوط 270 قتيلا.

واكد سواير ان ممثلي عائلات الضحايا التقوا في الثامن من نيسان (ابريل) وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، واضاف «لقد قال لنا ان هناك مبادرات دبلوماسية لم يتمكن من كشف مضمونها لنا». وتابع سواير «ان الحكومة البريطانية اكدت لنا انها تأخذ بعين الاعتبار جميع الخيارات للخروج من المأزق، ولكن يبدو لنا انها لا تملك خطة متماسكة للوصول الى ذلك».

واكد متحدث باسم السفارة البريطانية في القاهرة ان هذه الزيارة لممثلي عائلات الضحايا الى القاهرة «تم تنظيمها بشكل مستقل».

وتطالب ليبيا التي تحظى في ذلك بدعم من الدول الافريقية والعربية، بان تتم محاكمة المتهمين من قبل محكمة العدل الدولية في لاهاي وفق القانون الاسكتلندي.

واعلنت محكمة العدل الدولية في 27 شباط (فبراير) ان من صلاحيتها النظر في هذه القضية. وفي نهاية آذار (مارس)، انقسمت عائلات الضحايا بشأن تسوية محتملة مع طرابلس وذلك على هامش نقاش جرى في مجلس الامن الدولي حول العقوبات المفروضة على ليبيا.

وكان ممثلو 35 ضحية بريطانية اعربوا عن تأييدهم للاقتراح الليبي بينما استمر ممثلو الـ 189 ضحية امريكية يطالبون بتسليم الليبيين الى الولايات المتحدة او بريطانيا.

وكان وزراء الخارجية العرب في جامعة الدول العربية دعوا في نهاية آذار (مارس)، الامم المتحدة الى تعليق عقوباتها ضد ليبيا بانتظار اصدار محكمة العدل الدولية حكمها.

في تقرير حديث بعنوان «ظلم الدولة: المحاكمات الجائرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا» [2.1]

منظمة العفو الدولية: اغلب الدول العربية تستمر في تطبيق اجراءات قضائية مسيئة لحقوق الانسان

لندن ـ «القدس العربي»:

أصدرت منظمة العفو الدولية قبل ايام تقريرا حول وضعية حقوق الانسان بدول شمال افريقيا ومنطقة الشرق الاوسط. ويحمل التقرير عنوان «ظلم الدولة: المحاكمات الجائرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

وتضمن التقرير الذي يقع في 62 صفحة عددا من الفصول المتعلقة بالانتهاكات المرتكبة في حقوق الانسان.

واعتبرت المنظمة ان بعض دول المنطقة التي شملها التقرير لم تحقق تقدما ينكر في مجال حقوق الانسان. واكدت ان الاعتقال الاداري لا يزال يمارس، وكذلك العمل بالتشريعات الخاصة وقوانين الطوارىء.

وتنشر «القدس العربي» مقتطفات من تقرير المنظمة التي تعتبرها كثيرا من الدول العربية، ومنها الجزائر، انها تتخذ مواقفها انطلاقا من استنتاجات سياسية. وتعتقد بعض الدول العربية ان مواقف منظمة العفو الدولية (امنستي) غير منصفة، لكن جماعات حقوق الانسان، المحلية والدولية، في عدد من الدول تعتبر هذه المنظمة مرجعا، ومواقفها متوازنة. وجاء في التقرير:

الجزائر

حكم على 1127 شخصا من هؤلاء بالاعدام (964 غيابيا) وبالسجن على 6507، وبالبراءة على 2560، وما لازال آلاف الاشخاص الذين ادينو في المحاكمات الجائرة التي اجرتها هذه المحاكم الخاصة في السجن حتى اليوم. ورغم ان من حقهم التماس اجراءات النقض في المحكمة العليا، فان ذلك لا يعتبر استئنافا كاملا، وعادة ما تؤيد المحكمة العليا الاحكام المحالة اليها.

وكانت المحاكمات التي اجرتها المحاكم الخاصة تتسم بنمط من الانتهاكات المنتظمة للاجراءات وتجاهل حق المتهم في الدفاع وتجاهل المواثيق الدولية للمحاكمة العادلة. وكان القضاة في المحاكم الخاصة يتقاعسون دائما عن التحقيق في مزاعم التعذيب او الامر باجراء التحقيقات والفحوص الطبية، حتى عندما تبدو على المعتقلين الحاضرين في المحكمة آثار الاصابات واضحة جلية.

وقد حكمت المحاكم الخاصة في الجزائر العاصمة في كانون الثاني (يناير) 1995، بالسجن المؤبد على مولود صلاح، وبالسجن عشرين سنة على محمد عويسي، وهما يقضيان حاليا عقوبتيهما، وبالسجن ثماني سنوات على خالد شريشي ومحمد رحماني بعد محاكمة بالغة الجور، بعد ادانتهم بتهمة التواطؤ في حادثة اختطاف ثلاثة من الفرنسيين، رجلين وامرأة، في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1993 وقد اودع العديد من المتهمين قيد الاعتقال السري مدة طويلة بعد القبض عليهم. وورد انهم تعرضوا للتعذيب. ولم تتخذ المحكمة اي اجراء فيما يتعلق بشكاوى التعذيب والاعتقال السري المديد، التي رفعها المحامون والمتهمون. ولم تستجب لأي طلب باجراء الفحوص الطبية والتحقيقات في هذه المزاعم. ولم تستدعي المحكمة الشهود الذين طلبهم الدفاع. بل ورد ان الرهائن قد عرضت عليهم صور المتهمين فلم يتعرفوا عليها، والتمس المحامون من المحكمة العليا في كانون الثاني (يناير) 1995 اعادة النظر في القضية ولكن المحكمة العليا لم ترد على هذا الالتماس حتى الان.

وأعلنت السلطات الجزائرية في عام 1995 الغاء مرسوم «مكافحة الارهاب» وحل المحاكم الخاصة الثلاثة. اما الذي حدث في الواقع فهو ان مرسوم «مكافحة الارهاب» قد ادرج باكمله تقريبا في قانون العقوبات وقانون الاجراءات الجزائية في شباط (فبراير) 1995، بحيث اصبح ما كان مرسوما لحالة الطوارىء قانونا دائما.

ومعنى الغموض الشديد الذي يكتنف تعديلات قانون العقوبات عدم وضوح ما هو محظور على وجه الدقة، مما يزيد من خطر محاكمة الاشخاص وحبسهم بسبب ممارستهم الحق في حرية التعبير وتكوين الجمعيات. وتؤدي هذه التعديلات ايضا الى زيادة خطر اجراء المحاكمات الجائرة بسبب تقليها من الضمانات اللهمة لعدم وقوع انتهاكات لحقوق الانسان. فاذا سلمنا، مثلا، بان المحتجزين يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة بصورة منتظمة اثناء فترة الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي (تحت الحراسة) فان تمديد هذه الفترة الى 12 يوما يزيد من خطر تعرض المعتقلين للتعذيب.

ورغم الغاء المحاكم الخاصة، فان المحاكمات الجائرة ما زالت تجري دون تغيير في الجزائر. فالاشخاص المتهمون «بالارهاب» يحتجزون بصفة منتظمة قيد الاعتقال السري، وفي حالات كثيرة لمدة تزيد على الايام الاثني عشر التي يسمح بها القانون الجديد. ولم يحدث في حالة واحدة من آلاف الحالات التي علمت بها منظمة العفو الدولية في السنوات القليلة الماضية ان استطاعت الاسرة ان تحصل على اي معلومات من قوات الامن او من السلطات بشأن مكان وجود قريبها المعتقل، وموقفه القانوني، حتى لحظة مثول المعتقلين امام قاضي التحقيق ونقلهم الى سجون معترف بها.

وتتجاهل السلطة القضائية بانتظام طلبات اجراء الفحوص الطبية والتحقيق في مزاعم التعذيب التي يقدمها المتهمون ومحاميهم، حتى حين تبدو على المتهمين آثار جسدية واضحة للتعذيب عند مثولهم في المحكمة. وعلى غرار ذلك يتجاهل القضاة بصفة دائمة مزاعم وادلة الاعتقال السري غير القانوني الذي يطول امده دون وجه حق لدى قوات الامن. كما يقبل القضاة بصفة منتظمة الادلة القائمة على الاعترافات التي يزعم انها انتزعت بالتعذيب والتي يتراجع عنها المتهمون، ويعمد القضاة في حالات كثيرة الى ادانة المتهمين استنادا الى هذه الاعترافات وحدها، او الى اعترافات الاخرين الذين يتراجعون عنها بسبب انتزاعها ايضا بالتعذيب، ولم تقم المحاكم حتى هذه اللحظة بالتحقيق في حالة واحدة من حالات التعذيب او الاعتقال السري الذي طال امده بصورة غير قانونية، وتقول السلطات ان بعض افراد قوات الامن قد حوكموا وادينوا بتهمة ارتكاب «مخالفات» معينة، ولكن هذه السلطات قد رفضت حتى الان تقديم اي تفاصيل عن هذه الحالة.

وتتفاقم مظاهر الظلم الناشئة عن اجراءات المحاكمة الجائرة التي يسمح بها القانون الجزائري بسبب القيود المفروضة على حق الاستئناف.

البحرين

ادت الاجراءات المتبعة في محكمة الاستئناف المدنية العليا في البحرين، بصفتها محكمة أمن الدولة، الى عقد محاكمات واضحة الجور، اذ ان هذه المحكمة الخاصة تنتهك بصفة منتظمة احكام المادة 14 من «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» وكذلك احكام دستور البحرين نفسه.

وعند محاكمة المعتقلين امام محكمة أمن الدولة، فانه لا يسمح لهم بالاتصال بالمحامين منذ لحظة القبض عليهم وحتى مثولهم في المحكمة، ومعنى هذا انه رغم جواز قيام المتهمين بتوكيل محامين عنهم، يختارونهم بانفسهم، فانهم لا يسمح لهم بأن يتصلوا بهم الا في اول يوم للمحاكمة، اي قبل الجلسة الافتتاحية بلحظات معدودة. وهذا مخالف للمبدأين 15 و18 من مجموعة مبادىء الامم المتحدة.

الواضح اذن انهم لا يتاح لهم الوقت الكافي لاعداد الدفاع. بل ان المحكمة لا تسمح للمحامين بالاطلاع على مستندات القضية قبل المحاكمة، وهكذا فانهم لا يستطيعون معرفة وقائع القضية قبل اجتماعهم بموكليهم للمرة الاولى في المحكمة. بل ان فرصة اتصال المتهمين بمحامين محدودة حتى بعد الجلسة الاولى، وكثيرا ما تعقد الجلسات سرا.

ومحكمة أمن الدولة غير ملزمة باستدعاء الشهود اثناء المحاكمة، سواء للادلاء بالشهادة او لاستجوابهم. للشهود الحق في تقديم الشهادة كتابيا. وقد تصدر الادانة على المتهمين استنادا الى اساس اوحد، وهو الاعترافات التي لا تؤكد صحتها ادلة اخرى، والتي يدلون بها الى مسؤولي الشرطة او الامن، حتى في القضايا التي يمكن ان يحكم فيها بالاعدام، وحتى في الحالات التي تظهر فيها الادلة على ان مثل هذه «الاعترافات» قد انتزعت تحت وطأة التعذيب، ولا يبدو ان السلطات قد قامت، حتى الان، باجراء تحقيقات دقيقة ومستقلة في مزاعم التعذيب التي يقدمها المتهمون، على كثرتها واتساقها.

وينص القانون البحريني على عدم توافر حق الاستئناف امام محكمة اعلى اذا اصدرت محكمة امن الدولة حكما بالادانة والعقوبة.

مصر

جنود اسرائيليون يعتقلون فلسطينيا.. التجاوزات في حقوق الانسان تبدأ هنا وتنتهي في المحكمة

يوجد في مصر نوعان من المحاكم الخاصة: محاكم امن الدولة العليا (طوارىء) والمحاكم العسكرية، وهي لا توفر لسجناء الرأي والسجناء السياسيين الضمانات الاساسية للمحاكمة العادلة المكفولة لمرتكبي الجرائم العادية في المحاكم المدنية في شتى ارجاء البلاد. ومحكمة امن الدولة العليا (طوارىء) تتبع الاجراءات العادية بصفة عامة، ولكن المتهمين لا يتمتعون بحق الاستئناف ضد الاحكام والعقوبات التي تصدرها. اما المحاكم العسكرية فهي تتبع اجراءات تنتهك حقوق المتهمين انتهاكا جسيما، وقد اصبحت بوضوح في السنوات الاخيرة سلاحا تستخدمه الدولة لاخراس معارضيها السياسيين.

ففي تشرين الاول (اكتوبر) 1992 بدأ الرئيس حسني مبارك في اصدار مراسيم خاصة تأمر بمحاكمة مجموعات المدنيين المتهمين بجرائم تتعلق «بالارهاب» امام المحاكم العسكرية. ومنذ ذلك الحين حوكم المئات من الاشخاص امام هذه المحاكم التي حكمت بالاعدام على 83 منهم، ونفذ حكم الاعدام في 58 شخصا.

والمحاكمات الجماعية امام هذه المحاكم تنتهك عددا من اهم الشروط الاساسية التي يشترطها القانون الدولي، مثل الحق في المحاكمة امام محكمة مختصة ومستقلة ومحايدة، وحق التمتع بمهلة كافية لاعداد الدفاع، وحق توكيل محام يختاره المتهم للدفاع عنه، وحق الاستئناف امام محكمة اعلى درجة. والقضاة المدنيون في مصر يعينون قضاة مدى الحياة، ويقوم بتعيينهم مجلس قضائي عال. اما القضاة العسكريون فهم من ضباط الجيش العاملين الذين يعينهم وزير الدفاع لمدة سنتين قابلة للتجديد كل سنتين، وهو امر متروك لتقدير وزير الدفاع. وهذا لا يوفر الضمانات الكافية لاستقلال المحكمة.

وفي تموز (يوليو) 1993 استعرضت اللجنة المعنية بحقوق الانسان في الامم المتحدة سجل تنفيذ مصر «للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» وأعربت عن القلق العميق ازاء قيام المحاكم العسكرية بمحاكمة المدنيين، وانتهت الى القول بأنه «لا يجب منح المحاكم العسكرية سلطة نظر القضايا غير المتعلقة بالجرائم التي يرتكبها افراد القوات المسلحة في غضون القيام بواجباتهم».

وقد حضر مندوبو منظمة العفو الدولي العديد من المحاكمات الجماعية للمدنيين امام المحاكم العسكرية. وكان المحامون فيها يشكون دائما من عدم توفير الوقت اللازم لهم لاعداد دفاعهم، اذ كثيرا ما كانوا يتسلمون ملفات القضايا التي تقع في آلاف الصفحات قبل بداية المحاكمة بأيام معدودة، وهو امر يدعو الى القلق البالغ، خصوصا بسبب تعقيد وخطورة هذه القضايا، وان الكثير من المتهمين فيها يواجهون عقوبة الاعدام. وقد انسحب المحامون من عدة قضايا احتجاجا على عدم موافقة القضاة على بعض الطلبات المحددة. وفي مثل هذه الاحوال يقوم رئيس المحكمة العسكرية بتعيين قضاة عسكريين سابقين للقيام بمهمة الدفاع ضد رغبة المتهمين.

ولا يتمتع الذين تدينهم المحاكم العسكرية بحق الاستئناف امام محكمة اعلى. ولا توجد مراجعة لأي عقوبة تصدرها المحاكم العسكرية الا من جانب مكتب الطعون العسكرية، وهو هيئة تتكون من قضاة عسكريين، ولكنه ليس محكمة، كما تخضع هذه العقوبات للمصادقة من جانب رئيس الجمهورية. وقد ايد هذا المكتب جميع احكام الاعدام التي اصدرتها المحاكم العسكرية منذ اواخر عام 1992 وصادق عليها رئيس الجمهورية.

اسرائيل

عندما تحاكم اسرائيل الفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة بسبب جرائم امنية، فانها تحيلهم الى المحاكم العسكرية. اما لوائح هذه المحاكم فهي الاوامر العسكرية الاسرائيلية، واما قضاتها فيعينهم القادة العسكريون في الجيش الاسرائيلي. والجرائم التي يعاقب عليها بالسجن مدة تقل عن خمس سنوات يحاكم مرتكبوها امام محاكم تتكون من قاض واحد. واذا كان يعاقب على الجريمة بمدة اطول من ذلك احيل مرتكبها الى محكمة تتكون من ثلاثة قضاة، قد يكون اثنان منهم من الضباط الذين لم يدرسوا القانون. وكانت الاحكام التي تصدرها هذه المحاكم العسكرية لا تسمح بالاستئناف قبل عام 1989 ثم اصبح من المسموح به للنيابة والدفاع استئناف احكامها امام محكمة الاستئناف العسكرية.

وكثيرا ما اعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها البالغ ازاء استعمال هذه المحاكم. ولا مناص من التشكك في استقلال وحياد هؤلاء الضباط العسكريين الذين لا يشغلون وظائف القضاء الدائمة، ويقومون بمهمة الادعاء في وحداتهم العسكرية. وكثيرا ما يتمثل دليل الادانة الاول للمحتجزين في الاعترافات التي تنتزع منهم اثناء التحقيق معهم في فترة الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي، والذي يتعرضون فيه في جميع الاحوال تقريبا للتعذيب او سوء المعاملة. ولما كان التعذيب قد اكتسب مشروعية فعلية في الاراضي المحتلة التي تسيطر عليها اسرائيل، فان الطعن بأن الاعتراف قد انتزع بالتعذيب لن ينجح واقعيا في تغيير اي شيء. وبالاضافة الى ذلك، فان مندوبي منظمة العفو الدولية الذين درسوا المحاكمات العسكرية سنة 1990 علقوا على الضغوط العديدة وغير اللائقة التي يتعرض لها المتهمون حتى لا ينكروا التهمة ويتمتعوا مقابل: ذلك بعقوبة مخففة، ومن هذه الضغوط مدة عقوبة اطول.

ايران

اتسمت المحاكمات التي عقدت امام المحاكم الثورية الاسلامية بالجور الشديد على امتداد سنوات عديدة، وقد انشئت هذه المحاكم بعد انشاء جمهورية ايران الاسلامية في عام 1979، وكانت تعقد محاكماتها عادة سرا، وتتبع اجراءات مقتضبة، ولا تتيح للمتهمين حق الاستئناف. وقال كثير من المتهمين انهم تعرضوا للتعذيب لارغامهم على الاعتراف، وانهم لم يسمح لهم بالاتصال بالمحامين في اي مرحلة من مراحل اجراءات التقاضي، وقد وجهت الى المتهمين في حالات عديدة تهمة التجسس او بتهمة غامضة الصياغة هي القيام بانشطة ضد «الجمهورية الاسلامية» ويبدو ان الهدف الوحيد منها هو اسكات اصوات منتقدي الحكومة. وفي عام 1988 اعدم آلاف السجناء سرا في غمار موجة من الاعدامات الجماعية، ولو ان الكثيرين منهم كان قد حكم عليهم بالسجن في المحاكم الاسلامية.

ولم تؤد التعديلات الاخيرة في التشريعات الايرانية الى تحسن ينكر في هذه الاوضاع، فما زالت السلطات لا تسمح للسجناء السياسيين بصفة خاصة بالاتصال بالمحامين او بتوكيل محامين يختارونهم بانفسهم. ومن هذه التعديلات قانون صدر عام 1993 بشأن الاستئناف، وهو يسمح بحق محدود في اعادة النظر، بما في ذلك القضايا التي يحكم فيها بالاعدام والعقوبات الجسدية او الحدود المنصوص عليها في الشريعة، الى جانب اصدار قانون خاص بالمحاكم العامة والثورية، واصبح ساري المفعول في عام 1995 وهو يوكل الى القضاة مسؤولية اقامة الدعوى الجنائية.

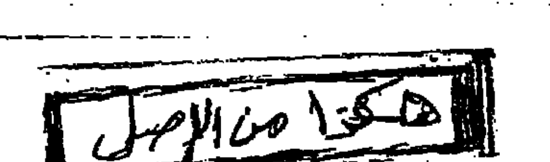
ويبدو ان المحاكم الخاصة الاخرى في ايران، مثل المحكمة الخاصة برجال الدين، عاجزة بحكم طبيعتها عن توفير ضمانات المحاكمة العادلة. وقد انشئت هذه المحكمة «للتحقيق في بعض الجرائم مثل مناهضة الثورة، والفساد، والزنا، والمنكر، وهي التهم التي لا تُقبل من رجال الدين بصفة خاصة». وقد نشرت اللوائح الخاصة بهذه المحاكم في تشرين الاول (اكتوبر) 1990، ومعنى ذلك ان المحكمة مارست عليها لمدة تربو على ثلاث سنوات دون ان ينص القانون على انشائها.

وتتضمن اللوائح احكاما كثيرة مخالفة للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة. اذ تنص المادة 25 على انه يجوز للنيابة ان تتخذ خطوات مستقلة من جانبها لتنفيذ ما تصوره المحكمة من احكام وما تقضي به من عقوبات. وقد يفسر ذلك سبب وجود سجون خاصة للمحكمة الخاصة لرجال الدين. كما ان للمحكمة قوات الامن الخاصة بها التي تتولى القاء القبض على الاشخاص والتحقيق معهم، وتقوم بعملها خارج الاطار العام لانفاذ القانون. ويبدو ان المادة 34 تسمح باصدار اذون بالحجز لا يمكن للمتهم الطعن فيها ولا تخضع لاي نوع من المراجعة القضائية، وهذا من شأنه ان يسمح بوقوع الاحتجاز فترة طويلة قبل المحاكمة او الاحتجاز دون محاكمة، ودون اي ضمانات مثل ضمان حضور المتهم الى المحكمة للدفاع عن نفسه، وغيرها، مما يمثل انتهاكا واضحا لاولى الاحكام الاساسية في المواثيق الدولية لحقوق الانسان.

ويبدو ان اللوائح تسمح ايضا بحبس سجناء الرأي لاتهامهم بجرائم ذات تعريف فضفاض (المادة 18)، وليس من الواضح اذا ما كانت اللوائح تنص على الحق في الاستئناف. اضف الى ذلك ان المتهمين المحالين الى المحكمة الخاصة لرجال الدين لا يمكنهم توكيل احد عنهم الا المختارين من «عدد من رجال الدين المختصين» الذين تعينهم المحكمة، ونادرا ما يسمح في الواقع للمتهمين بالاتصال بالمحامين الذين يختارونهم بانفسهم، هذا ان كان يسمح لهم بذلك على الاطلاق. وتتمتع المحكمة بسلطة اصدار احكام الاعدام والعقوبات التي تعتبر بمثابة عقوبات قاسية او لا انسانية او مهينة، او بمثابة تعذيب مثل الجلد.

(غدا حلقة جديدة تتناول وضع حقوق الانسان في السعودية والكويت والعراق ومناطق السلطة الفلسطينية)





هكذا من الأصل

الملك حسين يطالب حكومته بتشريع قانون للمطبوعات يردع أي محاولة صحافية للإساءة للعلاقات الأردنية العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعرب العاهل الاردني الملك حسين امس عن امله في تقديم الحكومة السريع لقانون مطبوعات جديد بدلا من القانون المؤقت الذي الغته سابقا محكمة العدل العليا «يردع» اجراعيا اي محاولة صحافية للاساءة للعلاقات الاردنية ـ العربية.

ووصف الملك حسين في رسالة وجهها امس لرئيس الوزراء عبد السلام المجالي قرار المحكمة العليا بالغاء قانون المطبوعات المؤقت بانه «سابقة» خطيرة تأمل ان لا تتكرر، الامر الذي اعتبره المراقبون مؤشرا على عدم رضا الملك باعتباره رأس جميع السلطات عن قرار السلطة القضائية المذكور.

وقال الملك حسين في رسالته: عندما وجهنا حكومتكم الى ضرورة تصحيح وضع المطبوعات والنشر كنت قلقا فعلا على مسيرتنا الديمقراطية، وحرية الصحافة من اعدائها العاملين على وأدها، باسمها، وكان علاج الامر ضروريا، وملحا، ثم صدر قرار محكمة العدل العليا بايقاف العمل بالقانون المؤقت الذي وازى بين الحرص على المصلحة العامة، وعدم ايذاء اصحاب الصحف آنذاك، واحترمت الحكومة القرار وتحاشت طرح الامر على المجلس العالي لتفسير الدستور اجلالا لقضائنا الذي ينطق باسمنا باعتبارنا راعي السلطات الثلاث، ورغم ما شكله ذلك القرار من سابقة خطيرة نأمل ان لا تتكرر.

وهذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها الملك حسين علنا «تحفظه» ونقده المبطن لقرارات قضائية هامة، تعارضت مع توجهات الحكومة، ووجه الملك رسالته بعد يوم واحد من قرار محكمة «التمييز» العليا الافراج عن المعارض البارز ليث شبيلات.

وطلب الملك حسين من رئيس وزرائه تقديم مشروع قانون جديد للصحافة واتخاذ التدابير اللازمة، القانونية، والاجرائية لمعالجة موضوع المطبوعات والنشر بالسرعة، والاتقان المطلوبين، لكل من تسول له نفسه التعرض السلبي لعلاقات الاردن مع اشقائه العرب او النسيج الاجتماعي الذي يعبر عن مسيرة البلاد الطويلة.

وانتقد الملك حسين في رسالته التي تضمنت حديثا مفصلا عن العلاقة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، الفئة (الضالة والمضلة) من الصحافيين الذين يسيئون للقيادة الفلسطينية، وقال: نفاجىء بين الفينة والاخرى بمواقف مستنكرة من بعض الاقلام الضالة والمضلة التي يحمل اصحابها على رموز القيادة الفلسطينية، الامر الذي يظهرنا بأننا لنا اكثر من وجه واحد، ولنا اغراض واسباب اخرى، ونظهر خلاف ما نبطن، وكل هذا باطل، ولا اساس له من الصحة.

وبشكل واضح خفف الملك حسين من لهجة «تضامن» حكومته مع حركة حماس، وقال: ان القيادة الفلسطينية هي السلطة الشرعية الوحيدة برأينا، وتعتبر ان اي مساس فيها مساس مباشر في الدولة الاردنية، واضاف: مسؤوليتنا الدستورية تحتم على كل من يتواجد على ارضنا ان يحترم علاقاتنا العربية، وهي مسؤولية لا تهاون فيها، ولا استخفاف بها.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية قد احتجت لدى الاردن على مناصرة الصحافة المحلية لحركة حماس في ازمتها الاخيرة مع الحركة، في حين ان اسبوعية (السبيل) الاسلامية تزعمت على مدار عشرة ايام حملة عنيفة ضد القيادة الفلسطينية لصالح حركة حماس.

واتخذت السلطة القضائية في الاسابيع الماضية عدة قرارات تعارض توجهات الحكومة، واهمها الغاء قانون المطبوعات المؤقت.. والافراج عن المعارض ليث شبيلات، وتعتبر رسالة أمس اول تصريح علني من الملك يظهر تعارضا بين وجهة نظره وقرارات الهيئات العليا للجهاز القضائي.

اعتقال ناطق باسم حزب التحرير الأردني

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعتقلت السلطات الاردنية امس الناطق الرسمي باسم حزب التحرير الاسلامي المحظور بعد (48) ساعة فقط من الافراج عنه من سجن (الجويدة) قرب العاصمة عمان، وقالت مصادر في الحزب ان الاجهزة المختصة اعتقلت المهندس عطا ابو الرشتة لاسباب غير معلنة بعد يومين فقط من خروجه من السجن.

وكان ابو الرشتة يقضي عقوبة السجن لثلاث سنوات بتهمة «اطالة اللسان» وخرج امس الاول بعد ان امضى فترة عقوبته كاملة، وقبل ان يعتقل من جديد، ويشار الى ان حزب التحرير لا يؤمن بالعمل السياسي والحزبي في ظل «ترخيص» قانوني يحصل عليه من السلطات الرسمية، ولذلك تتخذ السلطات موقفا متشددا من كوادره. وللحزب المذكور عدد محدود من الانصار يعملون في اطار سري، وغير شرعي، ولا يشاركون في مجريات العملية السياسية الداخلية.

تصاعد الخلافات داخل الحزب الشيوعي الاردني

■ عمان ـ «القدس العربي»: تفاعلت مجددا في الاردن الازمة الداخلية في الحزب الشيوعي الاردني العريق اثر الاعترافات التي ادلى بها الامين العام الاسبق للحزب الدكتور يعقوب زيادين مؤكدا فيها ان قيادات بارزة في الحزب تلقت اموال دعم ومعونة من المؤسسات الامريكية الرسمية، وقال الامين العام الحالي للحزب الدكتور منير حمارنة ان الحزب قرر تشكيل لجنتين داخليتين للتحقيق في التصريحات التي ادلى بها زيادين مؤخرا، مؤكدا عدم توفر النية لمحاكمة زيادين حزبيا او فصله من الحزب.

وكان زيادين الذي تخلى عن موقعه كزعيم مؤسس للحزب الشيوعي قبل خمسة اشهر قد اتهم اعضاء في القيادة الحزبية بتلقي اموال من الخارج، وهي تهمة تؤدي بموجب نصوص قانون التعددية الحزبية لسحب ترخيص اي حزب تثبت عليه، كما انها تسيء لتاريخ الحزب الشيوعي الذي يبني استراتيجيته على معاداة الامبريالية الامريكية. وقال حمارنة ان لجنة الرقابة الحزبية الداخلية تتابع هذه الاتهامات. وستعقد عدة اجتماعات مع زيادين للتأكد منها، مؤكدا ان موقف الحزب من زيادين سيتقرر بعد سماع تقرير لجنة الرقابة التي تحقق في الموضوع، حيث سيتقرر الموقف وفقا للنظام الداخلي.

ومن جهته ورغم اعتراضات رفاقه الا ان زيادين نفسه مصر على اتهاماته، ويقول ان لديه القدرة على توثيق هذه الاتهامات واثباتها، وقال: لقد اخبرت لجنة الرقابة بان بعض قيادات الحزب تعاملوا مع منظمات اجنبية وتلقوا معونات منها، وهذا أمر يخالف سياسات الحزب المعلنة، واضاف: «الحزب الشيوعي ضد الهيئات الخيرية الامريكية، وحاربها، ولذلك لا يجوز قبول المساعدات منها».

الحكومة تحذر المعارضة من تصعيد الموقف مع السفارة الإسرائيلية بسبب احتفالات إنشاء إسرائيل

«حرب الرقاع» تستعر بين السفارة الإسرائيلية في عمان والمعارضة الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

استفزت رقاع دعوة إسرائيلية وزعت على قيادات الرأي المحلي في الأردن، فعاليات ورموز أحزاب المعارضة ولجان مقاومة التطبيع، وتسببت هذه الرقاع التي وزعتها السفارة الإسرائيلية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الكيان الصهيوني، في تحريك فعاليات المعارضة وإنهاء حالة الجمود التي كانت تخيم على المعارضين منذ عدة أسابيع، فقد أثارت الخطوة الإسرائيلية صقور المعارضة ودفعت باتجاه تحريك المياه الراكدة.

وقررت السفارة الإسرائيلية في عمان هذه المرة الأعداد لاحتفالات ضخمة بمناسبة إنشاء الدولة العبرية، ووزعت المئات من رقاع الدعوة على نخبة من السياسيين والبرلمانيين وقادة العشائر، وبعض الحزبيين، متجاوزة لاحتفالاتها المحدودة سنوياً منذ أربع سنوات، وقررت السفارة تنفيذ احتفال ضخم بالمناسبة، فيما أعلنت أحزاب المعارضة التي انتفضت فجأة قبولها للتحدي، وقالت لجنة التنسيق الحزبية العليا أنها تعتبر نفسها في حالة انعقاد دائم للحيلولة دون تمكن الطاقم الدبلوماسي الإسرائيلي من الاحتفال بمناسبته، التي اعتبرتها أحزاب المعارضة الأردنية مناسبة لاغتصاب فلسطين.

وفجرت رقاع الدعوة الإسرائيلية أزمة سياسية بين المعارضة والحكومة من جهة وبينها وبين السفارة الإسرائيلية من جهة أخرى، وعلى مدار اليومين الماضيين كانت هذه الرقاع حديث الموسم بالنسبة للسياسيين الأردنيين، حيث هددت المعارضة بالحيلولة دون تنظيم الاحتفالات الإسرائيلية دون أن تحدد وسيلتها، في حين طلبت السفارة من الحكومة التدخل لضمان استمرار برنامجها الاحتفالي عملاً بالأعراف المتبعة بين الدول، وأخبرت الحكومة المعارضين بأنها لن تسمح لهم بالممانعة على احتفالات الطاقم الدبلوماسي الإسرائيلي، على اعتبار وجود اتفاقية سياسية وقانونية بين الجانبين، تضمن للإسرائيليين تنفيذ احتفالاتهم بالطرق التي تناسبهم. ويوم أمس بحثت لجنة التنسيق الحزبية الآلية التي ستتبعها لمواجهة احتفالات السفارة الإسرائيلية، وأعيدت إلى الأذهان تجربة الاستفزاز والاحتقان الجماهيري الأردني التي سببها تنظيم السفارة العام الماضي لمعرض الصناعات الإسرائيلية الأول في عمان، وأعلن الناطق باسم لجنة التنسيق الحزبي محمد العوران أن الأحزاب الوطنية تداعت للوقوف بوجه المحاولة الإسرائيلية الجديدة لاختراق المجتمع الأردني، مبيناً أن لجان مقاومة التطبيع بحثت السبل التي تكفل منع الإسرائيليين من الاحتفال باغتصاب فلسطين بين ظهرانينا.

وقال العوران: كل الخيارات متاحة، رافضاً الإشارة إلى أن أحزاب المعارضة تدعو لمسيرة جماهيرية حاشدة وضخمة في نفس اليوم الذي تحتفل فيه سفارة إسرائيل بعيد إنشائها. ويوم أمس الأول وضعت المعارضة في اجتماع طارئ برنامج عمل موحداً ومضاداً لاحتفالات الإسرائيليين في الأردن، وتضمن البرنامج خطوات محددة من بينها توزيع رقاع مضادة للرقاع الإسرائيلية توجه لجميع الفعاليات الوطنية والمحلية وتدعوها لمقاطعة أي احتفالات إسرائيلية بيوم إسرائيل المشؤوم.

وفي إطار ما اصطلح على تسميته بحرب الرقاع بين السفارة الإسرائيلية والمعارضة الأردنية ستوجه رقاع الفعاليات السياسية والبرلمانية والحزبية والتجارية والنقابية والعمالية، والشبابية والثقافية والخيرية تطلب منها الامتناع عن تلبية دعوة الرقاع الإسرائيلية، وقالت مصادر في المعارضة أن النية تتجه لتنظم مسيرة جماهيرية أشارت إلى أن الحكومة استبقت الموقف وحذرت أحزاب المعارضة وطلبت منها عدم تصعيد الموقف مع السفارة الإسرائيلية التي يبدو أنها من جهتها «تتحدى» أحزاب المعارضة الأردنية.

ومن ضمن الإجراءات أيضاً فضح أي شخصية سياسية أو عامة تشارك في الاحتفالات الإسرائيلية ودعوة الحكومة رسمياً للامتناع عن المشاركة أيضاً فيها، وعادة ما تقتصر المشاركة الحكومية في احتفالات السفارة الإسرائيلية على موظفي التشريفات في وزارة الخارجية الأردنية وعلى عدد محدود من أصدقاء عملية التطبيع والسلام، لكن الإسرائيليين طلبوا هذه المرة مشاركة حكومية أرفع تمثيلاً، وأعدوا العدة لاحتفالات ضخمة رصدت لها موازنة مالية خاصة.

وكانت السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأردنية قد استفزت أحزاب المعارضة ووجهت رقاع الدعوة لعدد من قياداتها، وعدد واسع من قيادات وزعماء العشائر وقادة الرأي المحلي، وأرسلت رقاع الدعوة لشخصيات نيابية وبارزة في مجلس الأعيان، منها رئيس الوزراء الأسبق عبدالكريم الكباريتي، وعضو مجلس الأعيان محمد رسول الكيلاني، وعدد من النواب وقادة العشائر الذين زاروا إسرائيل مؤخراً، ولرئيس مجلس النواب سعد هايل السرور، ولجميع الوزراء والمسؤولين.

من جهة أخرى وجه التيار الإسلامي الأردني نداءً حاراً للشعب الأردني حذره فيه من التعامل مع أي دعوة أو اتصال مع الإسرائيليين، مبيناً أن من يتعامل مع اليهود في هذه المرحلة يشارك في مؤامرة قذرة تستهدف اختراق المجتمع الأردني، وحذر الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي أكبر أحزاب المعارضة ـ الدكتور عبداللطيف عربيات جميع المواطنين، والأهل والأحبة في الأردن من مغبة التورط في قبول أي دعوة إسرائيلية للمشاركة في احتفالات مزعومة بالذكرى الخمسين لقيام الكيان الصهيوني الغاصب.

وقال الدكتور عربيات في حديث خاص للقدس العربي: إن الحزب الإسلامي وجميع أحزاب المعارضة تدين بشكل واضح الاحتفالات الإسرائيلية المذكورة، وتدين أي شخصية أردنية قررت المشاركة فيها، وقال إن المعارضة ستبذل ما تستطيعه، وما يسمح لها به لمنع هذه الاحتفالات المشؤومة، ومنع الأردنيين جميعاً من المشاركة بها.

وقال عربيات: مثل هذه المحاولات تستهدف كسر الحاجز النفسي الأدنى مع اليهود، ولذلك يجب أن نقاومها بكل ما أوتينا من قوة. وأضاف: مايجري عملية إضعاف مباشرة للأردن سياسياً وشعبياً، لقد دخل اليهود قلاعنا وبيوتنا، وعلينا أن نتصرف، والا نفذت المؤامرة. واعتبر عربيات أن الحكومة تسبب الأزمة لأنها لا تستمع لرأي المواطن، وقال: لقد أثبتت الدراسات الأكاديمية التي جرت في مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية أن 80% من الأردنيين يدينون اليهود ولا يؤمنون بهم أو يأمنون جانبهم، هذا هو الشعب الأردني، وعلى الحكومة أن تتعامل مع هذه الحقائق. وقال عربيات، اليهود حريصون جداً على أن يأخذوا كل شيء دون أن يعطوا شيئاً، ومحاولات لاحتفالاتهم في أرضنا جزء من تداعيات العملية السلمية التي تتقاذفها الرياح حالياً، واليهود يجيدون عملية الابتزاز، وهي التي تحركهم سياسياً، وفي الوقت الذي لازلنا فيه نطالب بحقوقنا الشعبية والوطنية يصرون على احتفالاتهم بقيام دولتهم الغاصبة.

وقال: أقول للشعب الأردني الكريم، يجب أن تقف وقفة عز وكرامة لمقاومة الصلف الصهيوني، ويجب أن تحافظ على أصالتك، فمازلت صاحب قضية، والمحاولات الإسرائيلية تستهدف التآمر على الشعب الأردني والدولة الأردنية.

وعلى هامش المؤسسة البرلمانية الأردنية ازداد حيز الجدل حول التطبيع البرلماني مع الإسرائيليين، وأعلن أهم رموز التطبيع النائب حمادة الفراعنة عن لقاءات برلمانية ثلاثية ستضم ممثلي البرلمان في الأردن وإسرائيل والسلطة الفلسطينية وستتم في الكونغرس الأمريكي في وقت لاحق، وقال الفراعنة إن عدداً من النواب في الأردن اجتمعوا أمس بوفد إسرائيلي يمثل حركة ميرتس بزعامة يوسي ساريد الذي زار عمان مع عدد من مرافقيه بدعوة شخصية من النائب الفراعنة.

وقال الفراعنة إن وفد ميرتس اجتمع بعضوي مجلس الأعيان عاصم غوشة، وداوود سليمان، وبالنواب عبدالله الجازي ونومان الغويري، وراشد البرايسة وثلاثتهم من قيادات أهم العشائر في البرلمان، وأشار إلى أن هذه اللقاءات بحثت التعاون المشترك بين لجنتي الخارجية في البرلمان الأردني والكنيست الإسرائيلي.

دراسة بيئية: تلوث خطير يهدد الساحل السوري

دمشق ـ «القدس العربي» ـ

من داوود الماني:

كشفت دراسة بيئية سورية، عن وجود تلوث خطير يهدد الساحل السوري ووجود مشاكل بيئية كبيرة، في مقدمتها تلوث مياه البحر نتيجة المخلفات الصناعية ومصفاة البترول ـ بانياس ـ ومحطة توليد الطاقة الكهربائية ومصنع الإسمنت والنسيج.

وأوردت الدراسة أسباباً لتلوث التربة الزراعية في بعض المناطق في سورية ـ ورأت: أن هذه التربة تعاني من عيوب فيزيائية وكيميائية مما يقلل من صلاحيتها للاستثمار الزراعي. وأكدت الدراسة التي أعدها المهندس رفيق دياب وهو خبير بيئي سوري أن مياه الري تتلوث بمخلفات المصانع المختلفة في أحواض بردى والأعوج والعاصي.

وحذرت من أن المدن القريبة من المحافظات السورية تتعرض إلى كثير من الملوثات الفيزيائية والحيوية بسبب الطمر غير الصحي للقمامة وبقايا الردم.

وأشارت الدراسة إلى وجود عيوب في خصوبة التربة ـ وقالت: إن مشكلة التسميد العشوائي تؤدي إلى اختلاف نسبة الأملاح في التربة.

ووجدت أن مياه الصرف التي تلقيها معامل الأسمدة في مياه العاصي وبحيرة قطينة هي من أعلى الملوثات في العالم مع العلم بأن كل من أراضي محافظتي حمص وحماة تقع في تجاه مجرى النهر. وبشكل عام، فقد بات معروفاً أن أجواء المدن الصناعية كمدينة حمص التي تتركز فيها الصناعات الكيميائية والمصافي والأسمدة (حمض الكبريت واليوريا) تتضمن تراكيز غازات ثاني أكسيد الكبريت وثاني أكسيد النيتروجين أكثر من المسموح به عالمياً. وبينت الدراسة ـ أن التركيز المسموح به من «النترات» في سورية هو PPM13، إلا أنه في بعض الأحيان يزيد عن عشرة أضعاف في بعض المناطق.

وأشارت الدراسة إلى مشكلة المبيدات ـ وقالت: إن سببها استخدام المبيدات الحشرية والفطرية والعشبية دون رقابة فنية كافية. وبلغ حجم مبيعات الأسمدة في السنوات الخمس الأخيرة 1,3 مليون ليتر.

ولاحظت هذه الدراسة زيادة مساحة الأنهار والبحيرات بفضل إنشاء السدود السطحية ـ وأوضحت ـ أنه يوجد في سورية حوالي 142 سداً معظمها تم إنشاؤه دون دراسات لتقويم الأثر البيئي. وتعكس زيادة الأبنية والمرافق نسبة ازدياد عدد السكان والفقرة بنحو 3,7 %، وقد تعكس أيضاً الاتجاه الاستثماري في العقارات والأبنية ـ حيث يتنامى عدد الأبنية السكنية غير المأهولة.

وتحدثت الدراسة عن مشكلة التصحر في سورية ـ وقالت: لقد استمر التصحر بالانتشار والزيادة في العقود الماضية وذلك لأسباب متعددة منها:

■ قلة الأمطار وسنوات الجفاف.

■ سوء استعمال الأراضي وطرق الري.

■ الانجراف (المائي والرعي).

■ الرعي الجائر.

■ تدهور مناطق الغابات نتيجة الحرائق والقطع العشوائي.

وأشارت الدراسة إلى أن أكثر المساحات تعرضاً للتصحر هي البادية السورية التي تشكل 55 % من مساحة سورية الكلية وكذلك المناطق التي خرجت من الاستثمار نتيجة التملح، وأشارت الدراسة إلى زيادة تراكيز الملوثات في هواء المدن الرئيسية في سورية وبعض المناطق الصناعية ـ كما أشارت إلى ارتفاع نسبة أول اكسيد الكربون إلى 49 % في السنوات الثلاث الأخيرة بعد أن كانت 5 % عام 89 ـ وأكدت أن هذه النسبة تجاوزت النسبة المسموح بها من منظمة الصحة العالمية. وتعزى هذه الزيادة إلى زيادة في عدد السيارات.

وتجاوز تركيز المعلقات في هواء دمشق بنسبة تتراوح بين الضعف وحتى 6 أضعاف الحد المسموح به من قبل منظمة الصحة العالمية.

وتراوح تركيز الرصاص في الهواء المحمل بالمعلقات بين 8,76 ـ 1.87 ميكروغرام/متر مكعب والحد المسموح به فقط هو 1.5 ميكروغرام/متر مكعب في المدن والأماكن السكنية. وأظهرت الدراسات، إن محافظة حمص والتي يبلغ عدد سكانها مليوناً و2250 ألف نسمة تتأثر بالغازات المنبعثة من مجمع الأسمدة ومحطة إنتاج الطاقة ومصفاة نفط حمص عندما يكون اتجاه الرياح غربياً.

وتجاوز تركيز أكاسيد الآزوت في هواء مدينة حمص 6 مرات التركيز المسموح به. وكذلك غاز الأمونيا. كما تجاوز تركيز ثاني أكسيد الكبريت 8 مرات الحد السنوي المسموح به. أما كبريت الهيدروجين فهو غاز سام غير مسموح بتواجده في الهواء، تراوحت التجاوزات 1,4 % أو أكثر حسب مواقع القياس.

وتنتشر سحابة من غبار الفوسفات أثناء تحميل الناقلات لتغطي جزءاً كبيراً من مدينة طرطوس الساحلية عندما تكون الرياح غربية إلى جنوبية غربية في المنطقة وذلك عند تحميل الفوسفات الحر إلى البواخر. وتقع محافظة دمشق تحت سحابة سوداء قاتمة ناتجة عن دخان عوادم الميكروباصات وغيرها التي تمثل ثلث عدد السيارات التي تجوب محافظتي دمشق وريف دمشق.

وقدرت كمية الفضلات الصلبة التي تنتج يومياً من مختلف المحافظات السورية بحدود 5000 ـ 5500 طن. وتتألف في معظمها من: فضلات عضوية وورق وكرتون، القمشة، مواد بلاستيكية وزجاج ومعادن ـ حسب المحافظة ونوع المنشآت وعدد السكان وحسب الوضع الاجتماعي لسكان الأحياء.

وأشارت الدراسة إلى أسلوب التخلص من القمامة، وتكون عادة في «مكبات» وهي حفر تطمر فيها القمامة أو تحرق ولغلبها غير نظامي، حيث يوجد في دمشق معمل لمعالجة القمامة فنياً ومطامر متفرقة في المحافظات لاستخلاص السماد العضوي ولكنها ذات طاقة متواضعة نسبة إلى حجم القمامة المنتج.

وزراء ومحافظون يشكلون عصابات للسرقة .. والتحذير من مليون طفل مشرد .. والسعدني يصف احداث بلقاس بانها ثورة

اتهام كلينتون بتحريض اثيوبيا ضد مصر .. ونافع يشير الى توتر مع امريكا والبابا شنودة يرفض التدخل في شؤون الاقباط

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وفد مجلس العموم البريطاني، واستمرار حرارة الجو المرتفعة التي وصلت في القاهرة الى واحد واربعين، ومباريات كرة القدم ولجازة للبنوك يومي الاحد والاثنين بمناسبة عيد القيامة المجيد وشم النسيم ومصادرة كميات كبيرة من الفسيخ الفاسد، قبل توزيعها، واستمرار عودة الحجاج المصريين ومناقشات مجلس الشعب، واصدار المحافظين اوامرهم بالبناء على الاراضي الزراعية المحصورة بين المباني، بعد ان كان محظورا البناء عليها، بعد موافقة وزير الزراعة، وسحب اراض من تسعة من المستثمرين غير الجادين في منطقة الادبية بالسويس، واستمرار التحقيقات في احداث بلقاس واتخاذ اجراءات من الان لمنع الغش في امتحانات الثانوية العامة والاستعدادات للاحتفال بعيد العمال اول مايو القادم وزيادة القروض الميسرة للمزارعين وانشاء خمسين مصنعا في مختلف المحافظات لحرق القمامة وتحويلها الى سماد، واصدار محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة قرارا بان لا يغادر رؤساء الاحياء مكاتبهم الا بعد استئذانه ومعرفة اماكنهم.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن امريكا واسرائيل والاقباط والصحافة، مع فقدان عنصر استحواذ اي منها على عدد كبير منها بالاضافة الى قضايا داخلية عديدة.

مسلمون وحجاج

والى الحجاج المسلمين وما يحدثونه من فوضى اثناء رمي الجمرات على ابليس في منى ويترتب عليها مقتل المئات تحت الاقدام مما دفع ابراهيم راشد رئيس تحرير (اللواء الاسلامي) ان يعلن عن اقتراح سبق وقدمه في عام 1972 الى وزير الداخلية السعودي مكتوبا بعد ان رأى الزحام الرهيب، وقال:

«اقترحت فيه ان يكون هناك سير متحرك او بمعنى اوضح سلالم متحركة كهربائية حيث تقيمها اكبر الشركات المتخصصة العالمية، وتكون مهمة السلالم المتحركة ان يضع الحاج فيها رجله وتحمله في مكانه هو واخوانه الى حيث المنصب الخاص بالشيطان لرميه بالجمرات.. وبحيث تبدأ هذه السلالم من منطقة وتصب في منطقة اخرى وان تكون عملية سير الحجيج محسوبة محكومة ولها حسابات خاصة حتى يمكن تلافي حدوث مثل هذه الكوارث التي تحدث اثناء عملية رمي الجمرات، ولا شك ان حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تملك من الامكانيات الكبيرة التي تؤهلها لفك هذه الطلاسم التي تحدث سنويا في منى وينهب ضحيتها عشرات بل مئات الحجاج الذين يموتون في حوادث الزحام سنويا».

والى رئيس تحرير جريدة (النور) الاسلامية حمدي شفيق الذي استبعد القاء المسؤولية على السلطات السعودية، وقال:

«ولا يمكن قبول القاء اللوم على الاجهزة المعنية بالاشراف على المناطق المقدسة وتيسير المناسك لانه لا سبيل لاية قوة بشرية مهما اوتيت من امكانيات للسيطرة على هذه الامواج البشرية الهادرة المتلاطمة.. السبيل الوحيد هو وعي الحجاج انفسهم بضرورة التزام بهدي الرسول (صلى الله عليه وسلم) في اداء المناسك، ان رمي الجمرات في منى واجب من واجبات الحج تغني عنه الفدية وهي ذبح شاه في مكة، اما حقن دماء المسلمين فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ولا تغني عنه اضاحي العالم بأسره فهل يعقلون؟ كذلك فان تقبيل الحجر الاسود سنة لا يترتب على تركها بطلان او حتى انتقاص من ثواب الطواف حول الكعبة فهل من المقبول ان يتدافع البعض لفعل هذه السنة بارتكاب محظورات وجرائم مثل دهس الضعفاء وهتك حرمات اجساد النساء اللاتي يقعن بمناكب جهلة اغبياء لا يفهمون اولويات الفقه الحنيف التي تحتم ارتكاب أخف الضررين في مثل هذه الحالة بترك تقبيل الحجر الاسود، وتأجيل رمي الجمرات عند الزحام الشديد الى وقت اخر كالليل تقل فيه حدة الزحام».

مشاكل وهجمات

ومن حادث منى الى بعض المشاكل التي يعاني منها الناس، واولها استمرار مشاكل المودعين في شركات توظيف الاموال الذين ضاعت عليهم ودائعهم ورفضت الحكومة تعويضهم عنها، فاستحقت ان يكتب عنها احمد رجب في بابه بـ(الاخبار) «نص كلمة»: الحكومة تتخلى عن رد حقوق المودعين بينما هي شريكة في عملية النصب، فالتلفزيون وهو جهاز حكومي قام بعرض الاعلانات التي تغري بايداع الاموال كما ظهر فيه وزراء مع النصابين وبذلك يكون التليفزيون قد اشترك بالمظاهر الاحتيالية وهي اهم ركن في جريمة النصب كما كان توزيع الغنائم بين الفاعل الاصلي والشريك يتم بكشوف البركة.. وبركة دعا الوالدين».

وبمناسبة النصب والاحتيال، وتوزيع الغنائم، فقد بدأت مجلة (المصور) في نشر سلسلة من التحقيقات الصحافية، بعنوان «منبحة القصور والفيلات» اعدها سليمان عبد العظيم ومجدي سبلة.. وجاء في مقدمة التحقيق:

«في هذه المنبحة تلعب الدور الاساسي مافيا لهدم القصور.. اعضاؤها: وزراء ومحافظون سابقون وسكرتيرو عموم محافظات.. ومحامون بارزون تتناقل الصحف اخبارهم ونشاطاتهم وشخصيات عامة مؤثرة.. وشاغل هؤلاء تحدي القانون، اي قانون، المهم عندهم الامساك بفريستهم ليرتفع رصيدهم في الحسابات السرية بالبنوك! هناك الان (مفاوضات كواليسية) يعقدها خفافيش الظلام من السماسرة الكبار لذبح اي قصر يكتشفون.. بواسطة عملائهم السريين في الاحياء.. وجود ادنى تقصير تجاهه من رؤساء الاحياء.. او قل انهم يغمضون اعينهم وهم (شايفين كل حاجة)!!».

ويبدو واضحا ان هذه السلسلة من التحقيقات تعتبر مساندة غير مباشرة من المجلة لزعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني ضد محافظ الجيزة الذي تقدم ببلاغ ضده الى النائب العام يتهمه فيه بسبه وقذفه.

ومن مافيا هدم الفيلات والقصور والحصول على الملايين، الى حوالي مليون طفل مصري مشرد في الشوارع، قالت وزيرة الشؤون الاجتماعية انهم موجودون في المدن المصرية، وقالت (الوفد) عنهم في افتتاحيتها انهم سيتحولون الى بلطجية وقطاع طرق وطالبت بايجاد حل لهم، وقالت:

«ان وجود مليون طفل مشرد في الشوارع يعني تصاعد الجريمة في المجتمع لان هؤلاء يصبحون لقمة سائغة للمجرمين وتجار المخدرات والمنحرفين ويمكن ان نجد فيهم من يرفع قرن الغزال ليسرق بالاكراه او ليأكل بعد ان يعضه وحش الجوع بأنيابه.. ان هؤلاء وصمة عار في جبين الحكومة والمجتمع حتى ولو وجدنا بين هؤلاء من يبيع الامشاط وورق التواليت او يمسح زجاج السيارات في اشارات المرور، مطلوب حل سريع قبل ان نقدم المليون طفل هدية للعصابات وللمجرمين وتجار المخدرات، وتلك ليست مهمة وزارة الشؤون الاجتماعية.. وحدها!».

بلقاس وشرطة

والى حادثة بلقاس التي ابدت الصحف اهتماما بها ولا تزال التحقيقات فيها مستمرة.. وقال عنها محمود السعدني في مجلة (المصور):

«حادث بلقاس ينبغي ان نتوقف عنده قليلا ولا نمر عليه مرور الكرام، فهو حادث رهيب بكل المقاييس ودلالته اكبر من حجمه، فما حدث في بلقاس هو ثورة دون ثوار، وهو انحراف بالسلطة من شخص لا يملك من السلطة الا بمثل ما يملك العبد لله من عضلات، فهو مجرد ضابط مباحث لا في العير ولا في النفير، وهو ليس الاول الذي تجاوز الحدود وارتكب من المخالفات ما ادى الى اصابة الناس بالجنون الى حد احراق بعض ممتلكات الحكومة التي هي جزء من المال العام، ان ما حدث في بلقاس خطير للغاية، ولابد من امتصاص غضب الناس وتهدئة خواطرهم، وذلك عن طريق تحديد المتهمين ومحاكمتهم وتوقيع اقسى العقوبات عليهم عقابا لهم وردعا للاخرين».

كذلك شن محمد امين وهو من محرري (الوفد) هجوما عنيفا ضد الشرطة وسلوكياتها، فقال:

«سلخانات الشرطة موجودة.. من قال انها ذهبت الى غير رجعة، الحكاية انه لا يسمع عنها احد، لانها تمارس ضد البسطاء، وكل من لا ظهر له.. وكثير منهم يأتي الينا يطلب الحماية للاسف من ضباط الشرطة والمفترض انك تحتمي بهم.. ومن البلطجية ايضا وفي الغالب فان البلطجي نفسه يحتمي بضابط او بآخر.. والا لم يكن ليستمر في تخويف وترهيب وترويع الآمنين.. انهم يتركونه ما دامت الامور (تكاكيني) فاذا فلحت رائحته القوا القبض عليه واعتقلوه وتبرأوا منه كأنهم لا يعرفونه.. وقد يكون في الغالب مرشدا للشرطة!! ان انفلات اعصاب بعض ضباط الشرطة يهدد الامن ويعكر الصفو ويعيدنا مرة ثانية الى الارهاب البغيض، وتعقب ضباط الشرطة والقصاص منهم.. وهو شيء في غاية الاسف، لانه يلخذ في طريقه الصالح والطالح.. لقد كنا نظن ان عهد زوار الفجر انتهى.. ولكن حادث بلقاس يؤكده بشدة.. وكثيرا ما استمتعت الى اناس مغلوبين على امرهم.. تركوا مساكنهم خشية البطش وتلفيق القضايا.. ولجأوا الى بيوت ذويهم في الاطراف يختفون عن الأعين ليس لانهم مجرمون ولكن لان هناك من يضايقهم.. فهرب بأهله لينجو بنفسه».

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة التي لم تحظ في صحف امس بنفس الاهتمام الذي حظيت به من قبل، باستثناء ما كتبه في بابه بـ(المصور) «سكة السلامة» المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق، الذي حمل جانبا من ظهور الصحافة الصفراء الى عوامل عديدة، وذكر منها ظهور طبقة رأسمالية طفيلية لا تتمتع بأي قيم رأسمالية، وقال:

«وعندما تنشأ طبقة دون تقاليد على هذا النحو فان بعضا من ابنائها لا يتورعون عن استخدام كل الاساليب لتحقيق مآربهم، بدءا من دس المنشورات وانتهاء باعمال الابتزاز! وما نتج عن ظهور النفط من فوائض مالية عند بعض الدول المجاورة، وبدلا من ان يوظف القائمون على امور تلك الدول هذه الفوائض في مشاريع تنمية داخل بلادهم، فقد سعت بعض الانظمة الى الاغداق بها على بعض الصحافيين المصريين، ليس فقط للسيطرة على الاوضاع الداخلية في البلاد لصالحهم، وانما للترويج لانظمتهم على صعيد الوطن العربي ككل، بحكم ما هو معروف تاريخيا ان الصحافة المصرية ظلت الاكثر ذيوعا على هذا الصعيد وقد اغرى هذا النهج دولا اخرى غير نفطية ربما تكون الاكثر فقرا في العالم العربي على اتباعه اعتقادا من انظمتها ان ذلك يوفر لها دورا اكبر مما يسمح له بها حجمها الحقيقي، ولما كانت قد نشأت علاقة جدلية بين ارقام توزيع الصحف وبين رغبة الساعين الى استخدامها، فان بعضا منها لجأ الى كل الاساليب التي تكفل له زيادة هذا استجلابا لمزيد من الزبائن القادرين مما ادى الى انتشار ما عرف باسم الصحافة الصفراء، الامر الذي كان لابد ان يصب في النهر الجموح والذي ينبغي هنا ان تحذر من اختلاط مياهه بمياه نهر الحرية».

كلينتون وافريقيا

والى العلاقات المصرية الامريكية وذلك التعليق الملفت للانظار في الصفحة الثانية من (الاهرام المسائي) بعنوان «كلينتون وافريقيا والمصالح المصرية» اتهمت فيه امريكا من خلال جولة رئيسها كلينتون في افريقيا، لا بالعمل على محاصرة النفوذ الفرنسي، بل والتخطيط للاضرار بالمصالح الحيوية في مصر، والقت الاضواء على سبب التقارب المصري مع روسيا، وقالت:

«ان المصالح العربية وتحديدا المصالح المصرية تواجه تحديات مهمة بعد ذلك التحول، لان ما يربط مصر بافريقيا اهم واعمق بكثير مما يربط فرنسا بالقارة السوداء والقاهرة في قلب افريقيا بينما باريس على مسافة الاف الاميال ثم ان نهر (السين) لا ينبع من هضبة الحبشة ولا نهر النيل يصب في باريس وفرنسا في افريقيا زائرة وتاريخ، بينما مصر مقيمة وحاضرة ومستقبل، ومن ثم فان التحدي التي تواجهه المصالح الحكومية المصرية اكبر واهم خاصة ان الحملة الامريكية على القارة السوداء كان من الواضح انها مدروسة بدقة وان في طياتها برامج وخطط دعم ومساعدة اقتصادية تنموية وعسكرية ضخمة ان واشنطن سوف تمد يدها لمناطق يفترض انها تمس مصالح دول صديقة لها في المنطقة.. وهنا تحديدا تكمن مخاطر هذا الفتح، ويتضح اكثر من هو الطرف الحقيقي الذي قد يتضرر من ذلك! في ضوء هذه الاعتبارات كلها تبدو المحادثات التي بدأت امس في موسكو بين مسؤولين من الخارجية المصرية ومن وزارة الخارجية الروسية لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك في افريقيا، تبدو خطوة شديدة الذكاء من جانب الدبلوماسية المصرية التي تثبت على الدوام انها تملك من الخيال السياسي ما يمكنها ـ على الدوام ـ من الالتفاف برشاقة وبذكاء حول التحديات التي تواجهها مصر وصحيح ان روسيا لم يعد لها الان نفس مستوى مصالح الاتحاد السوفييتي السابق في افريقيا خلال سنوات الحرب الباردة، لكن يبقى لها قدر من المصالح التي تحرص على الاهتمام بها وتسعى لتعزيزها».

وهنا التعليق يعبر تماما عن حقيقة المشاعر الرسمية نحو امريكا، والاعتقاد الجازم بانها التي تحرض اثيوبيا على اقامة سدود على منابع نهر النيل لاقلال حصة مصر من المياه والضغط عليها، وبانها تريد فصل جنوب السودان لتهديد امن مصر القومي، وتضخيم الدور الاسرائيلي في المنطقة على حساب الدور المصري، واثارة حجة اضطهاد المسيحيين في مصر، ومناقشتها في لجنة العلاقات الخارجية، بمجلس النواب الامريكي ليست بعيدة عن توجيهات او رضا الادارة الامريكية، على الرغم من ان التصريحات المصرية الرسمية العلنية تقول العكس تفاديا لتصعيد الصدام بين البلدين.

والذي يعزز الاعتقاد بان تعليق (الاهرام المسائي) تعبير عن وجهة نظر رسمية، هو ان ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام الصباحي) ورئيس مجلس ادارة مؤسسة الاهرام التي تصدر (الاهرام المسائي) هاجم امريكا انطلاقا من زاوية اخرى غير زيارة كلينتون لافريقيا، وهي محاولة استخدام ورقة الاقباط والتلويح بوقف المعونة، فقال:

«وثانيتهما: ان مصر تفرق بين علاقاتها الوثيقة بالولايات المتحدة من جهة، وتمسكها الشديد بسيادتها على ارضها وشعبها من جهة اخرى، فان كانت مصر حريصة على علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، فانها حريصة اكثر على شرط التكافؤ والندية واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية في علاقاتها بامريكا وكل دول العالم، وهي معادلة صعبة في ظل النزوع الامريكي للهيمنة والسيطرة، ولكن السياسة المصرية لا تجد بديلا عن الصلابة في الثبات على موقفها الوطني حتى ولو كان ثمن هذه الصلابة هو التوتر المتقطع في العلاقات بين فترة واخرى».

الاقباط

والى الاقباط، ومحاولة فريق من اعضاء مجلس النواب الامريكي التدخل في شؤون مصر من خلال استصدار قانون يبيح لهم ذلك، وهو ما استنكره البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الغالبية الساحقة من المسيحيين المصريين في حديثه مع سناء السعيد بمجلة (المصور) اذ قال لها:

«لكل دولة الحق ان تشرع ما تشاء من قوانين لتطبيقها لديها لا لفرضها على دول اخرى، ولكننا لا نقبل اطلاقا ان تفرض العقوبات على مصر.. فهذا تدخل صريح في شؤونها الداخلية، واي مطالب للاقباط تحل بروح الحب والتفاهم مع الدولة دون تدخل اية دولة اجنبية بيننا وبين بلادنا».

كذلك قام جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) باتهام اليهود باثارة هذه المشكلة لاشاعة البلبلة في مصر، وتحقيق عدة اهداف حددها في الآتي:

«موقف المشاركة المصرية الفعالة في اقرار السلام والامن بالشرق الاوسط على اساس عادل وشامل، هذا الموقف المصري الشامخ يتعارض تماما والاطماع الخارجية التي لا يمكن تبرئتها مما يجري.. ان القوى التابعة والعميلة تعمل من اجل تكريس هذه الاطماع وفرضها، ان وسيلتها الى ذلك هي نفس القضية الاستعمارية القديمة القائمة على مبدأ (فرق تسد) وهو الامر الذي يتطلب اليقظة الكاملة من كل افراد الشعب المصري.. المؤامرة تستهدف فرملة الانطلاقة الاقتصادية المصرية من خلال زعزعة الاستقرار الداخلي».

ومن جلال دويدار المسلم الى جميل كمال جورجي القبطي الذي كتب مقالا في (الاهالي) بعنوان «الاقباط ليسوا اقلية» بدأه بابداء السعادة لان جميع المصريين رفضوا الزيارة التي قام بها اعضاء مجمع كنائس نيويورك.. واعتبروها تدخلا في شؤون بلادنا ونفى وجود اضطهاد للاقباط، وانما بعض مضايقات، يقوم بها افراد، واخذ يشيد بوحدة النسيج العرقية والاجتماعية للمصريين جميعا، ثم قال:

«نعود ونسأل هل لو سلمنا جدلا ان هناك اضطهادا واقعا على اقباط مصر، فماذا تستطيع ان تفعل هذه اللجنة وما الذي يمكنها عمله لدفع هذا الاضطهاد؟ هل ستخضع الولايات المتحدة قوات طوارىء دولية على كل منزل مسيحي او كنيسة او على مكتب كل فرد في عمله او اثناء تنقله؟ الامر ما هو الا اضحوكة، نعود ونقول نحن لسنا اقلية تعيش وسط اغلبية او بحر من الاغلبية المسلمة، بل نحن مصريون اقباط نعيش مع ذوينا من المصريين المسلمين في مجتمع واحد بينه العديد من التميزات والاختلافات الطبيعية التي تتسم بها المجتمعات البشرية والتنوع العقائدي احدها ونقول (التنوع) لا الاختلاف، لما قد ينطوي عليه هذا المفهوم من تنازع وتضارب، انه تنوع شأن سائر التنوعات التي تحكم حياة المجتمعات لا يرقى الى مرتبة التنميط او التنازع.. لذلك لا ينطبق علينا اي تقسيم لاننا جميعا مصريون.. لنا مصر واحدة ونيل واحد واله واحد».

والى قبطي اخر هو حليم فريد تادرس الذي هاجم وفد مجلس كنائس نيويورك، واخذ يشيد بالوحدة بين المسلمين والمسيحيين في تعليق له ببريد (الاهرام) ثم قال ساخرا:

«ان مصر ليست في حاجة الى شهادة حسن سير وسلوك من خارجها والاقباط مصر لا يحتاجون الى مساعدة او مساندة من احد خارج بلدهم وليس لأحد ان يتدخل في شؤون بلدهم ولن يسمحوا لدولة اجنبية حتى لو كانت ماما امريكان ان تتدخل في شؤونهم ومصر وشعبها موجودان على الارض قبل ان تكتشف امريكا بعشرات القرون».

العراق

ولا يصح ان نترك قضية الاقباط دون ان نشير الى رأي قائدهم الروحي، البابا شنودة الثالث فيما يحدث للعراقيين المساكين، وعبر عنه في حديثه مع سناء السعيد في (المصور) قائلا:

«اننا جميعا نشفق كل الاشفاق على شعب العراق فيما يقاسيه حاليا من نقص في التغذية ونقص في الادوية ومشاكل اقتصادية متعددة ظهرت آثارها في احداث سجلتها الصحف، فما ذنب هؤلاء جميعا في نتائج سياسات دولية فوق مستواهم؟ ولا شك اننا نرجو ان تحل المشكلة العراقية بعيدا عن اذلال شعب العراق وانقاذا للضحايا الذين يسقطون صرعى يوما بعد يوم، انا سبق هذا كتبرير للرفض المصري على العراق لتساءلنا لماذا لم يحدث الوضع نفسه بالنسبة لاسرائيل وما اكثر ما يقال عن الاسلحة التي تملكها ومصادر هذه الاسلحة التقليدية وغير التقليدية خاصة ترسانتها النووية».

ومن البابا شنودة الذي يتفجر وطنية مصرية وعروبة صافية، الى الشاب المسلم من (الاهرام) محمد عبد الكريم الذي قال في تعليق له بالصفحة الثامنة:

«يبقى الحديث عن حال العراق بعيدا عن اية تحفظات تجاه صدام حسين ـ يوجع قلب كل عربي ويشغل خاطره، حيث يعاني شعبه ـ دون ذنب جناه ـ اوضاعا اقتصادية وصحية واجتماعية مأساوية، من جراء استمرار العقوبات الاقتصادية الدولية الشاملة المفروضة عليه من قبل مجلس الامن، وذلك بسبب غزو نظامه الحاكم لدولة الكويت، والتي وصفها ـ بحق ـ تقرير لمركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالولايات المتحدة بانها (العقوبات الاشد قسوة في تاريخ الانسانية) مركزا على ان وفيات الاطفال العراقيين بسببها قد بلغت اكثر من نصف مليون طفل!! الا ان الحقيقة المؤكدة ـ بعيدا عن هذا البيان ـ تشير الى ان العراق ليس لديه ما يخيف، وان استمرار حصاره لا يضر نظام حكمه، بقدر ما يزيد من معاناة شعبه ويمتهن كرامة وسيادة دولته.. وينتقص من قدرات امته.. ويهدد امن وسلام منطقة حيوية.. ومهمة».

حفلة الشاي عند رئيس البلدية

التهم الموجهة لرئيس بلدية طهران هي عنوان الصراع بين جناح المحافظين في النظام وتيار المعتدلين

والد رئيس بلدية طهران يحمل اللقب الديني المعتبر «آية الله» اما الابن وهو غولام حسين كارباستشي فيكتفي بلحية قصيرة مهندمة ويستخدم اقلام مونبلان حتى يوقع باسمه على مستندات البلدية.

قبل اسبوعين ضم الوالد اسمه لعريضة الثلاثمائة رجل دين وعالم فقهي الذين يطالبون الزعيم الروحي علي خامنئي اطلاق سراح رجل الدين علي منتظري من الاقامة الجبرية وكان رئيس البلدية قد اعتقل قبل تقديم هذه العريضة بأربعة ايام.

منتظري معتقل لانه شكك في صلاحية خامنئي الدينية وكارباستشي اعتقل لانه ابد من يشكك الان في صلاحية خامنئي السياسية.

الذريعة لاعتقال رئيس البلدية كانت الاشتباه بحصوله على رشوة كبيرة في احدى ضواحي ايران. للوهلة الاولى يعتبر تلك سببا وحجة مبررة للاعتقال والتحقيق في اية دولة ديمقراطية ولكن في ايران يعتبر الحصول على الرشوة في الطبقات والشرائح العليا والوسطى من البيروقراطية امرا اعتياديا ونهجا حياتيا. بطاقات استحقاق مخصصات الاعاشة يتم الحصول عليها بواسطة الرشوة لتراخيص البناء او اصدار صحيفة يتم الحصول عليها بدون دفعات اضافية وكذلك الحال مع المشاريع الوطنية الكبيرة من الشوارع حتى الاستثمارات الاجنبية لتطوير حقول النفط.

في فترة الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني اعتادت السلطات على ان تلمح لمن احاطته الشكوك بأن هناك تحقيقا ضده وبذلك سمحت له بترك الدولة بسرعة او مواجهة الجهاز القضائي.

ان قدم كارباستشي للمحاكمة ستكون هذه احدى المرات النادرة التي يقدم فيها رجل في مستواه الى المحاكمة حاليا وضع كارباستشي رهن الاعتقال الفردي في سجن اوين وفي الاسبوع الاول من اعتقاله سمح له بالتحادث هاتفيا مرة واحدة مع زوجته. مدير السجن رفض السماح لممثل الرئيس محمد خاتمي الشخصي في ان يقابله ولم يسمح له بالتحدث مع صديقه الرئيس.

الجهاز القضائي والشرطة ليسا ضمن صلاحيات الرئيس الايراني ولذلك يمكن لخاتمي ان يحاول فقط ويسعى لدى الزعيم الروحي خامنئي حتى يساعد رئيس البلدية. خاتمي مدين بدين سياسي كبير لكارباستشي الذي جند معظم التأييد من اجله من بين عشرات ملايين سكان طهران وانشأ له صندوق تأييد مالي وعمل في اوساط النساء والشبان من اجل ان يصوتوا له. ولكن كارباستشي كان سيجد صعوبة في ذلك لولا شعبيته الضخمة كرئيس للبلدية.

في السنوات الثمانية حول المدينة التي اشتهرت بتلوث هوائها الذي يحتل الدرجة الثانية في العالم الى مدينة ودية نسبيا نحو سكانها النموذج المثير للانطباع بشكل خاص هو تحويل مكان ضخم في احد احياء المدينة الفقيرة الى مركز ترفيهي ورياضي لسكان الحي، وسمح باقامة مجمعات تجارية بالرغم من معارضة تجار البازارات ووسع مساحة الحدائق وزاد مداخيل المدينة بثلاثين ضعفا وهناك اشارات مرور فعالة في شوارع المدينة الان.

الصحافيون الذين عادوا من زيارة طهران بعد مؤتمر الدول الاسلامية وصفوا جمالها وتقاطعها البارزة بشكل خاص. كارباستشي يوصف كمن ادار شؤون المدينة كديكتاتور وموظفو البلدية هم جنوده وهو لا يعاني من الجدل او اللاانصياع لاوامره من جهة واحدة تصدر عنه آراء ووجهات نظر ليبرالية وهو يعتبر اصلاحيا وهو ينعم بالمهرجانات والمعارض التي يدعى اليها الضيوف من الغرب ويؤيد اشراك النساء والمفكرين ـ كلمة تشير الى المثقفين العلمانيين تمييزا لهم عن رجال الدين ـ في مؤسسات السلطة ولا يخشى اغضاب رجال المؤسسة الدينية.

في الوقت الذي يواصل فيه زعران المؤسسة الدينية الذين يحملون اسماء ثورية مختلفة الاعتداء على المارة وعلى النساء اللواتي يرتدين حجابا مفرطا في الاباحة او اصحاب بسطات الصحف التي تنشر صور النساء عاريات الرؤوس في هذا الوقت حدد رئيس البلدية ترتيبات واجراءات حراسة جيدة في تلك المناطق التي يمكنه ان يسيطر فيها. مثلا وضع حراسات بلدية على طريق خاص للدراجات والذي يسمح فيه للنساء فقط بقيادة السيارات وهؤلاء الحراس يقومون بالتصدي للزعران وفي اوقات كثيرة يتعاركون معهم.

ولكن حدود قوة كارباستشي اصبحت معروفة له بشكل جيد في الاسبوعين الماضيين 30 بالمئة من سكان ايران لم ينتخبوا الرئيس خاتمي وفي داخلهم توجد عدة مراكز قوى ضخمة لا تنوي التنازل عن صلاحياتها. الزعامة الروحانية (خامنئي) والسلطة القضائية والسلطة التشريعية كلها بأيدي المحافظين.

الرئيس السابق رفسنجاني هو الاخر والذي يعتبر لسبب غير معروف رجلا معتدلا يعمل الان ضد خاتمي رفسنجاني يترأس هيئة هامة تسمى «مجلس فحص المصالح الوطنية» وهي هيئة قادرة حتى على المبادرة على سن قوانين او عرقلة قوانين وقوتها تشبه قوة مجلس حكماء الدين تقريبا هذا المجلس الذي يناط به التقرير ان كانت قوانين الدولة التي تتخذ في البرلمان متوافقة مع الدستور ومع روح الثورة.

مثل هذه الهيئات استطاعت حتى الان العمل بدون قيود تقريبا حتى انتخاب خاتمي تمت الاشارة لكل مؤسسات النظام بأن الخطر يكمن تحديدا في الجمهور الايراني.

خامنئي المتطرف يجد نفسه فجأة في مكانة يشاطره الرئيس فيها الصلاحيات. صحيح انه هو الذي يقول الكلمة الاخيرة الا انه لم يعد يتمتع من المكانة الجماهيرية الاوحد وهو ليس الخميني نبي الثورة. عليه فجأة ان يواجه مفكرا سياسيا وان يحشد ضده البرلمان والسلطة القضائية من اجل ان يثبت مكانته.

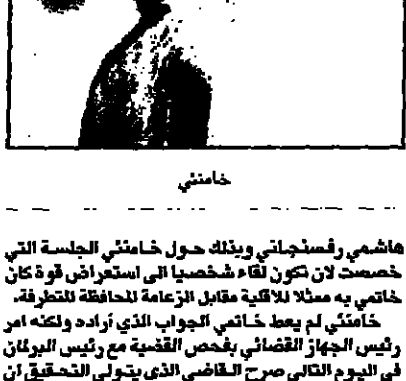
التنسيق القوي الذي يجري بين خامنئي ورفسنجاني حل محله الان جدل متواصل حول وجهة النظر التعبير البارز لذلك كان استعراض القوة في مؤتمر الدول الاسلامية في طهران هذا المؤتمر الذي فتح فيه خاتمي للمرة الاولى هلالا شطر الغرب وخصوصا الولايات المتحدة.

مثل هذه الزعزعة السياسية لم تكن ممكنة في فترة الخميني الى جانب المواجهة السياسية يواصل خامنئي خوض الكفاح على مكانته الدينية قبالة حكماء الدين الشيعة ذوي المقام الرفيع من الذين لا يقدرون قدراته وثقافته الدينية.

كل هؤلاء يحولون خامنئي الى زعيم يخشى على مستقبله الشخصي ومستقبل الشريحة التي يقودها. مثل هذا الوضع لا يطاق من وجهة نظر خامنئي بعد الهزيمة المخزية في الانتخابات الرئاسية لقريبه رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري ـ الهزيمة التي لم يتنبأ بها احد ـ ادرك خامنئي ان الهجوم المكشوف ضد خاتمي يعتبر هجوما ضد الجمهور الذي انتخبه الطريق الالتفافي يمر وفقا لذلك من خلال مقربي خاتمي وكارباستشي هو الهدف المناسب لذلك.

يوم السبت قبل عشرة ايام طلب خاتمي لاجراء مقابلة عاجلة ما خامنئي من اجل التباحث معه على انفراد في قضية رئيس البلدية المعتقل. خاتمي بأسلوبه الرقيق اعتقد انه يمكن من خلال محادثة كهذه تقويم الامور والتصريح بالولاء للزعيم الروحي واطلاق سراح صديقه من السجن هكذا سارت الامور في العادة. ولكن مساعدي خامنئي اعلموا مساعدي خاتمي ان الزعيم الروحي غير قادر على استقباله لانه مشغول في الاعداد لعيد الاضحى بعدها تفرغ خامنئي لفترة ما ودعا خاتمي اليه ولكن مع بدء اللقاء فوجيء خاتمي بوجود رئيس البرلمان ناطق نوري في غرفة الجلوس والى جانبه رئيس الجهاز القضائي بعدها بفترة انضم اليهم الرئيس السابق





خامنئي

رفسنجاني

خاتمي

هاشمي رفسنجاني وبذلك حول خامنئي الجلسة التي خصصت لان تكون لقاء شخصيا الى استعراض قوة كان خاتمي به ممثلا للاقلية مقابل الزعامة المحافظة المتطرفة.

خامنئي لم يعط خاتمي الجواب الذي أراده ولكنه امر رئيس الجهاز القضائي بفحص القضية مع رئيس البرلمان في اليوم التالي صرح القاضي الذي يتولى التحقيق ان رئيس البلدية سيحاكم مثل اي مشبوه بالرشوة وستجري له محاكمة علنية ويعاقب كما ستحكم عليه المحكمة. هذا التصريح يعتبر ردا من خامنئي على طلب خاتمي.

هذا الصراع السياسي هو بداية المعركة المكشوفة حول مستقبل النظام الايراني بناء على الاشاعات التي صدرت عن مقربي خاتمي اوشك الرئيس على تقديم استقالته على خلفية اعتقال رئيس البلدية الا انه اقتنع ان قوته السياسية كافية لان يخوض هذه المعركة كان هذا اذا اختبار قوة هام ولكنه ليس الاختبار الحاسم للنظام الجديد.

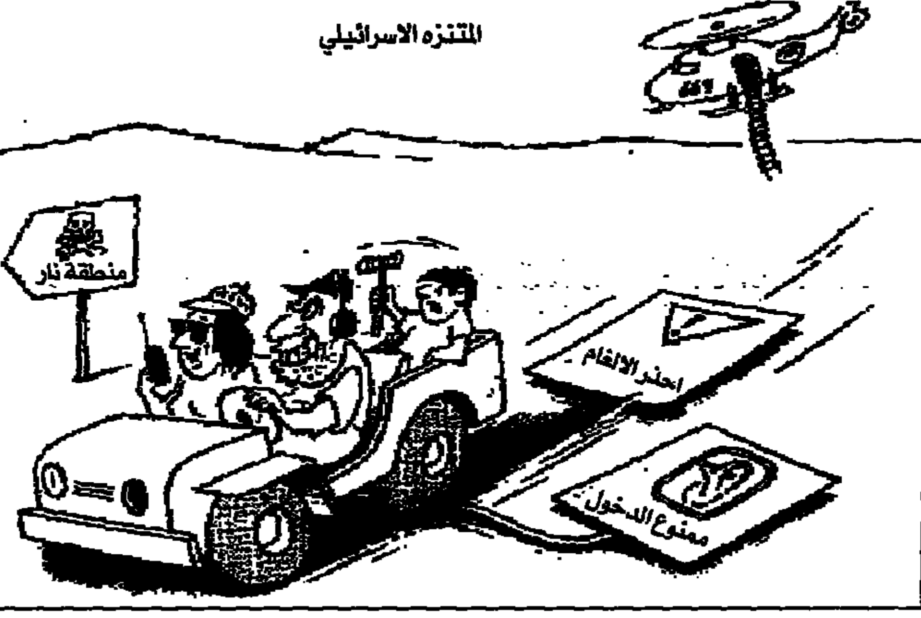
وكذلك ليس هناك مكان للاستقالة مثل هذه الاشاعات لم يصادق عليها من قبل الرئيس ولا من مصدر آخر وهي تهدف كما يبدو الى تهديد خامنئي في انه ان استقال الرئيس على هذه الخلفية فلا مفر من انتخابات جديدة قد يمنى فيها التيار المحافظ بهزيمة اشد من الاولى.

خامنئي لا يحتاج الان الى معركة انتخابية جديدة قد تزعزع اكثر فأكثر مكانة الشريحة الدينية المحافظة ومكانته هو معها. بالامكان اذا ايجاد مخرج قضائي «لائق» لقضية رئيس البلدية: عقوبة متفق عليها مثل غرامة عالية واعادة الرشوة المقررة وحتى الاعتقال المحدود من الصعب ايضا الافتراض ان المؤسسة سترغب في المخاطرة بمحاكمة علنية قد تكشف فيها اسرار فتنة جديدة التلميح لمثل هذه الامكانية يمكن ان نجدد في التحقيق مع ابن شقيق رفسنجاني المشتبه بحصوله على مبالغ ضخمة من رئيس البلدية من اجل تمويل حملة خاتمي الانتخابية.

رفسنجاني نفسه الذي ايد خاتمي كان يود ان يوفر على نفسه مثل هذه الامور المحرجة ولذلك قد يقوم بالضغط على خامنئي من اجل ترك هذه القضية. ولكن حتى ان انتهت هذه القضية دفعة واحدة وبصمت فلن يكون بالامكان مواصلة اخفاء الانقسام بين المؤسستين المركزيتين في الدولة هذا الخلاف الذي قد ينتهي بالطريقة التقليدية وهي طرد الرئيس المنتخب حتى بواسطة القتل ـ او الانتقال للمرحلة التالية من الثورة الايرانية: الثورة السياسية.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1998/4/15

اشتداد المعركة على قيادة هيئة الاركان الاسرائيلية



(معاريف)

الرد على السؤال من الذي سيحل محل قائد هيئة الاركان امنون ليفكين شاحك في بداية حزيران (يونيو) المقبل، من المفترض ان يصدر يوم الثلاثاء المقبل في هيئة مقلصة من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون.

وزير الدفاع تعهد في عدة مناسبات بأن يصدر قرار تعيين قائد الاركان الجديد مع ذكرى الاستقلال الا ان القرار اتخذ بتأجيل الحسم في هذه المسألة خشية ان يغطي الصدى الاعلامي على احتفالات اليوبيل الذهبي لقيام الدولة.

ولكن تأجيل القرار نابع من سبب اكثر عمقا من مثل هذه الذريعة المعلنة، فالتأجيل هو في الواقع برهان على ان القرار معقد وان الصراع الدائر بين المتنافسين قوي. التمييز البارز الذي كان للواء متان فلنائي على اللواء شاؤول موباز لم يعد مسألة بديهية الان وعليه سينعقد المطبخ السياسي مرة اخرى بعد يوم الاستقلال وبذلك حصل المتنافسون على فترة اضافية لسن حرابهم وشحذها.

ويتوقع ان تزداد حمى المنافسة بين الاثنين مع اقتراب الوصول الى خط النهاية بعد ان حافظا حتى الان على قواعد وقوانين اللعبة النزيهة.

الجمهور العريض ويا للغرابة لا يعرف شاؤول موباز وهذه مسألة في صالحه تحديدا في اليوم الذي سيصدر فيه القرار سيحل موباز ضيفا على برنامج دان شيلون وفي هذا المجال سيكون عليه ان يغلق في الفترة القصيرة المتبقية فجوة كبيرة جدا فقد ثبت فلنائي لنفسه مواقع سيطرة في اوساط الرأي العام.

مثلا عندما استضافه برنامج دان شيلون في العام الماضي وكان نائبا لقائد الاركان جلس رئيس الحكومة الى جانبه موباز خلافا له حظي بالجلوس الى جانب دانا انترناشيونال وهناك شك كبير ان ينجح في الاندماج في اجواء السيرك الغريبة عنه جدا الامر الذي يثير التساؤل: لماذا يحتاج ذلك اصلا؟.

الصراع يزداد وضوحا اذا ويشير الى تلك ايضا النبأ الذي تسرب من معسكر موباز والقائل بأن انتخاب فلنائي لقيادة الاركان سيؤدي الى استقالة فورية من الجيش. هذا ليس تهديدا كما يقولون هناك وهو ليس بورقة مساومة ايضا. فهو يزمع على ذلك فعلا وليس لديه استعداد لان يسمح بخسارة كرامته اما انا او هو ـ قال للمستويات ذات العلاقة بالحسم.

ان ثار الانطباع حتى الان بأن انتخاب فلنائي لن يلمح بوصول موباز الى نهاية الطريق وانه سينتظر حتى الجولة التالية فقد اصبحت الصورة مغايرة الان. في محيط موباز يقولون ان احدا لا يستطيع ان يكون على ثقة بأن موردخاي المعجب به سيواصل التحكم في خيوط وزارة الدفاع بعد اربع سنوات القرب بين موردخاي وموباز نابع من جذورهما المشتركة التي بدأت في الكتيبة (490) ومن المفترض ان باراك سيفضل فيما لو تبدل الحكم اختيار اللواء عوزي دايان الذي ترعرع تحت رعايته.

وهناك مجريات اخرى ان حدثت فلن تصب في مصلحة موباز لذا استنتج ان الامر يجب ان يتم الان والا فلا.

اكثر ما يقلقه في الانتظار للجولة القادمة هو انه سيخوضها في عام 2001 من موقع السن عمر فلنائي 54 سنة وهي الذروة بين اعمار المرشحين حتى الان لان موباز يواجه اسطورة في الجهة الاخرى فقد وضع لنفسه مستوى عاليا وغير بشكل شامل استراتيجية معسكره واصبح يسلط الاضواء على نفسه ويبعد عنها وصمة المضطهد التي لا تصب في صالحه. وهو يرى نفسه الشخص المناسب الذي يمكنه ان يحدث التغييرات الحاسمة في جيش الدفاع هذه التغييرات المطلوبة في عهد الواقع الجديد.

وزير الدفاع يحجم عن كشف قراره وافكاره في هذه المسألة بالمطلق وبناء على التقديرات يميل موردخاي الى موباز الا ان عقله ما زال مترددا بعد. اما نتنياهو فقد تعرف على موباز في اطار اتفاقات الخليل التي كان فيها هذا الاخير مشاركا وبعدها عندما عين نائبا لقائد الاركان في ايلول (سبتمبر) 1997.

بناء على التقارير الواردة الاتصال بين الاثنين قوي وهو يتضمن زعزعة للنظرية القائلة ان نتنياهو قد حسم امره كليا باتجاه فلنائي او ان هذا ما يأمله مقربو موباز على الاقل.

فلنائي سيعود عما قريب من دورة استكمال في معهد الدراسات الاستراتيجية بجانب جامعة جونز هوبكينز في واشنطن ولديه مواقع سيطرة قوية في اروقة الحكم هنا لذا ان شعر بأن الارض تشتعل تحت اقدامه فسيلجأ الى تفعيل هذه المراكز لصالحه.

في اطار الحماس القتالي بين المتنافسين يركز معسكر موباز على نقطة ضعف فلنائي وهي ان الحروب الكبيرة قد قفزت عنه وهذا ليس ذنبه اذ تصادف وجوده ابانها في مواقع غير حاسمة.

صحيح انه ليس مثل موباز لا يملك في سجله حروبا قد خاضها الا ان لديه عمليات محترمة كثيرة ولكنها بعيدة في قلب الزمن: السموع الكرامة نجع حمادي عنتيبة وهو في هذه النقطة في ضائقة حقيقية الا ان هذا الضعف في المستوى الجماهيري لم يمنع موشيه ليفي مثلا في السابق لان يصبح قائد اركان.

موقف قائد الاركان الحالي شاحك يمكن له ان يكون مؤثرا والتقدير السائد هو انه يميل الى موباز وهناك من يقول انه قد تشكل محور مصالح الان بين شاحك وموردخاي. فان كان هناك اساس لهذا التقدير فكل ما يتعلق بتعيين قائد الاركان اصبح يتضمن انقلابا حقيقيا.

شاحك الذي فضل في حينه تعيين فلنائي نائبا له على اسحق موردخاي لم يحصل من فلنائي على الامل الذي علقه عليه وقد عبر عن خيبة امله فيه بموافقته على تعيين موباز بدلا منه قبل انتهاء فترته. وعندما نتمعن في مسار تقدم موباز السريع في عهد شاحك الذي يدعي الكثيرون انه كان سريعا جدا نرى على الفور ان يد شاحك كانت مؤثرة جدا هنا. وهذه لم تكن مصادفة فمثلما دفع بموشيه يعلون سريعا نحو رئاسة شعبة الاستخبارات دفع بموباز للامام خلال ثلاث سنوات فقط وبعد تعيين موردخاي وزيرا للدفاع تعزز هذا الاتجاه.

حرص موباز وتواضعه هما عنوان شخصيته وهو انسان اساسي في العمل مقرب جدا من المستويات الميدانية على الارض. وفي عمله تحت وابل النيران يحافظ على برودة اعصابه. المقربون منه يقولون لولا انه يخوض المعركة ضد «الامير» لكان نصره مؤكدا في معركة قيادة الاركان وهو الذي قال عنه قادته وهو ضابط صغير انه سيصبح قائدا للاركان.

ابيجاي يكار
(هآرتس) 1998/4/15

الرد السعودي على برنامج احياء الذكرى الخمسين لاقامة الدولة

تلفزيون «ام.بي.سي» يبث مسلسلا وثائقيا ردا على مسلسل «تكوما» الاسرائيلي

ملايين المشاهدين العرب سينضمون في السبت المقبل الى دائرة احياء ذكرى الخمسين لاقامة دولة اسرائيل. وهذا سيحدث حين تبث شبكة التلفزة السعودية «ام.بي.سي» ست حلقات من المسلسل الوثائقي «خمسون عاما من الصراع العربي الاسرائيلي» الذي يعتبر ردا عربيا على مسلسل «تكوما».

وفكرة انتاج الفيلم تكمن في المسلسل الذي اعدته القناة الثانية من شبكة بي.بي.سي البريطانية التي توثق تاريخ الصراع. وبهدف تحقيق توازن في المسلسل استخدم المنتجون الباحثة المصرية جيهان طاهر ابنة رئيس مكتب السادات اثناء التوقيع على اتفاق السلام مع اسرائيل وكذلك اهارون برغمان باحث اسرائيلي. وكذلك رافق المسلسل مستشاران هما البروفيسور آفي شليم الاسرائيلي والبروفيسور يزيد صايغ الفلسطيني.

وتجول باحثو المسلسل في انحاء الشرق الاوسط وروسيا والولايات المتحدة وجمعوا الكثير من المواد والمعلومات بعضها لم ينشر بعد عن تاريخ النزاع.

مثلا الملك حسين كرس لطاقم الـ بي.بي.سي سبع ساعات كاملة من وقته تحدث فيها عن الاتصالات السرية التي اجراها مع اسرائيل وعن الحروب التي خاضها ضد منظمة التحرير الفلسطينية وعن الاسباب التي دفعته الى التنازل عن الضفة الغربية والاعلان عن فك الارتباط.

وكذلك الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر التقى مع الطاقم وتحدث عن جهود الوساطة الامريكية بين مصر واسرائيل التي بلغت ذروتها في التوقيع على اتفاقية السلام.

لقد اثار بث المسلسل البريطاني جدلا صاخبا في الصحافة العربية. وفي اعقاب ذلك وكذلك في اعقاب الضجة التي اثيرت في البلاد في اعقاب بث حلقة «بلادي بلادي» في مسلسل تكوما، قررت شبكة التلفزة السعودية ام.بي.سي التي يلتقط بثها في كل انحاء العالم العربي بث المسلسل البريطاني وطلب مدراء الشبكة الذين ادعوا ان عشرات ملايين المشاهدين العرب سيجدون صعوبة في متابعة المقابلات الطويلة بالعبرية الروسية الانكليزية طلبوا ترجمة المقاطع ومنتجتها حسب متطلباتهم.

واثار قرار تغيير المسلسل جدلا واسعا في استوديوهات التلفزيون البريطاني. وكان ثمة من ادعى ان المسلسل البريطاني متزن وانه لا ضرورة لتغييره ولكن هذا الرأي يعبر عن الاقلية. وفي النهاية تغلب رأي اولئك الذين ادعوا انه حسب النص الحالي فان الجانب الاسرائيلي اقوى. وتقرر اضافة 70 مقابلة مع شخصيات من العالم العربي لرواية ما يعرفونه عن الصراع مع اسرائيل.

ولكن ليس كل من توجهوا اليهم وافقوا على اجراء المقابلة. مثلا رفض الرئيس السوري التعاون مع التلفزيون السعودي ولكن الباحثين لم يتنازلوا وفي النهاية سمح لهم الحديث مع وزير الدفاع مصطفى طلاس ومع وزير الخارجية فاروق الشرع.

ومثل مسلسل تكوما فان المسلسل السعودي سيبث في ساعة الذروة: في الثامنة والنصف مساء فور نشرة الاخبار المركزية التي تحظى باهتمام بالغ من المشاهدين العرب.

والاسرائيليون الذين سيشاهدون المسلسل لن يشعروا بالارتياح. فالحلقة الاولى مثلا تعرض افلام ارشيف عن مذبحة دير ياسين وفي الخلفية يقولون للمشاهدين ان الجنود الاسرائيليين لم يكتفوا بقتل سكان القرية بل اغتصبوا الفتيات العربيات. وكذلك فان عدد الضحايا المذكور اعلى بكثير من التفاصيل التي نشرت حتى اليوم

ومن بين الشخصيات التي ظهرت في المسلسل من الممكن ان نجد د. بطرس غالي الذي يقول انه عشية زيارة السادات الى القدس هو الذي كتب خطاب الرئيس في الكنيست «غير ان السادات القى نصا اخر».

ويتحدث الصحافي محمد حسنين هيكل عن اتصالات سرية جرت بين مصر واسرائيل في سنوات الخمسين والتي فشلت حسب رأيه بعد اكتشاف شبان يهود من مواليد مصر تجندوا لتنفيذ عمليات في مبان عامة في القاهرة والاسكندرية ومصر، يقول هيكل توصلت حينذاك الى خلاصة ان اسرائيل غير معنية بالسلام. وكذلك التقى باحثو المسلسل مع الملك حسين وجعفر النميري الرئيس السوداني السابق

مع ذلك يعرض المسلسل استنتاجا سوداويا جدا: رغم التوصل الى اتفاقيات سلام الا ان الجمود المتواصل في المسيرة مع الفلسطينيين من شأنه ان يشعل المواجهة في أي لحظة.

سميدار باري
(يديعوت احرونوت) 1998/4/15

لم تعد شعبة الاستخبارات تختلف مع جهاز الامن العام حول ربط اعمال العنف من حماس بالجمود السياسي

لا يمكن للحكومة ان تستطيب ما نشر عن الجدال الدائر بين «الشاباك» ـ جهاز الامن العام و«أمان» ـ شعبة الاستخبارات العسكرية حول تقديرهما لقدرة ورغبة عرفات في مكافحة الارهاب الحماسي. فالشاباك يقول منذ زمن بعيد ان ليس لدى عرفات عامل دفع لمكافحة الارهاب اذا ما توقفت المسيرة السياسية. وفي هذه النقطة انضمت الى الشاباك بقدر كبير محافل التقدير في أمان. والمغزى السياسي حسب هذا التقدير هو ان الارهاب غير مفصول عن المسيرة السياسية وان مستوى الارهاب يتأثر بها. ومثل هذا العرض للوضع يخلق مشكلة جوهرية واعلامية للحكومة. وقد تركز الغضب على مجرد التسريب من مداولات الحكومة وليس على الامور ذاتها.

ليست هذه هي المرة الاولى التي ترد فيها الحكومة تقدير شعبة الاستخبارات العسكرية ـ أمان. فقد حصل هذا مؤخرا قبل عدة اشهر عندما عرض تقدير الشاباك في الحكومة في جلسة لم يحضرها ممثلو أمان. وكان المتحدث رئيس الشاباك عامي ايلون. وقد اشتكى الوزير شيرانسكي بأنه لدى زيارته الى الولايات المتحدة علم بأنهم في الادارة الامريكية معنيون بالخلافات بين الشاباك وأمان في موضوع التقديرات. فاجاب ايلون على ذلك بقوله انه اذا قال الشاباك ما نقوله للحكومة وليس ما يفكر به الجهاز الذي يترأسه فان هذا الجهاز سيفقد مصداقيته. واضاف ايلون ان من واجبه ان يقول للحكومة ما هو تقدير الشاباك. ومن الافضل ان يجري مثل هذا الجدال والا يتردد كبار الموظفين في ان يقولوا رأيهم. ولهذا فان عامي ايلون يستحق الثناء. وفي الماضي عندما جرى بحث مسألة اذا كان عرفات قد اصدر بشكل غير مباشر «ضوءا اخضر» لحماس للعمل كان الجدال اكثر جوهرية. وكانت المسألة اذا ما كانت السلطة الفلسطينية تستخدم حماس لتنفيذ الارهاب، ويدعي النائب بيني بيغن ان الحديث يدور حول اتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية وحماس، اما الان فان الجدال لا يتطرق الى المواضيع الجوهرية بل الى اطيافها ومظاهرها المختلفة. فجهازا الاستخبارات متفقان على ان السلطة الفلسطينية لا تبذل ما يكفي من الجهود في مكافحة الارهاب والدليل على ذلك ضمن امور اخرى هو البنية التحتية التخريبية الواسعة لحماس والتي عثر عليها في رام الله وغيرها من الاماكن.

والجدال يدور حول الاسباب التي تمنع عرفات من ان يعمل ضد الارهاب. وفي الماضي قالت أمان ان عرفات قادر على مكافحة الارهاب ولكنه لا يريد لانه لا يزال يرى فيه وسيلة قد تستخدم في المستقبل ايضا. اما الشاباك فيقول انه قد يكون هذا تقديرا سليما ولكنه قد يكون غير سليم ايضا لانه يحتمل الا يكون عرفات قادرا على الدخول في حرب حقيقية ضد الارهاب طالما بقيت المسيرة السياسية عالقة. وفي تعديل تقديرها الاخير تتفق أمان بأن المسيرة السياسية تؤثر بالفعل في موضوع الارهاب وهذا ما لا تستطيبه الحكومة.

بالنسبة للشاباك ليس هذا مجرد قدرة فنية على مكافحة حماس. فليس هذا بسيطا كما يرونه في اسرائيل فقد قويت حماس كثيرا في السنوات الاخيرة. واذا كانت قوتها في اوساط السكان تقدر قبل ثلاث سنوات بنحو 15 بالمئة فان الحديث يدور اليوم حول 40 ـ 45 بالمئة. ومكافحة الارهاب كما تطالب حكومة اسرائيل تعني الدخول الى الجامعات والجمعيات الخيرية والمساجد مما سيؤدي الى صدام من شأنه ان يتدهور نحو حرب اهلية. وفي سبيل ماذا؟ يتساءلون في السلطة الفلسطينية.

مسألة اخرى في هذا الجدال هي هل تجري العمليات الارهابية بشكل صدفي وطاريء ام انها تقوم كجزء من استراتيجية شاملة لحماس؟ وتؤيد أمان النهج الثاني. اما الشاباك فليس واضحا اين يقف غير ان الجدال حول هذه النقطة ليس جوهريا.

ويتبقى السؤال اذا كانت السلطة الفلسطينية ترى في حماس تهديدا استراتيجيا عليها؟ وتتفق أمان والشاباك بأن عرفات يرى فيهم منافسين وخصوما محتملين. ويبدو ان احساسه هو انه يستطيع معالجة حماس اذا ما اضطر الى ذلك. ومن المشكوك فيه ان تكون حماس تبحث عن صدام يتعارض ومفهومها ضد الحرب الاهلية. اما السلطة الفلسطينية فلا تستبعد اعمالا ضد حماس اذا ما اتضح ان التناقض غير قابل للجسر. والسؤال بالنسبة لها ليس الارهاب ضد اسرائيل بل قبل كل شيء السيطرة على المناطق.

زئيف شيف
(هآرتس) 1998/4/15

في بيت لحم خائفون

انطباعات مراسل الاينديبندنت عن رحلة قصيرة في باص سياح من القدس الى بيت لحم

الرحلة في باص السياح من القدس الى بيت لحم قصيرة جدا ولكن المرشد السياحي الاسرائيلي استطاع في هذه المدة القصيرة ان يتلفظ بكلمة «مخرب» «ارهاب» ليس اقل من 32 مرة.

لقد عاد ولكد المرة تلو الاخرى امام المسافرين الذين شحبت وجوههم خوفا انه غير مستعد لتحمل مسؤولية امنهم اذا قرروا التنزه في شوارع بيت لحم. وحسب ما يفهم من كلام المرشد فان بيت لحم تحولت الى بلفاست او بيروت.

السياح الذين يفتقدون الى المعلومات الواقعية عن بيت لحم هرولوا الى داخل كنيسة المهد والقوا بنظرة خاطفة الى الفن البيزنطي وخلال 30 دقيقة عادوا وجلسوا على مقاعدهم في الباص.

جوني جيكمان الذي عرفت عائلته منذ عام 1925 بصناعة التحف من خشب الزيتون وعلب المجوهرات في دكانهم في ساحة خارج الكنيسة نظر بخيبة امل الى السياح المغادرين. قال اصدقاء لي من الولايات المتحدة حاولوا زيارتي لكن قالوا لهم انه من الخطر جدا مغادرة الباص. المرشدون يبثون الرعب في نفوس السياح.

الصراع على الجيب

الصراع على جيب السياح الذين يصلون الى القدس وبيت لحم كان دائما صراعا شديدا. واليوم هذا الصراع الذي ينشب في الواقع السياحي هو التعبير الحي عن الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. والسياح بصورة عامة لا يعرفون حقيقة انهم يدخلون في حقل الغام من الحساسية السياسية.

عشية عام 2000 ـ حيث يتوقع وصول ثلاثة ملايين سائح الى بيت لحم ـ تشتد الحرب السياحية ويخشى الفلسطينيون ان يخسروا المعركة او انهم خسروها.

يقول هاني ابو ديه صاحب فندقين في شرقي القدس وشركة باصات: «حين احتل الاسرائيليون المدينة عام 67 كان فيها 2000 غرفة فندق بملكية فلسطينية. وهذا الرقم لم يرتفع منذ 30 سنة».

ان المصلين المسيحيين والسياح هم بؤرة التجارة في القدس والمدن المجاورة منذ 2500 سنة. في عهد عيسى المسيح كان السكان يتجمعون في المدينة في عيد الفصح لذلك اعتاد عيسى كما يبدو النوم في قرية مجاورة حيث كانت الاسعار هناك بالتأكيد منخفضة اكثر. واليوم لم يكن عيسى ليجد صعوبة في ايجاد غرفة في القدس، حيث ان فشل اتفاق اوسلو والهجمات الارهابية ابقت الفنادق فارغة جزئيا.

من المفروض ان تكون القدس بؤرة السياحة الكبرى في العالم «ثمة هنا في القدس ثلاثة اماكن مقدسة جدا للديانات الثلاث» يقول هاني ابو ديه «ومن المفروض ان يمتلئ المكان بالزوار. ولكن ما سيحدث منوط بالسياحة».

هذا الاسبوع ـ عيد الفصح عيد الاضحى عيد الفصح اليهودي ـ من الممكن ان تجد اماكن في الرحلات الجوية الى تل ابيب. حيث ان الكثير من السياح الذين خططوا للوصول الى مجدو ـ هناك كما يبدو ستجري المعركة الاخيرة بين قوى الخير وقوى الشر قبل يوم القيامة ـ الغوا حجوزاتهم لزيارة الموقع خوفا من رشقهم بالحجارة والهجمات الارهابية.

وتصر وزارة السياحة الاسرائيلية على ان الوضع ليس سيئا الى هذا الحد. ولكن في نهاية الاسبوع الماضي من الممكن ان تطلب مكانا في احد المطاعم الشعبية غربي القدس، وان تكون محاطا بطاولات فارغة.

يقول حنا ناصر رئيس بلدية بيت لحم «انت لا تستطيع ان تتوقع من السياح التضحية بانفسهم». واعرب عن امله ان تعيد احتفالات «بيت لحم 2000» روح الحياة الى مدينته رغم ان اصحاب الدكاكين المحليين قلقون من قرار رئيس المدينة اجراء ترميمات واسعة في الساحة المقابلة لكنيسة المهد.

ويعتقد ناصر ان احدى المشاكل التي تواجه الفلسطينيين هي حقيقة ان مرشدي السياحة هم من الاسرائيليين. فقط حوالي 50 منهم فلسطينيون. وادعى ان المرشدين الاسرائيليين الذين يؤكدون مرارا وتكرارا، مخاطر الارهاب الفلسطيني يسعون الى اثارة الرعب وسط السياح واجبارهم على البقاء داخل المجموعة من اجل ان يستطيعوا ادخالهم بسهولة الى حوانيت بيع التحف الكبيرة التي يدفع اصحابها للمرشدين اموالا مقابل ذلك. وهذا التصرف سيئ جدا للحوانيت مثل حانوت ميشيل القائم منذ 170 عاما.

تصفح طوني ميشيل الذي تنازل عن هواية العزف على الجاز في لبنان قبل 35 سنة من اجل ان يعمل في حانوت كتاب زوار قديم من اجل ان يثبت لنا التاريخ. والتواقيع في صفحات هذا الكتاب تعبر عن تاريخ السلطة الاجنبية في بيت لحم، في سنوات الحرب العالمية الاولى تم توقيع اسماء ضباط اتراك كانوا في طريقهم جنوبا الى جهة بئر السبع.

في عام 1917 تم توقيع اسماء ضباط المان مثل الميجور موليير والمهندس مهايد ليرغ. وبعد سنة من ذلك طرد الالمان ودخل الضباط البريطانيون.

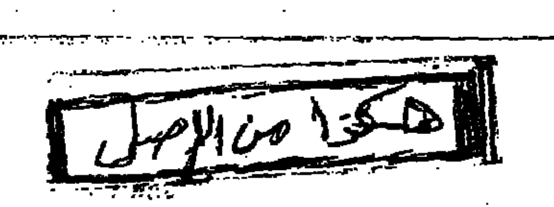
ان الخطر الفوري على بيت لحم هو جبل ابو غنيم. حين تستكمل وتستوطن المستوطنة ستكون بمثابة الفاصل بين بيت لحم وشرقي القدس يقول خبير محلي «الكثير من الناس في القدس يعتقدون ان جبل ابو غنيم سيؤدي الى خراب اقتصادي. وليس من العجب ان يتظاهروا ضد جبل ابو غنيم».

ولما كان فلسطينيو الضفة الغربية معزولين عن شرقي القدس فان الاعمال التجارية المحلية مشلولة. وينسحب الامر ذاته على بيت لحم. ويقول ناصر ان الوضع المثالي هو ان يستطيع السياح زيارة كل المواقع في المدينة وجوارها ولكنهم يضطرون الى المرور عبر حواجز تفتيش اسرائيلية تحول الضفة الى حلبة صراع.

يحاول مرشدو السياح اثارة الحماس الديني في الفرص التجارية. حيث ان المعروضات الاولى في المتحف قرب المسجد الاقصى هي قمصان ملطخة بالدماء كان يرتديها 19 فلسطينيا قتلوا بيد جنود اسرائيليين عام 1990. ويظهر المرشدون الفلسطينيون اهتماما بآثار الرصاص على العمود الحجري الذي قتل بقربه الملك عبدالله عام 1951 اكثر من اهتمامهم بصور الحائط من القرن الثامن عشر. ومقابل ذلك فان اليهود المتدينين طلبوا ازالة ميداليا على شرف القدس رسمت عليها صورة الكنيسة الروسية الارثوذكسية على جبل الزيتون وتقليل الصلبان هناك.

ان السياسة الراهنة تترك بصماتها دائما على مواقع ولادة وموت عيسى.

باتريك كوبيرن
(معاريف)
1998/4/13



المثقفون في مصر:

من العشاء على مائدة السفير الامريكي الى الاحتفالات بالحملة الفرنسية


جمال الغيطاني (القدس العربي)

ابراهيم عبد المجيد (القدس العربي)

عبد المنعم رمضان (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

سيطولك بعض اللوم اذا كنت من المثقفين المصريين الذين يشهدون هذه الايام نقاشا حادا ولغطا واسعا، بسبب الاحتفالات الحكومية بين مصر وفرنسا، بمناسبة مرور مئتي عام على العلاقات المصرية الفرنسية، وهي العلاقات التي يرجعها برنامج الاحتفالات المسمى بـ«الآفاق المشتركة» الى حملة نابليون بونابرت على مصر 1798 هذا التشارز الرسمي ادى الى انقسام المثقفين على انفسهم، من مستجيب للمشاركة في الاحتفالات، ومن معتذر عنها، وهو الاعتذار الذي يجعل الموافقين ـ عادة ـ في خانة الاتهام الكبير بـ«بيع» القضية الوطنية من اجل رحلة سفر على حساب الحكومة لمشاهدة مدينة النور والجمال والتقرب من حضارة مختلفة، ظلت لعدد كبير من المثقفين المصريين ـ حتى الان ـ مجرد اوصاف يقرأونها ويحللونها ويتخذون منها موقفا من خلال قراءاتهم عن هذه الحضارة المختلفة في كتابات الطهطاوي ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم وطه حسين وغيرهم، بل وصل الامر في بعض الاحيان الى ضرورة عدم طرح المناقشة في المسألة المصرية التي تفجرت اول ما تفجرت مع خيول الغازي وهي تنتهك حرمات الامة ومقدساتها، بغض النظر عن اختلاف درجات الايمان وعمقه بهذه المقدسات، لكنها في نهاية الامر تمثل الذاكرة التي تحتفظ فيها الامة بتاريخها.

في هذا الاطار اشتعلت في الوسط الثقافي المصري معركة من النوع المكتوم، الذي تحس له غليانا يكاد ان ينفجر، في الوقت الذي يتهامس بها الجميع ولا يحدثون ضجيجا، اذ كانت صحيفة «الدستور» اوقف صدورها مؤخرا، هي الصحيفة الوحيدة التي اشارت الى هذه الضجة من زاوية نشر اسماء المشاركين على الملأ حتى يعرف الجميع بأسماء الذين شاركوا في هذه الاحتفالات، ولا يبقى الامر سرا في الوسط الثقافي، يتبادله الادباء والمهتمون فحسب ولحسن الحظ او لسوئه انني تابعت الموضوع منذ البداية، وتجمعت لدي كمية من المعلومات رسمت في اطار ترتيبها صورة عامة للموضوع برمته. في مقدمة ذلك برز الحرص الشديد من جانب المثقفين المصريين على عدم الوقوع في صف السلطة والدفاع عن مواقفها. فقد تبين من تشديد الكتاب والادباء والشعراء الذين سافروا الى مدينة «فيل نوف سيرلوت» لحضور اعمال مهرجان «صالون كتب الجنوب» والذي خصص هذا العام لأدباء ومفكري مصر في اول محاولة فرنسية جادة للتعرف والتعريف بالجيل الجديد في مصر، ان هؤلاء الكتاب لا علاقة لهم بالسلطة واحتفالاتها وانهم ضد الاحتفال بالغازي مهما كانت علاقتنا الرسمية به الآن، كما حرصوا على التأكيد على ان الاحتفال ليس مقاما في العاصمة الفرنسية باريس، لكنه مقام في مدينة بالجنوب الفرنسي.

لا تختلف هذه الرحلة عن رحلة العام الماضي التي شارك فيها عدد من المثقفين المصريين هم: جمال الغيطاني ومحمد البساطي ومحي التلمساني وايمان مرسال، حيث ذهبوا الى بروفانس بجنوب فرنسا، ايضا، واذا كانت رحلة هذا العام تتبع «الافاق المشتركة» فان رحلة العام الماضي هي الاخرى ـ تتبع نفس الآفاق ـ وهو ما يعني عدم المزايدة، وان الكل يحتفل بالحملة الفرنسية على مصر، بشكل او بآخر.

واساس هذه المعركة تفجر بعد الاعلان عن اعتذار عدد من الكتاب والمثقفين المصريين عن المشاركة في هذه الرحلة «حتى لو كانت الى جنوب فرنسا»، وكان في مقدمة المعتذرين: احمد عبد المعطي حجازي، بهاء طاهر، صنع الله ابراهيم، ابراهيم اصلان، جمال الغيطاني، د. امينة رشيد، ايمان مرسال، كل هؤلاء اعتذروا عن المشاركة الى السيدة كاترين فرحي مسؤولة العلاقات العامة الثقافية بالسفارة الفرنسية بالقاهرة، التي اسقط في يديها، ولم تجد بدا الا بتوسيع المشاركة لتتناسب مع حجم الاعتذارات، ولعل الذين وقع عليهم الاختيار في الجولة الثانية، قد اخذوا على عاتقهم الدفاع عن الرحلة وان يوقفوا الهجوم الذي بدا واضحا بعد هذه الاعتذارات. وبدأت خطة الهجوم من سؤال: كيف يعتذر من لم توجه اليه الدعوة اصلا؟ وهو ما يعني عدم الادلاء برأي، طالما لست محيطا علما بكل الملابسات. وقد تبين ان عدد المدعوين 12 فقط وليس 15 كما قيل من قبل، وان هذه الدعوة موجهة من بلدة صغيرة بجنوب فرنسا اسمها فيل نيف سيرلوت، يقام بها كل عام «صالون للكتاب» وهو الصالون الذي تحرص معظم المدن الفرنسية على اقامته كل عام، دفعا للاهتمام بالكتاب والقراءة، في ظل حمى الصورة التي تجتاح ثقافة العصر، وخلال العام الماضي احتفلوا بلبنان وقبلها الجزائر، وهذا العام بمصر، وهكذا يحتفلون بدول الجنوب واحدة اثر الاخرى، والرحلة كلها ليس لها علاقة بالاحتفالات بالحملة الفرنسية، لكن وزارة الثقافة المصرية، وافقت على تغطية نفقات الرحلة للعدد الذي تم اختياره (12 كاتبا) وتم تحديد هذه الاسماء بمعرفة المركز الثقافي الفرنسي وادارة «صالون الكتاب» بهذه المدينة، ولم تتدخل وزارة الثقافة المصرية في الموضوع، لا من قريب ولا من بعيد، خاصة ان هذا الصالون تتحمل نفقاته جهات اصلية. ومثل هذه الانشطة بعيدة عن الانشطة الاخرى التي تم في المدن الفرنسية الكبيرة، وبدعم من الحكومتين الفرنسية والمصرية، لانها تدخل في اطار «الآفاق المشتركة»، ولأن هذه الرحلة بعيدة عن «الآفاق المشتركة» فقد حرص «معهد العالم العربي» على تنظيم ثلاثة ايام للكتاب المشاركين في هذه المرحلة على نفقة المعهد، وبعيدا عن اية احتفالات بالحملة الفرنسية.

هذه المعلومات تكفي لبيان الحقيقة ومنع المزايدات، من وجهة نظر اصحابها الذين يرون ان هذا ما يحدث ـ اما موضوع الاحتفالات بالحملة الفرنسية على مصر، فهذا موضوع اخر، نختلف او نتفق عليه، لكن المشكلة عندهم تكمن في اعتذار البعض عن رحلة، ولم توجه اليهم الدعوة اصلا!

ومن المنطقي ان تكرر هنا ايضا، ان المشكلة لا تكمن في الاعتذار بعد الاتصال وتوجيه الدعوة او عدم توجيه اية دعوات اصلا، لكنها في الواقع تكمن في هذا الاعتذار الذي فضح الموافقين، ودفعهم الى تبرير فعلتهم والدفاع عن انفسهم، كي لا يقعوا في خانة المدافعين عن الاحتفالات المقامة بحملة بونابرت على مصر.

ولذلك لا ينفي البعض حق الاخرين في الاعتذار، لكن مقابل ان يكون من حق الاخرين ان يذهبوا وهم: ابراهيم عبد المجيد، ادوار الخراط، سعيد الكفراوي، عبد المنعم رمضان، اعتدال عثمان، جمال القصاص، حسين طالب، ماجد يوسف، سلوى بكر، خيري عبد الجواد، محمد مستجاب، وخيري شلبي، وهم الـ12 كاتبا الذين سافروا لمدة اسبوع، تنقلوا خلاله بين الجنوب الفرنسي والعاصمة، ولم توافق وزارة الثقافة في مصر ـ كما اعلن ـ عن استبدال اي معتذر بآخر، دفعا لتوفير النفقات، التي اضطرت الى تحملها بعد الحوار الذي دار بين المسؤولين في الوزارة وبلدية مدينة «فيل نوف سيرلوت».

ومن المعلومات التي لم يعرفها المثقفون المصريون الذين سافروا في هذه الرحلة، ان هناك اكثر من رحلة متبادلة بين مصر وفرنسا خلال هذا العام، الذي يشهد ذروة الاحتفالات بـ«الآفاق المشتركة» بين البلدين، وبدلا من اثارة حفيظة المعترضين على هذه الافاق، اطلق عليها «اسبوع في الجنوب» و«اسبوع في الشمال» لكنها تدخل في اطار «الافاق المشتركة»، ولذلك اعتذر الذين يعلمون، اما الذين لا يعلمون فقد سافروا، بعدما تم اختيار اسماء اخرى غير المعتذرين، دخل على اثرها في القائمة التي سافرت اسماء: حسين طالب، جمال القصاص، سعيد الكفراوي، محمد مستجاب، خيري شلبي، ماجد يوسف، حتى تصبح الرحلة متوازنة بعض الشيء.

هذا في الوقت الذي يسعى فيه السفير الامريكي في القاهرة دانيال كريتزر الى تحسين صورته في المجتمع المصري بعد تدخله في شؤون الصحافة المصرية، وتجاوز دوره الدبلوماسي بادئا بالكتاب والادباء المصريين حيث دعا ثلاثة ادباء مصريين للعشاء على مائدته، وهم: جمال الغيطاني وابراهيم عبد المجيد وهالة البدري، وبالطبع هناك فارق بين المشاركة في مائدة عشاء السفير الامريكي في السفارة الامريكية بالقاهرة، وبين السفر في رحلة الى فرنسا في اطار الاحتفالات بالحملة الفرنسية على مصر، ومرور 200 عاما على هذه العلاقات بين البلدين، لكن يبدو ان الحرب بين فرنسا وامريكا تأخذ اشكالا مختلفة، وربما مواقع مختلفة لادارة هذه الحرب، من الممكن ان تكون هنا في القاهرة او في اي عاصمة اخرى، طالما ان اللحن السائد هو اللحن الفرنسي، الذي يبدو انه يزعج الاذن الامريكية.

ورغم التحقيق الصحافي الذي نشرته مجلة «روزاليوسف» في 30 اذار (مارس) الماضي عن هذا اللقاء، الا ان اجابات الادباء الذين شاركوا السفير الامريكي عشاءه لم تحدد سبب هذا اللقاء وفوائده ولا حتى لماذا فكر السفير الامريكي في لقاء الادباء أصلا؟

الكاتب التونسي حافظ محفوظ:

اللغة وحدها لا تصنع عملا روائيا كبيرا

تونس ـ «القدس العربي»:

لن اتردد في القول ان حافظ محفوظ هو واحد من بين اهم الكتاب الذين افرزهم جيله من الشعراء وكتاب الرواية والقصة.. فهو واحد من بين مجموعة اخذت على نفسها مسألة الكتابة بكل جدية وصرامة الا ان حافظ محفوظ وهو القاص والشاعر والروائي يتميز عنهم بانتظام اصداراته (اصدار كل سنة) وتمتاز كتاباته بروحها التجديدية فهو يمارس التجريب او هو يقف عند حوافه...

في البدء كان شاعرا وله في ذلك مجموعة اولى صدرت سنة 1989 بعنوان «قلق» ثم «قصائد النمل» سنة 1994 و«عرائش الله» سنة 1997 ومن الشعر مضى الى القصة وله في ذلك ايضا «سيرة رجل عاش مرتين» ثم فاجأنا بمروره الى الرواية حيث صدرت له رواية «ارتباك الحواس» سنة 1996 و«حارس الملائكة» الصادرة حديثا عن «الاطلسية للنشر» وهو اضافة الى كل هذا صحافي يكتب المقالة والدراسة وعضو بالهيئة المديرة لاتحاد الكتاب التونسيين.

وبمناسبة صدور روايته الجديدة «حارس الملائكة» التقيناه في هذا الحوار:

■ حافظ محفوظ... تكتب القصة والرواية والشعر.. وانت اضافة الى كل هذا مترجم او بالاحرى تجرب ترجمة نصوص من الادب العالمي وتشتغل بالصحافة المكتوبة... كل هذه الاهتمامات الموزعة على اكثر من ممارسة ابداعية تتطلب مجهودا فكريا واطلاعا على التجارب الكبرى في الرواية والادب وتتطلب ايضا ثراء في قراءاتك الخاصة... بمعنى ان تراكم المعرفة حتى لا يعوزك انتاجها.. وبالنظر الى تعدد اصداراتك (رواية او مجموعة شعرية في مطلع كل موسم جديد) فهل تجد وقتا للقراءة؟

■ لا يأتي اي نص من الفراغ... رحم الله اسلافنا في الصحراء... كانوا يقولون الشعر كأنما هم يحصدونه من رؤوس الفيافي وحبات الرمل.. وعندما اطل على الثقافة العربية رجل اسمه الجاحظ صرنا نتحدث عن عقلية الادب.. هذه العقلية التي ستؤسس لفعل القراءة باعتبارها اساس التأسيس.. اما فيما يخصني فانا اقرأ لأكتب وربما تجاوزت مرحلة القراءة لمجرد اللذة الى القراءة الماكرة... وليس صحيحا اني اكتب اكثر مما اقرأ الا مقارنة بالسائد في تونس، فما يوجد حاليا في الساحة الادبية ـ الا فيما ندر منه ـ لا يضع في اعتباره عامل التراكم والتجريب... الامر الذي نتج عنه ضحالة الانتاج الادبي.. فكتاب في السنة معادلة تضمن التواصل وتضمن كذلك الحرفية وهي امر مهم لكاتب يعاصر كتابا كبارا امثال ماركيز ولوكليزيو ونجيب محفوظ وجمال الغيطاني وغيرهم... لقد وصلت الى مرحلة لا بد لي فيها من التأكيد على ان الكتابة حرفة رغم صعوباتها تغدو صنو الحياة ونظيرها.

■ في البدء كتبت الشعر ثم انتقلت الى الرواية وانقطعت عن كتابة الشعر.. هذا المرور من جنس الى جنس هل هو مرور اجرائي ام هو مرور معرفي مبرره ان الرواية هي الاكثر قدرة على التعبير عن الافكار وهي الفضاء المؤهل مقارنة بالشعر لممارسة اللغة والاسلوب؟

■ بعيدا عن تعريفات الجنس الادبي وتنصيصاته فان الكتابة واحدة في كل الاجناس... وهذا الرأي لما فيه من تجاوز انما يصمد حينما تنفتح الرؤية على تجارب عالمية فتجد ان الكاتب في معنى الكلمة الحديث (بدءا من القرن التاسع عشر) هو جوال مخترق لآفاق الكتابة. انظر مثلا فيكتور هيغو وبورخس وغيرهما ترى ان هذه المقولة هي الاقرب الى تعريف المشتغل بالكتابة فبقدر ما تتوزع الذات الكاتبة على فضاءات مختلفة يكون في وسعها ان تتجرد من الغنائية اي تمجيد الذات والدوران حول محور الانا وليس ثمة ما يثبت ان المتأثر يعني بالضرورة تارك الشعر... فالشعر يتشكل عبر مختلف مظاهر الابداع والقصيدة شكل مخصوص له... فانا اقرأ جبران ـ مثلا ـ على انه شاعر في كل كتاباته وقولك بأن هذا المرور من الشعر الى الرواية هو خطوة اجرائية صحيح وهو في ذات الوقت مرور معرفي مرتبط اساسا بالتحول الشامل الذي يشهده العصر... الرواية قادرة بامكاناتها على احتواء مضارب العصر بتمازجها واختلافاتها وهي قادرة ايضا على ان تكون كما قال ابو فراس الحمداني ديوان العرب الجديد وليس هذا ضربا من الايديولوجيا بل تتبعا ورصدا للمجالات السردية التي توفرها الرواية من بناء وملحمية وتعدد مجالات الحكي الامر الذي يقصر الشعر دونه وانا شاعر اكتب الرواية.

■ يقول النقاد في شأن نصك الروائي انه يمتاز بدقته اللغوية وقوة السرد ويخلصون الى ان رواياتك روايات لغة يقابلها اعتيادية الافكار (تواضع الفكرة) وضعف الصور والتخييل لديك فانت بهذا المعنى تقنى في الكتابة الروائية ولست مبدع افكار او مقولات ومعان.

■ حبذا لو يستقر رأي الناقد على ذلك فاحكام السرد وبناء لغة السرد هي الركيزة الاولى للكتابة الروائية فاذا احكمت اختيار الدوال واردفت ذلك بلغة قادرة على ترجمة هذه الدوال فانك احكمت الصنعة ولا يطلب من الروائي اكثر من هذا في مرحلة اولى للقراءة اما الفكرة فهي كما تعلم نسبية قادرة على خلق الالتباس عند متلقيها وهي تدخل في المجال الثاني لحياة النص في التقبل فجملة بسيطة كهذه مثلا: «ذهبت الى المتحف» تحتمل قراءات عديدة في مدلولها ويمكن تأويلها تأويل عديدة رغم بساطة لغتها.

■ هذا المتقبل الذي تتحدث عنه لا يبحث داخل النص الروائي عن تقنية الكاتب وكيف كتب نصه فتلك اسئلة يسألها الناقد او الروائي نفسه امام المتقبل (القارئ) فانه يبحث عن افكار استثنائية وعن المعنى الذي يمس كيانه ولا تهمه التقنية في كل هذا بقدر ما يهمه المعنى.

■ ما قلته لا يعدم تماما الفكرة.. يعني انه وانت تكتب لا بد لك من رسم معالم احداث وشخصيات ومفاصل معنوية للنص، فروايتي الاولى ـ مثلا ـ تحكي قصة عائلة على امتداد نصف قرن ولا اظن انه بامكاني ان اهرب من الفكرة مهما حاولت ـ لكني لست مستعدا ان انزل الى مستوى من الوضوح قد يفسد نصي الروائي وخياراته.

■ يبدو انك لم تفهم القصد من سؤالي وبأكثر وضوح هل ان اللغة والتحذلق البلاغي والاسلوبي كافية لصنع عمل روائي وهل يكفي ان تكون تقنيا جيدا لتنجز رواية جيدة لا تبالي فيها بغير تقنيات الكتابة الروائية على حساب النص كفكرة وكمعنى؟

■ الروائي الجيد حسب رأيي هو الذي يجمع بين الامرين فلا مناص له من العناية الكبيرة والمتواصلة بشكل السرد واللغة كما لا مهرب له من ترجمة الواقع افكارا وتجليات وعقدا... الخ والرواية الكبرى هي التي تخلق هذه المعادلة وتستطيع لا ان تحمل الواقع الى الادب ـ فحسب ـ بل ان تصنع ادبية الواقع وهذا الامر ما يزال شبه مفقود لدى اغلب كتابنا في تونس رغم بعض المحاولات وانا اشاطرك الرأي في ان اللغة والجهاز البلاغي كله لا يمكن ان يصنع عملا روائيا كبيرا وعلى المبدع ان يتحرك داخل التقنية والمعنى اي الدال والمدلول.

■ الرواية الان هي الجنس الابداعي الاكثر لغواء بالنسبة للمشتغلين في الادب وخاصة الشعراء الذين يعلنون دائما بأنهم سيمضون الى الرواية وهذه في الواقع ليست خصوصية تونسية وانما هذا يحدث في الغرب كما في الشرق او في المغرب فبماذا تفسر هذه الرغبة الحارقة في المرور من الشعر تجاه الرواية؟

■ حلم كتابة الرواية واقع في اذهان اغلب المشتغلين على غير هذا الجنس لانهم (الشعراء وكتاب القصة) انما ينطلقون من نفس المفهوم للكتابة وهو الوصف بمعناه القديم وهم ان يكتبوا، ففي اعماقهم اجنة لكتابة السرد بما هو مفهوم للحياة اي خلق مجازات لغوية وابتكار معان فيها من المحاكاة للحياة ما يصنع العالم التخييلي المنشود لديهم فالشعر اختزال والرواية فتح لافاق التجريد وهي بذلك تفسح حرية اكبر للقول.

■ الكتابة الابداعية عموما والروائية بشكل خاص هي كتابة تتأثر ـ بالضرورة ـ بلحظة انتاجها اي بتاريخ هذه اللحظة الاجتماعي والسياسي والثقافي والحضاري ولا يمكن للرواية ان تتحرك خارج هذا التاريخ بشرط ان لا تكون حبيسة له.. وهناك تكمن قوة الروايات الكبرى ان لا تكون منفصلة عن زمن انتاجها بما يحف به من معطيات اجتماعية وثقافية وسياسية ولها في نفس الوقت قدرة خارقة على السفر في الازمنة ومعايشة اختلافاتها وكأنه (اي النص الروائي) ابن لحظته... وانا اتحدث هنا عن الادب الانساني القادر على الصمود واختراق الازمنة والثقافات المختلفة.

■ في ذهني روايات كبرى ينطبق عليها هذا القول تماما ـ من «دونكيشوت» ـ سرفنتس الى «الزيني بركات» مرورا بـ«الاخوة الاعداء» و«مدام بوفاري» و«جرمينال» وغيرها من النصوص الكبرى التي تعتبر مرجعا اساسيا الان.

وتاريخ الرواية حافل باعمال عظيمة استطاع كتابها فيما هم ينطلقون من واقعهم وما يتفاعل فيه ان يتجاوزوه.. وما يمكن ان نسميه انسانية العمل الادبي وهو امر ليس بالهين كما قد يذهب في بعض الظن لانه يستوجب اولا وبالذات ان تكون الذات الكاتبة قادرة على هضم الواقع الضيق الذي ينطلق منه العمل الابداعي وتمثله ووصفه في اطاره التاريخي العام والانطلاق منه لصنع ملحمة انسانية خالدة وان تكون الذات الكاتبة متحررة تمام التحرر من قيود لحظتها التاريخية حتى يكون بامكانها ان تتحول من مجرد آلة لصنع الواقع في شكل فني الى كشاف حادس بالمستقبل بحيث وهي تكتب (اي الذات الكاتبة) انما تحاكي القيم الخالدة وتسعى الى تجميع شتاتها او تفريق وحدتها خارج الزمان والمكان وخارج الظواهر التي يفرزها واقعها الآني.

■ التجربة الروائية في تونس لا تزال بصدد المراكمة يعني انه مقارنة بالشرق العربي فان الكم الروائي لدينا لا يزال متواضعا وكأن التجربة لا تزال عند نشوئها الاول. نضيف الى هذا ان الرواية التونسية، باستثناء بعض التجارب، لا تزال مرتبكة، اعني ان بعضها لم يحقق حتى جنسه برغم ادعاءاته بأنه رواية.

■ بعيدا عن التظاهرة ما تزال الرواية في تونس تعاني من ازمة البدايات ولا يمكننا لذلك ان نتحدث عن ظاهرة روائية في تونس لا كما ولا نوعا مقارنة بجيراننا في المشرق ـ مثلا ـ لان المدونة الروائية في تونس ما تزال في مرحلة تشكلها الاول على الرغم من ان اول الروايات التونسية قد كتبت في العشرية الاولى من هذا القرن ثم تلتها تجارب منفردة في الثلاثينات وشفعت بأخرى في السبعينات لكنها ظلت دون المستوى المطلوب وهذا امر متعلق بالواقع من جهة وبالكتاب انفسهم من جهة ثانية.. فللتراكم فضل الاحتذاء وتكوين المدونة وهو امر ضروري في شتى ضروب الكتابة والعمل الثقافي عامة.. غير انه مع بداية الثمانينات وفي التسعينات بدأت الحركة الروائية تشهد انتعاشة تبشر بتحرر هذا الجنس من قيوده القديمة ولعل في تطور المجتمع التونسي واليات التفكير فيه قد ساعدا على نمو هذا الجنس في رحم مناسب له وبدأت تظهر روايات ذات مستوى معقول غير ان الطفرة لم تظهر بعد او هي بصدد التشكل ولعلنا نراها قريبة.

■ المدونة النقدية ـ ان جاز الحديث عن مدونة ـ لم تتضح ملامحها بعد ولا تزال مصداقيتها موضع شك باعتبار تعدد الاطراف التي تمارس هذا النقد والذي يشده طرفان كل منهما يبحث عن الاجماع واشير هنا الى ما يسمى بالنقد الاكاديمي والنقد الابداعي نضيف الى هذين الطرفين نقد «الاخوانيات» اي ذاك النقد المذعل في مجاملاته وخلاصة القول ان غربال النقد في تونس غربال كثير السقطات..

■ صحيح ـ مع علمي بأن هذا الامر واقع في ساحتنا الثقافية الآني لا اجاريه تماما للمجاورة فعلى النقد ان يكون كذلك متجذبا بحركة اكثر من طرف ولا ارى في الامر صراعا بمعنى البحث عن الاجماع لكن الامر اللافت للانتباه هو انعدام التفاعل بين شتى انواع النقد المتواجد عندنا فالرأي القائل بان النقد الاكاديمي نيكروفيلي فيه كثير من الحيف ذلك ان في مكتبات الجامعة التونسية اطروحات عديدة تهتم بالادب التونسي الحديث ما ينقصها هو خروجها الى الناس اما النقد الابداعي فما يزال هو ايضا حبيس صفحات الجرائد والمجلات وذلك لغياب المؤسسة التي عليها احتضان شتى مظاهر النقد او لقصور المؤسسات الموجودة دون هذا الامر لغياب الرؤية الثقافية العميقة.

■ ما يعاب على النقد الاكاديمي انه يشتغل داخل المنهج وخارج النص اي ان خطابه النقدي لا يستمده من داخل النص الابداعي (بمعنى انه نقد لا يسائل النص) وانما من داخل المناهج الجاهزة بقوالبها الجافة وما يعاب على النقد الابداعي انطباعيته وخطابه السجالي القصوي، لكن وجودهما ضروري حتى وان اصر على عدم التآلف.

■ انه من الصعب ايلاف الضربين من النقد ذلك ان النقد الاكاديمي يشتغل داخل المناهج... وما عرفته الاداب العالمية من تمرد الناقد الاكاديمي على منهجه يبقى نادرا جدا... انت تطلب من النقد الاكاديمي ان يتخلى عن آليات عمله وتطلب من النقد الابداعي ان يتوصل بتقنيات لا يمتلكها وهنا الاشكال غير اني افهم جيدا موقف بعض الاساتذة الجامعيين في ابتعادهم عن الحركة الادبية في تونس واعرف مبرراتهم لكن في الامكان تجاوز حد ادنى من الالة المعرفية في سبيل خدمة الادب التونسي طبعا اذا ما توفرت الارادة واذا ما توفرت كذلك النصوص الجديرة بالقراءة وهذا امر فيه نظر وسؤالك كذلك مرتبط بالكم الذي لم يتحقق بعد في تونس.

■ كثر في ساحة الادب التونسي في الشعر كما في القصة ما يمكن ان نسميه على سبيل المزاح «بالكتاب على نفقتهم» اي الذين يتداينون ويصرفون اموالا طائلة فقط من اجل كسب الصفة، صفة الشاعر او القاص وهؤلاء وبرغم تواضع نصوصهم ومزال اغلبها يجدون الطريق مفتوحة امامهم فيدعون للمهرجانات والملتقيات ويجدون ايضا من يجاملهم (على نفقتهم ايضا) فهل ترى ان الامر عابر ام هو ناتج عن تخاذل النقد وعدم صرامته؟

■ الكتاب والشعراء على نفقتهم ظاهرة موجودة في تونس وخارجها وقد افرزت لنا كوارث نصية لم يردعها النقد وهو بالضرورة مترفع عنها واقصد النقد الحقيقي وليس النقد (على نفقتهم الخاصة) لكن ذلك لا يضر الادب في شيء لكن يضر الذوق العام... وهؤلاء الكتاب للاسف سريعون في كل شيء ومتعجلون جدا حتى في النشر، وانت تعلم كم ان افق اغلبهم المعرفي محدود وضيق.. وليس الامر مقتصرا على الادب فحسب بل ان امثالهم موجودون ايضا في المسرح وفي السينما وفي الموسيقى والغناء وهي ظاهرة عامة اذ نرجو ان تكون نتائجها غير خطيرة باعتبار ان هذه الظاهرة لم تدرس جيدا.

■ هل تعتقد انه يكفي الكاتب الروائي ان يكون واعيا بتقنيات الكتابة الروائية، حتى يحقق نصا ينتمي لهذا الجنس.. الا ترى انه اضافة الى ضرورة امتلاكه للغة وللاسلوب عليه ان يكون ايضا قارئا محترفا للنصوص الكبرى ومشاهدا عاشقا للسينما والمسرح وهي في اعتقادنا الفنون او العوالم التي يمكنها ان تساند الكاتب وتفتح امامه مناطق جديدة من الصور وتثري قدراته على التخييل.

■ نعم، صحيح كل هذه الظواهر الثقافية تضحي معينا منه ينهل الكاتب الروائي الذكي.. فالرواية حقل او ورشة تتفاعل فيها شتى مظاهر الثقة الانسانية فانت تتعلم فيها شتى مظاهر الانسانية فانت تتعلم من السينما تقطيع المشهد، مثلا واختيار الاماكن الجماليات الخاصة بها لتستلهمها وتجرها الى حقلك الدلالي وانت تتابع مسرحية جيدة تتعلم كيف تنسخ حوارك بين شخوصك وكيف تصعد الى مستوى الدراما واشتباك الاحداث، كما تتعلم من الكتاب الكبار تقنيات الكتابة السردية وكيفية بناء النص.. ويكثير من الموضوعية اقول ان استفادة كتابنا مما ذكرت ما تزال ضعيفة جدا او هي كالمعدومة.

■ انت مقارنة بجيلك من الشعراء وكتاب القص والرواية تعتبر محظوظا فكل نص تكتبه يجد طريقه الى النشر والرواج بينما عدد من مجايليك لم يتمكنوا من اصدار اي نص الى الان فهل هذا يعود الى قدراتك العجيبة على الابداع وعلى اقناع الناشرين بذلك او ثمة اشياء اخرى ومسالك لا تعرفها الا انت؟

■ كان يمكن ان تسأل الناشرين الذين تعاملت معهم... انا كاتب احترم ما اكتبه واعمل على تطويرها دائما اما مسالك نشره فلا تحسين الناشرين الذين يتبنون كاتبا ما محسنين فهم يعرفون جيدا الكتابة المربحة والكاتب الذي يجلب القراء والكتب الستة التي نشرتها تباع بشكل جيد. فروايتي الاخيرة «حارس الملائكة» التي لم يمض على نزولها الى السوق اسبوع واحد قد قرئت وبلغتني اصداء جد مشجعة من كتاب تونسيين اعتز بآرائهم ويبدو ان ازمة القارئ ازمة مفتعلة اختلقها كتاب بلا موهبة.. واعتبر نفسي محظوظا لا لأني نشرت كتبي بل لاني نجحت في كسب احترام القراء لما اكتبه.

■ التحقت مؤخرا بالهيئة المديرة لاتحاد الكتاب التونسيين التي افرزها المؤتمر الاخير (الرابع عشر) فهل لديك مشروع تنوي اقتراحه وتنفيذه.

■ وجودي في الهيئة المديرة لاتحاد الكتاب التونسيين لن يضيف شيئا الى كتاباتي ولكنه مهم كتجربة حياتية فوجودي في هذا الهيكل الثقافي العام هو وجود جيل كامل لعل اهم ما يميزه هو الاصرار على الفعل الابداعي بعيدا عن الحزازات والهامشي من القضايا ولدي مشروع عمل ينسجم مع طموحاتنا وهو لا يتعارض مع وظيفة اتحاد الكتاب التونسيين في الاخذ بيد الكاتب وتشجيعه والتعريف بالادب المحلي خارج الحدود... والعمل في صلب الهيئة الحالية ممتع وهو جدي جدا وقد اعدت الهيئة مشروع عمل يمتد على ثلاث سنوات بشكل دقيق وواضح.

التقاه: لطفي العربي السنوسي

من دير ياسين الى قانا

نعمة خالد *

■ هل يتصاعد المشهد من عمق الذاكرة ليغطي مساحة الحاضر؟ وهل من سامع لصوت الثكالى يوزعن صورا متخمة بالذبح والقيود؟ هل من وجوه تبصر ذاك الاستعار لزيتونة احتضنت جديلة انتظرت ان توغل في الحب؟

ما هو الزمن كالتهاليل الموجعة يأتي، من بطنه يخرجون، نفقا من دم يخرجون، ودثارا من جرح، فترتسم دير ياسين بلادا مكتظة بالاحداق، توزع الانين على قناديل بيوتاتها، تلتحف بالاجساد، وبدم غزير.

***

يافطة كبيرة كتب عليها «متحف التسامح» الج البناء، فتطالعني شاشات كثيرة، تعرض لمجازر بحق اليهود في المانيا، وغير بعيد، على يميني اعبث بأزرار فتتدفق ورقة عليها صورة لطفل لم يتجاوز الاعوام السبعة، وتحت الصورة كتب «لا تنسوني انا احد ضحايا النازية». حينها انسفحت دير ياسين بسهولها وشوارعها، وكذلك كفر قاسم، ووادي الزهور، والحرم الابراهيمي، والاقصى. هامت دير ياسين على شاشات الكمبيوتر في اروقة المتحف، وانا امرأة الزوابع اهيم في حواري «لوس انجليس» اركض خلف ظلال راحت تمحو ذاكرة، وتقطع اوصالا وتكتم جرس السؤال والكلام.

هل يذكر المتسامحون خطوات العائدين مساء الى بيوتاتهم؟ هل يذكرون رائحة الخبز المزدحم بالدم؟

كانت في ذلك المساء من نيسان، على موعد مع رعشة تنفسح على عشية الرعشة تنتشر في عمر العشق، وعرس فتاة تنتظر صيفا واغنية.

كم كان عمرك ايها العاشق لجديلتها؟ هل رأيت الوسادة التي طرزتها يداها؟ كانت التيجان الزرقاء تمتد الى حواف الابيض، وفي كل غرزة في التاج صدى قبرات كثيرة، وترنيمة خطوات غزالة لا يكفي المدى لها.

كم بقي لك ايتها الساكنة خلف احاسيس الطمأنينة حتى تأتين بنبض الولادة وبتمائم وخرز ازرق يزين لفة الوليد؟

وانت ايتها الام الشفيقة، تنغرز بيديك اشواك «العكوب» تغلين اللبن على حطب يزهر بنار زرقاء وارجوانية، ماذا خبأت لعرس العاشق لفاطمة المشبعة برائحة الحنطة والزعتر؟

وهل خمنت ايها المتواري خلف اخاديد وجهك العصي كجذع زيتونة ان رنين مهباشك هذا الصباح، قد صار اخرس، وقهوتك المرة، ستكون كالدفلى؟

وانت ايتها الراقلة بالاماني ويصوت كناي الراعي الابح، يندلح خلف مساحات الندى تنتظرين الثوب الابيض، يهفو قلبك لقبلة، وللمسة حانية تشد تعب النهار، هل اندفع شوقك الى بوابات ارتجت بأنين توهج ثم انطفأ؟

عبثا يداي تبحثان في شاشات التسامح عن صورة طفل انتظر عند المنحنى وعد بكرة تغنيه عن كرة القماش، وعبثا بحثت عن اصداء رصاصات طاعنة في الحقد، فجرت احلام العروس، وادمت الخبز، عبثا بحثت عن مسافات ظللتها اشجار الصفصاف، وعن قهقهات «الهاغاناه» تلاحق الخبز والكرة وتكتم نواح ام نايف:

يما ودعيني بباب السرايا

حكم صهيون ماشي عالقرايا

هل شاهد المتسامحون سرير الخشب الخاوي، ينوس في ساحة الدار، والطفل شارة الخصب قصيا، وهدهدة امه التي توزعت كالانبياء عبثا تجمع اوصاله. الهدهدة لما تزل ترفرف عند حدود الغيم، تتوهج ببروق دم، وتحول ليل دير ياسين الى حرائق، ثم جرح، ثم حتف، ثم ليل طويل.

تروح النيسانات وتأتي النيسانات، وفي كل نيسان ينشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الى اسفل، تتزلزل الارض، تتشقق الصخور، وتنفتح القبور وتقوم اجساد كثيرة، الاجساد تضيء، وتدخل المدن الكثيرة التي ضاعت طهارتها.

في كل نيسان، يقطر الغيم بعضا من اشتعالات لا تدوم حتى يستفيق الكلام فوق السطور، تتجول القطرات خلف الاجساد المضيئة، في المتاحف، في الذاكرة، لكن للمتاحف توصد ابوابها، تبخر القطرة وتمنع اهتطالها من جديد، بينما الذاكرة المثقوبة تترك لها مسافة للانسراب دون ان تترك بصمة او خدشة. ولا تبث الشاشات سوى اقنعة تتقن القتل كما تتقن البكاء. تكتم موال ام نايف، وانين يحيى وموسى، وعيسى، وترتج الابواب امام زمن، وحكايات كثيرة، عن عريس تعطر بالحب، وانتعل حذاءه وخرج في عصر يوم الى ساحة البلدة ينتظر المهنئين وعروسا مخضبة بالحناء كالبرقوق، وفي نفس المساء تبسم، وكانت العروس في طريقها اليه واهازيج النسوة خلفها:

دوسي على الفرشة دوسي

يا مباركة يا عروس

لكن قبل ان تخطو خطوتها الاخيرة، وتجتاز العتبة الى عريسها، قبل ان تتلامس ايديهما ويرفع الطرحة البيضاء عن وجهها، اثقل قلبه برصاصة عمياء، اطلقها قناع يعتمر قلنسوة اقصت الاهازيج بعيدا، واسرجت وجنتي العروس بسكاكين تمزق الحناء وزهر الليمون.

تطير النيسانات بين ماض وحاضر وآت، وفي لحظات طمأنينة تنشدها امهات لاطفالهن تحت سقف دولي، تنهمر سهام جديدة، ويضج السقف الدولي بانهيارات وموت ينثر جفونا همست ذات صباح للقصب بأغنية. الانهيارات والسهام تشظي اعمارا كانت تنتظر ان تتفتح غابات عشق.

ومن قانا، تنسل يد من حاشية الرداء الى دير ياسين، اليد تبحث عن شفة رضيع تمنيها من ثدي يشخب دما، وصوت المسيح يتصادى: يا تلاميذ: قانا زبد للموت مزنرة بالتوبة والغفران، ومن قتل فيها لا يموت.

والمشهد من دير ياسين الى قانا يتكرر، والذهول يتوزع على الوجوه، والسكينة تفتتها قذائف تمزق صباحا متخما برائحة القهوة والربيع.

هل كان ذاك الصباح؟ يشبه ذاك المساء؟

جلس خلف النافذة، صب فنجانين من القهوة، وانحنى على الافريز يسامر وردة غفت ليرهة، يلتفت فيرى الثوب قد لسذ الباب، شم رائحته، وبفوضى بحث عن رمانة الكتف.

كل صباح يستغرب غيابها الطويل، وكل صباح تلفظ القهوة سخونتها، وكل صباح يلملم شظايا الاطباق، والكؤوس المشروخة، ويوثق مواعيد المنادمة. يبلل الجدران بالحب، وبقصص الاميرة النائمة، ويبلل الحلق المجلل باليأس ببعض من اسمها، يطالع وجه طفله في اوراق الدالية، لكن نيسان يثقل الدرب بالفراغ والصمت، يحرق انتظاره ولا تبقى سوى فناجين قهوة مثقلة بالبرودة.

نيسانان يمران على صباح قانا، ونيسانات كثيرة على مساء دير ياسين. وما بينهما نفتش بين انقاض الذاكرة عن ارتعاشة لضوء، والضوء ذبيح. ما بينهما يد تخرمش قلبا صمت، انتظرت امه ان يكتمل لرجل، وبنطاله الاخضر يرفرف تارة، ثم يفترش ساقا ابتعدت عن جذع خلع الاضلاع المكتنزة بالاماني. وغير بعيد، قرب جدار المبنى الدولي، توسدت طفلة ذراع امرأة خضراء كالسهل، واصابعها ترتعش تمشط شعر الطفلة وتدمدم:

يا الله تنام يا الله تنام

تاذبحلها طير الحمام

ويمر نيسان ونيسان، ولا يبقى من النيسانات سوى صور وكلام كثير، وفي الضفة الاخرى، قرقرة لقلنسوة ولنياشين، ولتزاوج ما بين الضاد واليديشية في عواصم عربية.

وغابات الروح الى خريف قصير، تموت القبرات، ويصمت الناي، ولا يبقى سوى شمعة اشعلتها عاشقة فوق خندق يطول، ترقب الشمعة الجهات وتحرث ذبالتها وجع الاشقة. وقانا المغسولة بأسئلة الروح، تمتد الى دير ياسين وترقص على شفرة الموت، تنتثر خيوطا حمراء من بداية الموت الى اخر برقوقة يأتي بها نيسان جديد، لا يحمل طعم الدفلى.

* كاتبة من فلسطين تقيم في دمشق

افتتاح الدورة الاولى من «ايام السينما النسائية العربية» في تونس

■ جربة (تونس) ـ ا ف ب: افتتحت امس الخميس الدورة الأولى من «ايام السينما النسائية العربية» التي تنظمها وزارة الثقافة التونسية بالتعاون مع اللجنة المحلية للثقافة في جزيرة جربة (540 كيلومترا جنوب العاصمة) وتستمر الى الخامس من نيسان (ابريل) الجاري.

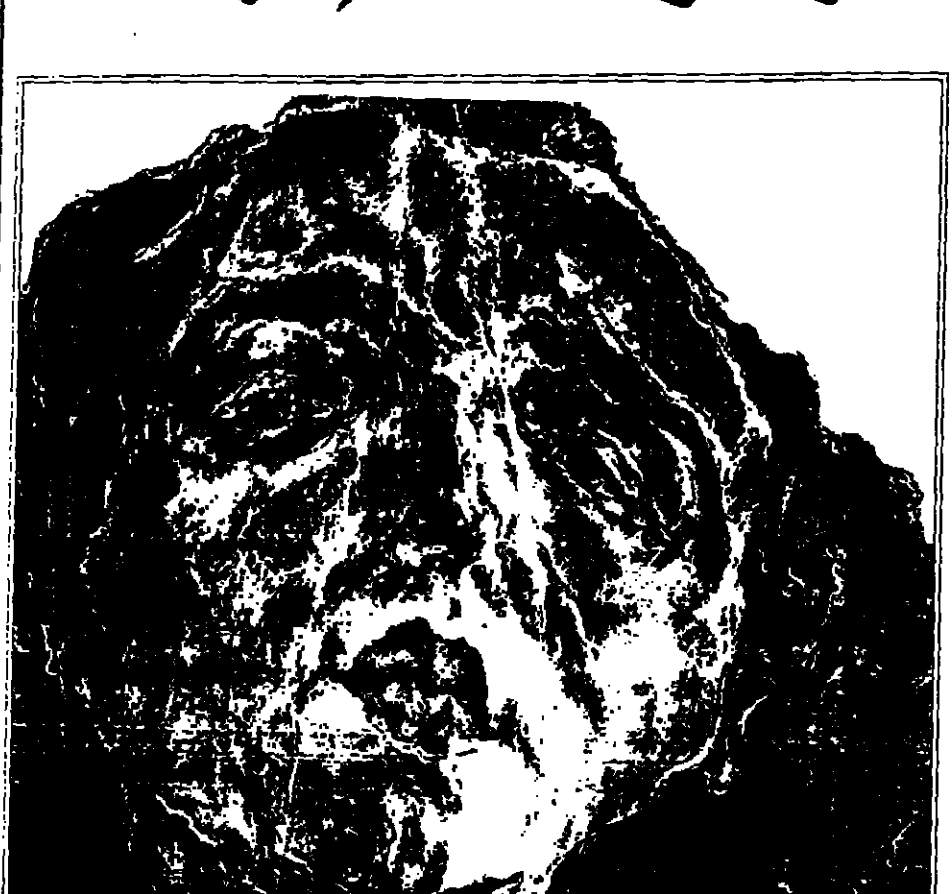
وقال مدير الدورة محمود الجمني لوكالة فرانس برس ان «ايام السينما النسائية العربية» هي امتداد لتظاهرتين اقيمتا في العامين الأخيرين، احداهما عن «السينما النسائية التونسية» والثانية عن «الذاكرة في السينما المغاربية». واوضح ان «ايام السينما النسائية العربية» تهدف الى «ارساء مهرجان يهتم بسينما المرأة في العالم العربي بقصد الالمام بمشكلات المرأة المختلفة وتسهيل تنقل الثقافة بين الأقطار العربية وتاليا التعريف بالمبدعات العربيات». وتتضمن لائحة العروض في «ايام السينما النسائية العربية» 27 فيلما منها 11 شريطا طويلا. وفي اليوم الأول مجموعة من الأفلام الطويلة منها فيلم «اللحاف» للمخرجة السورية ويدا الجراح وفيه تتناول قصة امرأة يحاول سائق تاكسي تجريدها من ملابسها بهدف اغتصابها فلا تجد غير اللحاف لتستر به جسدها، علما أن هذا اللحاف يمثل بالنسبة لها جملة من القيم.

كذلك تضمن برنامج اليوم الأول عرضا لشريط «يوناية الفوقا» الذي تتطرق فيه المخرجة المصرية عرب لطفي الى معاناة اهالي جنوب لبنان في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وعرضا لفيلم «الشيخة» الذي تروي المخرجة اللبنانية ليلى عساف قصة فتاة في العاشرة تهرب من ابيها المتوحش واخيها المتسلط لتنشيء عصابة سرقة أعضاؤها أطفال بين انقاض بيروت. وفي البرنامج ايضا عروض سينمائية اخرى منها «صمت القصور» للتونسية مفيدة التلاتلي و«تحت اقدام النساء» للجزائرية رشيدة كريم و«انظروا» للعراقية خيرية منصور و«نشيلا» للمصرية ايناس الدغيدي و«شحاذون ونبلاء» للمصرية اسماء البكري و«حبيبة مسيكة» للتونسية سلمى بكار و«الأمل الغامض» للفلسطينية نورما مرقص.

احتفالية في «دارة الفنون» بافتتاح معرض «متواليات الرؤوس» لمروان قصاب باشي:

الدوزنة المتأرجحة بين الذكرى ولحظة الإدراك







عمان ـ «القدس العربي»:

نظمت «دارة الفنون» (مؤسسة عبد الحميد شومان) مساء الجمعة الماضي احتفالية بالفنان السوري المقيم في برلين مروان قصاب باشي بمناسبة افتتاح العرض الاول لمجموعة «متواليات الرؤوس» المكونة من تسع وتسعين محفورة جديدة، وبمناسبة اهدائه 75 عملا فنيا لاطفال فلسطين، تعرض حاليا في جامعة بير زيت و«مركز خليل السكاكيني» الثقافي رام الله.

وقد افتتح معرض «متواليات الرؤوس» بحضور الروائي العربي عبد الرحمن منيف والسيد يورن ميركرت مدير متحف برلين والسيد ابراهيم العلوي رئيس قسم المعارض في «معهد العالم العربي» في باريس. كما قدمت الفنانة تانيا تماري ناصر بعد حفل الافتتاح مغناة «اعجوبة الحياة» ست قصائد من شعر جبرا ابراهيم جبرا ومن تلحين وعزف اجنس بشير.

في قصيدة مهداة الى الفنان مروان يصف الشاعر يواخيم ساتوريوس اعماله قائلا:

يسيل الوجه في وجه آخر
لمسات الفرشاة رموز حياة تتمرس بالموت فتوقفه
حتى كأنه هو الذي يموت
عالم كامل هو الوجه فهو وحده الموجود
يبنى، يهجر، يبنى مرتعشا بين الموت والحياة
وجه لا يفارقه النور.

ويذكر ان كتابا قد صدر قبل ايام بالتعاون ما بين معهد غوته ـ ميونخ ومعهد غوته رام الله بعنوان «مروان.. الى اطفال فلسطين» يضم مجموعة الاعمال التي تبرع بها الفنان مع دراسة حول اعماله ومقدمة كتحية من جامعة بير زيت ومركز خليل السكاكيني، جاء فيها: يطل علينا مروان من جذوره الدمشقية واحلامه القومية، ليرسل الينا من بلاد الغربة الموحشة هديته الكريمة، يرسل الينا عصارة فنه و عنفوان تجربته، ليلتحم مع فلسطين واهلها، مع جبالها وحقولها مع تاريخها ومستقبلها، مع عزيمتها وعراقة وجودها. انها صرخة الضوء وسط الظلام، تتحدى الموت وتبشر بالحب والحرية والحياة، انها تجسيد (للفن والحلم والفعل). لم يرسل مروان لوحاته في زيارة عابرة، بل ارسلها للاقامة الدائمة في الوطن، في فلسطين، ليفرح بها شعبها وليستمتع بها اطفالها. وها هو بهذا العمل يصرخ في وجه الاعداء ويقتحم الحصار ويؤكد مساندته لفلسطين والفلسطينيين في محنتهم الانسانية الاليمة، ليساهم كفنان عربي وبطريقته الخاصة الحميمة، بالوقوف ضد سياسة الاحتلال المستمرة لعزل فلسطين وابعادها عن الحضور القومي والثقافي في العالم».

الناقد يورن ميركرت كتب دراسة تجربة مروان الجديدة، بعنوان «ساحر السواد... مروان وفن الحفر على النحاس» هنا نصها:

مروان، الرسام، آسر اللون وساحر السواد على السواء، محترف يتقن صنعته ومحب للتجربة، ينتزع من الحفر على النحاس بكل تقنياته الغامضة، عملياته الكيماوية وروائع ومفاجآت الطبعات التجريبية ـ بعد تعديلات واضافات لا تحصى ـ وسائل تعبير عميقة وسحرا شاعريا صامتا. الحفر على النحاس لدى مروان فن مستقل تماما عن رسومه.

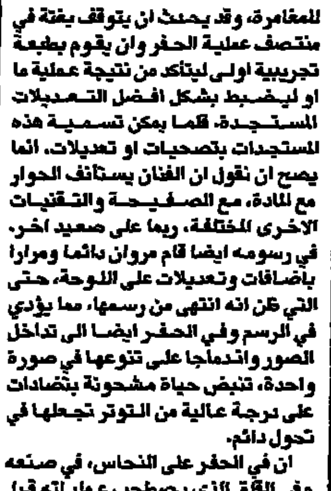
مروان اكثر تنوعا وتباينا، اكثر حبا للتجربة وتمرسا من سائر الفنانين، رافقت وسيلة التعبير هذه، منذ البداية تطور اعماله المرسومة. فهو يعكس بشكل واضح ابداعه للصورة، تحسسه اليها، ينقلها ويحولها، كما انه يمتحن في الغرافيك تطور وتحرر وسائله التصويرية في الرسم وتعامله الجريء مع اللون، شكلا او مضمونا او اسلوبا. ولكننا وان لاحظنا احيانا تطابقا في مواضيع التصاوير فان حفره يبقى مستقلا كليا عن رسومه، اذ ان فن الحفر الاسود، على الزنك او النحاس، بوسائله المختلفة ـ كالرأس الحاد، الورنيش الطري والـ aquatinta بالاسفلت، الهباب، الحمض ومحلول السكر ليس فقط عملية تقنية في غاية التعقيد بل انه وسيلة تعبير بنائية يتطلب اتقانها معرفة خاصة، اذ انها تخضع كليا للتعامل شبه المخبري مع منتجات كيماوية، ومواد مختلفة التركيب، عسيرة الاستعمال. يتطلب هذا نهجا فنيا مختلفا تماما وتفكيرا صوريا معاكسا لفن الرسم البحت، كما يتطلب قدرة تعبيرية بالغة.



ثلاثة اعمال للفنان قصاب باشي

من سبق له وان سلم بمجامع نفسه لرسوم مروان فتركها تتسرب الى اعماقه، يعرف مدى تاثيرها على مشاعرنا وقدرتها على مس اوتار خفية داخلنا. فلمس في رسم مروان صورة الانسان المدرك حقا لكل المتناقضات والتنازعات التي قد نعيشها في حياتنا: التوتر الشامل بين الفرحة والالم، بين الحزن والسعادة، الشوق واليأس، الحب والموت. من يتأمل هذه الصور يبتهج فرحا ويعيش سعادة غامرة تصل الى درجة الالم، كما ينتابه شعور مسكر بالحرية لا يعادله سوى شعور الطائر الطليق يحلق في المدى البعيد، في حمرة الفضاء، يسبح في زرقة الشفق، وفي ليل اسود تشع فيه النجوم. ينتشي بشذى ذكرى ساحر، نسم عن بعد، يقظان ينظر حلما في امسه وغده كانه بلغ ملكوتا يبدو فيه كل شيء حقيقيا لكن يتعذر الامساك به. وقد امتلأت جوانحه رقة وعذوبة واعتراه تحول حالم خفاق، ضوء نهار يبزغ وليل يغرق، او عتمة تتصاعد حاملة في طياتها لمعان بريق اخير، يحيق به دفء رطيب، احساس بالصيرورة والفناء، يبدو له الوجه المرسوم خيالا يتلاشى، تمكث فيه اللحظة الجميلة التي تملؤنا سعادة.

فن مروان ذاهب في الخصوصية، شخصي وحميمي، واعزل على الدوام، يتخذ هذا الرسام واقع حياته الخاص، الدوزنة الواهية المتأرجحة بين الذكرى ولحظة الادراك، مشاعره الخاصة ـ اي ذاته بدون تحفظ او مداراة ـ قوة محركة تعكس الواقع جليا في العمل الفني المتجاوب معها. وعملية التأمل المسترسل، كعملية الرسم، رحلة في عالم روحي، يمكن ان نعتبرها لتركيزها الخالص على فردية الفنان، عامة. اذ انها ليست مجرد وصف حسي لتجارب فردية، لفرد واحد، بل صورة عاكسة نتعرف فيها على انفسنا، بكل خصائصنا ومشاعرنا وذكرياتنا. هذا ما يجعل لوحات مروان ذات تأثير عميق وملح، حين نكتشف فيها ذاتنا بنوع من الغبطة الممزوجة بالفزع. فيصعب حتى على المتأمل الجاهل بخفايا هذا الفن التهرب من ارتجاج نيرة الوانه، من ذلك التعبير الحزين المفعم بالحنين، او من ذلك الفرح المتلهف الذي يتراقص ويتجلى في هيجان الرسم المنفعل. ان شاعرية هذه الرسوم، بل الجو الموسيقي الذي ينبعث منها يحيط بمن يتأملها. قال لي مؤخرا هاو، يجمع ويقتني اعمال مروان، يعيش معها منذ عشرات السنين: رسوم مروان تتغلغل في العظام وتتسرب الى اعماق الروح. ليس بوسع من يتأملها ان يبقى محايدا. وهذا صحيح، اذ انه لا يمكننا ان نتصور المزيد من الصميمية في فن هذا الرسام. الا ان هذا هو بالضبط ما نلاحظه في عمل مروان الغرافيكي، ربما يكمن هنا السر، او لعلنا ندرك على الاقل لماذا نجد اعمال مروان الغرافيكية غير معروفة نسبيا حتى بين الاصدقاء. هو لم يخفها قط. ولكن غرافيك مروان ـ وليس للوهلة الاولى فقط ـ اكثر تكتما من رسومه المائية، مهما كان اشعاعها باطنيا، الا انها تستحوذ توا على حواس المتأمل بلونها الباهر وبهذا النور المضيء من الداخل. اما بالنسبة للحفر على المعدن فان الاخر يختلف تماما، فاننا نهوى عادة ان نأخذ الغرافيك بين يدينا، نتحسس ليونة ودفء الورق الرضيع للتعطش، ندنيه من اعيننا، نتتبع عن كثب تضافر الخطوط، تلاعب البقع، نود لمس صفحة ناعمة مخملية، خشنت هنا وهناك، نتمعن في



الفنان مروان قصاب باشي (القدس العربي)

شفافية وكثافة سواد، مذهل بغنائه، يتخلله ومض يبرق في اكثر من حين، نتفحص الاخاديد التي حفرتها رأس معدنية حادة عميقا في الورق، فانتفخ على حافيتها، ونشهد من جديد تلاحم المعدن باللون والورق تلاحما دراميا.

في الحقيقة ليس مروان رساما غرافيكيا بمعنى الكلمة، ليس مخطاطا، وان رسم بقلم الرصاص اكثر من مرة. لكنه غالبا لا يكتفي بالخطوط المرسومة ـ تلك الخطوط الطائفة، الباحثة، الهائمة، المترددة، المشتبكة حينا، المتقطعة، والمنطلقة لامتة من جديد ـ بل انه يضيف اليها دائما مادة سائلة: المداد او الحبر الصيني، الشاي او خليط من رماد، الالوان المائية او الزيتية. ان مراون بلا شك خطاط ولكن بالمعنى الواسع للكلمة.

فجميع رسومه تعود الى عملية رسم عفوية اولية، توضع فيها الالوان ـ خاصة في الاعمال على الورق ـ فوق شبكة من الخطوط الاولية بحركة هي اقرب الى الكتابة، دون اعتبار تلك الخطوط تخطيطا اوليا بالمعنى التقليدي. لكن الرسم مشحون دائما بقوة التعبير الكامنة في اللون بحد ذاته، تتحاور الالوان وتتجاوب مع بعضها البعض. تتحرك في فضاءات القماش حسب قوانينها الخاصة التي قد تضع حدودا وقيودا على حرية المبدع. وهكذا قد يكون تحرر الفنان لفترة من سلطة الالوان الحسية بمثابة الراحة له، فيحلو له ان يعتزل وينغمس في فن السحر، فن الحفر على المعدن، كما قال الشاعر بول فاليري بما معناه: «كم اشعر بالارتياح، لا حنو ولا رقة تثقلني».

ان اللون هنا مكثف مركز، فيغدو الاسود المادة الاولية، اللون الاساسي، يكسو صفيحة النحاس بشكل متساو، كطبقة حريرية من الاسفلت، مرنة وصلبة في آن. على الفنان ان يجعل هذا السواد الواجم والخالي من الصور ناطقا. ما زالت الطريق امامه طويلة، ثمة حركة خفيفة في الانسياب المغري للمادة اللامعة المترقبة. سماكاتها متباينة. ثمة تحديات وفقاعات في الطلاء، واحيانا حبات كريستال خلفها المسحوق للنرور اثر انصهاره انصهارا متفاوتا. على الفنان هنا فض هذه المادة البكر التي لم تمسها يد، خط نفسه فيها، دفعها برفق الى اقتحام ادق الظلال والتموجات، خرقها ببضعة خطوط وامضة براقة، كشف البناء الهندسي الاول للصورة، تشييدها، استخراج رسمها، التنقيب عنها، يجب تجريد المعدن بابرة تخدشه برفق ليتأكسد الخط بالحمض وليتآكل المعدن. انها عملية ابداعية خاصة يلعب فيها عامل الوقت دورا هاما، اذ يجب تقدير المدة التي تحتاج اليها الاكسدة بالحمض لبلوغ الشكل المراد فعلا دون ان تأتي على النوايا وتتلفها جميعا. في موضع اخر، يجب حفر المعدن عميقا، تسوية الحافات بالغة النتوء، صقل الصفيحة ومرغ اللون في الاخاديد، تصديع جزيئات من طبقة الاسفلت بمواد حالة او بمحلول السكر لتهييء مساحات صغيرة للاكسدة، تغدو خلال الطبع نجوما لامعة، تتلألأ كقطرات ماء ينكسر فيها الضوء، كل هذا وصف انتقائي لعدد لا يحصى من الامكانيات المتنوعة للعمل الفني، للحوار المبدع ما بين مادة جامحة، تقنيات فنية وعمليات كيماوية معقدة، وعمل الفنان.

ان هذا العمل تجربة ومغامرة، انه حساب تجريبي او تجربة محسوبة تبقى لفترة طويلة مجرد تصورات وتكهنات لما سيكون.

وكلما ازدادت خبرة الفنان ازدادت امكانية تحكمه في النتيجة التي يسعى اليها من خلال مغامرته. كما تزداد حريته في خوض تجارب جريئة لاكتشاف وسائل تعبير جديدة، اذ اننا نرى الصورة في مرحلة تكوينها ولا نرى النتيجة الفعلية الا بعد الطباعة. اما ما يراه الفنان اثناء عمله فهو صورة معكوسة اشبه بالنيغاتيف في التصوير الفوتوغرافي: سيصطبغ الخط المعدني الفاتح بلون الطباعة، اما المساحات التي حكمت بخفة فستمتد على الورق مساحات سوداء تلمع بوميض فضي، هنا اذا نجحت عملية الطباعة، اذ ان فن الطباعة فن خاص بحد ذاته.

ونادرا ما تكون الطباعة مطابقة لتصوراتنا الاولى: تدفعنا النتيجة احيانا الى اجراء عمليات تشكيلية مختلفة تماما، واحيانا يفتح لنا الفشل او النتيجة المفاجئة المتوصل اليها عن غير قصد، امكانيات مجهولة للصورة في مرسم مراون يوجد منذ خمس وعشرين سنة مكبسه الخاص، آلة فرنسية، طبع عليها مئات الاعمال، ولكن مروان ما زال على حبه للمغامرة، وقد يحدث ان يتوقف بغتة في منتصف عملية الحفر وان يقوم بطبعة تجريبية اولى ليتأكد من نتيجة عملية ما او ليضبط بشكل افضل التعديلات المستجدة. قلما يمكن تسمية هذه المستجدات بتصحيحات او تعديلات. انما يصح ان نقول ان الفنان يستأنف الحوار مع المادة، مع الصفيحة والتقنيات الاخرى المختلفة، ربما على صعيد اخر. في رسومه ايضا قام مروان دائما ومرارا باضافات وتعديلات على اللوحة، حتى التي ظن انه انتهى من رسمها، مما يؤدي في الرسم وفي الحفر ايضا الى تداخل الصور واندماجا على تنوعها في صورة واحدة، تنبض حياة مشحونة بتضادات على درجة عالية من التوتر تجعلها في تحول دائم.

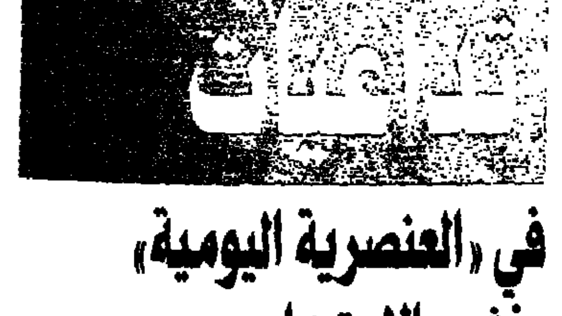
ان في الحفر على النحاس، في صنعه وفي القلق الذي يصطحب عملياته قبل تبين النتيجة الغامضة المجهولة، تحديا للفنان لا يمكن ان يقارن بالتوتر الذي يصاحب فن الرسم. يظهر الغرافيك هيكل الصورة، يطور مرحلة مرحلة شكلها المجرد وبناءها الهندسي. انها مغامرة جريئة ومجازفة، لا يمكن اخفاء اي تفصيل، كل شيء عار ومكشوف للانظار. ولا يسعنا احيانا الا التعجب كيف يتمكن مروان باضافاته وتعديلاته المتجددة، ان ينتزع من الصورة تلك التحولات السحرية، بين الكثافة والشفافية، بين السواد والضياء، كيف تختفي كليا، من مرحلة طباعة الى اخرى، طبقة من الخطوط الكثيفة المرسومة بقوة ـ كانت لتوها وسيلة التعبير السائدة ـ وكيف يغدو بالحف الحك، او باعادة الاكسدة الظلام المنرور نسيجا شفافا، مخرما من الاضواء اللامتناهية. ولا تفوق متعة التمعن سوى متعة الفنان التي تبدو واضحة في استسلامه لفن السواد هذا، ينصاع لهذا الكم من الامكانيات، يستكشف سائر الاشكال ويتقصاها في جميع اتجاهاتها.

ان اعمال مروان في فن الحفر على النحاس فريدة من نوعها، لا تقل اهمية عن اعماله المرسومة. اننا نتعرف دائما على خط الفنان ونجد سمة واحدة تميز اعماله في كلا الفنين، الا اننا ندخل عالمين مختلفين. اذ ان فن الحفر لدى مروان اصبح عالما مستقلا، تربطه علاقات جوار برسوم الفنان، بجوها الخاص وقوتها التعبيرية، الا انه عالم يخضع لقوانينه الخاصة. نجد في هذا الفن مجمل مواضيع اعماله المرسومة، رسومه الاولى، صور لاناس اثقلتها الهموم، من ثم مساحات الوجوه الواسعة ـ تلك الوجوه المنظرية ـ يطل منها وجه انسان ملؤه الشوق والحنين، بعض اللوحات لطبيعة صامتة، تجتازها على عجل اشياء دبت الحياة فيها، ثم الدمى الوجلى الجفلى بحركاتها الفاتنة، باغرائها ودلالها، لوحات تندمج فيها الطبيعة الصامتة بصور الانسان، واخيرا اكوام الرؤوس، المتراكمة كالصخور، التي ميزت اعمال السنوات الاخيرة بوجوهها الصارمة، النحيلة، المستطيلة.

يتناول مروان في اعماله الغرافيكية، مواضيع رسومه، مرارا وتكرارا بسائر التحولات التي طرأت عليها على مر السنين، ويكثفها الى حد الرمز: موضوع الاحتجاب والكشف، اغراء وسحر الخمار، موضوع الوجه المتستر بشكل عام، سواء في صور الفراش المتعددة او في الصور التي يطل فيها الوجه من خلف الغطاء، نحتار في فهمه: اينحسر عن الوجه ام يخفيه؟ لكن مروان يصوغ اعماله الغرافيكية بحرية اكبر ويفاجئنا من حين لاخر، بمواضيع مختلفة تماما. يرسمها بخطوط عريضة فضفاضة، تترك امكانيات تفسير مضمون مفتوحة، صور لحيوانات خيالية، تذكرنا برسوم مروان الاولى، بالحبر الصيني، في اوائل الستينات، وصور تندمج فيها الطبيعة بصورة الانسان اندماجا عجيبا.

من يتابع اعمال مروان لبراعته في نقل صور رسومه، بسائر مراحلها الى فن الحفر المختلف اختلافا تاما وكيف ينجح بالاضافة الى ذلك في تطويرها ضمن هذه الوسيلة، ان نشوة انعتاق اللون والمضي نحو تنظيم تجريدي بحت للوحة، بدون التخلي او الحد من قوتها التعبيرية، تتفق وتخطيط الشكل الجامح الذي يترك امكانيات تفسيره مفتوحة. يستمد فن الحفر لدى مروان وسائل من الرسم، يطورها ضمن تقنياته الخاصة: تموجات اللون الواحد، بريقه الصدفي المتلون، فضاء الصورة النابض، الضوء المشع، كل هذه الوسائل المطبقة حسب نهج معين تضفي على العمل الغرافيكي جوا يكسب فضاء اللوحة رحابة وعمقا، يتخطى بها حدوده ويقارب فن الرسم.

وقد لا يثير استغرابنا ان يستجيب مروان احيانا بوسيلة الرسم الاساسية، باللون، لشكل تعبيري، لحركة ما في الخطوط، للبنية الشكلية في اللوحة او لتموج معين في سواد الطباعة، فيصبح العمل الغرافيكي بين يديه بمثابة «تخطيط اولي» يضيف الالوان الى سطحه. ان هذا الحوار بين الفنان وعمله الغرافيكي ليس مجرد عملية تقنية، انما هو اشبه بعملية رسم جديدة فوق اللوحة المنتهية، فالحفر على المعدن اكثر بكثير من مجرد تخطيط اولي. انه عمل فني متجانس متكامل يستدعي في الفنان ذكرى مراحل تكوينه الاولى، فيستجيب باللون لانبعاث واهتزاز النبرات التي رافقت عملية الابداع المنصرمة، الا انه لا يمكننا اعتبار عملية اضافة الالوان هذه مجردة عملية تلوين. انما هي عملية ابداع تجتاح العمل الفني فتحوله الى لوحة جديدة، ينصهر فيها العمل الغرافيكي اللامثيل له بحساسيته وحسيته الملموسة بصميمية فن الرسم، فتلتئم حينئذ قوى آسر اللون الرائعة بقوى ساحر السواد العجيبة.



في «العنصرية اليومية» ونشوء الاستبداد

خميس الخياطي*

■ حدث ذلك في منتصف الخمسينات قبيل استقلال تونس من الحماية الفرنسية، وقعت الحادثة بقرية من قرى الشمال الغربي، أي انها متاخمة للحدود الجزائرية وبعيدة كل البعد عن العاصمة تونس. اتذكر ان جدي، رحمه الله، ولاسباب لم تتوضح لي الا فيما بعد، كان من اعضاء الحزب الشيوعي التونسي. وجدت بطاقة الاشتراك بعد سنين من الحادثة، وقد منع الحزب من العمل في العهد البورقيبي قبل ان يعود الى سالف نشاطه مع العهد الجديد ويجد له مكانا في مجلس الامة (البرلمان).

لا ادري ما قمت به لم يرض جدي. قد تكون سرقة بعض الملاليم لشراء قطعة من «الشيكولاته» او اني انغمست في قراءة مغامرات «بلاك لوروك» و«ميكي لورنجي» دون ان اهتم بالحرفاء الذين وقفوا امام محل بيع الخضار يطلبون البطاطة والطماطم والفلفل... لا علينا، مهما يكون السبب طردني جدي من العمل وهو يشخط قائلا: «اخرج من هنا يا قبطي»!

بفطرة الطفولة، فهمت امر ترك المحل حالا قبل ان تصيبني «علقة نباش القبور»... ما لم افهمه هو ما اضافه جدي لأمره وهو «يا قبطي». بقيت الكلمة في ذهني لحين اكتشفت انها مفرد «اقباط» المشتقة من كلمة «ايجيبتوس» وهو اسم مصر باللاتينية. عرفت ان الاقباط هم مسيحيو مصر الذين قدموا مفتاح الفسطاط لعمر بن العاص ايام الفتح الاسلامي لها، وهم الذين قدموا للثقافة والسياسة والعلوم والاقتصاد المصري كما العربي العديد من الاسماء اللامعة مثل مكرم عبيد وسلامة موسى وبطرس غالي ويسرى نصر الله وغيرهم كثير. فان لم يكونوا مسلمين وان بعضهم نفى عروبته واولى عليها «فرعونيته»، فانهم لا محالة عرب، وان قلة لا نعرف تعدادها بدقة حتى يومنا هذا.

ومع تجلي معنى الكلمة وعمق دورها في التاريخ والحضارة العربيتين، بقي التساؤل عالقا دون جواب: «كيف يمكن لجدي ان يتهمني بـ«القبطية» وهو الشيوعي ـ ولو مؤقتا ـ الذي من المفترض على الاقل ان يؤمن بمساواة الاجناس والشعوب والثقافات هو الذي سمعت احد اعيان القرية من الموالين لـ«الديوان السياسي» (الحبيب بورقيبة في صراعه ضد «الامانة العامة» لمعارضة صالح بن يوسف) شتيمة في السوق الاسبوعية على مسمع من الجميع قائلا: يا شيوعي يا كلب». كيف يمكن ان يلصق بي تهمة الصقها بها الاخر؟».

مرت السنون وتوفي جدي وقد ترك الحزب الشيوعي واقام الصلوات الخمس وامساك رمضان الى غير ذلك من قواعد المسلم الصالح.

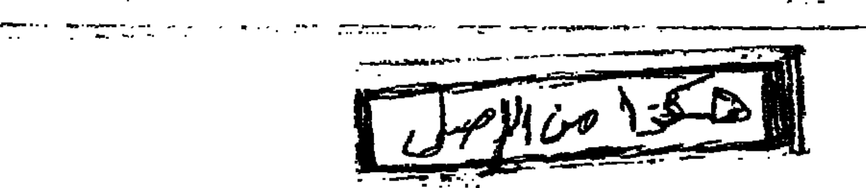
واستقر رأيي على ان ما تفوه به جدي ليس الا من قبيل ما قد نسميه بـ«العنصرية اليومية» ذلك ان الشعور استشرى لدى كل شعوب الارض ولا يختلف في ذلك شعبنا العربي عن سائر الشعوب حضرية كانت ام بدوية. واستحضر من ذلك بعض التعابير مثل ان تحل فجأة ومعك هدية غير معهودة منك. فيقولون لك «ما هذا، هل توفي يهودي هذا اليوم؟» او حينما يراد وصف رجل ما بنكران العهد فيقولون لك «يهودي، حاشاك الله»، او ان تقوم بشيء لا يعطي نتائجه المرجوة، فيقولون لك: «مثل سلم النصارى، الطول والخسارة» الخ.. من العبارات الشعبية التي وان ليس لها تأثير على سير الحياة العامة، فهي تعمل داخل الشخصية الجماعية من زاوية الفكر الخرافي فتحدد معالم رؤية العالم وهيكلة اجناسه وتركيبتها. والعنصرية، بمعنى التفرقة القائمة هي اسباب جنسية او دينية او حضارية هي شعور ونظرية وسلوك تعاقب عليها اليوم القوانين الوضعية والمواثيق الدولية وقد كانت نتائجها في حضارات اخرى وفي زمن ليس ببعيد وخيمة لن نذكر منها الا امثلة ثلاثة هي «مجزرة اليهود» تحت الحكم النازي الالماني و«التفرقة العنصرية» في جنوب القارة الافريقية. وما يتحلى به حاليا حزب مثل الحزب اليميني المتطرف الفرنسي للوبين وجماعته وكان سببا في مقتل العديد من العمال المهاجرين وجلهم من المغاربة.

والامثلة التي سقناها عن مظاهر هذه «العنصرية اليومية» في ثقافتنا العربية لها ما يقابلها في الحضارات الاخرى كرؤية الفرنسيين للألمان واليهود والطليان والبلجيكيين وفرنسا «بلد حقوق الانسان» او ما يسوقه البولنديون عن الروس والامريكيون عن باقي الاجناس والكنديون عن اهل الكيبيك والامثلة عديدة وقد لا تخلو ثقافة ما من هذه النتوءات العنصرية.

اننا دائما، كشعوب حديثة الاستقلال، وفي قضايانا المصيرية او في نهجنا العام نحمل الاخر العنصرية، ذلك الاخر الذي لم يكتف بكراهيته لنا، بل ذهب في كراهيته لحد ابتداعه اسبابا اضفى عليها موضوعية ليعلل تلك الكراهية وبالتالي يعطي شرعية لرؤيته لنا. وكنا دائما نسقط في فخ عملية خلق هذه الشرعية الى حد ان بعضا من مظاهرها اصبحنا نقول بها من سبيل «جلد الذات» وهو الشيء الذي وضح معالمه الروائي التونسي الاصل «البيرمامي» في كتيب بعنوان «صورة المستعمر، صورة المستعمر» وهو كتاب يدخل في سياق ما الفه الباحث الثوري القيم فرانز فانون، حين صاحب الثورة الجزائرية واعطى عن علاقة الاستعمار بالمستعمرين عديد الابحاث.

كتب المؤرخ البريطاني ذو المنحى الصهيوني برنلود لويس كتابا حول العنصرية في العالم العربي ـ الاسلامي، وكيف ان النصوص التأسيسية حافظت على دور «العبد» (بما له من حقوق وواجبات) بالرغم من اوجه النزعة التحررية (مقولة عمر بن الخطاب ونهج علي ابن ابي طالب) وكيف خلقت لها من اليهود عدوا ظاهريا الى حد انها مكنت العرب والمسلمين من لعب دور هام ـ مسكوت عنه ـ في تجارة الرقيق او ما يسمى بـ«التجارة الثلاثية» (اوروبا، افريقيا، امريكا). وقد اعطى برنلود لويس ادلة واستشهادات معظمها لا يشك في موضوعيته وان من الصدف الغريبة ان يصدر هذا الكتاب في اوج الصراع العربي ـ الاسرائيلي بغية اضفاء غشاوة تعصبية ورجعية وقروسطية على نضال الشعب الفلسطيني التحرري، كان للكتاب وقع الصاعقة لانه كان مؤلفا مدسوسا بنهج مغالط، ولم يبين الكتاب بأن العنصرية لها في كل مجتمع وفي كل حضارة موقف تأسيسي يهدف الى تكون لحمة دينية او قومية او عرقية. فقبل ان يصل الى قمتها (التصفية النهائية) يبدأ الشعور العنصري لا بالاعتراف بالاختلاف فحسب، بل بوضعه في سلم قيم تفاضلي كالقول بـ«الشعب المختار» والاعتماد عليه للتشريع لنزعة التفوق الطبيعي والامتياز. تتكون حينئذ منظومة عنصرية تعمل بين عامة الناس وتحدد معالم تصورها للعالم، وتعليل دورها الريادي سواء الاقتصادي او الاخلاقي او غيرهما. وما لم تكن هياكل الدولة وتشريعاتها نابعة من مكونات المجتمع بلا استثناء، وما لم تكن هذه الدولة وهذه المؤسسات تعمل لصالح الجميع دون اعتبارات ولائية دينية او جنسية او عقائدية ـ وهو المفترض في كل نظام ديمقراطي ـ فان رواسب وبقايا النظرية العنصرية للغير المختلف دينا وبشرة وثقافة وعقيدة تصبح الارضية القابلة لكل فكر استبدادي وان مستنيرا. فتعمل سلطة الاستبداد هنا وهناك، هنا او هناك على تلك الرواسب، فتخلق لدى العامة نشوة الانتماء الى ثقافة الامتياز... وكم تركت هذه النشوة من ضحايا ابرياء، تكمن تهمة اختلافها في وجودها. ان الديمقراطية وحرية الرأي والاجهار به حتى وان مس بعض القيم التأسيسية للمنظومة المكونة للهيكل العام، هي الوسيلة الوحيدة لتعزيز التضامن حول مؤسسات الدولة المعاصرة في قلب مجتمعات يطغى عليها الفكر الخرافي وتتنازعها انتماءات عدة وتعيش هزات اخلاقية واقتصادية في زمن «العولمة».. وتكون «العنصرية اليومية» خميرة قد تتعامل مع عوامل اخرى يصعب حصرها هنا فينشأ منها الفكر الاستبدادي القائل بحد السيف وبكراهيته لكلمة «لا» لانه يخاف الاختلاف ويرى فيه خرقا للاجماع و«سياسة النغمة الواحدة».

* مراسل «القدس العربي» في تونس



المخرج السوري غسان الجباعي عن مسرحيته «اخلاق جديدة»:

صرخة ضد ابعاد الانسان عن انسانيته

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

قدم المخرج غسان الجباعي مؤخرا، وفي اطار برنامج المسرح القومي مسرحية «اخلاق جديدة» هذه المسرحية التي اعدت عن نص «على حدة» مع الجميع» للكاتب الروسي الكسندر غيلمان. وقد ساعد في الاعداد هالة القوصي في حين قام بالبطولة الفنان عبد الرحمن ابو القاسم والفنانة مها الصالح. واشرف على الديكور والسينوغرافيا، وصمم الاعلان والملصق والبروشور الفنان الدكتور احمد معلا، وساعد في الاخراج سهيل الجباعي.

ولان احد الوظائف الاساسية للمسرح كشف تلك المساحة السوداء او الغامضة تلك التي نقصيها في عمقنا وهي التي غالبا ما تؤطر الفعل والسلوك دون ان نشعر او بتواطؤ معها. فان المخرج غسان الجباعي آثر وعبر اخلاق جديدة ان يقتحم الغرف السرية لهذه المساحة، ويجعل من يدي يوسف (شخصية لا تظهر في العمل) المبتورتين، آلة لا تكل من النبش وكشف الخبايا، نبشا يصل حدود الفضيحة.

المسرحية تتحدث عن زوج وزوجه لا يقنعان بحياتهما، فيندفع الزوج وعبر سلوكات خاطئة وانتهازية فاضحة في طريق الارتقاء في منصبه حتى يصل الى مرتبة مدير عام. ولا يتوانى الزوج اندريه من تقديم جسد زوجته ناديا ثمنا للوصول. اما ناديا المتواطئة مع الزوج والتي تدفع به دائما في الدرب الذي اختار، فانها تقدم على الثمن دون رادع. ولا يتوقف الثمن لهذا الوصول وللمكاسب عند حدود بيع الذات والحب والروح، بل يتجاوزهما ليصل الى حدود بتر يدي ابنهما يوسف اثناء العمل في المشاريع التي يديرها اندريه. ويوسف الشفاف عازف الكمان، الشاب المقبل على الحياة لا نراه على خشبة المسرح، بل نتعاطف مع طيفه الذي يخاتلنا عبر حوارية اندريه وناديا. بتر اليدين بداية يدفع الزوج والزوجة لمزيد من التواطؤ، خاصة وان يوسف في المشفى، لكن حين يتقرر خروجه الى البيت، فان صفعة ما توقظ الام التي لا تستطيع ان تخفي عواطفها كأم، خاصة وان المصيبة التي حلت ستواجهها يوما في كل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية. فتندفع لمحاسبة الزوج، هذا الاخير الذي يحاول يائسا ان يبقي كل شيء مطمورا في تلك المساحة الغامضة، لكن يدي يوسف تدفعان بمزيد من المواجهة من قبل الام وهذه بدورها تدفع اندريه لمواجهتها، فيبدأ الفضح، وتبدأ التعرية لكل منهما، ويبدأ وقوف كل منهما امام المرآة، وتروح الجوانيات تنبثق عبر الحوار، كاشفة العفن والتواطؤ وخراب النفس البشرية في ظل الاستهلاك، وخراب للمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ويصل البوح الى حدود ان كلا من اعماق اندريه وناديا هي التي تتحرك على خشبة المسرح، هذه الاعماق بما تحمله من تناقضات وكذب وحب وحاجة للطهارة، كل هذا يجعل المشاهد يتبدل في احاسيسه كل حين، فتارة يتعاطف مع ناديا وتارة مع اندريه، وتارة يصاب بالقرف من كليهما.

ونجح المخرج في ان يجعل النص متماسكا من بدايته حتى النهاية، بحيث جاءت كل كلمة في الحوار بوظيفة لا يمكن الاستغناء عنها، كذلك نجح في استخدام الرموز، هذه التي لم تأت مجانية، بل منسجمة مع الحدث والحوار والحركة، فالمرآة التي تواجه اندريه حينا، وناديا حينا اخر انما هي دعوة لمزيد من الفضح، اما حين تواجه الاضاءة المرآة، وتسلط اشعتها على الجمهور فكأنما هي تقول: انتم ايضا اندريه وناديا، انتم جزء مما يحدث، لتقفوا امام المرآة ولتتطهروا.

وهكذا جاء الخمار وجاء الهاتف والكمان، واستطاع المخرج ان يحول هذه الرموز وادواتها الى ابطال في العمل، في حين جاء اداء كل من عبد الرحمن ابو القاسم ومها الصالح اداء رفيع المستوى، سواء من حيث التفاعل مع الشخصية والنص او من حيث الجانب التقني عبر الصوت وعبر تعابير الوجه وحركة الجسد.

«القدس العربي» وفي نهاية العرض التقت بالمخرج غسان الجباعي وكان لها الحوار التالي:

■ نبدأ من عنوان المسرحية «اخلاق جديدة» ما الجديد؟ وماذا اردت؟

■ هنا الاخلاق قديمة وجديدة في آن. والعنوان ربما ملغوم، ويحمل في طياته المعنى المعاكس، قد تكون اخلاق رثة، قديمة تتجدد. طبعا كان للمسرحية عنوان آخر، وبالاعداد للنص كان عنوان «اخلاق جديدة»، وعبر ذلك كان العنوان احد الخطوات التي اردنا من خلالها ان نقول بان ما يجري من احداث في المسرحية ليست خاصة ببلد الكاتب الاصلي او ناسه، انما في كل مكان، في بلادنا، وفي مختلف انحاء العالم. والعمل بنهاية المطاف يحكي عن الانسان، عن الاوساخ التي قد تلطخ اخلاق هذا الانسان وقيمه، القيم الجديدة، العصر الجديد، التكنولوجيا الجديدة، العلاقات اللاانسانية الجديدة هذه كلها تفرض اخلاقا جديدة سواء اردنا ام ابينا، نحن لا نستطيع ان نقف ضد هذه الاخلاق، ولا ان نشكل سدا يمنع انتشارها، والمسرحية ليست سوى صرخة في وجه كل ما يمكن ان يبعد الانسان عن انسانيته.

■ لنتحدث عن التجريب، كيف يفهمه غسان الجباعي، وكيف تجلى في مسرحية «اخلاق جديدة».

■ التجريب هو خلق شيء جديد، هو حساسية جديدة، ومحاولة نبشها اذا كانت موجودة في الماضي. التجريب ليس الخروج عن عالم المسرح او لغة المسرح (لغة عرض المسرح). بعض الناس يحاولون ان يلغوا او يحيدوا عناصر مهمة من عناصر العرض المسرحي تحت شعار التجريب، واخرون يحاولون تهديم ركائز اساسية من ركائز المسرح تحت شعار التجريب، وهذا برأيي تخريب وليس تجريبا. التجريب بالنسبة لي هو القدرة على تبرير الشيء الخارق، غير العادي، غير المألوف وغير المجرب سابقا، واعطائه حضورا جماليا وفكريا. من هنا سؤالك مهم: اين التجريب في هذه المسرحية؟ في اخلاق جديدة جربت نظرية موجودة عند ستانسلافسكي التي تشتغل على طبيعة المشاعر، وان لا يتم التركيز على الافعال بما هي ركائز المسرح بقدر ما يتم التركيز على طبيعة واحاسيس ومشاعر الشخصيات من خلال علاقتها بالمكان والزمان والشخص الاخر.

ان نركز على الاحداث هذا شيء ماثل ومعروف، اي مخرج مسرحي واي درامي يعرف ان هنا حدث اساسي ومهم، اما التلوينات والمتدرجات اللامتناهية للشعور والاحساس فهنا الاساس. الحزن مثلا كم تدرجا له حتى عند الشخص الواحد قد يكون متعددا ومتلونا حسب طبيعة الظرف. اذن طبيعة المشاعر، الدخول الى اعماق الشخصية، البعد السيكولوجي هو البطل والمخيلة بالنسبة للمشهد، ولكن كيف يتلى به؟ علاقة الممثل بالاكسسوار، ان يتحول الكأس الى اكثر من معنى ان يتحول الكرسي الى اكثر من كرسي ومن معنى الكرسي. اذن الاكسسوارات اصبحت شخصيات من خلال علاقة الاشخاص بها. ولاننا لا نستطيع ان نعبر عن طبيعة المشاعر والشخوص صامتة الا من خلال تفاعلها مع المكان. وهذا هو المجال التجريبي، الذي لم يشتغل عليه احد حتى الان في مسرحنا السوري.

■ هناك فرق بين التجريب، والحساسية الجديدة وقلت انك اعتمدت ستانسلافسكي وفي اخلاق جديدة ثمة اهتمام بالحوار الذي يعتبر احد ركائز المسرح الكلاسيكي، وستانسلافسكي يهتم بالمشهدية (الصورة) سؤالي، ماذا تقول عن الفرق بين التجريب والحساسية الجديدة او التجديد، وكيف اشتغلت على المزاوجة بين المشهدية والتجديد فيها والحوار؟

■ انا اعتقد ان التجريب ليس الجنون والخروج على القاعدة، التجديد هو ربما تعميق حالة معروفة، هو ربما اضافة، ربما تجديد المقاعد وفرشها، لكن حذف المقاعد، ان تجلس الناس على الارض هذا صار تجريبا، شكل آخر من اشكال التلقي.

اعود الى مسألة المزاوجة ما بين الكلاسيكي والتجريبي، في الواقع هذا كان هدفا من اهدافي سواء في المسرح او في الفن بشكل عام، يجب ان لا انقطع عن جذوري الثقافية والمعرفية. معرفتي الاكاديمية في المسرح يجب ان لا اكفر بها، ويجب ان تستخدم استخداما صميما، هي ليست قوالب جاهزة، ونظريات مقدسة، وبنفس الوقت هي قاعدة اساسية للانطلاق. عدد كبير من مبدعينا يستخدم النظرية الكلاسيكية الاكاديمية استخداما غير صحيح. وبالبحث والتنقيب في مسرح ستانسلافسكي والذي هو مسرح كلاسيكي ستجد فيه جوانب لم تضأ بعد بحيث ما هي الوسيلة الان للاتصال بالناس بشكل صحيح؟ فوجدت ان مسرح المشاعر والاحاسيس هو اقرب وسيلة للاتصال بالناس، لان الناس ملت من المسرح التعبيري المليء بالصراخ والتشنجات الجسدية، المليء بالتجريب التجريدي احيانا. وبنفس الوقت الناس ليسوا على استعداد لاستقبال مسرح الثلاثينات او الاربعينات او الخمسينات. اذن كشف جانب لم يكشف بعد، انا اعتبره مهمة اساسية، وهي مهمة صعبة، يعني خلق المعادلة: ان تكون لدينا قاعدة اساسية اكاديمية صحيحة ننطلق منها، وتكون لدينا قدرة على تفجيرها وتجميلها، وتقديمها بشكل افضل. وهذا يحتاج لممثل مهم بالدرجة الاولى، وعمل مرهق، ونبش التفاصيل. سلاح المخرج الاساسي هو التفاصيل اليومية التي قد تكون مملة، لكن كيف نستطيع تحويلها الى تفاصيل مدهشة جميلة وشفافة؟

■ سبق وان لعب ممدوح عدوان النص سابقا للمسرح، وعنده الرجل والمرأة يلتقيان في نهاية العمل، في حين انتهى المخرج غسان الجباعي الى فرقتهما. لماذا كانت نهايتك مضادة لنهاية عدوان؟ هل هو التمايز عن ممدوح عدوان، ام هناك عوامل اخرى؟

■ في المسرحية نوع من المواجهة مع الذات، واعتقد ان هذه مهمة مقدسة من مهمات الفن. النص مباشر يتحدث عن زوج مسؤول مدير وصل الى منصبه بطرق انتهازية وخضوع وبيع للذات وفي نهاية المطاف بيع للروح، وزوجة متواطئة معه، بل وتدفعه بهذا الاتجاه، ثم تأتي حادثة مهمة جدا. وهي في الواقع كادت ان تفضح، والخوف الاساسي ان تفضح ما هو مستور. فكانت محاولة الزوجة المستميتة لترك الامور كما هي، ان لا يصحو الضمير. وبالتالي يبدأ بالتعذيب ثم الخسارة. كما قلت النص مباشر، ولجأت لاسلوب التلوينات الاحساسية والشعورية والوعيوية لتقلبات دراسة الحالة بالذهن الصراع مع الذات، وفضح وكشف هذا في الصراع. انا من وجهة نظري ان الانسان اذا تلطخ يستطيع بلحظة وعي ان يتوقف او يتراجع ويكشف الخطأ، هذا اذا كانت المكاسب عادية يومية، اما الانسان المرتبط بشبكة من العلاقات الاجتماعية السلطوية فهو لا يملك الحق بالانسحاب، لا على المستوى الشخصي ولا الاجتماعي ولا السياسي. واعتقد ان هناك مجموعة من الخيوط تمنع اندريه منعا باتا من التراجع، وتمنع زوجته من اجباره على التراجع، لان الثمن سيكون باهظا. هناك جانب آخر فلسفي وعميق، اندريه او غسان او نعمة او اي انسان محكوم بالصراع بين نقاوة النفس والضمير وبين الوصول الى مكتسبات في الحياة، وهو كلما حقق مكاسب مادية في الحياة يخسر روحيا، وهذا هو صراع الفرد والذات مع المجتمع. وهو صراع موجود من الازل وسوف يستمر، وكلما كانت المكاسب اكبر كلما كانت الروح اصغر. بالنسبة للنهاية، اعتقد ان حالة الفضح التي وصل اليها الزوجان، لا تسمح بان يستمروا، فالتواطؤ انتهى بالمكاشفة، وليس من مبرر لاستمرارهما.

■ من «جزيرة الماعز» الى «اخلاق جديدة» ماذا عن تطور التجريب؟ وماذا عن التشابه والاختلاف بين التجربتين؟

■ قد يكون هناك تشابه كبير من حيث التوجه العام او الهدف الاعلى لي كانسان في العملين وربما في الاعمال التي ستأتي. الهدف الاساسي هو الحرية الداخلية، انا ادافع عن حرية الانسان.

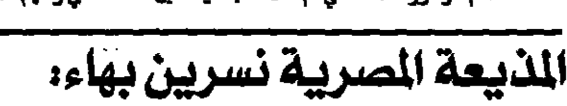
في «جزيرة الماعز» هناك عزلة تحول الناس الى حيوانات، هذه العزلة التي تسببت بها الفاشية بشكل او آخر. في «اخلاق جديدة» هناك كابوس حقيقي. هذا الجموح باتجاه الاستهلاك والوصول، هو سجن اخر. كيف كانت جزيرة الماعز معزولة، ايضا الكم الهائل من الاستهلاك يضعنا في زنازين. في العملين ثمة تشابه في حكم القيمة. اما من الناحية التقنية فهناك اختلاف كبير. في جزيرة الماعز وان كنت قد بدأت الشغل على طبيعة المشاعر منها الا ان ذلك كان يظهر في الديكور، في اخلاق جديدة، لا ديكور بل تجلي الشغل بالاضاءة وحساسيتها.

ما تطور لدي هو الشغل على الممثل بشكل اساسي، والذي يخلق له امكانية للبحث عن ادق التفاصيل للوصول الى ادق مشاعره. في جزيرة الماعز شيء من الفلسفة العميقة الهادئة القابلة للتأمل، في اخلاق جديدة لا مجال للتأمل، بل هناك مطارق، والمطارق من مخمل، واحببت ان تكون كذلك ليس على طريقة المسرح التعبيري. هذا الاسلوب الذي تطور، وينطوي تحته البحث في طبيعة المشاعر عند الممثل وعلاقته مع ذاته من جهة ومع المكان والمتلقي دون مباشرة وفجاجة. وقد لاحظت الرغبة الجنسية والاستهلاكية، رفض الشيء وحبه في آن، الكذب. كل هذا موجود في «اخلاق جديدة» دون ان يصل الممثل لدرجة يظهر فيها للناس انه يكذب، المشاهد وللوهلة الاولى يشعر ان الممثل صادق هنا، في هذه القطعة ليتبين في قطعة اخرى انه كان يكذب. الدارج في مسرحنا ان تقدم الكاذب بانه يكذب وبشكل مباشر، وهذا غير صحيح في الحياة. بل في الحياة ثمة كثيرون يكذبون علينا ولا نكتشف ذلك. الزوج يكذب على زوجته والزوجة على زوجها ولفترة طويلة. اذن يجب ان يكون الممثل صادقا في كذبه. الرموز في «اخلاق جديدة» والتعامل معها بان تكون واضحة وغير واضحة في آن. هذا كان هدفا من اهداف العرض. والجديد في العرض هو التعامل الشعري مع المكان، وفي علاقة الممثل بالاكسسوار ويمكن ان ادعي ان المخيلة في مسرحية «اخلاق جديدة» كانت اكبر وان العمل في النهاية يتطلب ذلك، خاصة وان المخرج هنا امام شخصيتين فقط، وامام دراما حوار بالدرجة الاولى.



المخرج غسان الجباعي (القدس العربي)

ملصق المسرحية



المذيعة المصرية نسرين بهاء:

رئيس الجمهورية اعطاني ثقة بنفسي

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

تخرجت من كلية الاعلام جامعة القاهرة ثم حصلت على ماجستير في الاعلام من الجامعة الامريكية عام 1996 وعملت خلال السنة الاخيرة من دراستها بدار اخبار اليوم وتتلمذت على يد الاستاذ مصطفى امين الاب الروحي لكثير من صحافيي القاهرة.

وكان اول حوار لها على الهواء مع رئيس الجمهورية. المذيعة نسرين بهاء تقول عن برنامجها «جرب حظك» والذي اذيع على الفضائية المصرية في شهر رمضان الماضي: ان تلك كانت «المرة الاولى التي اعمل فيها باللغة العربية حيث انني مذيعة بالـ NILE T.V واقدم فيه برنامجا شبيها عن السينما المصرية اسمه (CINEMA QUIZ)، ونعرض فيه افلاما مصرية تدور حولها بعض الاسئلة والمشاهد الذي يعطي اجابتين صحيحتين يحصل على شريط للفيلم موضوع السؤال.

ولكن برنامج «جرب حظك» يعتمد اكثر على الحظ وعلى المعلومات السينمائية وتدور فكرة البرنامج حول صناديق عليها ارقام لـ20 والمشاهد يتصل بالتلفون ويختار رقم الصندوق الذي يكون بداخله شريط لفيلم ما ـ 10 صناديق فقط هي التي يوجد فيها شرائط. وتدور الاسئلة حوله وكل حلقة منفصلة عن فيلم معين او مجموعة اعمال لفنان معين. والجوائز هي عبارة عن شريط فيديو عليه الفيلم السينمائي موضوع المسابقة او قميص تيشرت من القطن.

■ هل كان هناك تجاوب من الجمهور بالرغم من بساطة الجوائز؟

■ فعلا كان التجاوب من الجمهور كبيرا لدرجة انه كان هناك متسابقون من دول عربية واجنبية. وفي احدى المرات كان هناك متسابق من المانيا يتحدث بالتلفون من الشارع، وكان معه صديق مصري يترجم لنا الاجابات واعتقد ان ثمن المكالمة كان اكثر بكثير من قيمة الهدية ولكنها المشاركة والتجاوب مع البرنامج، وهي دليل نجاحه، ونحن نحاول ان نجد معلنا يمول لنا البرنامج نظرا لكثافة المشاهدين والتجاوب من الجمهور حتى نستطيع ان نقدم جوائز قيمة للجمهور.

■ هل سيستمر البرنامج؟

■ نعم نظرا للاقبال على مشاهدته ولكنه سوف يكون اسبوعيا ومدته 45 دقيقة، كما سوف تكون الحلقة الواحدة عن اكثر من فنان ولكن لن نبعد عن السينما وسوف نتناولها من جميع جوانبها سواء المؤلف او كاتب السيناريو او المنتج او سنة الانتاج او المخرج او الابطال المشاركين.

■ كيف بدأت العمل التلفزيوني؟

■ بدأت مع الـ NILE T.V وكان اول حوار لي مع الرئيس حسني مبارك على الهواء يوم افتتاح القناة في ايار (مايو) 1994.

■ وكيف كان شعورك وانت تجرين اول حوار في حياتك مع رئيس الجمهورية؟

■ شعور بالرهبة في البداية ولكن سيادة الرئيس اعطاني ثقة في نفسي واستمر الحوار بعد ذلك بسلاسة وبساطة شديدة.

■ ماذا تقدمين ايضا من برنامج؟

■ اقدم برنامجا شهريا اسمه «زهور الحياة» وهو برنامج خاص عن ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة الذين يحتاجون الى جهد كبير دائما ويقدمون في نفس الوقت انجازات اكثر من الاشخاص العاديين، واحب ان ارى ان ردود افعال للشاهدين على البرنامج لانه برنامج جماهيري من الدرجة الاولى.

■ هل تشعرين انك حققت نفسك؟

■ بالطبع لا.. فانا اعمل منذ اربعة اعوام فقط وما زلت في اولى خطواتي وعندي آمال واماني واحلام احاول تحقيقها.

■ وما هي احلامك؟

■ اريد ان اقدم برنامجا اظهر فيه صورة مصر الحقيقية دون شعارات ولا يكون برنامجا ترفيهيا او دعائيا فانا احيانا معدة برامج ومذيعة وقارئة نشرة ومخرجة وكل هذا يفجر بداخلي الطاقات لكي اعمل برنامجا يخدم بلدي.

■ وما هو دور الاعلام في رأيك؟

■ ليس الاعلام فقط، ولكن دورنا كلنا فنحن ينقصنا الوعي السياسي والثقافي والبيئي والديني والصحي ودور الاعلام ليس في التلفزيون فقط بل بجميع وسائله واعتقد ان اهم واجبات الاعلام هو الوعي حتى تكون هناك تنمية سليمة.

■ كيف تفكرين في المستقبل؟

■ عندما افكر في المستقبل اتمنى ان يجيء الغد بالاحسن دائما في كل شيء في المظهر والجوهر.



نسرين بهاء (القدس العربي)

مسلسلات معالي زايد لا يعرضها التلفزيون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت الفنانة معالي زايد تصوير احداث المسلسل التليفزيوني الجديد «منين اجيب ناس» امام محمد وفيق وحنان شوقي ومحمود الجندي والاخراج لكريم ضياء الدين وتأليف سمير حافظ.

معالي تؤدي شخصية «ليلى» الصحافية التي تتصدى لاستاذ الجامعة الذي يسرق مشروعات تلاميذه في كلية الفنون الجميلة وينفذها باسمه.

وكانت معالي قد انتهت من تصوير مسلسل «لعبة وقلبت جد» مع احمد بدير واخراج ابراهيم الصحن بالاضافة الى الجزء الثاني من «عائلة الدوغري» ومن «اعترافات مصدر مسؤول» و«ام العروسة» ومع ذلك وحسب قول معالي فانها لا تعرف لماذا لم يعرض هذه الاعمال حتى الان، رغم ان بعضها جاهز منذ شهور.

مسلسلات جاهزة للعرض في شهر رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكد يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري ان هناك الكثير من المسلسلات التلفزيونية جاهزة للعرض في شهر رمضان المقبل ومنها مسلسل «رد قلبي» بطولة حسن حسني وهدى سلطان ونيرمين الفقي واخراج احمد توفيق، وثلاثة مسلسلات اخرى سينتهي تصويرها قريبا جدا هي «صقر قريش» بطولة أحمد ماهر وتيسير فهمي وهشام عبد الله واخراج حسام الدين مصطفى، المسلسل الثاني «غروب بلا شروق» تأليف وبطولة محمود ياسين ورشوان توفيق واخراج خالد بهجت والمسلسل الثالث هو «البيت الكبير» بطولة صلاح السعدني وهالة صدقي واخراج وفيق وجدي.

واكد العلمي ان هناك اربعة مسلسلات اخرى سيبدأ تصويرها الشهر المقبل وستكون جاهزة للعرض في شهر رمضان هي الجزء الثاني من «السيرة الهلالية» بطولة أحمد عبد العزيز ومحمد وفيق وفاتية عبد الغني وتأليف يسري الجندي واخراج مجدي ابو عميرة. و«القضاء في الاسلام» والجزء الثاني من مسلسل «هوانم غاردن سيتي» بطولة حسين فهمي وصفية العمري وهشام سليم واخراج احمد صقر والمسلسل الرابع «بنات افكاري» اخراج يحيى العلمي وبطولة محمود مرسي.



الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الدب الروسي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس على الهواء، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون، 23,30 الاخبار، 23,40 الصليبيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,27 ذاكرة الايام، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,27 موسوعة الاخبار، 4,30 الاخبار، 4,40 الدب الروسي، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,35 عرض برامج، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام وثائقية، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/اللؤلؤة السوداء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كوتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,30 افلام وثائقية، 13,45 نشرة الاخبار، 15,10 تحليل للمباراة، 15,30 مباراة كرة القدم بين سكوتلندا والنروج، 17,15 تحليل للمباراة، 17,45 فلم وثائقي 18,00 نشرة الاخبار، 18,40 تحليل للمباراة، 19,00 مباراة كرة القدم بين المغرب والبرازيل، 20,45 تحليل للمباراة، 21,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,05 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 22,50 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 كوميدي، 23,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 0,50 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم لربع بنات وضابط (انور وجدي/فيروز)، 2,25 فيلم ارض السلام (عمر الشريف/فاتن حمامة)، 4,00 الفيلم التلفزيوني اثنين في القفص، 6,00 فيلم مغاوري في الكلية (يونس شلبي/ايمان)، 8,00 فيلم الا امي (الهام شاهين/محسن سرحان)، 10,00 فيلم الصعلوك والهانم (سعيد صالح/نجوى فؤاد)، 12,00 فيلم العميل 77 (فريد شوقي/نوال ابو الفتوح)، 14,00 فيلم موال (صباح/وحيد جلال)، 16,00 فيلم البنات والحب (نور الشريف/ميرفت امين)، 18,10 برنامج اسرار الشاشة/الحلقة 3، 19,25 الافلام القصيرة، 20,10 فيلم الطاغية (عزت العلايلي/فاروق الفيشاوي)، 22,00 فيلم الجائزة الكبرى (اندريه سعادة/منى جيلاوي).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج «اناقة»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج وثائقي رحلة الى...، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 0,00 مسلسل بعد الظهر، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

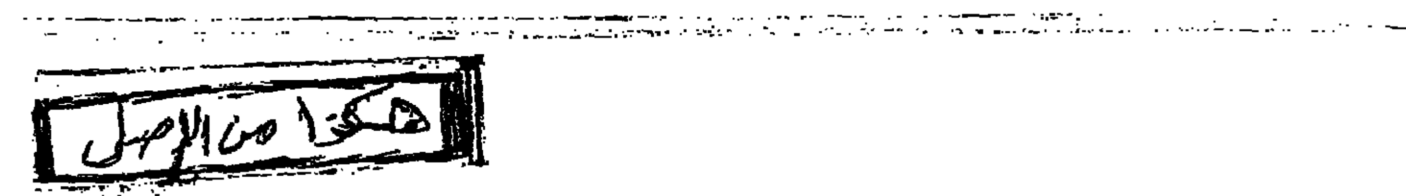
5,00 موجز الاخبار العربية، 5,25 مسلسل عربي، 6,25 صورة عن قرب، 9,25 من المطبخ العربي، 10,05 المقروء والمنظور، 11,25 الوان من عمان، 12,05 مسلسل عربي، 1,25 في مثل هذا اليوم، 1,30 رسوم متحركة، 2,25 فيلم تسجيلي، 4,05 مسلسل خليجي، 5,05 يوم في حياتي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ساعة لضحتك، 12,05 فيلم عربي، 2,05 مواقف ضاحكة، 4,05 قواعد الخط العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم ودعاء، 5,15 مسلسل تلفزيوني، 6,00 نداء الحب، 8,00 وغرقا في بحر العسل، 10,30 انسان غليان، 12,30 الشياطين، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 غرام في اغسطس، 5,00 زقاق المدق، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 احترس من الخط، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 رسالة غرام، 12,30 الحب في طابا، 3,00 عريس مراتي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل الاطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 مجلة السينما، 1,40 دينية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي «طائر الليل الحزين»، 5,58 يوميات طفل، 7,01 مسابقة ابوه لأ، 8,31 المتنافسون، 9,10 فيلم عربي «انا وزوجتي»، 11,15 عرب نجوم طرب، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 فيلم كليب، 2,50 الفيلم العربي «الطريق المسدود»، 4,31 عالم الحيوان، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 كوميديا فضائية.



برازيلي قد يشارك مع المنتخب التونسي في كأس العالم

■ تونس- رويترز: نقل عن هنري كاسبرجاك المدير الفني للمنتخب التونسي قوله امس الاربعاء ان اللاعب البرازيلي خوسيه كليتون حصل على الجنسية التونسية وقد ينضم للمنتخب التونسي المشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام الحالي.

واصدرت محكمة تونسية حكما نشر في الصحيفة الرسمية يوم الاثنين بحصول كليتون (23 عاما) على الجنسية التونسية.

ولكن المدافع البرازيلي قال انه لم يتم اخباره بعد واضاف لرويترز «لم اتلق اي اشعار رسمي».

ونقلت صحف تونسية عن كاسبرجاك قوله «القائمة الرسمية للمنتخب التونسي المشارك في كأس العالم ستعلن في السادس من حزيران (يونيو) ولكن بامكاني القول ان خوسيه كليتون حصل على الجنسية التونسية وسيشارك في تدريبات المنتخب». واوضح مسؤولو الاتحاد التونسي لكرة القدم انه لم يتقرر اي شيء بعد.

واخبر عمور داراجي مدير الاتحاد التونسي رويترز ان كل ما قاله كاسبرجاك انه بعد حصول كليتون على الجنسية سيضمه الى المنتخب اذا احتاجه مشيرا الى ان الاتحاد لم يتلق اي تأكيد رسمي بعد.

وصرح كليتون في مكالمة هاتفية ان «كاسبرجاك لم يتصل بي. يسعدني ان العب في نهائيات كأس العالم مع المنتخب التونسي». ويلعب كليتون لنادي النجم الساحلي منذ خمسة اعوام.

ومن المقرر ان يبدأ المعسكر التدريبي المقبل للمنتخب التونسي في 27 نيسان (ابريل) ويستمر حتى الثاني من ايار (مايو) في تونس.

الحكمة والتضامن يلعبان مباراة خامسة في نهائي بطولة لبنان

■ بيروت- ا ف ب: اجل الحكمة بطل العرب الحسم و فرض مباراة خامسة حاسمة على التضامن بفوزه عليه 63/65 (الشوط الاول 28/29) في اللقاء الرابع من الدور النهائي لبطولة لبنان في كرة السلة الذي اقيم على ملعب النادي الرياضي في غزير (شمال بيروت).

وكان التضامن فاز في اللقاء الاول 64/67 والثالث 56/62، بينما فاز الحكمة في الثاني 49/56. لذا سيلعب الفريقان مباراة خامسة واخيرة غدا الخميس على الملعب ذاته لتحديد البطل.

واخفق التضامن في انتزاع الفوز واحراز اللقب بعدما اهدر له الاميركي واين ياتس رمية ثلاثية في الثانية الاخيرة فتحيا امل الحكمة بالصعود الى منصة التتويج المحلية للمرة الاولى في تاريخه.

وتقدم الحكمة منذ البداية قبل ان تنتقل المبادرة للتضامن ويبتعد بفارق 6 نقاط 15/21 بفضل باتريك سابا، لكن الاول قلص الفارق ثم تقدم 21/22 اثر رمية ثلاثية ناجحة لبولس بشارة قبل ان ينهي الشوط الاول 28/29.

وابتعد الحكمة 35/41 في الشوط الثاني بفضل رمية ثلاثية لايلي مشنتف، لكن التضامن سجل 6 نقاط متتالية لابراهيم تات وياتس، بيد ان محمد اشا سجل 8 نقاط متتالية للحكمة الذي ابتعد 49/57 قبل ان يقلص التضامن الفارق ويخسر المباراة بعدما سجل اشا نفسه من رميتين حرتين في الثواني الاخيرة.

وكان افضل لاعبي الحكمة محمد اشا برصيد 24 ومشنتف (22) وحسان نداي (16)، بينما كان ياتس (21) الافضل في صفوف التضامن.

مباريات مهمة في المرحلة الرابعة عشرة في بطولة عمان

■ مسقط- ا ف ب: اضحت جميع المباريات مهمة في المراحل الخمس الاخيرة من الدوري العماني لكرة القدم حيث بدأت ترتسم ملامح المنافسة على القمة وفي القاع.

وتقام اليوم الخميس اربع مباريات في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة فيلعب صحار مع صور، وعمان مع ظفار، والاتحاد مع البريمي، والعروبة مع قريات.

ورغم البون الشاسع بين صحار الثامن (11 نقطة) وصور الثالث (23) الا ان هدف كل منهما يزيل هذه الفوارق، فالاول يملك رغبة جامحة بالبقاء في دوري الاضواء الذي انضم اليه في بداية الموسم، والثاني يطمع في الحصول على درع البطولة مع ان المهمة ليست سهلة حيث يتخلف عن النصر المتصدر بفارق 8 نقاط.

وسيكون لقاء عمان السادس (20) وظفار الثاني (24) محط الانظار لان هم الاخير بلوغ القمة بعد ان فاز على صاحبيها بخمسة اهداف نظيفة في مسابقة الكأس انعشت حلمه بالدرع، اما عمان الذي تراجع بشكل غريب فيطمح الى تحسين مركزه من فوز على ظفار، والمنافسة بين الفريقين دائما مستعرة.

وسيكون لقاء الاتحاد السابع (14) والبريمي التاسع (7) بمثابة منعش ومنشط لامال الاول في حال فوزه، وبمثابة رصاصة رحمة بالنسبة الى الثاني في حال خسارته.

ولن تخرج مباراة العروبة الرابع (22) وقريات العاشر الاخير (6) عن اطار النزهة بالنسبة الى الاول الا اذا كان للثاني رأي آخر وحقق مفاجأة تبقى للذكرى قبل نهاية البطولة.

وتختتم المرحلة غدا الجمعة بلقاء مهم جدا بين النصر المتصدر (31) والسيب الخامس (20) ستحدد نتيجته الى حد بعيد ما اذا كان الفارس سيبقى فارسا حتى النهاية.

كريم العلمي في الدور الثاني في بطولة برشلونة للتنس

■ برشلونة- رويترز: صعد المغربي كريم العلمي الى الدور الثاني في بطولة برشلونة المفتوحة للتنس بفوزه على الروماني دينو بيسكاريو 7/6 و3/6 و6/4.

ومن ناحية اخرى خرج مواطنه هشام ارازي بعد هزيمته امام البلجيكي فيليب ديوولف 6/4 و6/4.

وفي بقية المباريات فاز النمساوي توماس موستر على مارسيلو فيليبيني من اوروغواي 6/3 و2/6 و6/2.

وتغلب الاسباني كينزو مونيوز على الهولندي سينغ شالكن 7/6 و6/3.

وتغلب الاسباني فرانسيسكو كلافيت على مواطنه خافيير سانشيز 6/3 و6/4.

وفاز الايطالي ديفيد سانغوينيتي على السلوفاكي دومينيك هرباتي 6/3 و6/3.

وتغلب السويدي ماغنوس غوستافسون على الالماني مارك كيفين غولنر 6/1 و6/1.

وفاز الروسي مارات سافين على السويدي ماغنوس لارسون 6/3 و6/2.

وفاز الاسباني اميليون الفاريز على مواطنه البرت بورتاس 7/6 و6/4 و6/4.

وفي الدور الثاني بالبطولة ذاتها فاز الاسباني اليكس كوريتخا على البرتو مارتن 6/4 و5/7 و6/2.

وفاز الروسي يفغيني كافيلنيكوف المصنف الاول في البطولة على الاسباني فرانسيس روج 6/4 و4/6 و6/4 بعد مباراة قوية.



كريم العلمي

خروج رافتر من الدور الثاني في بطولة اليابان المفتوحة

■ طوكيو- رويترز: خرج الاسترالي باتريك رافتر من الدور الثاني ببطولة اليابان المفتوحة للتنس امس الاربعاء بهزيمته امام الامريكي برايان ماكفي 6/3 و6/7.

ورافتر هو المصنف الاول في البطولة واللاعب الرابع على العالم.

وتألق ماكفي بضربات ارساله القوية ليحقق اكبر فوز له في تاريخه.

وفي بقية المباريات فاز الامريكي مايكل تشانغ المصنف الثاني على الهولندي جون لوتوم 6/4 و6/1.

وفاز البريطاني تيم هينمان المصنف الثالث على الكندي دانييل نيستور 6/2 و7/5.

وفاز الامريكي ديفيد ديلوسيا على الدنمركي كينيث كارلسن 6/4 و3/6 و6/3.

وتغلب الاسترالي ساندون ستول على الامريكي فينسينت سباديا المصنف الخامس 6/3 و6/صفر.

وفاز الالماني ديفيد برينوسيل على السويدي توماس يوهانسون المصنف الرابع 6/3 و6/3.

وفاز السويسري ايفو هويبرغر على الامريكي ستيف كامبيل المصنف التاسع 6/3 و7/6.

وتغلب التشيكي دانييل فاتشيك على الياباني غويتشي موتوموري 6/2 و6/2.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها فازت الامريكية امي فريزر المصنفة الرابعة على الكورية الجنوبية 6/4 و6/2 في الدور الاول.

وتغلبت اليابانية نانا مياغي على الامريكية ليليا اوستيرلوه 6/صفر و6/3 و7/6.

وفازت اليابانية مانا اينو على الاسترالية كريستين كوني 7/6 و6/4 و6/1.

وفازت الامريكية كورينا موراريو على الكورية الجنوبية بارك سونغ هي 6/4 و6/2.

وتغلبت الامريكية لوري مكنيل على الكورية الجنوبية جون مي را 6/4 و6/1.

وفازت اليابانية ريكا هيراكي على مواطنتها شيهو هيساماتسو 6/2 و6/2.

وتغلبت الامريكية اريكا ديلون على الجنوب افريقية سورينا دي بير 6/4 و6/4.

وفازت اليابانية ماروكا اينوي على الهولندية سيدا نورلاندر 6/4 و6/1.

منظمو اولمبياد سيدني ينفون سيطرة سياسيين على الاولمبياد

■ سيدني- رويترز: بعث منظمو دورة الالعاب الاولمبية في سيدني عام 2000 منشورا امس الاربعاء لطاقم العمل في اجراء غير مسبوق لكي يؤكدوا لهم ان السياسيين لا يسيطرون على الاولمبياد.

ويأتي المنشور بعد استقالة مفاجئة لتريسي هولمز المتحدثة باسم اللجنة بعد خلافات مع سياسي يحمل لقب وزير الاولمبياد ويسيطر على المصروفات.

ووفقا للترتيبات اقترحتها اللجنة الاولمبية الدولية لضمان الحصول على مساندة سياسية للاولمبياد يرأس مايكل نايت وزير الاولمبياد بولاية نيوساوث ويلز اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية في سيدني.

الا ان منافسي نايت يتهمونه بانه ضم العديد من اصدقائه السياسيين للجنة ليضفي على الحدث الرياضي صبغة سياسية.

كأس الاتحاد الاوروبي

رونالدو يمنح انتر ميلان بطاقة التأهل للمباراة النهائية

لاعب لازيو ،جورجيو فينتوريني، الى اليسار دخل في صراع على الكرة مع لاعب اتليتيكو مدريد فرانسيسكو نارفيز

■ موسكو- اف ب: بلغ انتر ميلان الايطالي للمباراة النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم بفوزه على سبارتاك موسكو الروسي 2-1 في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي التي اقيمت في موسكو.

وسجل البرازيلي رونالدو (45 و75) هدفي انتر ميلان، وتيخونوف (13) هدف سبارتاك.

وكان الانتر فاز 2-1 في مباراة الذهاب قبل اسبوعين في ميلانو.

وثبت بالدليل القاطع ان الخطأ ممنوع امام البرازيلي رونالدو وان المبلغ الباهظ الذي دفعه انتر ميلان لم يكن مجازفة فسجل هدفي فريقه من الفرصتين المباشرتين الوحيدتين اللتين سنحتا له في لقاء تحول مع مرور الوقت الى مباراة في الركبي بسبب سوء ارضية الملعب وعدم تمكن اللاعبين من التحكم بالكرة.

وسيطر الفريق المضيف على مجريات الشوط الاول واستطاع هز شباك ضيفه مبكرا بسبب تخلخل صفوف الاخير الذي لم يحسن قطع الكرات ولا السيطرة عليها على ارض موحلة بعد ان نزع عنها الثلج ولم يلتقط انفاسه الا في ربع الساعة الاخير من هذا الشوط الى ان تمكن رونالدو من ادراك التعادل عندما كان الحكم يهم باطلاق صفارته.

وضغط الفريق الروسي ونوع في اللعب من الاطراف والوسط وحصل على اكثر من 5 ركلات ركنية مقابل واحدة لمنافسه واهدر لكثر من 10 فرص محققة وربما لم تساعده طبيعة الارض على ترجمة هذه الفرص مع انه استفاد منها لكثر من انتر ميلان فدفع الثمن غاليا وخرج بعد مسيرة تعتبر ناجحة بالنسبة اليه مع انها كانت اقل من الطموحات بعد بلوغه ادوار متقدمة.

وبدا الهدف الروسي يرتسم منذ الدقائق الاولى وحصل على ثلاث ركنيات في الدقائق الخمس الاولى بعد سيطرة مطلقة، وسدد تيخونوف كرة قوية تصدى لها باليوكا من دون ان يسيطر عليها فانقض عليها المحترف البرازيلي في سبارتاك روبسون لكنه دفع من الخلف فتجاوزت خط اللعب (4).

ومن تمريرة قصيرة في الجهة اليمنى، دخل تيخونوف منطقة الجزاء الايطالية وراوغ الارجنتيني خافيير زانيتي لاعب الانتر وسدد عالية في سقف الزاوية اليمنى لشبكة باليوكا (13).

ولو احسن المدافع غورلوكوفيتش التسديد بعد دقيقتين تماما لاضاف الهدف الثاني لكنه تعامل بهدوء مع الكرة التي وصلته من الجهة اليسرى عند نقطة الجزاء وهو منفرد وغير مراقب واهداها الى باليوكا.

وكان اول وصول للايطاليين الى منطقة سبارتاك في الدقيقة 17 فسدد زامورانو ثم مورييرو، وكاد الحارس الروسي فيلومونوف يدفع ثمن تهاونه عندما اراد امساك كرة مرفوعة خفيفة فتزحلق وسقط وابعدها الدفاع (31)، وصال تيخونوف نجم اللقاء وجال وهدد مرمى باليوكا مرات عدة، وركلة حرة للروسي على حافة منطقة الجزاء (33) لم تثمر، وركنية على رأس روبسون لم يلمحها احد الا خارج للملعب مرت بجانب القائم الايسر (42)، واول ركنية للانتر لم تثمر (43)، وقذف روماتشكو صاروخا من ركلة حرة في احضان باليوكا (44).

وقبل ان يستعد الحكم لاطلاق صفارة نهاية الشوط، رفعت الكرة من الجهة اليمنى حاول مدافع روسي امتصاصها على صدره فسقطت امام رونالدو الذي لم يتردد في تسديدها بيسراه بلمح البصر سكنت الشباك فازاح الهم عن صدر زملائه والمدرب جيجي سيموني (45).

وفي مستهل الشوط الثاني، انطلق الانتر الى الهجوم وسيطر على الدقائق العشر الاولى منه، وعادت المبادرة الى اصحاب الارض لكن تهديدهم لم يكن كما في الشوط الاول وحامت الكرة طويلا امام مرمى الانتر الذي دافع بعشرة لاعبين بعد ان اطمأن الى التأهل اثر التعادل.

وابعد باليوكا خطرا محدقا (62)، وتحولت كرة ثانية الى ركنية (63)، واحدث الروس ربكة قبل ان تخرج الكرة الى ركنية (70)، واطلق تيخونوف قذيفة ارتطمت بسارتور وتحولت الى ركنية بعد تمريرات عدة في المنطقة (72).

ومن تمريرة التشيلي زامورانو خارج المنطقة، خطف رونالدو الكرة ومر من اول مدافع ثم من الثاني وراوغ الحارس فيليمونوف واسقطه ارضا ومر عن يمينه وانفرد وسدد بهدوء محرزا هدف التعزيز (75).

وانفرد رونالدو في الجهة اليمنى ومن داخل المنطقة حاول اسقاط الكرة من فوق الحارس المتقدم في الزاوية المقابلة لكنها ابتعدت قليلا عن الخشبات (77).

وحاول الطرفان في الدقائق المتبقية تعديل النتيجة زيادة او نقصانا لكن دون جدوى واخرج المدرب سيموني نجمه رونالدو بعد ان ادى واجبه على اكمل وجه ومنح فريقه بطاقة العبور الى المباراة النهائية المنتظرة.

* مثل سبارتاك: فيليمونوف- غورلوكوفيتش وروماتشكو واانانكو وخليستوف- اليينيتشيف وتسيمبالار وتيتوف وايفسييف- تيخونوف وروبسون.

* مثل انتر: باليوكا- برغومي وكولونيزي وسارتور ووست- زانيتي وكويه وسيميوني وموريرو- رونالدو (ريكوبا) وزامورانو (كانو).

* الحكم: دالاس (انكلترا).

وفي روما بلغ لاتسيو الايطالي المباراة النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم اثر تعادله مع اتلتيكو مدريد الاسباني صفر-صفر في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي على الملعب الاولمبي في روما امام 40 الف متفرج.

وكان لاتسيو تقدم ذهابا 1-صفر قبل اسبوعين في مدريد.

ويلتقي لاتسيو مع مواطنه انتر ميلان الايطالي، الذي جدد فوزه على سبارتاك موسكو الروسي 2-1 اليوم ايضا، في المباراة النهائية التي ستقام على ملعب بارك دي برانس في باريس في 6 ايار (مايو) المقبل، وهي المرة الاولى التي يخوض فيها لاتسيو المباراة النهائية لاحدى للسابقات الاوروبية، وقد اكد مع الانتر صحة التوقعات التي رشحتهما لبلوغ النهائي، وهي المرة الرابعة التي يجمع فيها نهائي كأس الاتحاد الاوروبي، الذي يقام هذا العام من مباراة واحدة، فريقين ايطاليين بعد 1990 (يوفنتوس- فيورنتينا) و1991 (انتر ميلان- روما) و1995 (بارما- يوفنتوس).

وقام لاتسيو بالمهمة على اكمل وجه في غياب عدد من اساسييه خصوصا اليوغوسلافي يوغوفيتش صاحب هدف الفوز في مباراة الذهاب، وتمكن من الخروج بتعادل نظيف لعب لاجله، فيما فشل الضيوف في اداء واجبهم خصوصا خط الهجوم الذي اعطته عودة كيكو اليه بعضا من الروح، وكان الاخير مكمن الخطورة على مرمى ماركجياني.

وبعد ان انهى لاتسيو الشوط الاول بالتعادل السلبي بعد تبادل الهجمات مع منافسه اتكفأ في الثاني الى الدفاع لتجنب اي مخاطر قد تتسبب باستقبال شباكه اي هدف يحتم عليه وقتا اضافيا قد يؤدي الى الخسارة، مع الاعتماد على المرتدات.

واذا غابت الخطورة والفرص الحقيقية خلال الشوط الاول لتكافؤ موازين القوى باستثناء واحدة لغوتاردي الذي انفرد في الجهة اليمنى وسدد في الشبكة الاسبانية من الخارج في الدقيقة الاخيرة، الا ان الشوط الثاني شهد اكثر من فرصة لاتلتيكو حيث اراد اغويليرا تقليد غوتاردي واصاب الشبكة من الخارج ايضا (60) وانحرفت كرة التشيكي بايبل الزاحفة عن القائم الايمن (75)، وعلت العارضة الايطالية كرة اخرى سبح لها اللاعب نفسه وسددها برأسه اثر تمريرة من الجهة اليمنى (76).

* مثل لاتسيو: ماركيجياني- غراندوني ونيستا ونغرو وفافاللي- فوزر وفنتورين وغوتاردي وندفيد- مانشيني وبوكسيتش (كازيراغي).

* مثل اتلتيكو: مولينا- اغويليرا ودايز (باونوفيتش) وجيلي وبرودان- بايبل وفيزكاينو ولارنين (خوسيه ماري) وبانتيتش (نيمي)- كيكو وفيري.

* الحكم: فاغنر (المجر).

الموقف غامض في كأس الكؤوس الاوروبية

■ نيقوسيا- اف ب: لا يستطيع اي من مدربي فرق لوكوموتيف موسكو الروسي وشتوتغارت الالماني وتشلسي الانكليزي وفيتشنزا الايطالي الادعاء بالفوز في اياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم الذي تقام مباراتاه في موسكو ولندن، لان الموقف غامض بالنسبة الى الجميع حيث لا يمكن لاي كان قراءته استنادا الى نتيجتي الذهاب.

لوكوموتيف. شتوتغارت

استعد لوكوموتيف موسكو للقائه مع ضيفه شتوتغارت اسبوعا كاملا بعد تأجيل مباراته في الدوري المحلي واصطحب المدرب يوري سيومين رجاله الى احدى ضواحي موسكو في معسكر تدريبي، وهو يأمل بتعويض اخفاق جاره سبارتاك امام انتر ميلان الايطالي في كأس الاتحاد الاوروبي.

وسيعمل لوكوموتيف على تسجيل هدف مبكر يكفيه للتأهل باعتبار انه تخلف 1-2 في مباراة الذهاب، على غرار ما فعل سبارتاك، لكن الاخير لم يعرف كيف يحافظ على هذا التقدم واضاع فرصا بالجملة فسمح لمهاجم منتخب البرازيل وفريق انتر ميلان رونالدو باقتناص فرصتين قضتا على احلامه ومغامرته.

ولن يكون سيومين في وضع مريح لانه سيفتقد جهود ثلاثة عناصر مهمة هي المدافع تشيريفتشكو ولاعبا الوسط دروزدوف وسميرنوف لايقافهم.

من جهته، استعاد شتوتغارت بعضا من ثقته بعد مروره بأزمة دامت اسابيع عدة على حد قول مدربه يورغن لويف، وتمكن من الحاق الهزيمة بمضيفه شالكه 4-3 السبت الماضي في الدوري الالماني.

ويقول مدافعه الدولي الهولندي فرانك فيرلات «الآن، كل منا سيقدم كل ما يملك من اجل الفريق».

لكن ما يخشاه الفريق الالماني هو البرد الذي قد يؤثر خصوصا على هدافه النيجيري جوناثان اكبوبوري، صاحب اثنين من اهداف فريقه في مرمى شالكه، وارضية الملعب التي غطتها الثلوج قبل يومين، حيث لم يتمكن من اجراء التدريب على الطبيعة فنقل تمارينه الى قاعة مغلقة.

تشلسي- فيتشنزا

من المرجح ان يقود جانلوكا فيالي مدرب ولاعب تشلسي فرقته بنفسه في الميدان كما فعل في مباراة الذهاب التي انتهت بخسارته صفر-1، وسيكون الخيار صعبا بالنسبة اليه بين اثنين من اربعة مهاجمين هم بالاضافة اليه مواطنه جانفرانكو زولا والويلزي مارك هيوز والنروجي توري اندري فلو.

وما يهم فيالي التعويض وبلوغ المباراة النهائية لذلك سيعمل على تعزيز خط الوسط في التشكيلة من اجل السيطرة على وسط الملعب وتأمين الربط بين الدفاع والهجوم ليتفادى اي هدف قد يسجله منافسه فتصعب مهمته وهو بحاجة الى الفوز 2-صفر. وسيعوض فيالي غياب لاعب الوسط الايطالي روبرتو دي ماتيو الموقوف بعودة الدولي الاوروغوياني غوستافو بوييت العائد من الاصابة بعد غياب عن قسم كبير من الدوري الانكليزي.

ويخوض فيتشنزا اللقاء بصفوف كاملة، وهو في وضع معنوي جيد بعد فوزه على تشلسي في الذهاب، وتعادله مع فيورنتينا الذي يضم اكثر من نجم دولي وفي الطليعة الارجنتيني غابرييل باتيستوتا 1-1 السبت الماضي في الدوري الايطالي.

ويقول مدربه فرانشيسكو غيدولين «فيورنتينا وتشلسي من مستوى واحد تقريبا، فاذا حافظنا على مستوانا في لقاء الذهاب امام الثاني وفي لقاء السبت امام الاول، فيمكننا ان نأمل بنتيجة ايجابية».

استدعاء ادموندو للمباراة ضد الارجنتين

■ ريو دي جانيرو- اف ب: استدعى مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم ماريو زاغالو مهاجم فيورنتينا الايطالي ادموندو للمباراة الدولية الودية ضد الارجنتين المقررة في 22 نيسان (ابريل) الحالي في ريو دي جانيرو ضمن استعدادات المنتخبين لنهائيات مونديال 98.

وكان ادموندو استبعد من التشكيلة التي خاضت المباراة ضد المانيا (2-1) الشهر الماضي لخلافه مع ناديه الايطالي وعودته الى البرازيل، لكن زاغالو اوضح انه قرر بعد اجتماع مع مساعده النجم السابق زيكو، اعطاء ادموندو فرصة اخيرة لاثبات نفسه.

وقال زاغالو: «يجب ان نعطيه (ادموندو) فرصة جديدة لنعرف ما اذا كان تخطى مشاكله».

وكان ادموندو اختير افضل لاعب في بطولة البرازيل الموسم الماضي وقاد فريقه فاسكو دا غاما الى احراز اللقب بتسجيله 29 هدفا (رقم قياسي) في 22 مباراة، لكنه طرد سبع مرات بسبب طباعه الشرسة وهو الذي يطلق عليه لقب «الحيوان».

وخاض ادموندو 33 مباراة دولية مع منتخب بلاده منذ 1992، لكنه غاب عن مونديال الولايات المتحدة 1994 لوقفه 40 يوما. وساهم ادموندو في احراز البرازيل كأس الامم الاميركية الجنوبية «كوبا اميركا» 1997، لكن الاتحاد البرازيلي اوقفه ستة اشهر بعد المباراة النهائية لضربه احد لاعبي منتخب بوليفيا من دون ان ينتبه حكم المباراة الى المخالفة.

واختار زاغالو 11 لاعبا «اجنبيا» هم رونالدو وزي الياس (انتر ميلان الايطالي) وسيزار سامبايو (اناساتو كوغيو الياباني) ودوريفا (بورتو البرتغالي) وفلافيو كونسيساو (ديبورتيفو الاسباني) وليوناردو (ميلان الايطالي) وراي (باريس سان جرمان الفرنسي) وادموندو (فيورنتينا).

وقرر زاغالو بالاتفاق مع نادي برشلونة الاسباني عدم استدعاء ريفالدو لاراحته خصوصا انه سيلعب نهائي كأس اسبانيا مع فريقه ضد مايوركا في 29 الحالي، على ان يتخلى النادي الاسباني عن لاعبه قبل اسبوع من الموعد المحدد للانخراط في صفوف المنتخب البرازيلي في استعداداته النهائية للمونديال.

وسيختار زاغالو لاعبيه المحليين في وقت لاحق.

بريطانيا مستاءة من دعوة وجهتها فرنسا لمشجعيها

■ لندن- رويترز: قالت الحكومة البريطانية انها مستاءة من اقتراح وجهته وزيرة السياحة الفرنسية لمشجعي كرة القدم البريطانيين الذين لم يحصلوا على تذاكر لحضور مباريات كأس العالم التي تستضيفها فرنسا هذا العام بعبور القنال الانكليزي على اي حال.

وقالت ميشيل ديميسين في مؤتمر صحفي في لندن ان بلادها ترحب بزيارة كل من يرغب في التمتع بالاجواء المحيطة بالبطولة.

واضافت متحدثة عبر مترجم «لا يوجد سبب يمنع الناس من الحضور الى فرنسا والتمتع بجو المباريات والاحتفالات في المدن».

وتأتي هذه النصيحة في الوقت الذي تشن فيه الحكومة البريطانية حملة لاقناع المشجعين الذين لم يتمكنوا من شراء تذاكر بالبقاء بالوطن ومشاهدة المباريات تلفزيونيا. وتشعر بريطانيا من القلق بوقوع اعمال عنف اثناء كأس العالم.

ووصف توني بانكس وزير الرياضة البريطاني تصريحات ديميسين بانها «غير مفيدة».

واضاف «لا ننصح بتوجه مشجعين انكليز واسكتلنديين لم يحصلوا على تذاكر الى هناك.. لا نشجع المواطنين على ذلك».

ولكن ديميسين قالت في بيان لاحق انها كانت تعتزم تشجيع البريطانيين بوجه عام على زيارة بلادها الصيف الحالي.

واضافت «ساند مبادرة السلطات البريطانية وهذا ما قلته هذا الصباح في لندن اذ انني اشرت الى المشجعين الانكليز الذين لم يحصلوا على تذاكر بعدم الحضور الى فرنسا على امل حضور مباراة.

«ولكن يجب ان نفكر في الآخرين ايضا».

وصعدت انكلترا واسكتلندا لنهائيات كأس العالم ولكن هناك انتقادات بشأن عدد التذاكر المخصصة لكل دولة من الدول المشاركة.

وفي لوس انجليس القى ستيف سامبسون المدير الفني للمنتخب الامريكي لكرة القدم قنبلة عندما استبعد جون هاركس كابتن الفريق من تشكيل المنتخب الامريكي المشارك في نهائيات كأس العالم في حزيران (يونيو).

واخبر سامبسون الصحفيين انه استبعد هاركس المخضرم الذي شارك في نهائيات كأس العالم عام 1994 ولعب 90 مباراة مع المنتخب الامريكي بسبب سوء ادائه في الفترة الاخيرة ولاسباب اخرى امتنع عن ذكرها. ورفض ذكر اي تفاصيل.

وكان هاركس روح وقلب المنتخب الامريكي لمدة ثمانية اعوام وقاد فريقه واشنطن دي سي يونايتد للفوز بالدوري الامريكي موسمين متتاليين.

واجاب سامبسون على سؤال بشأن رد فعل هاركس عند سماعه الانباء «استياء بالغ ربما يكون (صدم) هو التعبير الصحيح ولكن جون يعلم انه بحاجة الى تحسين اشياء في طريقة لعبه».

وستلعب الولايات المتحدة في كأس العالم في المجموعة السادسة مع المانيا في 15 حزيران (يونيو) في باريس وايران في ليون في 21 يونيو ويوغوسلافيا في نانت في 25 حزيران (يونيو).

وفي ريو دي جانيرو قال ماريو زاجالو المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم انه ما زالت هناك شكوك حول امكانية اشتراك لاعب خط وسط الفريق جونينهو في نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا العام الحالي بعد اصابته بكسر في الساق في شباط (فبراير).

واضاف «الحكم عليه سيكون في الملعب.. عليه ان يتدرب ويلعب».

وسيعلن زاجالو تشكيل المنتخب البرازيلي في الخامس من ايار (مايو) بالرغم من ان بامكانه اجراء تغييرات حتى انتهاء المهلة في الثاني من حزيران (يونيو).

اوضح اميريكو فاريا منسق شؤون المنتخب البرازيلي ان جونينهو يعالج في مدينة كامبيناس بالقرب من ساو باولو ومن المتوقع ان يعود لتدريبات الكرة بنهاية نيسان (ابريل).

ضم اومام بيك للمنتخب الكاميروني قبل مباراة ودية

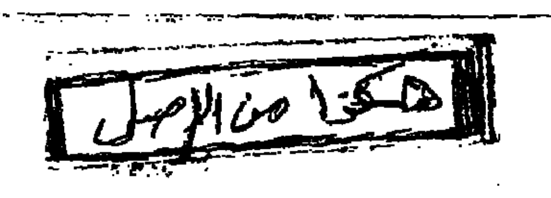
■ ياوندي- رويترز: ضم كلود لو روي المدير الفني للمنتخب الكاميروني لكرة القدم المهاجم المخضرم فرانسوا اومام بيك في قرار مفاجيء للمنتخب قبل مباراته الودية في باليرمو بايطاليا في 23 نيسان (ابريل).

وشارك اومام بيك (32 عاما) مع المنتخب الكاميروني في نهائيات كأس العالم عام 1990 وسيكون احد ستة وجوه جديدة في المنتخب المؤلف من 22 لاعبا محترفين في اوروبا.

وقال لو روي معلقا على قراره الذي اثار دهشة العديد من مشجعي اسود الكاميرون «اعتقد انه من السخيف استدعاء لاعبين من بعيد ونحن سنلعب مباراة ودية فقط».

واضاف «يجب ان يهدأ المشجعون فهذا ليس التشكيل النهائي وما زال امامنا الكثير واعتقد انني سأعلن تشكيل المنتخب الذي سيشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بمنتصف ايار (مايو) او نحو ذلك».

وتأهلت الكاميرون لنهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا وستلعب في المجموعة الثانية مع ايطاليا وتشيلي والنمسا.



أرامكو تعدل أسعار وقود السفن

■ دبي-رويترز: أعلنت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء تعديل أسعار صادراتها من وقود السفن اعتبارا من اليوم الخميس.

وقالت الشركة انها خفضت سعر الوقود أيه /960 من راس تنورة والدمام دولارا واحدا للطن الى 83 دولارا للطن بينما رفعت سعر الوقود من نوعية ايه /888 من رأس تنورة والدمام 50 سنتا الى 165,50 دولار للطن.

أما سعر الوقود ايه /960 من جدة وينبع فارتفع 4,50 دولار الى 79 دولارا فيما هبط الوقود من نوعية أيه /888 من جدة وينبع 8,50 دولار 158 دولارا للطن.

زيادة المخزونات الامريكية تهبط باسعار النفط في آسيا

■ سنغافورة-رويترز: انخفضت أسعار النفط الخام في آسيا امس الاربعاء بعد ان أظهرت بيانات للمخزونات الامريكية زيادة كبيرة في مخزونات النفط الخام الاسبوع الماضي.

وانخفض سعر النفط الخام لتعاقدات بورصة نايمكس الامريكية لشهر ايار (مايو) على نظام اكسيس الالكتروني في التعاملات الاسيوية عشرة سنتات للبرميل الى 15,02 دولار للبرميل في الساعة 0855 بتوقيت غرينتش.

وكان السعر انخفض أمس الاول 20 سنتا ليغلق في نيويورك على 15,12 دولار للبرميل.

وقال معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ان مخزونات النفط الخام زادت 6,496 مليون برميل الى 335 مليون برميل بينما كان المتعاملون يتوقعون ان تبلغ الزيادة 1,98 مليون برميل.

الجزائر ترفع اسعار البنزين

■ باريس-رويترز: رفعت الجزائر أسعار المنتجات النفطية المحلية بنسبة تصل الى 2,5 في المئة بدءا من امس الاربعاء.

وقالت شركة نفتال الحكومية المسؤولة عن انتاج وتوزيع النفط والغاز محليا انها رفعت سعر البيع للمستهلك للبنزين الممتاز 2,5 في المئة الى 20,50 دينار (35 سنتا) للتر. ورفعت الشركة سعر البنزين العادي 2,2 في المئة الى 18,40 دينار (31 سنتا).

وقالت الشركة في بيان نشرته وكالة الانباء الجزائرية ان سعر السولار زاد 2,2 في المئة الى 11,50 دينار (20 سنتا) للتر.

هبوط ارباح البنك الفلاحي التونسي

■ تونس-رويترز: أظهرت النتائج الاولية للبنك القومي الفلاحي التونسي انخفاض ارباحه بعد خصم الضرائب الى 19,108 مليون دينار (16,5 مليون دولار) في عام 1997 من 19,429 مليون دينار عام 1996.

وأظهرت النتائج التي أعلنت امس الاربعاء هبوط لجمالي الاصول الى 2,824 مليار دينار عام 1997 من 3,181 مليار دينار عام 1996.

وبلغ رأسمال البنك 233 مليون دينار واحتياطياته 68,740 مليون دينار في نهاية عام 1997.

وفي أوائل عام 1997 استرد البنك من الدولة متأخرات قدرها 980 مليون دينار كانت تدين له بها هيئات حكومية للحبوب وزيت الزيتون.

انخفاض ارباح شركة اسمنت تبوك السعودية

■ المنامة-رويترز: انخفضت ارباح شركة اسمنت تبوك السعودية في الربع الاول من العام الجاري الى 2,27 مليون ريال من 4,18 مليون ريال قبل عام.

وجاء في ارقام صدرت عن الشركة امس الاربعاء ان ايراداتها بلغت 3,89 مليون ريال مقابل 5,9 مليون ريال فيما نزلت مصروفات الشركة الى 1,62 مليون ريال من 1,72 مليون.

وبلغت حقوق المساهمين في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري 790,28 مليون ريال مقارنة مع 780,59 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

الاسهم التركية تسجل مستوى قياسيا جديدا

■ اسطنبول-رويترز: قال سماسرة ان مؤشر البورصة التركية سجل مستوى قياسيا جديدا عند الاغلاق امس الاربعاء بصعوده الى 3821,75 نقطة وسط توقعات بتحسن على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

وارتفع المؤشر 4,33 في المئة او 158,76 نقطة عن اغلاق امس الاول. وكان الرقم القياسي السابق للمؤشر 3711,40 نقطة وسجل في الخامس من كانون الثاني (يناير).

بنك الاسكان الاردني يتجه لرفع رأسماله الى 100 مليون دينار وزيادة حصته من سوق الاقراض

عمان-من سليمان الخالدي:

يستهدف بنك الاسكان الاردني الاستحواذ على حصة مهيمنة في السوق المصرفية المحلية قبل زيادة وشيكة في رأسماله ستجعله أكبر بنك أردني من حيث رأس المال.

وقال عبد القادر دويك مدير عام البنك في مقابلة مع رويترز «نركز على زيادة نصيبنا في السوق المصرفية الاردنية في قطاع الانشطة التجارية».

وأوضح أن البنك يرغب في تعزيز أنشطته التجارية وتلك المتصلة باقراض الشركات في عام 1998 في اطار انطلاقة قوية في السوق المحلية.

وصرح مسؤولون في بنك الاسكان بأن البنك يتطلع الى زيادة حصته في سوق الودائع المصرفية التي يقدر حجمها بثمانية مليارات دينار (11,3 مليار دولار) الى 20 في المئة هذا العام ليحتل المكانة الثانية بعد البنك العربي اكبر مصرف في المملكة واحد اكبر البنوك العربية.

ويعتزم بنك الاسكان رفع نصيبه من اجمالي القروض التي يقدمها القطاع المصرفي الى 17,1 في المئة من 16 في المئة حاليا اذ يتوقع تقديم قروض جديدة قيمتها 212 مليون دينار هذا العام.

وأوضح مسؤولو البنك انه يرتب قرضا مصرفيا محليا مشتركا قصير الاجل قيمته 26 مليون دولار للشركة الاردنية لخدمات التليفون المحمول.

ويتوقع البنك ان يستحوذ على نصيب الاسد في سوق تمويل للشروعات هذا العام رغم ركود النشاط الاقتصادي بسبب الشكوك السياسية في المنطقة.

وقال دويك ان البنك يتوقع نمو عائدات التشغيل لعام 1998 بنسبة 42 في المئة وارتفاع صافي أرباح التشغيل 167 في المئة لعوامل من ضمنها تنظيم عملياته وتحسن أعماله التجارية.

وهو يتوقع أن تبلغ الارباح قبل خصم الضرائب 39,7 مليون دينار عام 1998 مقارنة مع نحو 20 مليون دينار العام الماضي.

وأشار الى أن أرباح البنك قبل خصم الضرائب بلغت 11,57 مليون دينار في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1998 من خلال اجراءات لخفض التكاليف طبقها في اطار برنامج رئيسي لاعادة الهيكلة الادارية.

وزاد حجم لجمالي الميزانية العمومية للبنك والتي حصلت عليها رويترز 18,8 في المئة الى 1,350 مليار دينار في نهاية عام 1997 من 1,136 مليار دينار عام 1996.

وفي الاونة الاخيرة أوصى البنك حملة أسهمه بمضاعفة رأسماله الى 100 مليون دينار في خطوة من المتوقع أن توافق عليها الجمعية العمومية للبنك في اجتماعها المقبل هذا الشهر.

وستجيء الزيادة في رأس المال من 125 مليون دينار حصلها البنك من علاوة بواقع أربعة دنانير على اكتتاب خاص غطى معظمه حملة الاسهم الحاليون عندما ضاعف البنك رأسماله الى 50 مليون دينار العام الماضي.

وستجعل الزيادة الجديدة لرأس المال بنك الاسكان أكبر بنك أردني من حيث رأس المال يليه البنك العربي.

وبعد هذه الزيادة ستظل الكويت أكبر مساهم في البنك بحصة قدرها 18,7 في المئة في حين ستحتفظ كل من قطر وسلطنة عمان بحصة قدرها ستة في المئة وستهبط حصة ايران الى ثلاثة في المئة أي الى النصف.

وسيزيد المستثمر السعودي الشيخ خالد بن محفوظ حصته الى 16,3 في المئة من 1,3 في المئة ليحصل على مقعدين في مجلس ادارة جديد مكون من 13 عضوا. وسيحصل البنك العربي الليبي الخارجي وهو مستثمر جديد على حصة قدرها 15 في المئة.

وزاد دور بنك الاسكان فعالية بعد ان صدر قانون العام الماضي يلغي القيود على قروضه التجارية ويسمح بنقل محور نشاطه ليشمل الاعمال المصرفية الشاملة بدلا من الاكتفاء بقطاع العقارات.

الدولار يساوي 0,709 دينار أردني.

دراسة تحذر من امكانية استعمال دول الخليج كمركز لتبييض اموال المخدرات

■ دبي-ق ب: خلصت دراسة حديثة صدرت عن شرطة امارة دبي الى ان دول مجلس التعاون الخليجي الست هي من اهم الدول المستهدفة بالنسبة لعصابات غسيل الاموال العالمية وتجار المخدرات.

وعزت الدراسة سبب ذلك الى ان دول المجلس تعتبر حلقة وصل بين مراكز انتاج المخدرات الخطيرة مثل باكستان وايران وافغانستان وتايلاند، وبين الدول المستهلكة التي تشكل اسواق رئيسية كأوروبا والولايات المتحدة، بالاضافة الى سواحلها الممتدة، ووجود انظمة مصرفية متطورة مرتبطة بالمراكز المالية العالمية وتتمتع بحرية تحويل وصرف العملة وهذه مزايا وتسهيلات تغري عصابات غسيل الاموال.

وكشفت الدراسة التي حملت عنوان «الاثار الناجمة عن غسيل الاموال» عن ارتفاع كمية المخدرات المضبوطة في امارة دبي خلال الفترة من عام 1987 وحتى شهر اذار (مارس) من العام الجاري، لتبلغ 8 الاف و198 كيلوغراما من مخدر الحشيش، و540 كيلوغراما من الهيروين، و147 كيلوغراما من الافيون.

وقالت الدراسة التي أعدها قسم البحوث والدراسات بشرطة دبي ان عمليات ضبط مخدر الحشيش تزداد، بينما انخفضت عمليات ضبط مخدر الهيروين ويرجع ذلك الى صعوبة ضبط المخدر لانه مادة «بودرة» يسهل اخفاؤها، كما ان الكمية المهربة من الهيروين تكون عادة أكثر من كميات الحشيش وكذلك ثمن الكيلوغرام الواحد من الهيروين اكبر بعشرة اضعاف من ثمن الكيلوغرام من الحشيش. وبين البحث ان ما يقع عادة في قبضة الشرطة هو 10 في المائة فقط من كمية المخدرات المتداولة، ووفقا لهذا العرف تكون كمية مخدر الهيروين المتداولة في امارة دبي خلال الفترة من العام 1990 وحتى شهر اذار (مارس) الماضي حوالي 459 مليون درهم، وذلك على اعتبار ان ثمن الكيلوغرام من الهيروين يبلغ مائة الف درهم، وتكون قيمة مخدر الافيون التي تم تداولها في دبي خلال الفترة من العام 1990 — 1997 حوالي 18 مليون درهم.

وأوصت الدراسة ببذل جهد اكبر في تدريب افراد اجهزة مكافحة غسيل الاموال واستخدام احدث اجهزة الكشف عن المخدرات وزيادة عدد الكلاب البوليسية المدربة على كشف المخدرات. وكان قائد شرطة دبي اللواء ضاحي خلفان تميم قد حمل بشدة في الشهر الماضي في مؤتمر صحفي على تجار المخدرات الذين يجلبون بضائعهم الى دبي، وشدد على التجار الباكستانيين، وهدد باتخاذ اجراءات خاصة بالمواطنين الباكستانيين عند دخولهم مرافيء الامارة النشطة تجاريا كخطوة نحو الحد من تهريب المخدرات لدبي.

شركات السياحة الاسترالية تخطط للقيام بحملة ترويج بالخليج وتتوقع ارتفاعا كبيرا باعمالها

دبي-«القدس العربي»:

تستعد الشركات السياحية الاسترالية للقيام بأضخم معرض متنقل لها في منطقة الخليج للترويج للسياحة في أستراليا وجذب السياح اليها سواء من المواطنين او المقيمين بدول الخليج.

وسينطلق هذا المعرض المتنقل الذي تنظمه شركة لواند للخدمات السياحية، التي تتخذ من سيدني مقرا لها، في اعقاب معرض سوق السفر العربي (الملتقى 98) الذي يعقد في مركز دبي التجاري العالمي الشهر المقبل.

وقال ناصيف لواند، الشريك ومدير التسويق في الشركة ان لواند للخدمات السياحية تشارك في الملتقى بجناح اكبر من جناح العام الماضي، وانه بعد اختتام الملتقى مباشرة سينطلق المعرض المتنقل عبر ارجاء منطقة الخليج.

وتقول الشركة المتخصصة بالترويج السياحي لاستراليا ان معرض الملتقى ساعد في تعزيز اسم الشركة في ارجاء المنطقة.

واضاف لواند «كان الملتقى 97 مفيدا بصورة خاصة من جهة تمكيننا من الانتشار في المنطقة حيث باتت الشركة الرقم واحد في جذب السياح من المنطقة وضاعفت مبيعاتها 16 مرة مقارنة بالعام السابق».

وترى الشركة ان الحركة السياحية من الشرق الاوسط الى استراليا تتجه نحو الارتفاع، وقال لواند «زار استراليا في موسم 97/96 ما يزيد عن 35 الف مسافر من الشرق الاوسط، منهم عشرة الاف سائح. ونحن نتوقع تضاعف هذا الرقم هذا العام مما يعني زيادة الشركة لحصتها من هذا القطاع».

واشار الى ان الشركة تشعر بالتفاؤل لان نطاق عملها يركز على استقطاب السياح لاستراليا، مضيفا قوله ان الشرق الاوسط هي المصدر الوحيد للسياح، وهذا التخصص يعتبر ميزة استراتيجية اساسية للشركة.

وقال ايضا «تمر الحركة السياحية من الشرق الاوسط الى استراليا وخاصة من منطقة الخليج العربي بمعدلات نمو كبيرة نظرا لازدياد وعي القطاع السياحي والسياح باستراليا كوجهة مهمة. وسكان المنطقة يسعون باستمرار لاكتشاف اماكن جديدة فيما تسعى الشركات الاسترالية العاملة في القطاع الى استكشاف ما تحفل به اسواق الشرق الاوسط من فرص».

يذكر ان استراليا تشهد اضخم تواجد لها على الاطلاق في الملتقى 98 مع مشاركة 11 مؤسسة وشركة منها انسيت الاسترالية للطيران، تنضوي كلها تحت الجناح الوطني الاسترالي الذي تنظمه المفوضية السياحية الاسترالية، وتشارك في الجناح فنادق ومنتجعات وشركات تسويق سياحي، ويقول الوفد الاسترالي جوناثان كامبل كبير المبعوثين في المفوضية.

وقال نك مداري مدير عام للشرق الاوسط في شركة آنسيت للطيران «استراليا تأتي الى الملتقى 98 الان بقوة. ففي عام 1995 لم تشارك فيه سوى ست شركات وازداد العدد هذا العام الى 20 وهذا تطور كبير بحد ذاته».

وتشارك في الملتقى 98، الذي تنظمه شركة ريد ترافيل اكزيبيشنز، ست شركات استرالية ايضا بصورة مستقلة ومنها لواند للخدمات السياحية.

ويعقد المعرض في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 5-8 ايار (مايو) المقبل وتشارك فيه حوالي 500 و24 هيئة سياحية وطنية وعارضون للمرة الاولى من اليونان والنمسا وجمايكا والسعودية وبريطانيا.

وقال مات تومبسون مدير قسم المعارض الدولية في شركة ريد ترافيل اكزيبيشنز ان معرض هذا العام بات اكبر بنسبة 20 % من معرض العام الماضي حيث تم حجز قاعة اضافية في مركز دبي التجاري العالمي لاستيعاب هذا الطلب المتصاعد من المشاركات مما يعني ان المعرض سيمتد على مساحة 5400 متر مربع.

واوضح ان رسالة المعرض تتمثل في توفير ملتقى رفيع المستوى لقطاع السياحة يمكن من خلاله مناقشة الفرص المتاحة للحركة السياحية الداخلة والخارجة وعقد الصفقات التجارية في القطاع السياحي العربي.

وقال تومبسون «يبرهن هذا المعرض انه منصة مثالية للانطلاق نحو اسواق الشرق الاوسط وهو حدث مهم لعقد الصفقات، وما حققته لواند للخدمات السياحية من خلال مشاركتها العام الماضي في الملتقى».

صندوق النقد الدولي يشيد باصلاحات السودان الاقتصادية ويقرر فتح مكتب دائم في الخرطوم

■ واشنطن-الخرطوم-رويترز-ا ف ب: قال صندوق النقد الدولي الثلاثاء ان السودان الذي كاد ان يطرد من الصندوق العام الماضي حقق تقدما مهما على طريق الاصلاح الاقتصادي وانه يتوقع ان يحقق معدل نمو يزيد على ستة في المئة هذا العام.

واضاف الصندوق في مراجعة سنوية للاقتصاد السوداني «تحقق تقدم مهم في وضع والتنفيذ الاولي للاصلاحات الهيكلية في المجالات المالية والنقدية وسعر الصرف».

وقال مديرو الصندوق ان التنفيذ الحازم لبرنامج الاصلاح سيضع الاساس لنمو اقتصادي متواصل وسيساعد السودان الذي تثقل كاهله ديون ضخمة على تحسين علاقاته مع دائنيه.

وحثوا السودان على بذل المزيد لرد متأخراته المستحقة للصندوق ورحبوا بتعهد الحكومة السودانية بدفع 21 مليون دولار من متأخراتها هذا العام.

وكان الصندوق قال في شباط (فبراير) 1997 انه سيطلب من السودان الرحيل ما لم يبدأ في رد ديونه بشكل منتظم.

وكان السودان مهددا بان يصبح الدولة الاولى التي تطرد من عضوية الصندوق الذي يضم 182 دولة هي جميع دول العالم تقريبا عدا كوبا وكوريا الشمالية وتايوان.

وقال احدث تقرير للتوقعات الاقتصادية العالمية لصندوق النقد والذي نشر امس ان الاقتصاد السوداني سينمو بنسبة 6,5 في المئة هذا العام ارتفاعا من 5,5 في المئة في 1997، وتوقع ان يهبط معدل التضخم الى 15 في المئة من 32 في المئة في 1997. من جهة ثانية ذكرت وكالة الانباء السودانية ان صندوق النقد الدولي اعلن في رسالة بعث بها الى الرئيس السوداني عمر البشير عزمه على فتح مكتب في الخرطوم.

واعتبر صندوق النقد في رسالته ان فتح هذا المكتب «سيعزز العلاقات مع السودان» وسيلقى ترحيب المجموعة الدولية».

الدول النامية تطالب الغنية بتخفيف أكبر لاعباء ديونها

واشنطن-من ادم انتوس:

ناشدت الدول النامية امس الاربعاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والقوى الصناعية الكبرى التعجيل بتخفيف عبء الديون عن الدول التي تجري اصلاحات اقتصادية.

وقال مسؤولون حكوميون ان مجموعة الدول الاربع والعشرين النامية ترغب في انتفاع مزيد من الدول ببرنامج دولي لتخفيف عبء الديون عن البلدان الفقيرة والاسراع بتقديم المعونة في اطار هذا البرنامج.

وقال تريفور مانويل وزير المالية في جنوب افريقيا لرويترز قبل اجتماع الدول الاربع والعشرين في واشنطن ان الاعفاءات المقدمة «لم تكن كافية وهي ليست سريعة بما يكفي».

ولكن بعض ممثلي الدول النامية شككوا في قدرتهم على التأثير على الدول الاغنى الممثلة في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. وقال نجوران نيامين وزير مالية ساحل العاج «انني مدين ومتى يكون الانسان مدينا لا يكون صوته على درجة كبيرة من الاهمية».

وأعلنت مبادرة تخفيف عبء الديون عن الدول الفقيرة في ايلول (سبتمبر) 1996 ولكنها تعرضت لانتقادات حادة لانها لم تقدم اعفاءات كافية وبسرعة كافية للدول الفقيرة في افريقيا وامريكا اللاتينية واسيا.

وتكافئ هذه المبادرة الدول المدينة محدودة الدخل التي تجري اصلاحات ناجحة بمنحها اعفاءات لم تمنحها جهة دائنة من قبل.

وعرضت على ست دول حتى الان اعفاءات من الديون تبلغ نحو ستة مليارات دولار. وفي الاسبوع الماضي وافق صندوق النقد والبنك الدولي على برنامج قيمته 2,9 مليار دولار لتخفيف عبء الديون عن موزامبيق التي تمزقها الحرب.

وأتم الصندوق والبنك الدولي العمل في برنامج اعفاءات بقيمة 650 مليون دولار لاوغندا لتكون بذلك اول دولة تنتفع من المبادرة. وساحل العاج وبوركينا فاسو وجايانا وبوليفيا من بين الدول المؤهلة ايضا لتخفيف عبء الديون.

ودافع رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون عن البرنامج وقال لرويترز امس «اعتقد انه يسير بسرعة كبيرة». غير ان الدول النامية والجهات المانحة للمعونة ترى ان بامكان البنك الدولي وصندوق النقد فعل المزيد. وتدعو مؤسسة اوكسفام الخيرية صندوق النقد الى بيع جزء من احتياطياته من الذهب للتوسع في تنفيذ مبادرة تخفيف الديون.

واعرب نيامين عن امتنانه للدول الدائنة التي اعفت ساحل العاج من بعض الديون ولكنه شكا من عدم تقديم المعونة بالسرعة الكافية، ولكنه شكك في ان تتمكن مجموعة الاربع والعشرين من تعديل المبادرة وقال «اعتقد ان تعديلها سيستغرق وقتا طويلا. لا اتوقع اي تغيير».

وبالاضافة الى طلب مزيد من الاعفاءات اشارت مسودة البيان الختامي للمجموعة والتي حصلت عليها رويترز الى ان المجموعة ستطالب بمراجعة دور المؤسسات المالية والنقدية الدولية في ظل الازمة المالية الاسيوية.

اوربت تمنح مترو غولدوين عقدا بملايين الدولارات لتزويدها بافلام

■ سانتا مونيكا (كاليفورنيا)-رويترز: قالت شركة مترو غولدوين ماير ان وحدتها التلفزيونية الدولية على وشك توقيع اتفاق ترخيص لعرض افلامها وعروضها التلفزيونية على شبكة اوربت للبث التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وتتوقع الشركة اتمام الاتفاق في وقت لاحق من هذا الشهر، ولكنها لا تنوي طرح تفاصيل مالية حاليا. واكتفى بيان للشركة بالقول ان الاتفاق سيكون لعدة سنوات وستكون قيمته عدة ملايين من الدولارات.

وتبث شبكة اوربت حاليا ارسالها الى 170 الف مشترك في منطقتها واعلنت في وقت سابق ابرام اتفاقات بث مع شركة والت ديزني وشركة وورنر بروس التابعة لتايم وورنر.

وسيتم بث المنتجات المرخص بها على خدمة شبكة اوربت لبث الافلام مقابل رسوم وعلى شبكاتها الترفيهية العامة.

وقال جيم غريفيث رئيس الوحدة الدولية للتوزيع التلفزيوني «هذه الصفقة تعطينا وجودا رئيسيا جديدا في سوق لم تستغله مترو غولدوين ماير من قبل».

ومكتبة غولدوين ماير التي تضم افلاما من انتاج غولدوين ماير ويونايتد ارتيستس واوريون وغولدوين كلاسيكس هي اضخم مكتبة للافلام الحديثة في العالم حيث تضم اكثر من اربعة الاف فيلم روائي ونحو 8200 مسلسل تلفزيوني. وفازت افلام غولدوين ماير بأكثر من 180 جائزة اوسكار كما اقتنصت برامجها التلفزيونية 23 جائزة من جوائز ايمي التي تمنح للبرامج والمسلسلات التلفزيونية.

وتتولى مجموعة مترو غولدوين ماير وورلدوايد تليفيشن عمليات الانتاج التلفزيوني والتوزيع التلفزيوني المحلي لحساب الشركة الام.

وتدير ايضا جميع عمليات انتاج افلام الرسوم المتحركة للشركة، اضافة الى عمليات البث التلفزيوني المجاني والبث باشتراكات، بما فيها التوزيع وملكية قنوات البث التلفزيوني والادارة والانتاج للشترك للبرامج التلفزيونية وعروض غولد وهي اول قناة لترو غولدوين ماير للبث عبر الاقمار الصناعية والتي يطلق عليها قناة هوليوود الترفيهية.

شركة جيليت تطرح شفرة حلاقة جديدة كلفت ابحاث تطويرها 750 مليون دولار

نيويورك-من مارك لويس:

تأمل شركة جيليت أن تحافظ على تفوقها في مجال تكنولوجيا امواس الحلاقة بفضل انتاجها الجديد من الامواس ثلاثية الحد الذي اطلقت عليه (ماخ 3).

وقالت جيليت اكبر شركة في سوق امواس الحلاقة بالولايات المتحدة البالغ حجمها 1,1 مليار دولار انها ستنظم حملة تسويق لماخ 3 تتكلف 300 مليون دولار من بينها 200 مليون دولار للاعلان في أول عام.

وقال بوب كينغ نائب الرئيس التنفيذي لمجموعة شمال الاطلسي لجيليت ان ماخ 3 الذي يطرح في المتاجر في تموز (يوليو) «اهم منتج جديد قدمته الشركة على الاطلاق». وتابع «سيجتذب ملايين من المستهلكين لتجربته». وافادت جيليت ان سعر ماخ 3 سيزيد عن السعر الحالي للموس ثنائي الحد سنسور اكسيل بواقع 25 في المئة. وستواصل الشركة بيع أمواس سنسور الا انها تتوقع ان تستحوذ الامواس الجديدة على مابين 20 و30 في المئة من السوق الكلية.

وكشفت الشركة النقاب عن الموس الجديد على مسرح هدسون امام حشد كبير من الصحافيين الثلاثاء.

وانخفضت أسهم جيليت 2,875 دولار الى 121,50 دولار في تعاملات بعد الظهر الثلاثاء غير ان المحللين قالوا ان ما سمعوه يشير الى ان ماخ 3 سيلقى ترحيبا كبيرا.

وقالت امي لو شازن محللة غولدمان ساكس «يبدو انه ينطوي على ابتكار هائل استنادا الى ما سمعته».

وقالت برندا لانتري المحللة في مورغان ستانلي دين ويتر «الموس الجديد يستخدم تكنولوجيا احدث».

وقال مسؤولون من جيليت أن الشركة انفقت 750 مليون دولار لتطوير ماخ 3 الذي جاء اسمه من الرقم المستخدم في قياس سرعة الحركة الموازية لسرعة الصوت او اكثر.

والموس الجديد مكون من ثلاثة حدود متلاصقة ارفع من المستخدمة في امواس سنسور لتتيح حلاقة انعم باقل جهد.

وقد ابدت لانتري دهشتها لان سعر ماخ 3 اغلى من سنسور بكثير غير ان [illegible] استطلاعات بين المستهلكين [illegible] استعداد لدفع هذا السعر [illegible] ما تركز عليه الحملة الاعلانية [illegible]

أوكسيدنتال بتروليوم تعتزم زيادة انتاجها النفطي في قطر

■ الدوحة-رويترز: قالت شركة اوكسيدنتال بتروليوم الامريكية امس الاربعاء انها تعتزم مضاعفة الانتاج في امتيازاتها النفطية في قطر بمقدار المثلين تقريبا الى 210 الاف برميل في اليوم بحلول عام 2000.

واضافت اوكسيدنتال في بيان انها تنتج حاليا 125 الف برميل في اليوم من منطقتي امتياز بحريتين لها في قطر. وسيأتي اكثر من ثلاثة ارباع الانتاج من القطاع الشمالي لحقل عيد الشرقي الذي تشغله اوكسيدنتال منذ اوائل عام 1995. وسيأتي الباقي من القطاع الجنوبي لحقل عيد الشرقي الذي تعتزم الشركة الامريكية تشغيله في اواخر 1998 او اوائل 1999. ووقعت اوكسيدنتال (اوكسي) اتفاقا للتطوير والمشاركة في الانتاج قيمته 440 مليون دولار مع المؤسسة القطرية العامة للبترول في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتشير التقديرات الى ان هذين الحقلين يحتويان على نحو 3,9 مليار برميل من النفط.

وقال البيان «لكن الجانب الاكبر للنفط موجود في مكمن ضيق للغاية لا يمكن استخراجه منه بسهولة». واضاف «اوكسي بالتشاور مع المؤسسة القطرية العامة للبترول في منتصف برنامج طموح للتطوير».

وقال البيان انه بمقتضى هذا البرنامج فان من المتوقع ان يصل الانتاج في القطاع الشمالي من عيد الشرقي في ذروته الى 160 الف برميل في اليوم وهو ما سيتضمن حفر 80 بئرا جديدة. واضاف ان ذروة الانتاج في القطاع الجنوبي حيث سيجري حفر 35 بئرا من المتوقع ان تصل الى 50 الف برميل في اليوم.

وقطر منتج صغير للنفط في اوبك ويقدر انتاجها حاليا بنحو 710 الاف برميل في اليوم بينما ان حصتها في اوبك تبلغ 414 الف برميل في اليوم.

ويأتي معظم انتاجها من حقول بحرية حيث تنشط شركات اجنبية بمقتضى اتفاقات للمشاركة في الانتاج.

133 مليار دولار اجمالي ديون اندونيسيا الخارجية

■ جاكرتا-رويترز: قال بنك اندونيسيا المركزي في بيان امس الاربعاء ان لجمالي الديون الخارجية لاندونيسيا هبط الى 133,687 مليار دولار في نهاية كانون الثاني (يناير) من 136 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر).

واضاف البنك المركزي انه بين لجمالي الديون هناك 53,537 مليار دولار ديون طويلة الاجل تدين بها الحكومة منها ثلاثة مليارات مستحقة لصندوق النقد الدولي.

وقال بنك اندونيسيا في بيانه ان لجمالي ديون القطاع الخاص بلغ 80,2 مليار دولار في نهاية يناير غير ان جدولا ارفق بالبيان ذكر ان الرقم هو 67,688 مليار دولار. وقال البنك المركزي في شباط (فبراير) ان ديون القطاع الخاص وصلت الى 71,9 مليار دولار في نهاية ديسمبر. كما اعلن بنك اندونيسيا ان الشركات التي تتاخر في ابلاغه بتفاصيل ديونها الخارجية ستفرض عليها غرامة قدرها 500 الف روبية عن كل اسبوع يمر بعد انتهاء المهلة المحددة للاعلان عن موقف ديونها.

واضاف البيان ان الشركات التي تتعمد عدم ابلاغ البنك المركزي بهذه الديون ستعاقب بدفع نسبة من ديونها الخارجية.

واصدرت الحكومة مرسوما يطلب من الشركات الابلاغ عن حجم ديونها الخارجية في موعد غايته الثامن من نيسان (ابريل) الحالي.

جانب من معرض للادوات الالكترونية المحلية والمستوردة في بكين افتتح امس الاربعاء (رويترز)

هبوط اسعار البلاديوم بعد قرار استئناف الصادرات الروسية

موسكو-من مايك كوليت وايت:

أزالت روسيا أكبر منتج للبلاديوم في العالم عقبة رئيسية ازاء استئناف صادراتها للمعدن النفيس هذا العام مما دفع بأسعاره للهبوط في لندن عصر بعد صعوده لاعلى مستوى منذ 18 عاما في وقت سابق من صباح امس.

وصرح مسؤول بهيئة المعادن النفيسة الروسية بأن سيرجي كيرينكو القائم بأعمال رئيس الوزراء وقع امرا حكوميا في وقت سابق من الاسبوع يحدد بموجبه حصص تصدير معادن المجموعة البلاتينية التي تشمل البلاتين والبلاديوم. وقال فاليري غونتشاروف المسؤول بالهيئة «نعم وقع كيرينكو امرا حكوميا. كان ذلك يوم الاثنين او الثلاثاء وهي اخر وثيقة لازمة لبدء التصدير». واضاف ان الصادرات يمكن أن تستأنف قريبا «غدا أو بعد غد أو خلال شهر حسب الحاجة».

لكن مؤسسة الماز جيوفيلير اكسبورت وهي المؤسسة الوحيدة التي تتولى تصدير البلاتين والبلاديوم في روسيا أضعفت التوقعات باستئناف الشحن قريبا قائلة ان الصادرات قد تتاخر لاسباب بيروقراطية. وقال سيرغي غورني نائب مدير المؤسسة «لا أستبعد امكانية حدوث تأخير بسبب البيروقراطية».

وأثارت روسيا هذا العام مشاكل ضخمة لمستهلكي البلاديوم بسبب عدم اصدار الاوراق المطلوبة لتصدير معادن المجموعة البلاتينية. ولا يزال جو من التكتم الشديد يحيط بقطاع البلاديوم والبلاتين الروسي اذ يحظر القانون على المسؤولين التحدث عن انتاج المعدنين ومستويات الاحتياطي والصادرات.

وبلغت أسعار البلاديوم ذروتها في اسيا صباح الاربعاء عندما سجلت 350 دولارا للاونصة (الاوقية) بسبب تأخر الامدادات الروسية. وكان سعر المعدن في بداية العام 200 دولار للاوقية.

خبراء عالميون يحاضرون في معرض فنبرو 98 في دبي حول احدث انجازات تكنولوجيا المعلومات الخاصة بدعم القطاع المالي

دبي-«القدس العربي»:

تستضيف دبي الاسبوع المقبل منتدى دراسيا هاما حول التكنولوجيا الخاصة بالقطاعات المالية. ويتحدث في هذا المنتدى ستة خبراء استراتيجيين وتكنولوجيين من الامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا.

وتعقد سلسلة الحلقات البحثية التي تستمر لاربعة ايام بالتزامن مع معرض (فنبرو 98) الخاص بالقطاع المالي الذي يعقد في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة بين 20 و23 من الشهر الحالي.

وتشهد هذه الحلقات التي تنظمها مؤسسة ساس، وهي اضخم شركة برمجيات خاصة في العالم، عقد 18 ندوة متخصصة تغطي المجالات الاساسية للطاقات البشرية والتكنولوجيا ومنهجيات العمل في القطاع المالي.

وقال ساريم خان مدير المبيعات والتسويق في مؤسسة سان انستتيوت (فرع دبي) ان اسواق الشرق الاوسط تفتقر لثقافة منهجيات العمل الضرورية للحصول على الحلول المهنية المثالية، وان هذه السلسلة من الحلقات الدراسية ستساعد على مناقشة هذا الموضوع.

ويعقد سايمون بون الخبير العالمي في موضوع مستودعات المعلومات بشركة اكما البريطانية للاستشارات اربع حلقات دراسية حول الاستراتيجيات الخاصة بالاتجاهات التجارية العالمية ومستودعات المعلومات والتشغيل الناجح لها واستغلال المزايا التنافسية.

وسايمون بون عضو مجلس تحرير مجلة (ديتا ويرهاوس ريفيو) المتخصصة في برمجيات المعلومات. ويتمتع بخبرات واسعة وتجارب كبيرة مع مؤسسات كبرى مثل هيئة الاذاعة البريطانية وبنك اسكتلندا وبنك الكويت الوطني.

وقال خان ان سايمون متخصص في تخفيض مستويات المخاطر المرتبطة بمشاريع مستودعات المعلومات وبالتالي زيادة فرص نجاحها.

ويقوم توماس فلاتو كبير الاستشاريين في شركة اكما البريطانية بعقد ثلاث حلقات دراسية تتخصص في جودة المعلومات وتفسيرها وبناء فرق مستودعات المعلومات والمهارات والاساليب المنهجية وهيكلة البيانات لتلبية الاحتياجات المحددة.

وقال خان ان فلاتاو مستشار يتمتع بخبرة تمتد على 15 عاما ويتخصص في التخطيط الاستراتيجي لانظمة المعلومات وتطوير المعماريات البيانية بالاضافة لتخطيط وتوريد مستودعات المعلومات.

ويمتد نطاق عمله وخبراته الى العديد من القطاعات الصناعية والتجارية وخاصة القطاع المصرفي.

اما جاغدش مستري ومستش باتل من شركة بي اس بي البريطانية فسيعقدان حلقتان حول تطبيقات برمجيات ساس مريدس ودراسات العملاء في القطاع المصرفي.

وقال خان ان بي اس بي تعتبر شركة رائدة في توفير الحلول للمصارف وشركات التامين.

وكان لجاغدش اسهام متميز في تنفيذ الحلول التكنولوجية مستخدما برامج ساس لصالح العديد من شركات التامين الاوروبية الرائدة.

اما مستش فمتخصص في بناء انظمة المعلومات التنفيذية وقد ادار العديد من المشاريع لصالح بعض اكبر المصارف المركزية الاوروبية.

وسيركز لي ريتشاردسون، مدير عام ساس انستتيوت لعمليات اسيا الباسيفيك وامريكا اللاتينية، في حلقته الدراسية على حلول ساس للقطاع المالي والمصرفي، بينما يقدم ساريم خان ندوة بعنوان «ادوات ادارة العلاقات مع العملاء».

وقال خان ان ريتشاردسون سيقدم دراسة لحالات مجربة. اما محاضرته فتهدف الى كشف الغموض عن المفردات والمصطلحات الغامضة وايضاح قيمة التكنولوجيا للقطاع المصرفي والمالي من خلال توفير ادارة افضل للعملاء.

هذا ويشهد (فنبرو 98) انعقاد اول اجتماع عالي المستوى لكبار المصرفيين الخليجيين وسيتم الاجتماع في مركز دبي التجاري العالمي في 20 نيسان (ابريل).

ويتحدث في الاجتماع الذي يرأسه هانك كالينتي مشرف القطاع المصرفي في بنك الامارات المركزي كل من الدكتور عبد الحميد الرميثي، المستشار في غرفة تجارة وصناعة ابوظبي، وموضوع محاضرته سيكون بعنوان «ابوظبي ومستقبل مشرق». ويشارك ايضا جون ميلن كبير المدراء المشرفين في ادارة الاسواق الصاعدة في بنك انكلترا المركزي والذي يتحدث حول «الانظمة المالية البريطانية والاستعداد للقرن 21» وكذلك ديفيد بك كبير مدراء العملاء في شركة نوفيل الشرق الاوسط الذي يتحدث حول «الحلول الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات للقطاع المصرفي».

وفي اليوم الثاني من معرض (فنبرو 98) تنظم نوفيل حلقة دراسية حول الحلول الاستراتيجية تتيح للمدراء التنفيذيين ومدراء تكنولوجيا المعلومات على مستوى الشركات استكشاف قضايا وتحديات وفرص ادارات تكنولوجيا المعلومات. ويشهد (فنبرو 98) مشاركات واسعة لشركات من اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا تعرض خلاله منتجات وتقنيات القطاعات التامينية الصحية والمصرفية والوساطة التامينية لاستثمار وادارة الصناديق والقروض العقارية وادارة المخاطر.

مصر تطرح على القطاع الخاص بناء ثلاث محطات جديدة للكهرباء

■ القاهرة-اف ب: اعلن وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة ان الحكومة المصرية ستطرح على القطاع الخاص هذا العام بناء ثلاث محطات جديدة للكهرباء في محافظة قناة السويس شمال شرق القاهرة.

وقال الوزير خلال لقائه اعضاء غرفة التجارة الامريكية في القاهرة مساء الثلاثاء ان استثمارات القطاع الخاص في مجال الكهرباء يتوقع ان تصل الى 7,2 مليار دولار حتى 2005.

واوضح ان الحكومة تعتزم تكليف القطاع الخاص ببناء 15 محطة للكهرباء حتى ذلك التاريخ تبلغ طاقتها الاجمالية 9350 ميغاوات، وهو ما يوازي الطاقة القصوى الحالية المنتجة في مصر.

وكانت مصر اختارت شركة بكتل الامريكية لبناء اول محطة كهرباء خاصة في سيدي كرير شمال مصر بطاقة 150 ميغاوات، وكلفة استثمارية من 420 مليون دولار. وقال الوزير انه سيتم الانتهاء من صياغة الاتفاق الخاص ببناء هذه المحطة في حزيران (يونيو) المقبل.

واضاف الوزير انه لم يتم بعد الانتهاء من تحديد الحصة التي سيتم بيعها من شركات الكهرباء المملوكة للدولة بعد اقرار قانون يجيز تحويل الهيئة العامة للكهرباء الى شركة مساهمة على ان تبقى الدولة مالكة لاكثر من 51 في المئة من اسهمها.

المكسيك تتعاون مع فنزويلا لضمان استقرار اسواق النفط ولا تنوي الانضمام لعضوية اوبك

■ كراكاس-مكسيكو سيتي-رويترز: قال دبلوماسيون انه من المنتظر ان يكون توقيع اتفاق للتعاون في مجال الطاقة بين المكسيك وفنزويلا اهم معالم زيارة الرئيس المكسيكي ارنستو زيديلو لكراكاس هذا الاسبوع.

وقال الدبلوماسيون ان شروط اتفاق الطاقة مازالت موضع مناقشة لكنها ستشمل على الارجح ذكرا للاتفاق التاريخي لدعم اسعار النفط الذي توصلت اليه الدولتان مع السعودية الشهر الماضي.

وكان وزير الخارجية المكسيكي روزاريو جرين قد قال يوم الاثنين الماضي ان الرئيسين قد يناقشان ايضا «هل يمكن بذل مزيد من الجهد لمنع هبوط اسعار النفط».

وقال دبلوماسي مكسيكي «ليس مزمعا اتخاذ اجراءات اخرى في الوقت الحالي لكن قد تكون هناك محاولة للنظر في الامر على الاجل الطويل».

وكان اتفاق الرياض قد ساعد على دعم اسعار النفط نحو دولارين في البرميل او بنسبة 20 في المئة بعد ان هوت الى ادنى مستوياتها منذ عقد الشهر الماضي. ويدعو الاتفاق الى تخفيضات في الانتاج النفطي لسبع عشرة دولة في اوبك وخارجها لازالة فائض المعروض العالمي من النفط من السوق العالمية. وقال الدبلوماسي ان الدولتين تريدان توثيق التعاون بينهما من اجل مراقبة اسعار النفط لئلا تظهر حاجة الى اتخاذ مزيد من الاجراءات لدعم السوق ولكن في الوقت الحالي فانه ليس هناك خطط لاتخاذ شيء ما.

وتتعاون فنزويلا عضو اوبك والمكسيك غير العضو فعلا في توريد النفط في المنطقة من خلال ما يسمى اتفاق سان خوسيه. ويقسم الاتفاق الطلب على النفط في 11 دولة صغيرة في الكاريبي وامريكا الوسطى بالتساوي بين الدولتين وتقرر تجديد العمل به في اب (اغسطس) من العام الماضي.

وتصدر فنزويلا بعض منتجات تكرير النفط الى المكسيك لكن البلدين يتنافسان على المشترين في الولايات المتحدة.

وقال لويس غيوستي رئيس شركة النفط الحكومية الفنزويلية (بتروليوس دى فنزويلا) امس ان الشركة تتوقع متوسطا قدره 17 دولارا للبرميل لاسعار خام غرب تكساس الوسيط في عام 1998.

ومضى قائلا انه ستمر بضعة اشهر قبل ان تظهر اثار الاتفاق الذي توصل اليه عدة منتجين نفطيين في السعودية الشهر الماضي.

وقال غيوستي «علينا ان نتحلى بالصبر وسنرى بالتأكيد تلك الاثار خاصة في الربعين الثالث والرابع من العام وهو الوقت الذي عادة ما يرتفع فيه الطلب».

واضاف انه متفائل بان الطلب على البنزين في الولايات المتحدة سيشهد نموا قويا هذا الصيف وهي الفترة التقليدية لاعلى نمو في اكبر سوق نفطية في العالم.

من جهة ثانية كرر الرئيس المكسيكي ارنستو زيديلو ان بلاده لا تنوي الانضمام الى منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك). واضاف ان المكسيك تؤمن بالسوق الحرة ولكن في مواجهة (احتلال حاد) كذلك الذي اثر على الدول المنتجة للنفط فانه كان من الضروري اتخاذ اجراءات منسقة.

سانفورد (ساندي) فايل كبير المسؤولين التنفيذيين لشركة ترافيلرز غروب الامريكية التي اندمجت مؤخرا مع مصرف ستي كورب. وقد حصل ساندي خلال الاثني عشر شهرا الماضية على اكثر من 236 مليون دولار كراتب وعلاوات على الاداء (رويترز)

هبوط معدل التضخم الايراني الرسمي الى 17 %

■ طهران-رويترز: قالت صحيفة (رسالات) الايرانية امس الاربعاء ان معدل الزيادة في اسعار المستهلكين في العام الفارسي الذي انتهى في العشرين من اذار (مارس) الماضي بلغ 17,3 في المئة انخفاضا من 23,2 في المئة في العام السابق.

ونقلت الصحيفة ايضا عن مسؤول بالبنك قوله ان هذا الرقم يمثل ادنى مستوى للتضخم في ستة اعوام.

وبلغ معدل التضخم في العام الفارسي الذي انتهى في 20 مارس 1997 23,2 في المئة انخفاضا من 49,4 في المئة في العام السابق.

ويقول خبراء اقتصاديون ان تقدير الحكومة للتضخم يستند الى الاسعار الرسمية لسلة سلع. لكن سكانا كثيرين يضطرون الى شراء سلع باسعار اعلى في السوق السوداء.

واعطت الحكومة في العام الماضي اولوية لمكافحة التضخم بعد ان تعرضت لهجوم في الصحف والبرلمان لعدم اتخاذها اجراءات كافية للحد من الزيادات السريعة في الاسعار. لكن خبراء اقتصاديين ومسؤولين يقولون ان السياسات النقدية المتشددة الرامية الى مكافحة التضخم فاقمت تباطؤا اقتصاديا وهو ما يلحق ضررا بالانتاج ويؤدي الى زيادة البطالة.

وشكت صحف في وقت سابق من هذا الشهر من موجة جديدة من الزيادات في الاسعار اثارتها زيادة سنوية لاسعار الوقود قررتها الحكومة.

صندوق النقد يتوقع ان يخرج اكثر قوة من الازمة الاسيوية

■ واشنطن-رويترز: قال ميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي الثلاثاء ان الصندوق يبحث سبل تعزيز النظام المالي العالمي ويتوقع الخروج من احدث الازمات الاسيوية مجهزا بشكل افضل لمواجهة الاضطرابات.

واضاف كامديسي في مؤتمر صحافي ان الازمة المالية في اسيا سيكون لها اثر معتدل على النمو العالمي، لكن الزيادة في الانتاج الاقتصادي العالمي قد تعود لتقفز الى اكثر من اربعة في المئة في الاجل المتوسط.

وتابع ان ضعف الاقتصاد الياباني ما زال سببا للقلق لكنه اشار الى ان مجموعة التدابير المالية الجديدة الرامية الى حفز الطلب المحلي «مشجعة للغاية».

وقال كامديسي «اعتقد اننا سنخرج من هذه الازمة مجهزين بشكل افضل لمنع حدوث الازمات».

وتعرض الصندوق الذي يبدأ هذا الاسبوع اجتماعات فصل الربيع في واشنطن لانتقادات لفشله في التكهن بالمشاكل المالية في اسيا ولعدم تبني سبل علاج موثوق بها للعلل الاسيوية الجديدة الناجمة اساسا عن ضعف البنوك اكثر منها عن ضعف التمويل الحكومي.

ومن ناحية اخرى ابدى روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي في حديث منفصل في واشنطن ثقته في الصندوق. وقال «كان دور صندوق النقد الدولي مهما بالنسبة لجهود استعادة الاستقرار المالي في آسيا وسيكون دور الصندوق محوريا لاستعادة الاستقرار المالي عند حدوث ازمات في السنوات المقبلة».

وقال كامديسي «سيطر علينا دائما هاجس ضعف النظام المالي». واضاف ان الاصلاحات المقترحة لصندوق النقد الدولي نفسه تشمل اعطاء آلياته الرقابية قوة اكبر ورفع كفاءة موظفيه لجعلهم اكثر قدرة على تحذير الدول من المشكلات التي قد تواجهها.

واعرب كامديسي عن توقع نجاح الاتفاق الاخير المبرم بين الصندوق واندونيسيا. وقال «انني واثق انه سينجح». واتفق الصندوق يوم الجمعة الماضي مع اندونيسيا على برنامج اصلاحات يتكون من 117 بندا مقابل خطة انقاذ قيمتها 43 مليار دولار تهدف لوضع نهاية لاسوأ ازمة اقتصادية تتعرض لها البلاد في ثلاثة عقود.

ولقي الاتفاق وهو الثالث في ستة اشهر ترحيبا عاما لكن محللين قالوا ان مفتاح الحل يكمن في تنفيذ الاتفاق خاصة بعد ما اعتبر ان جاكرتا تراجعت عن الاتفاقين السابقين.

تأجيل تمديد خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين عبر جورجيا

واشنطن-«القدس العربي»

-من محمد دلبح:

■ اصيبت السياسة النفطية للحكومة الامريكية في منطقة بحر قزوين بنكسة بعد ان قرر تكتل الشركات النفطية المعنية بالعمل هناك تأجيل تصدير النفط عبر جورجيا الى اشعار اخر. وقال احمد زينالوف نائب رئيس شركة النفط التابعة لحكومة اذربيجان ان التأجيل جاء نتيجة خلاف مع شركات النفط التي تنوي استثمار ما قيمته 7,4 مليار دولار في مشروع نفط بحر قزوين.

ونقلت صحيفة (جورنال اوف كوميرس) الامريكية عن مسؤولين اذربيجانيين واخرين في صناعات النفط قولهم ان المشاكل جاءت نتيجة ارتفاع تكلفة مد خط انابيب يصل الى ميناء سوبسا في جورجيا التي كان يفترض ان تصل الى 260 مليون دولار لكي يتم الانتهاء من تمديده هذا العام، الى 590 مليون دولار فيما يتوقع الانتهاء منه في عام 1999.

ومن المعروف ان الشركات الامريكية تملك اربعين بالمئة من مشروع نفط بحر قزوين، فيما تملك شركة نفط اذربيجان عشرة بالمئة.

ويريد اخرون مد خط انابيب قطرها 42 بوصة بدلا من الخط القديم الذي يصل قطر انابيبه 22 بوصة. وتريد الحكومة الامريكية ان يكون الخط الذي تم تأجيل العمل فيه جزءا من خط اوسع لايصال نفط بحر قزوين الى الاسواق العالمية من العاصمة الأذرية باكو الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط، بكلفة تتراوح ما بين 2,5-4 مليارات دولار. وقد وضعت الحكومة الامريكية موعدا نهائيا هو الاول من اكتوبر المقبل لتقرير تمديد خط انابيب ميناء جيهان، ولكن مسؤولين امريكيين يعتقدون ان من غير المرجح تحقق ذلك. وقد يؤدي ارتفاع تكلفة مد خطوط الانابيب الى انخفاض نسبة الارباح من تصدير نفط بحر قزوين في وقت تتراجع فيه اسعار النفط في السوق العالمية. وقد تمر سنوات قبل ان يتم مد خط انابيب ميناء جيهان الذي يتوقع ان تصل طاقته التصديرية الى مليون برميل يوميا. ويبدو ان شركات النفط تبحث في بدائل اخرى منها روسيا وايران.

معرض لشبونة الدولي (اكسبو 98) يتوقع اجتذاب 16 مليون زائر

لشبونة-من ريتشارد وادينغتون:

تهز ريح مزمجرة قبالة نهر التاجة المر المؤدي الى جناح المحيطات (اكواريوم) مفخرة معرض لشبونة الدولي (اكسبو 98) وتكاد تعصف بكل الامال المعقودة على اكبر حدث تنظمه البرتغال ويفتتح بعد شهر.

ولكن خوسيه توريس كاميوس مدير المعرض لا يبدو عليه الانزعاج من هذا الطقس غير العادي او ضخامة الاعمال المتبقية التي يتحتم الانتهاء منها قبل الافتتاح.

وبينما تزأر الحفارات والجرافات في الموقع يقول المسؤول عن آخر معرض عالمي في القرن العشرين ان الامور تسير كما ينبغي وسيتم افتتاح اكسبو 98 في موعده يوم 21 ايار (مايو).

وسيكون العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس والرئيس الهندي ر. ك. نارايان وأمبراطور اليابان اكيهيتو ضمن ملوك ورؤساء اجانب يستضيفهم الرئيس البرتغالي خورج سامبيو في حفل الافتتاح.

وسيكون عالم المحيطات للموضوع الرئيسي اكسبو 98 في ذكرى المئة الخامسة لاكتشاف الرحالة البرتغالي فاسكو دي غاما الطريق الى الهند في حدث فجر ثورة في التجارة الدولية في نهاية العصور الوسطى.

ويخيل للعين غير المدربة انه لا يزال الكثير الذي يجب انجازه قبل ان يفتح المعرض أبوابه لاكثر من ثمانية ملايين زائر جلهم من الخارج ينتظر ان يتدفقوا عليه.

توضع اللمسات النهائية على أهم المعروضات ومنها جناح المحيطات اكبر اكواريوم في أوروبا وتكلف 65 مليون دولار ويضم 250 سلالة مختلفة من الاسماك والاحياء البحرية.

ولا يزال العمال يقومون بتنظيف الارض لاقامة حدائق ومتنزهات تنتشر في الموقع الذي تبلغ مساحته 340 هكتارا (840 فدانا).

قال توريس كاميوس «هذه الاعمال ليست صعبة. انها في سهولة فرش السجاد».

يقول منظمون ان طريقة بيع التذاكر بأسلوب حديث حققت نجاحا وكانت مؤشرا الى تخلص البرتغاليين من عادة متأصلة فيهم وهي ترك كل شيء لاخر وقت.

قال توريس كاميوس ان المنظمين اخذوا في الحسبان انه بين 20 و30 في المئة من اجمالي عدد الزيارات المتوقع ان تبلغ 16 مليون زيارة لاشخاص سيقومون بأكثر من زيارة للمعرض.

ومثل آلة للزمن يعود المعرض بالزوار الى أزهى عصور أمة خاضت غمار البحار من موقعها في الركن الجنوبي الغربي لاوروبا.

ومن دواعي اعتزاز البرتغال باكسبو 98 انه يتزامن مع اعلان الاتحاد الاوروبي رسميا اسماء الدول الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي والنقدي الاوروبي الذي لا شك ان البرتغال مؤهلة للانضمام اليه.

وأوشكت الفنادق في لشبونة ان تكون كاملة العدد بحجوزات لحفل الافتتاح وأيام المعرض الاولى.

ولا يوجد شك في أن جناح المحيطات وهو من تصميم المهندس المعماري البريطاني المولد بيتر شيرمايف والذي صمم ايضا اكبر اكواريوم في العالم بأوزاكا باليابان اكبر نقطة جذب لزوار المعرض.

اقيم الجناح في مرفأ صغير في طراز بحري وسطح زجاجي على هيئة أمواج متلاطمة تدعمه سوار من الفولاذ.

في الداخل توجد أربعة أحواض منفصلة تضم حيوانات ونباتات تعيش في محيطات العالم الاربعة في رمز الى وحدة بحار العالم. كما يضم الجناح معروضات عن علاقة الانسان بالبحر والاساطير التي نسجت حوله عبر التاريخ وقسم عن المستقبل يركز على استغلال البحار ومواردها.

الامم المتحدة: تحرير الاقتصاديات لا يضمن التنمية اذا لم ترافقه اجراءات لمنع الازمات

لندن-«القدس العربي»:

قال برنامج الامم المتحدة الانمائي ان تحرير الاقتصاد في الدول النامية يتطلب مبالغ كبيرة من الاموال ومعونة تقنية للمساعدة على الحيلولة دون وقوع الازمات المالية فيما بعد.

واضاف البرنامج في تقرير نشر الثلاثاء ان اكثر الدول نجاحا هي تلك التي بمقدورها اجتذاب رؤوس الاموال مع ضمانات تحميها من الآثار المزعزعة للاستقرار لهذه التدفقات.

ومضى التقرير قائلا «لكن بدون تلك الضمانات والاصلاحات الاضافية فان التحرير المالي الدولي لا يؤدي بشكل تلقائي الى نمو متواصل وتنمية الموارد البشرية».

واستند التقرير الى اراء علماء ومسؤولين ماليين سابقين واشخاص لهم خبرة قوية في الاسواق مثل مارك موبيوس وهو مدير صندوق استثماري بارز مقره هونغ كونغ.

ومع الانتعاش التدريجي لاسيا من الازمة المالية التي هوت اليها العام الماضي. قالت الدراسة ايضا ان صفقات السياسات التي تتخذ ردا على الازمات يجب ان تأخذ في حسبانها بشكل كامل الاعتبارات الاجتماعية والبيئية.

وقال جيمس غوستاف مدير برنامج الامم المتحدة الانمائي في بيان «من المهم اصلاح الاضرار المترتبة على الازمات المالية بعد حدوثها».

واضاف «لكن من المهم بشكل اكبر ان يكون هناك تحرك سريع لمنع هذه الازمات قبل حدوثها خاصة في ضوء تكاليفها البشرية العالية».

وقالت الدراسة ان الفوائد المحتملة للتحرير المالي تتضمن:

- مزيد من التدفقات لرؤوس الاموال الخاصة على الاسواق الناشئة واشار الى المغرب كمثال.
- مزيد من الحوافز لاستقرار الاقتصاد الكلي (واشار الى اوغندا كمثال).
- مزيد من الائتمانات للمشروعات الصغيرة.
- اثار ايجابية على النمو في الاجل القصير.

لكن التقرير عدد ايضا عدة مخاطر مثل:

- انخفاض المدخرات المحلية كما لوحظ في المكسيك في اواخر الثمانينات.
- الافراط في الاقتراض في الدول التي توجد فيها لوائح ضعيفة للاشراف على البنوك المحلية.
- احتمال ذهاب الموارد الشاقة الى مجالات استثمار غير مناسبة مع صعود خادع لاسعار الاصول في العقارات او اسواق الاسهم.
- احتمال ارتداد مفاجئ لتدفقات رؤوس الاموال القصيرة الاجل مما يؤدي الى افلاس بنوك وشركات.

توقع تقلص مشتريات الذهب السعودية مع تراجع اسعار النفط

بومباي-رويترز: قال مسؤول بمجلس الذهب العالمي امس الاربعاء ان هبوط اسعار النفط دفع مستهلكي الذهب في المملكة العربية السعودية الى توخي الحذر في القيام بمشتريات جديدة.

واضاف المسؤول في مقابلة مع رويترز «لم يظهر اثر حتى الان في دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وسلطنة عمان».

ومضى قائلا «مما ابلغت به هو انه في السعودية فان الجو العام سلبي بعض الشيء فيما يتعلق بالاعتبارات الاقتصادية العامة وان هناك احجاما من جانب المستهلكين في الاونة الاخيرة عن شراء الذهب ايضا».

وتابع قائلا «الامر لا يتعلق بازمة مالية او شيء من هذا القبيل لكن الناس يتوخون الحذر».

ارتفاع اصول صناديق الاستثمار بالمغرب الى 1,4 مليار دولار

■ الرباط-رويترز: قالت هيئة الرقابة على البورصة المغربية ان اجمالي الاصول التي تديرها صناديق الاستثمار في المغرب نما بنسبة 27,6 في المئة منذ بداية السنة الى 13,7 مليار درهم (1,4 مليار دولار).

وقالت الهيئة في احدث تقرير مؤرخ بتاريخ العاشر من نيسان (ابريل) تم استلامه امس الاربعاء ان اجمالي استثمارات 19 صندوقا من صناديق الاستثمار في الاوراق المالية ذات الدخل الثابت بلغت 53,6 في المئة او 7,29 مليار درهم بينما بلغت استثمارات 17 صندوقا متنوعا 3,7 مليار درهم تمثل 27,3 في المئة من الاجمالي.

اما المبلغ الباقي وقدره 2,58 مليار درهم او 19,02 في المئة من الاجمالي فيمثل استثمارات تسعة صناديق للاستثمار في الاسهم.

وقالت الهيئة ان اصول الصناديق زادت بنسبة 1,9 في المئة منذ بداية نيسان (ابريل) الجاري.

وتسمح السلطات النقدية المغربية للصناديق التي تتخذ من الدار البيضاء مقرا لها بالعمل في البورصة منذ عام 1995. ويوجد بالمغرب 45 صندوقا استثماريا واكثر من عشر شركات للسمسرة.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

عقد طاقة ومياه اماراتي لبكتل الامريكية وهيتاشي اليابانية

■ طوكيو-رويترز: قالت هيتاشي زوسن كورب اليابانية امس الاربعاء انها فازت بالاشتراك مع بكتل كورب الامريكية بعقد مشروع لانتاج الطاقة وتحلية المياه في ابوظبي قيمته 360 مليون دولار.

وافاد متحدث باسم هيتاشي ان هيتاشي ستشيد وحدة تحلية مياه بتكلفة 170 مليون دولار بينما تبني بكتل محطة طاقة تتكلف 190 مليون دولار بطاقة تصل الى 308 الاف كيلووات.

وتابع ان من المقرر الانتهاء من المحطتين اللتين ستقامان في الطويلة على بعد مئة كيلومتر من مدينة ابوظبي في سبتمبر عام 2000.

شركة شلومان زيماغ الالمانية تبدأ العمل لاقامة مصنع لاسياخ الحديد في ابوظبي

■ دبي-رويترز: قال مسؤول في شركةاس ام اس شلومان زيماغ الالمانية ان الشركة بدأت العمل في تصميم واقامة مصنع لاسياخ الصلب في ابوظبي.

وقال كلاوس داجوستين المدير الاقليمي لشركة مان ايه جي التي تتبعها اس ام اس امس الاربعاء ان العمل بدأ في المصنع الذي تصل طاقته 500 الف طن بعد ان اختارت ابوظبي المصلح موقعا له. وكان من المقرر ان يقام المصنع الذي قدر مسؤولو الحكومة تكلفته بنحو 100 مليون دولار في الطويلة.

وقال داغوستين لرويترز «التنفيذ تأجل انتظارا لاختيار الموقع.. بعد تغيير موقع المصنع يمكن لاس ام اس الان البدء في تصميمه واقامته».

واضاف ان عقد المصنع وقع في ايار (مايو) الماضي وبدأ سريانه في شباط (فبراير) وتبلغ قيمته 74 مليون دولار.

وسيشيد المصنع لحساب المؤسسة العامة للصناعة التابعة لحكومة ابوظبي ويستكمل في بداية عام 2000. وتقدر احتياجات الامارات من اسياخ الصلب سنويا بين 700 الف و900 الف طن سنويا حسب انشطة البناء.

وتحاول ابو ظبي الغنية بالنفط تنويع مصادر اقتصادها وتطوير قاعدة التصنيع.

شركتان من الامارات والكويت تبحثان شراء اربع ناقلات نفط بقيمة 120 مليون دولار

■ الكويت-رويترز: قالت المجموعة البترولية المستقلة في الكويت ان المجموعة وشركة نفط الامارات الوطنية المملوكة لدبي (انوك) تخططان لشراء اربع ناقلات للخام ومنتجات النفط قيمتها 120 مليون دولار.

وقال مسؤول من المجموعة لرويترز «وقعنا مع انوك مذكرة تفاهم بشأن صفقة مشتركة لشراء اربع ناقلات حمولتها بين 35 الف و90 الف طن غير ان التفاصيل لم تستكمل بعد».

وقال ان الشركتين ابدتا اهتماما باقامة شركة شحن صغيرة لتعزيز مبيعاتهما من الخام ومنتجاته من المنطقة لعملاء في منطقة تمتد من سنغافورة الى السويس.

وتابع ان مذكرة التعاون تحتاج لبعض الوقت حتى يتفق الجانبان على تفاصيل مثل القروض والاسهم وامكانية ضم شركاء جدد.

وقال المسؤول الذي رفض ذكر اسمه «انها فكرة جيدة تحتاج الى مزيد من الدراسة حتى تتحول الى حقيقة».

وتشمل عمليات المجموعة البترولية المستقلة التجارة في الخام ومنتجاته وتبلغ تكلفة تأجير الناقلات ما بين 15 مليون و20 مليون دولار كما تملك حصة في مصفاة في انتويرب في هولندا.

وقال المسؤول «المصفاة في انتويرب تحتاج نحو 250 الف طن شهريا على دفعات كل منها 80 الف طن ونخطط لاستخدام الناقلات الجديدة في هذا الشأن».

وحققت المجموعة ارباحا بلغت 5.95 مليون دينار (19,5 مليون دولار) في عام 1997 مقارنة بخسائر بلغت 2,68 مليون دينار في العام السابق وبلغ اجمالي اصول المجموعة في نهاية العام الماضي 44.71 مليون دينار.

نمو تجارة التصدير واعادة التصدير بالشارقة

■ الشارقة-وام: سجلت تجارة الترانزيت واعادة التصدير لامارة الشارقة خلال عام 1997 معدلات نمو مرتفعة بنسبة 38,76 % لتجارة الترانزيت و14,19 % لتجارة اعادة التصدير لتصل قيمة تجارة اعادة التصدير الى اربعة مليارات و83 مليون درهم مقابل ثلاثة مليارات و566 مليون درهم لعام 1996 وبزيادة بلغت 506 ملايين درهم سنويا، في حين ارتفعت قيمة تجارة الترانزيت عبر موانئ الامارة البحرية والجوية خلال العام الماضي الى مليارين و164 مليون درهم مقابل مليار و559 مليون درهم لعام 1996 وبزيادة بلغت 605 ملايين درهم سنويا.

وجاء في التقرير السنوي لدائرة جمارك الشارقة ان كمية تجارة اعادة التصدير انخفضت بنسبة ضئيلة ليصل حجمها الى 351 الفا و718 طنا مقابل 354 الفا و336 طنا لعام 1996، في حين زادت كمية تجارة الترانزيت عبر موانئ الامارة بنسبة 28,9 % لتصل الى 218 الفا و989 طنا لعام 1997 مقابل 169 الفا و812 طن لعام 1996.

قمة الامريكتين ستبدأ مناقشة لاقامة اكبر منطقة للتجارة الحرة بالعالم

■ سانتياغو-رويترز: قال ادواردو فري رئيس تشيلي الذي يستعد لاستضافة قمة الامريكتين في مطلع الاسبوع المقبل ان الاجتماع الذي سيحضره رؤساء حكومات 34 دولة سيرسي الأسس لاكبر منظمة ومنطقة للتجارة الحرة في العالم.

واضاف فري قائلا لصحافيين اجانب في قصر لامونيدا الرئاسي «نأمل في ان نتفق على شكل وصيغة لبدء مفاوضات لمنطقة التجارة الحرة للامريكتين في يونيو». ومضى قائلا «انها شيء حيوي للتحرك قدما نحو التجارة الحرة التي هي شرط ضروري لنمو اقتصادياتنا».

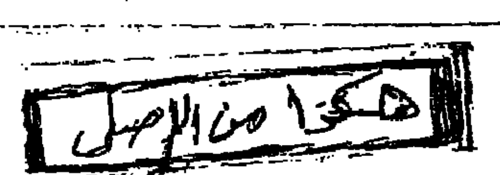
ويتوافد زعماء دول النصف الغربي من العالم على تشيلي لحضور القمة التي تستمر يومين وتبدأ يوم السبت. وكوبا هي الدولة الوحيدة التي لم توجه لها دعوة لحضور القمة.

وقال فري ان القمة ستبحث في الكيفية التي يمكن بها للمنطقة التي تجمع دولها بالفعل عدة اتفاقيات للتجارة الحرة ان تطور فكرة انشاء منطقة للتجارة الحرة في النصف الغربي من العالم بحلول عام 2005.

ويأمل المشاركون في القمة في الاتفاق على شكل لجان العمل ومكان عقد القمة الثالثة. وتأمل كل من كندا والبرازيل في استضافة القمة المقبلة.

وقد عقدت القمة الاولى في ميامي بالولايات المتحدة عام 1994.

لكن فري قال ان التجارة الحرة لن تهيمن وحدها على محادثات القمة التي ستعقد في سانتياغو. واكد ان التعليم سيكون موضوعا رئيسيا الى جانب جهود مكافحة المخدرات وقضايا غسيل الاموال والفقر والديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان. واضاف «اعتقد اننا سنستضيف حدثا نأمل في ان نصل عن طريقه الى اجراءات محددة وتكامل اوسع في الامريكتين».



الثقافة العصرية وفهم النص [1 - 3]

نظام المنطق الاطلاقي المغلق كان حالة سائدة في الفكر الاسلامي المعياري

يحيى محمد *

على الرغم من ان التشريع اساسا مصدره خطاب علوي متنزل من سماء التجرد والاطلاق الى عالم الطبيعة والتجدد، الا انه مع ذلك لا يتعالى على الواقع ولا يصادره ويسلب حقيقته التغيرة. ولعل اولى النقاط التي يمكن ملاحظتها هو ان الخطاب الالهي قد نزل منجما في ظروف خاصة هي ظروف شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت. فمحدودية هذه الظروف لم تمنع الخطاب من ان يتنزل بلغة وهيئة لا تخرج عن الطبع العام للمجتمع العربي البدوي، حتى اقر الكثير من الاعراف والعادات والاحكام والشعائر التي كانت تمارس آنذاك.

وهي بحسب ما ذكرته المصادر الاسلامية ـ وبغض النظر عما يمكن ان يناقش في بعضها ـ: مثل شعيرة الحج والعمرة وكسوة الكعبة، وتحريم القتال في الاشهر الحرم، وغسل الجنابة، وغسل الموتى وتكفينهم والصلاة عليهم، والمداومة على طهارات الفطرة العشر، وقطع يد السارق، واشتراط الكفاءة بالخطوبة او الزواج(1)، والطلاق والظهار(2)، وصوم عاشوراء قبل ان يفرض صيام شهر رمضان(2)، والاجتماع يوم العروبة ـ الجمعة ـ للوعظ والتذكير، والدية والقراض او المضاربة(4)، والعاقلة(5) والقسامة(6)، والقصاص، والشورى، والحدود الخاصة بالزنا وشرب الخمر، والعديد من العقود العقلائية. يضاف الى بعض الانظمة التي هذبها الاسلام بشيء من التغيير مثل نظام الخمس في الغنائم بعد ما كان نظام التربيع فيها(7). فضلا عما استبقاه الاسلام من بعض الانظمة التي كانت مألوفة لدى المجتمعات العالمية آنذاك، مثل نظام الرق والجزية التي كانت مقررة لدى بني اسرائيل واليونات والرومان والبيزنطيين والفرس(8).

ان هذا العرض الخاطف لما «استبقاه» الاسلام من احكام واعراف مع ما يلاحظ من الطريقة الخاصة للخطاب في العمل بتغيير الاحكام، سواء بالتدرج او النسء او النسخ او غيرها، كل ذلك يؤكد حقيقة عدم تعالي الخطاب عن الواقع الذي نزل فيه، وهو واقع المجتمع العربي وظروفه الخاصة المحددة باطر الزمان والمكان. فمع ان للخطاب علامات ومؤشرات عديدة تؤكد انه جاء للناس كافة، وان فيه حقائق علمية منذهلة ظلت خافية حتى انكشف امرها في العصر الحديث، وانه يحمل رسالة عظمى فيها من الهدى والاحكام الشمولية والمقاصد الكلية ما يجعله مناسبا لكل زمان ومكان.. الا ان الخطاب رغم كل هذا لم يسلك طريق التحرر من ظروف ذلك الواقع، كذلك انه لم يقيد نفسه بقيود مطبقة فيه، بل سعى لاقامة الجدل بين هذا وذاك.

وتأييدا للمعنى الانف الذكر فقد كان الشاطبي يعتبر الشريعة الاسلامية «أمية لم تخرج عما ألفته العرب» لكونهم أميين أيضا وذلك جريا للمصلحة، مستدلا على ذلك بما ذكره من وجود نصوص متواترة اللفظ والمعنى، كقوله تعالى: «هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم»، وقوله: «فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته»، وفي الحديث جاء قول النبي(ص): (بعثت الى أمة أمية)، مؤكدا بان العرب لم يكن لهم علم بعلوم الاقدمين ذاكرا ما اقدم عليه الكثير من الناس في اضافة علوم المتقدمين والمتأخرين الى القرآن كعلوم الطبيعيات والرياضيات والمنطق وعلم الحروف وما اليها. لكن الشاطبي رغم ذلك لا ينفي المعرفة الخاصة بالعرب بما يجعلهم متحضرين بخصوص كل من الحكمة والوعظ والجدل، كما انه لا ينفي شمولية الشريعة وقابليتها للامتداد متخطية بذلك الظروف الخاصة والزمان(9).

وكذا هو رأي العالم الهندي الشاه ولي الله دهلوي الذي اقر بان طريقة الانبياء لا تعمل على تطبيق الاحكام والشريعة الا من خلال اخذ اعتبارات الظروف والعادات التي عليها الامة المختارة للتطبيق، حيث لا يمكن تطبيق ذلك بدون اخذ اعتبار تلك الظروف، كما لا يمكن ان يترك شعوب هذه الامم تصنع لنفسها قواعدها الخاصة للسلوك (10).

بالفعل ان الخطاب في بيانه المباشر لم يقصد في الافهام الا ذلك المجتمع في طوره الحضاري الخاص، بكل ما يحمل من مقومات وملابسات خصوصية غالبا ما لا تشترك فيها سائر المجتمعات الاخرى، سواء تلك التي سادت وقت عصر الخطاب ذاته، او تلك التي تبعته حتى يومنا هذا. لهذا اعتقد المتأخرون من الاصوليين ان الخطاب موجه اساسا لافهام الحاضرين لا الغائبين والمعدومين، طالما انه موضوع على مستوى المشافهة. فاحكام الكتاب هي خطاب مشافهة تخص الموجودين نحو: «يا ايها الناس» «يا ايها الذين آمنوا»، فان العموم فيه لا يعم بصيغته من تأخر عن زمن الخطاب، كما هو رأي الامامية واكثر اهل السنة. انما تلقى الحجة على الباقين الغائبين بنصب الدلائل والامارات فيعرف ان حكمهم هو حكم الذين شافههم الرسول، بدليل الاجماع وبدليل الضرورة في اشتراك التكليف بين الكل(11). على هذا فان الخطاب اذا كانت مهمته الاساسية افهام الحاضرين فلا بد ان يراعي بذلك ملابسات الظروف والاحوال التي تحيط بهم، اذ لا يمكن ان يكون افهامهم من غير اخذ اعتبار تلك الملابسات الخصوصية.

مع ذلك نجد في حالات كثيرة ان النصوص الحرفية للخطاب تبدو كأنها نظام مغلق من المعنى تضيق عن ان يمتد اليها اي جديد معرفي، او يضعها في حدود عالقة بالظروف الملابسة لعصر النص، فيتصورها المتصور ـ كما هو واضح لدى الطريقة التقليدية للاجتهاد ـ انها بحدودها الحرفية تنطبق وتحيط بكافة المجتمعات والاطوار الحضارية على مدى التاريخ (كالشمس اينما تذهب تجدها أمامك)، وهو امر لم يقصده الخطاب، بل لا يمكن ان يفعل ذلك ابدا باعتباره يتضارب مباشرة مع حقيقة الواقع المتغير. رغم ذلك ندرك اننا لو كنا نعيش في ذلك الطور الحضاري الذي سادت فيه الطريقة التقليدية للاجتهاد لكان من المتوقع ان لا نفهم من الخطاب او نصوصه الحرفية الا هذا النظام المغلق، لكن دخولنا في طبيعة حضارية تختلف عن ذلك الطور من الحضارة احالتنا الى فهم جديد لمتعلق الخطاب.

فهناك حالة فهم متباين بين العهدين الحديث والقديم، الحديث وهو لا زال في طور التشكل البدائي، والقديم وهو بكامل ثقله وتمامه، والذي لا زالت سلطته تتحكم في عقولنا طولا وعرضا حتى يومنا هذا. او قل ان التباين في الفهم بين ما يعمل الواقع على ابرازه من حقائق، وبين ما يبديه الخطاب من مظاهر حرفية اطلاقية اوهمت رجال الطريقة التقليدية للاجتهاد فجعلتهم يتحركون ضمن دائرة الاغلاق. وهو تباين يكشف عن تناقض وجدل عالمين كلاهما لا يخرجان عن المشيئة الالهية، احدهما ما يطلق عليه بالكتاب التكويني المعبر عنه بخلق الله وسننه الكونية، والاخر ما يسمى بالكتاب التدويني المعبر عنه بأمر الله وحكمه. واذا كنا نعلم ان منهج الطريقة التقليدية للاجتهاد هو الاعتماد في الاساس على عالم التدوين والامر وذلك ليفسر من خلاله عالم التكوين والخلق، طبقا لمقولة: «انما امرنا ان نأخذ العلم من فوق»(12)، فان المنهج الجديد الذي لا زال في طور التشكل والبناء يسير سيرا معاكسا، حيث يجعل من كتاب الله التكويني هو الاساس في التفسير، مع ما لكل منهما من تأثر وتأثير في التغيير والتفسير وهو ما نعنيه بالجدل بين الكتابين.

وربما كان من المفيد ان نأتي بعدد من الامثلة التي تبرز اثر الواقع في تغيير فهم نصوص الخطاب، سواء على صعيد موارد الاعتقاد او الاحكام، وذلك ليتبين لنا حجم الفارق بين فهمنا المعاصر والفهم القديم لهذه النصوص، وهو فارق يمكن ان يعكس التنافس والتضاد بين منهجين، احدهما يستند الى الواقع، والاخر يعول على بيان النص وحرفيته كما هو حال الطريقة التقليدية التي اخذت تتشبث بمسلك التبرير كلما تراءى امامها اثر من اثار عجز الفهم الحرفي من مطابقة الواقع او الموافقة معه. وهو تراجع يعبر عما منيت به هذه الطريقة من فشل وانكسار.

فعلى صعيد الاعتقاد نقرأ قوله تعالى: «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون» الأنعام/97، وقوله: «انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظا من كل شيطان مارد» الصافات/6ـ7، وكذا قوله: «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين» الملك/5. ففيما يتعلق بهذه الآيات نرى من الطبيعي ان تحصر العقلية السائدة للطريقة التقليدية آنذاك نطاق انشدادها نحو الدلالات اللفظية الظاهرة لتضفي عليها بعدا «منطقيا» مغلقا من الاطلاق على صعيد الواقع، مثلما هو الظاهر من نفس النص، فتتصور ان الغاية من خلق النجوم لا تخرج عن ان تكون لهداية المسافر في طرق البر والبحر، وللزينة، وللحفظ ورجم الشياطين، دون ان يخطر ببالها حالة ما اذا كان السفر في الجو، ودون ان يختلج في نفسها الشك عما اذا كان من الممكن الاستغناء عن استخدام النجم للهداية. كل ذلك يعسر ان يرد في ذهنية لم ينكشف لها اسرار وتطورات الواقع التكويني كما انكشف لها مفاهيم الكتاب التدويني. وهي لذلك لا تسمح ان يكون هناك تصور مضاف الى ما ورد وحدد في النص، بتبرير ينساب من النص ذاته بعد اضفاء الطابع المنطقي الاطلاقي عليه. فمثلا انها تشعر لو انه كان من الممكن الاستغناء عن استخدام النجم للهداية، لكان يعني ان من الجائز ان يصبح النجم معطلا عن الغاية التي ذكرها القرآن الكريم كصيغة من صيغ الاطلاق، وهو امر لا تحتمله ابدا. كذلك هو الحال فيما يتعلق بصيغ الاطلاق الخاصة بخلق النجوم، فهي ايضا لا تسمح عادة أن يضاف اي شيء من الغايات علاوة على ما ذكره النص بالاطلاق والحصر والاغلاق. لهذا كان بعض السلف لا يجيز القول بوجود فائدة اخرى تتعدى ما هو مذكور من فوائد، فكما نقل المفسرون من ان قتادة كان يقول: «من اعتقد في هذه النجوم غير ثلاث فقد اخطأ وكذب على الله سبحانه. ان الله جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر»(13).

ويبدو ان لغة القائل كانت تستهدف الرد على الفلاسفة الذين جعلوا للنجم شأنا عظيما في الوجود غير ما ذكره القرآن الكريم.

لكن علينا ان نعترف، انه اذا كان اضفاء نظام «المنطق الاطلاقي المغلق» على ذلك النص وغيره من النصوص هو الحالة السائدة في الفكر الاسلامي المعياري، فان ذلك لم يمنع ظهور من يشق عصا هذه السيادة ويفكر خارج حدود النص، بالارتماء في الواقع والتفكر في خلق الرحمن. فعلى ما ينقله الشيخ ابو جعفر الطوسي ان البلخي كان يقول بخصوص النجم في تلك الآيات التي مرت معنا: «.. بل يشهد انه ـ تعالى ـ خلقها لامور جليلة عظيمة. ومن فكر في صغر الصغير منها وكبر الكبير، واختلاف مواقعها ومجاريها وسيرها، وظهور منافع الشمس والقمر في نشوء الحيوان والنبات علم ان الامر كذلك. ولو لم يخلقها الا للاهتداء لما كان لخلقها صغارا وكبارا ولا اختلاف سيرها معنى»، مسندا دقيق نظره هذا على الايحاء المشار اليه في تمام آية الاهتداء «قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون»(14).

كذلك نقرأ في قوله تعالى: «ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير» لقمان/34. فالاية بحسب فهم الطريقة التقليدية تتضمن خمسة علوم استأثرها الباري تعالى على العباد، حتى نقل عن ابن عباس انه كان يقول: «هذه الخمسة لا يعلمها الا الله تعالى، ولا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فمن ادعى انه يعلم شيئا من هذه فقد كفر بالقرآن لانه خالفه»(15). كما روي بهذا الصدد عن النبي (ص) انه قال: «ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله» وقرأ الاية المشار اليها(16).

وما يهمنا من ذلك هو علم ما في الارحام المدعى انه من ضمن العلوم المستأثرة على العباد، حيث اصبح الكشف عن حالة الجنين وتمييزه ان كان ذكرا او انثى هو من الحقائق العلمية المؤكدة. في حين انه بحسب الطريقة التقليدية للاجتهاد يكون هذا العلم من العلوم المستأثرة بفهم من نص الاية او مما ورد بشأنها من الاحاديث، حيث ورد في بعض الاحاديث ان من ضمن ما لا يعلمه الا الله تشخيص الذكورة والانوثة(17). وجاء عن سبب نزول الاية انه اتى النبي (ص) رجل فقال: ان امرأتي حبلى فأخبرني ماذا تلد، وبلادنا جدبة فأخبرني متى ينزل الغيث، وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى اموت، وقد علمت ما عملت اليوم فاخبرني ماذا اعمل غدا، واخبرني متى تقوم الساعة، فانزل الله الاية(18). ومثل هذا المعنى مروي عن ائمة اهل البيت (ع)، حيث ورد ان تلك الاشياء لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى(19). لذلك جاء عن بعض السلف، كما هو الحال مع قتادة، قوله: «فلا يعلم احد ما في الارحام اذكر ام انثى، احمر او اسود، او ما هو؟»(20).

مع ذلك فسر الماوردي (المتوفى سنة 450 هـ) علم ما في الارحام بأن فيه وجهين: الاول من ذكر وانثى، سليم وسقيم. والثاني من مؤمن وكافر وشقي وسعيد(21). لكن غالبية العلماء ذهبوا الى ان معرفة نوع الجنين هو من ضمن العلوم المستأثرة، وكما يقول القرطبي: «قال علماؤنا.. من قال انه ينزل الغيث غدا وجزم فهو كافر اخبر عنه بامارة ادعاها ام لا. وكذلك من قال: انه يعلم ما في الرحم فهو كافر، فان لم يجزم.. لم يكفر»(22). وهو في محل اخر بين امكانية العلم ولكن على نحو ليس فيه جزم وتأكيد، حيث قال: «ثم ان الانبياء يعلمون كثيرا من الغيب بتعريف الله تعالى اياهم. والمراد ابطال كون الكهنة والمنجمين ومن يستسقي بالانواء، وقد يعرف بطول التجارب اشياء من ذكورة الحمل وانوثته الى غير ذلك.. وقد تختلف التجربة وتنكسر العادة ويبقى العلم لله تعالى وحده»(23).

* باحث وكاتب من العراق يقيم في لندن

الهوامش

1) الشهرستاني: الملل والنحل، منشورات دانية، دمشق ـ بيروت، الطبعة الاولى، 1990، ص 241ـ242.
2) ابن الحسين المكي، محمد علي: تهذيب الفروق، وهو مطبوع في هامش كتاب الفروق للقرافي، نشر عالم الكتب، بيروت، ج1، ص 34 و38.
3) مالك: الموطأ، رواية القعنبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، شركة الشروق للنشر، الكويت، ص 222. الهمذاني، ابو بكر محمد بن موسى: الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار، نشر وتعليق وتصحيح راتب حاكمي، مطبعة الاندلس، حمص، ط1، 1386هـ ـ 1966م، ص 135. ابن رشد: البيان والتحصيل، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1404هـ ـ 1984م، ج17، ص 323.
4) الشاطبي: الموافقات في اصول الشريعة، دار المعرفة في بيروت، الطبعة الثانية، 1395هـ ـ 1975م، ج2، ص 307.
5) الشوكاني: نيل الاوطار، دار الجيل، بيروت، 1973م، ج7، ص 243.
6) مع ما قيل من ان العلماء اجمعوا على ان النبي (ص) اقر حكم القسامة، الا انهم اختلفوا فيما لو كانت مخالفة لاصول الشريعة ام لا. انظر حول القسامة والخلاف حولها المصادر التالية: نيل الاوطار، ج7، ص 184. ابن رشد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار المعرفة، بيروت، ط7، 1405هـ ـ 1985م، ج2، ص 428. الشافعي: الام، دار الفكر، بيروت، ط2، 1403هـ ـ 1983م، ج6، ص 100ـ101. ابن القيم: زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401هـ ـ 1981م، ج5، ص 11. العسقلاني، ابن حجر: بلوغ المرام، دار الدعوة، اسطنبول، 1406هـ ـ 1986م، ص 265.
7) خليل عبد الكريم، الجذور التاريخية للشريعة الاسلامية، سينا للنشر في القاهرة، الطبعة الاولى، 1990، ص 95.
8) الزحيلي، وهبة: آثار الحرب في الفقه الاسلامي، دار الفكر بدمشق، ص 670.
9) الموافقات، ج2، ص 69 و79.
10) اقبال، محمد: تجديد التفكير الديني، ترجمة عباس محمود، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1968م، ص 197ـ198.
11) العاملي، حسن بن زين الدين: معالم الدين وملاذ المجتهدين، منشورات مكتبة الداوري في قم، ص 269ـ270 و347. الانصاري، مرتضى: فرائد الاصول، مؤسسة النشر الاسلامي في قم، الطبعة الثالثة، 1411هـ، ج1، ص 71.
12) يرجع هذا القول الى ابن حنبل. انظر: ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، مطبعة السعادة في مصر، ط1، ص 193.
13) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار القلم، بيروت، الطبعة الاولى، ج2، ص 139. الطبري: جامع البيان، دار الفكر، بيروت، 1405 هـ ـ 1984، ج 29، ص 4. القرطبي: الجامع لاحكام القرآن، دار الكاتب العربي، مصر، ط3، 1387 هـ ـ 1967م، ج18، ص 211. الماوردي: النكت والعيون/تفسير الماوردي، طبعة مطابع مقهوي، الكويت، ط1، 1402 هـ ـ 1982م، ج3، ص 405.
14) ابو جعفر الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، دار احياء التراث العربي ببيروت، ج4، ص 212ـ213.
15) الجامع للقرطبي، ج14، ص 82.
16) جامع البيان للطبري، ج21، ص 88ـ89. والجامع للقرطبي، ج14، ص 82. وتفسير ابن كثير، ج3، ص 388ـ389. كذلك: الالوسي: روح المعاني، دار الفكر، بيروت، 1408ـ1987م، ص 111.
17) الشوكاني: فتح القدير، دار الفكر، 1401 هـ ـ 1981م، ج4، ص 245.
18) الجامع للقرطبي، ج14، ص 83. وجامع البيان للطبري، ج21، ص 87ـ88. وتفسير الماوردي، ج3، ص 290. وفتح القدير، ج4، ص 245ـ246.
19) الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، 1415ـ1995، ج8، ص 96.
20) جامع البيان للطبري، ج21، ص 88. وروح المعاني، ج21، ص 111ـ112.
21) تفسير الماوردي، ج3، ص 289.
22) الجامع، ج7، ص2.
23) الجامع للقرطبي، ج14، ص 82.

حول مشكلة الأقباط وتداعياتها:

المسلمون يدعون إلى حوار الديانات ولكنهم لا يعطون المسيحيين حقوقهم!

يوسف جبرائيل *

الوضوح والصراحة في طرح الحقائق اصبح استثناء في هذه الايام بسبب الخوف او التحسب لكل احتمال غير متوقع خاصة اذا كان الموضوع حديث دين، وموضوع سلطة حاكمة في دولة عربية والدول العربية وموقفها من شعوبها الاصلية التي تأثرت بالتحولات المرحلية التاريخية وتعايشت مع المستجدات سلبا ام ايجابا مما ادى الى قلة عددها حتى اطلق عليها مؤخرا اسم اقليات في مواطنها الاصلية، ولنا في ذلك امثلة مكتوبة وموثقة عن بلاد الرافدين وبلاد الشام ووادي النيل والجزيرة العربية منذ فجر الاسلام والفتوحات.

واتابع الصحافة العربية في طروحاتها لمشكلة الاقباط في مصر الفرعونية قديما والقبطية في المرحلة الوسطية والاسلامية حديثا واقتطف منها ما يخص اقباط مصر او بتعبير ادق مسيحيي مصر.

استعرض ما تكتبه الصحافة العربية عن اقباط مصر فارى انها تتمحور في ثلاثة اطارات، الاول يكتب فيه اقباط الداخل عن النعيم والرفاهية التي يتمتعون بها في جنان مصر الخالدة. والثاني يكتب فيه اقباط الخارج لانهم في موقع يتيح لهم مجالا اوسع للتعبير بحرية عن رأيهم وقناعاتهم باوضاع شعبهم في مصر، والثالث يكتب فيه الاسلاميون لتكذيب كل قبطي او مسيحي من داخل مصر او خارجها حين يقول ان اقباط مصر مظلومون ومضطهدون. وحين نقف متفرجين على بعد خطوة واحدة من ضفتي (الحقيقة.. والحقيقة..) لما قيل ويقال، نرى ان اقباط مصر تحولوا الى سلعة في سوق النخاسة المحلية والاقليمية والدولية بسبب فقرهم وضعفهم وخوفهم من طرح مشاكلهم بقوة مع السلطة الحاكمة، وخوفهم من زحف المجاهدين الاسلاميين على مواقعهم في المدينة والريف.. ونعذرهم على هذا لان البابا شنودة نفسه كان معزولا عن منصبه ومعتقلا في مرحلة من تاريخ مصر الحديث، ولنا الدليل في طرح القضية ما يكتب في الصحافة اليومية.

الاستاذ عبد اللطيف المناوي يكتب في صحيفة «الشرق الاوسط» عدد 7068 تاريخ 1998/4/5 ما يلي:

عرف عن البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية والكرازة المرقسية حضوره في الساحة السياسية المصرية، كمؤثر فيها وكلاعب رئيسي عليها خاصة فيما يتعلق بموضوع الاقباط في مصر، خاصة وان البابا منع الاقباط من زيارة القدس.

ولزيادة معلومات الاستاذ المناوي اقول: ان زيارة الانسان المسيحي الى الديار المقدسة (القدس) لا علاقة لها برجل دين وبالتحديد البابا شنودة، ولا يحق له ولغيره منع المسيحي من هذه الزيارة، لان زيارة القدس هي قرار شخصي يصدر عن قناعة الانسان الحر بما يراه مناسبا لعقيدته والزيارة هي حق طبيعي لكل مسيحي في العالم اجمع.

لن ارد عليك في تصويرك للاقباط بانهم مواطنون من الدرجة الاولى، انما اكرر جواب البابا شنودة في المقابلة ذاتها. بقوله «الاقباط في مصر لهم بعض المشاكل».

وانا اقول نعم لما قاله، لان المشاكل يعرفها الشعب المصري بكامله، بدءا من المواطن العادي الى الجالس على كرسي المسؤولية.

وهي: (اماكن العبادة للمسيحيين ـ الكنائس ـ التي لا زالت ترزح منذ القرن السابع عشر تحت عبء نص القانون الهمايوني العثماني الساري المفعول في مصر الثورة حتى اليوم. ذاك القانون العثماني يمنع للمسيحيين من ترميم كنائسهم القديمة ويحرمهم حقهم في بناء كنيسة جديدة ـ منع المسيحي من حرية التبشير بدينه على ارض مصر أسوة بالمسلم ـ في انتخابات مجلس الشعب لم ينجح قبطي واحد ـ علما ان عدد الاقباط يزيد عن ستة عشر مليون مصري).

وهنا اقول للاستاذ المناوي، ان مديحك للبابا شنودة في غير محله لانه يخاف على شعبه من المتأسلمين في مصر، ويساير السلطة لكسب رضاها. وهذا هو التناقض الاساسي في موقف البابا شنودة الذي يحدد لنفسه موقفا سياسيا من القضية الفلسطينية ويقول في نفس المقابلة (نحن لا نشتغل بالسياسة).

نقرأ في صحيفة «القدس العربي» عدد 2761 تاريخ 28ـ1998/29 على الصفحة 8 مقطعا بعنوان (اقباط وكونغرس) ما يلي: صاحبنا الكردي لا يدري بالضجة التي يثيرها بعض الاقباط في امريكا، ضدنا واتهامنا باضطهاد الاقباط.

ونقرأ في صحيفة «القدس العربي» عدد 2766 تاريخ 1998/4/3 على الصفحة 8 ما يلي:

يقول سلامة احمد سلامة في «الاهرام». لقد تساهلت مصر كثيرا حين سمحت لوفد مجلس الكنائس الامريكي بزيارة مصر وتقصي الحقائق للتأكد من كذب دعاوى الاضطهاد الديني.

ونقرأ في صحيفة «القدس العربي» عدد 2764 تاريخ 1998/4/1 على الصفحة 4 ما يلي:

يقول الكاتب خالد الشامي على لسان صحافي قبطي مقيم في بريطانيا (ان الاقباط لن يسمحوا لاحد باللعب في الوحدة الوطنية لتحقيق اهداف سياسية) ـ في حين يعلم الاستاذ الشامي ان هذا الصحافي القبطي الهارب من بلده الى بريطانيا، يتزلف الاسلاميين والسلطة ولا ينطق بالحقيقة.

وينقل الاستاذ الشامي على لسان مصدر مقرب من الجماعة الاسلامية في لندن ما يخص البيان الذي يهدد مجموعة من رجال الاعمال الاقباط ما يلي:

ان معظم الجماعات الاسلامية تراجعت عن موضوع استهداف الاقباط بعد ان ثبت انه خروج على الشريعة التي تمنحهم الامان وتجعلهم في ذمة الله ورسوله اي في حمايتها.

كل قارىء يفهم من عبارة (الجماعات الاسلامية تراجعت عن موضوع استهداف الاقباط)، بان الاقباط كانوا مستهدفين فعلا منذ بداية نشاط او جهاد المتأسلمين على ارض مصر.

وهنا اعكس ضياء الشمس على ضمير الذين يتمكنون من مسك القلم كي يرى النور قبل ان يكتبوا في موضوع المسيحيين او المواطنين الاصليين في وادي النيل وبلاد الشام والرافدين والجزيرة العربية، من باب المساومة والمزاودة والتضليل لاخفاء اضطهاد المسيحيين في اوطانهم الاصلية، هذا الاضطهاد الذي ارغم اغلب المسيحيين على الهجرة من الشرق الاوسط او الاصح من الدول العربية الاسلامية للتشرد والانتشار في قارات الارض الخمس.

يبدو لي ان الذين يكتبون بحماس لنفي وتكذيب ما يقال عن فقدان المسيحيين لحق المواطنة الكاملة في الدول العربية، لا يسمعون ولا يقرأون ما يقوله ويكتبه مثقفو الدين الاسلامي، لذلك استعرض ما جاء في قول الدكتور عبد الله عبد الرحمن الخطيب ـ استاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن في جامعة آل البيت ـ قسم الدراسات الفقهية والقانونية بالجامعة الاردنية تحت عنوان (مكانة القدس في القرآن الكريم) ونشرته صحيفة «الشرق الاوسط» في عددها رقم 7030 تاريخ 1998/2/26 وجاء فيه بان الوعد الرباني للعباد بميراث الارض واستخلافهم فيها خاضع للشروط وهي:

ـ عدم الاشراك بالله ـ عدم الارتداد عن الدين الاسلامي ـ اتباع وطاعة النبي محمد.

ويتبعه الشيخ طه الصابوني ـ مفتي طرابلس في لبنان ـ في درس ديني في الرباط، نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» في عددها 7014 تاريخ 1998/2/10 بقوله: الحرية هي فريضة شرعية، وان الامة الاسلامية رقيبة على شعوب الارض كلها وكل ما يتحرك داخل صفوفها من انحرافات في الاعتقاد ـ شيخنا الفاضل يعني في عبارة الانحراف في الاعتقاد، ان كل انسان غير مسلم هو منحرف. ويقول: الحرية هي تحقيقات اهل الذكر من علماء الامة الاسلامية المدركين فقط، وهم مؤتمنون على حماية الحرية وتوفيرها لكل انسان ضمن شروط محددة وهي:

ـ الحرية تتوقف عن حق غير المسلمين بكف الاذى عنهم ووقايتهم من فتنة الصادين عن الاسلام، الحرية تتوقف عن حق غير المسلمين في ان يصلهم الهدى كاملا، الحرية تتوقف عن حق الذين يحرمون الناس من الاستماع الى الاسلام، الحرية تتوقف عن حق الذين يسدون منافذ بلادهم في وجه الدعوة الاسلامية.

حين نغوص في عمق المعنى ومدلول الكلمات والمقصود منها كونها صادرة عن رجل دين اسلامي يحمل لقب دكتور، ويجزم بحرمان كل انسان غير مسلم من حق الاستخلاف في الارض، ودخول الجنة، ويحجب عنه الحرية الشخصية ويحرمه من حرية اختيار عقيدته، يصيبنا العجب والذهول

ونحن نودع هذا القرن للدخول في القرن الحادي والعشرين، نأمل ان تكون فيه متسلحين بالعلم والمعرفة والوعي الكامل لحقوقنا كبشر في امتلاك حريتنا والتعبير عن افكارنا ومعتقداتنا كما نراها نحن لا كما يفرضها علينا اي رجل دين مهما كانت عقيدته وشريعته. ولا استثني من بينهم الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي، المدعوم بتوجيهات العاهل السعودي لخدمة الاسلام والمسلمين ونشر الدعوة الاسلامية في كل جزء من العالم.

لاقف عند هذه الاسئلة:

اذا كان الدكتور التركي يريد نشر الدعوة الاسلامية في العالم، فلماذا يخاف من بناء كنيسة واحدة فقط لاختبار ايمان الشعب السعودي؟ في حين اشاد الملك فهد اكبر جامع في الفاتيكان معقل الكنيسة الكاثوليكية. ولماذا يرفض السعوديون وبقوة دخول الانسان المسيحي الى مدينة مكة، او اقامة المسيحي للصلاة وتلاوة الانجيل المقدس في بيته وعلى ارض السعودية! فاذا خالف المسيحي هذه الاوامر واقام صلاته في بيته يحكم عليه بقطع الرأس، ودليلنا على ذلك، العائلة الفليبينية المذبوحة صباح عيد الميلاد على الرغم من وساطة اغلب العالم ومن بينهم بابا الفاتيكان للعفو عنهم. ابهذه الطريقة الشرعية في قتل المسيحي يتم تثبيت الدين الاسلامي في السعودية، ومن ثم العمل على نشره في العالم وبنفس الطريقة الشرعية، اي كما يجري في السودان ومصر وجنوب تركيا وشمال قبرص والفلبين والبوسنة والشيشان ومع ذلك يطالب علماء الاسلام فتح الحوار مع الاديان السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام بحجة نشر السلام في العالم وتجنب صراع الحضارات؟

من المعروف ان الدول العربية التي تحول اسمها في نهاية هذا القرن الى دول اسلامية تضع في مقدمة دستورها عبارة (دين الدولة الاسلام)، وتشترط ان تكون اغلب القوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية خاصة قوانين الاحوال المدنية (الشخصية).

من منطوق رجل القانون بهذه النصوص الدستورية والقانونية يتحول الانسان المسيحي في موطنه الاصلي الى مواطن من الدرجة الثانية لا يحق له الوصول الى المراكز الرئاسية او القيادية، ولا يحق له التطاول على السياسة الداخلية او معارضتها في المجال الثقافي وتدريس الدين للمسيحي، كما لا يحق له تشكيل حزب سياسي على نسق الاحزاب الاسلامية في الدول العربية.

وبسبب اسلامية الغالبية العظمى من الدول العربية خسر المواطن المسيحي حق المواطنة واطلق على المسيحيين في الوطن العربي اسم «اقليات طائفية»، وبذلك لا يحق لهم اكثر من الحق الثقافي لابنائهم فقط، وهذا الحق ايضا خسروه بسبب مصادرة مدارسهم الخاصة وحرمانهم من تعليم ابنائهم لغة اجدادهم او بالتعبير الاصح لغتهم الاصلية السريانية التي هي لغة الكنيسة الشرقية المقدسة والناطقين بها حتى اليوم. مع العلم بان الرسول محمد قال الى شاعره وكاتبه حسان بن ثابت، لتعرف السريانية؟ قال كلا يا رسول الله، فقال له الرسول اذهب وتعلمها، قال حسان، لماذا يا رسول الله؟ اجاب الرسول لانها لغة اهل الجنة!

مع كل هذا التجاهل لحقوق الانسان المسيحي في موطنه الاصلي، تنبري بعض الافلام والاذاعات المسموعة والمرئية الى بدعة خاصة لتطالب الدول الاجنبية باعطاء حقوق المواطنة الكاملة للاقليات الاسلامية فيها، وتطالب ببناء المدارس الاسلامية والجوامع لكل عشرة مسلمين في اي موقع من الكرة الارضية، مع الدعم المالي بالدولار ومن قيمة النفط الوطني هبة الله للشعب وليس لحروب الدين ومسلمي البوسنة والفلبين والشيشان والبان كوسوفو.

ولشرح هذه التناقضات في الدول الاسلامية والاصح الامة الاسلامية من حيث تعاملها مع مسيحيي دولها في الداخل ومسلمي دولها في الخارج لورد هذا القول: (ولماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك، واما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها. ام كيف تقول لاخيك دعني اخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك. اخرج اولا الخشبة من عينك. وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى من عين اخيك).

وعليه فان المطلوب من الدول العربية والامة الاسلامية منح مواطنيها بغض النظر عن اللون والجنس والعقيدة حق المواطنة الكاملة قبل المطالبة بحقوق المسلم المهاجر من بلده والمقيم حاليا في بلد اجنبي، هذا اذا كان المسلم مؤمنا بمقولة الحق والعدل والمساواة بين البشر. وفي موضوع الحوار بين الديانات الثلاث الذي يطالب به رجال الدين الاسلامي، لا بد من وقفة عند بعض ما يؤمن به المسلم ويعتقد بانه من صلب العقيدة قوله: القرآن عربي ـ والنبي عربي ـ وكل ما ورد في القرآن هو كلام الله، ولا يجوز ترجمة معاني القرآن وتفسيره، لانه اعجاز وسر من اسرار الله، وان الله لن يفتح الجنة الا للمسلمين والارض لن يورثها الله الا للاسلام، وان محمد هو سيد جميع الاولياء والمرسلين، وإمام جميع المؤمنين، وسيد جميع اهل الجنة، ومحمد الوارث المطلق لاصول اديان جميع الانبياء.

تكرار هذه الاقوال والالتزام بها كعقيدة وايمان، تعني ان الله عربي ومسلم مثل آدم وابراهيم بانيا مكة المكرمة والمسجد الاقصى. وهو غير قادر على ان يترجم كلمته لكل شعوب العالم، هذا يعني ان الله لا يفهم سوى اللغة العربية، وانه تخلى عن كل الانبياء والمرسلين وضللهم حين ارسلهم قبل ظهور محمد!

● كاتب من سورية يقيم في السويد

بريد القدس

الاصطدام بالخط الأحمر

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من سخريات القدر ان يكون اعرق بلد في التاريخ يعرف شتى اصناف الموت، من موت بطيء، وموت منتظر محقق، وموت بالتقسيط، وموت بالجملة في صيغة جنازات جماعية شبه اسبوعية التردد، والتي بلغ عدد الموتى في احداها سبعون طفلا عراقيا، وهذا الخبر مر مرور الكرام آنذاك على صعيد الاعلام الغربي وحتى العربي لاسباب تعرفنا على البعض منها ابان عاصفة الصحراء عندما تم عقد صفقات مفضوحة لشراء الذمم والضمائر والفكر تحت دعاوى زائفة من قبيل من تزوج امي فهو عمي، او الطاعة لمن يدفع اكثر وما جاور هذه الطامات التي ما نزال نعيش على ايقاعها الى غاية يومنا هذا.

في اي دولة حضارية (نقصد كل دولة تقيم وزنا لكينونة الانسان ولشخصه)، لو توفي طفل او كهل في مستشفى بسبب خطأ او اهمال طبي، تعرض القضية على الفور عبر مختلف قنوات الاعلام هناك.

جريدة لوفيغارو الفرنسية نشرت بحثا حول المأساة الرواندية واوصلها ذلك الى باب وزارة الداخلية الفرنسية التي رفضت فتح بعض الملفات الحمراء، واستخلصت الجريدة ان الحقيقة تبقى وراء هذا الباب، ونفس الاستنتاج توصلت اليه جريدة (لوموند) ـ بصيغة غير مباشرة ـ عبر سلسلة مقالات مطولة من صفحتين كاملتين في باب «آفاق» خلال الاسبوع الاول من هذا الشهر وانهت احدى الحلقات بجملة «يجب قول كل شيء» معبرة بذلك عن اصطدامها هي الاخرى بنفس الخط الاحمر الوزاراتي. نقر بالمناسبة ان مصطلح الخطوط الحمراء متواجد في جميع بلدان العالم وبدون استثناء مع فارق بسيط نراه ونوضحه على قدر فهمنا، مع الدول المسماة ديمقراطية ـ وهي كذلك فعلا مع نفسها فقط ـ لا توجد سوى خطوط حمراء معدودة ومحددة، وتخدم في الغالب مصلحة الحكومة وبالتالي مصلحة الشعب والدولة ككل.

ولو لم تكن ديمقراطية لكانت تعرف انتخابات يروج فيها لرقم يتكرر فيه العدد تسعة، لربع مرات) اما مع الدول المنعوتة بالعالمثالثية. فكل الخطوط اصلا حمراء، ما عدا خط واحد اخضر يقتات به المثقف ورجل الدين والموظف الحكومي ومقدم الاخبار وصاحب الدكان المليء بالبضائع المستوردة، وحتى لا نتهم بقلة الموضوعية وغلبة الدغمائية نقول ان الخطوط الحمراء عند هؤلاء تنتمي الى الثالوث المقدس والمحرم: السلطة ـ الدين ـ الجنس، على حد تعبير ميشيل فوكو وهذا موضوع آخر.

وحتى تكتمل فضيحة تورط حكم فرانسوا ميتران في الازمة الرواندية السابقة، يخرج احد المسؤولين الحكوميين السابقين بتصريح يقر فيه بحقيقة لا نشك في مصداقيتها لعلمنا السابق بما مفاده ان فرنسا قامت ببيع الاسلحة حتى بعد علمها بتلك المجازر الهوتو ـ توتسية.

ما الذي يجمع بين الجنازات الجماعية في العراق، والمجازر الارهابية في رواندا سابقا وبين التفرغ الاعلامي شبه المطلق لوفاة ذلك الطفل في ذلك البلد الهاي ـ حضاري؟ لا يمكننا قطعا مقارنة قيمة الانسان بين الدول المتقدمة (الصناعية حسب مصطلحات الاقتصاد السياسي) والدول المتخلفة (دول العالم الثالث). لان مجرد النطق بصفة التقدم او التخلف يجلب معه مجموعة من الخلفيات والمفاهيم القارة حول وضعية حقوق الانسان. نموذجا ـ على هذا البلد المتقدم او ذاك المتخلف: ولعل ما يجمع بين هذه الامثلة ما قاله الاميرال وليام كرو رئيس هيئة اركان الحرب، لخليفته في المنصب الجنرال كولين باول، يقول كرو: ان العراق هدف سهل وسوف نقتل عشرات الالاف من العرب دون عناء، وسوف يتحمس بعض العرب لنا في البداية ولكن كل العرب بعد ان تمر السنين لن ينسوا ومهما كان هدفك نبيلا في البداية فان عنصر النبل فيه سوف ينسى ويظل فقط عنصر القتل (هيكل، حرب الخليج، ص 371) والحمد لله انه اعترف ان العرب لن ينسوا.

في سبيل تحقيق المصالح الامريكية لا يهم ان نضحي بهذه الالاف، وان لم يتعلق الامر هنا بالتصفية، فنحن بالنسبة لهم لسنا سوى هنود حمر جدد في هذا النظام العالمي الجديد مع فارق بسيط مقارنة مع جماعة جيرونيمو. نحن نملك البترول.

فيتم استعمال الاسطوانة المشبوهة لحقوق الانسان، ودعم الحركات السياسية المعارضة معنويا وماديا، قصد الاطاحة بالانظمة وترويج البروباغندا، وتقام دنيا مجلس الامن من اجل اصدار قرارات حصارات صالحة لكل زمان ومكان امبرياليين.

ومن اجل شتى المصالح لا نبالي ان لم يسمح للمرأة السعودية بقيادة السيارة، وللكويتية بحق الانتخاب ولا يتم تجنيس فئات البدون في الكويت وغيرها، ولا يسمح لاطفال العمال في القطاع الخاص بمجانية التعليم في الامارات كما هو الحال مع ابناء العمال في القطاع الحكومي واللائحة تطول وتطول.

لا يمكننا اذن ان ننتظر معاملة اسمى انسانيا من الولايات المتحدة وحلفائها عبر استعمار قديم وجديد. ولا ابرز وقاحة سياساتهم الاستعمارية. فالحمل لا ينتظر من الذئب او الثعلب الاعلان عن ميثاق شرف مبني على احترام هذا الاخر ورحم الله مالك بن نبي فقد كان اول من نبه الى خطورة ما سماه بالقابلية للاستعمار التي تبقى اخطر بكثير من الاستعمار ذاته وربما كانت رحمة لهذا الفيلسوف الا يطلع على احدث صيغة للاستعمار. بزغت منذ بضع سنوات نطلق عليها تسمية الميتا استعمار.

الميتا استعمار يتجسد عندما يدعو المستعمر الى الاستيطان والاحتلال من جديد، وعندما (وهذا اخطر وهو المصدر المجازي للميتا) نساهم في تمويله عبر ترسانة ضخمة من البروباغندا الاعلامية واصدار ثلة من الفتاوى الشرعية وصرف البلايين من الميزانية المحلية النصل الى حالة قال عنها هادي العلوي: يتم تكييف الوعي الشرقي ـ فيها ـ للمهام التي فرضتها عليه سلطة الغرب المتفوق سياسيا واقتصاديا وتبعا لذلك عقليا وحضاريا (الاستشراق عاريا، فصلية الكرمل 15 ـ 1985). ويمكننا ان نؤرخ لظهور هذا الميتا استعمار مع مرور ثلاث او اربع سنوات من كارثة عاصفة الصحراء اي منذ تيقن اهل الساسة في الكويت من عدم مقدرة العراق على غزو الامارة من جديد (علينا طرح تساؤل موضوعي على اليابانيين ما ان كان في استطاعتهم قصف ميناء بيرل هاربر من جديد مباشرة بعد القاء قنبلة نووية على هيروشيما واخرى على نكازاكي!).

الشيء المؤسف الان هو تلك الارقام الفلكية لعدد الضحايا وحجم الانعكاسات الخطيرة على المدى القريب والمتوسط على كافة الاصعدة المعيشية الاقتصادية والاجتماعية على الخصوص، واذا اضفنا لهذا شبه وسمية الخذلان العربي وانشغال كل قطر بنفسه، واستمرار التعنت الامريكي. وبطء التحرك الاوروبي والصيني والروسي والمرتبط اساسا بسياسة المصالح ولا شيء غير المصالح (شعار العولمة) كل هذا يدفعنا الى انتظار شهور وشهور اخرى قبل ان يرفع الحظر نهائيا على العراق.

منتصر حمادة
المغرب

صور خليعة وغير موفقة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة

نشرتم في الصفحة الاخيرة لعدد يوم السبت الماضي صورة لعارضة ازياء في ملابس فاضحة وظهرت ملابسها الداخلية. لنني لا افهم اصراركم على نشر هذه الصور، وما هي الفائدة التي تجنونها من وراء ذلك. معظم قراء الصحيفة في اوروبا وامريكا، ولا اعتقد ان هؤلاء سيشترون صحيفة «القدس العربي» بحثا عن صورة شبه عارية. فالارصفة مليئة بالمجلات الخليعة التي تنشر العري الكامل، ومحلات الجنس مليئة بالاشرطة والافلام الاباحية.

القراء يقبلون على صحيفتكم لانها جادة ورصينة، ونشر صور العارضات على الصفحة الاخيرة يتناقض كليا مع صورتكم هذه.

امل ان تأخذوا نصيحتي هذه بالجدية المطلوبة.

ياسر العشي
فرنسا

رأي القدس

الضغوط الامريكية على مصر

في كل مرة تتأزم فيها العلاقات المصرية ـ الامريكية، يلجأ اللوبي الاسرائيلي في الكونغرس الى التلويح بورقتي المساعدات المالية لمصر، واثارة مشكلة الاقباط والحريات الدينية فيها، للضغط على الحكومة المصرية، واجبارها على التخلي عن سياساتها التي تغضب الدولة العبرية بطريقة او بأخرى.

ولم يحدث ان تأزمت العلاقات بين مصر والولايات المتحدة لاسباب امريكية صرفة، وفي اغلب الاحيان يأتي هذا التأزم لاعتبارات اسرائيلية صرفة، فلا توجد خلافات بين مصر والولايات المتحدة، لا على صعيد العلاقات الثنائية، ولا على صعيد المصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، بل يوجد حرص مصري واضح على عدم الاقدام على اي خطوة من شأنها افشال السياسات الامريكية او وضع العقبات في طريقها.

فعندما اعترضت الحكومة المصرية على الحشود الامريكية الاخيرة ضد العراق على ارضية ازمة المفتشين الدوليين، كان الرئيس المصري حسني مبارك ناصحا للعراق بالتجاوب مع خطة السلام التي يحملها كوفي انان امين عام الامم المتحدة، وارسل سبع رسائل الى نظيره العراقي، وحرص في كل مقابلاته الصحافية والمتلفزة ان لا يغضب الادارة الامريكية، والشيء نفسه يقال عن موقف مصر من مؤتمر الدوحة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، حيث اجل الرئيس المصري قراره بمقاطعة المؤتمر حتى يوم انعقاد المؤتمر، حتى لا يتهم امريكيا بتحريض الدول الاخرى على المقاطعة.

اللوبي الاسرائيلي مستاء من الموقف المصري الحالي من تعثر العملية السلمية على جميع المسارات العربية، فهو يريد ان تقوم مصر بالضغط على الفلسطينيين للقبول بما يعرضه نتنياهو من فتات الانسحابات، والصمت على سياساته الاستيطانية في القدس وباقي الاراضي العربية المحتلة.

فالمطلوب من مصر، وباختصار شديد، ان توافق نتنياهو على جميع سياساته، وان تقبل باعادة التفاوض حول جميع الاتفاقات الموقعة في اوسلو والقاهرة، وان تقنع سورية بالعودة الى مائدة المفاوضات مع الطرف الاسرائيلي ليس الى النقطة التي توقفت فيها، وانما من النقطة التي بدأت منها. واي معارضة لهذه الشروط التعجيزية التي تنتقص من مكانة مصر وكرامتها، تعني تحريك قضية الاقباط، واستخدام بعض الجماعات المتطرفة في اوساطهم في حملة تشويه متعمدة لمصر واهلها ونظامها وتسامحها، واستخدام الكونغرس لوقف المساعدات السنوية التي تقدر بحوالي 2,1 مليار دولار.

ان مثل هذا الاسلوب الاستفزازي، في الضغط على مصر لن يجدي نفعا، وربما يؤدي الى نتائج عكسية على الولايات المتحدة واسرائيل معا. فالفوائد التي جناها البلدان من جراء الاعتدال المصري واتفاقات كامب ديفيد اضعاف اضعاف ما استفادته مصر وشعبها من المساعدات الامريكية واتفاقات السلام، ويكفي العودة الى الصورة التي كانت عليها المصالح الامريكية في المنطقة، والعلاقات العربية ـ الامريكية، قبل زيارة الرئيس المصري الراحل انور السادات للقدس المحتلة، وتوقيعه اتفاقات كامب ديفيد، لنتعرف على الحقيقة، ونلمس الفارق الكبير.

ويصعب علينا ان نطالب مصر، في هذا الوقت الذي يتعرض فيه موسمها السياحي لنكسة منذ مجزرة الاقصر، وتنخفض عوائد قناة السويس، برفض المساعدة المالية الامريكية، واتخاذ سياسات اكثر تطرفا ضد امريكا واسرائيل معا، لان العرب، وللاسف الشديد، غير قادرين على تعويضها عن هذه المساعدات بطرق مباشرة او غير مباشرة.

فالوعود التي قدمتها دول الخليج برصد 15 مليار دولار لدعم مشاريع تنموية في مصر وسورية اثناء ازمة الغزو العراقي للكويت تبخرت تماما، وبدأت هذه الدول تشتكي ليل نهار من العجوزات في موازناتها بسبب تكاليف حرب الخليج الباهظة، وجاء الانخفاض الكبير في اسعار النفط ليعطيها حججا اضافية للتهرب من هذه الالتزامات او غيرها.

وما يمكن مطالبة مصر به هذه الايام، هو الصمود في مواجهة هذه الضغوط، وعدم الانحناء امامها، واتخاذ كل اجراءات الحيطة والحذر، والبحث عن بدائل جدية للمساعدات الامريكية حتى لا يكون قطعها، وهو آت لا محالة، مفاجئا لها.

ان مصر قد تخسر المساعدات الامريكية في المستقبل القريب، ولكنها بمواقفها الوطنية المعارضة للهيمنة الاسرائيلية تكسب وحدتها الوطنية، وتعزز جبهتها الداخلية، وتوحد العرب خلفها وخلف قضاياهم المصيرية.



واقعة اغتيال «الشريف»: الاختراق الممكن

عدلي صادق

كم يود المرء لو ان حكاية قتل الشهيد «الشريف» تنتهي فصولها، بأسرع ما يمكن، فنحن بصدد واحدة من الوقائع السوداء، التي تتيح مجالا للاصابع الغامضة والمريبة، للنيل من الحالة الوطنية العامة في الضفة وغزة، وفي احد جوانبها، تعكس شيئا من منهجية التفكير العصبوي التنظيمي، لدى حركة «حماس» التي لا تريد ان تعترف بأن الاختراق ممكن، وبأن الاختلافات الحادة من طبائع العمل المشدود بجاهزية خطرة، وبأنماط حياة حذرة، وبتدابير امنية تعتمد الشك ـ ضمن ما تعتمد ـ في قراراتها اليومية لاحوالها الداخلية، ونركز، هنا، على منهجية التفكير، لدى محاربي «حماس» لان ما قيل حول ضلوع اجهزة الامن التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في اغتيال الشهيد المقاوم محي الدين الشريف، يخالف في لغته ـ من حيث المبدأ ـ طبائع الامور وافتراضاتها الواردة.

***

الشهداء كمال كحيل، عماد عقل، يحيى عياش (فضلا عن الشهيد محمود الخواجة من حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين») سقطوا جميعا عن طريق اختراقات، وبعض هذه الاختراقات كانت مبعث دهشة او ذهول لدى قيادة «حماس»، وعلى الصعيد السياسي لا يخفى على المراقبين، ان «حماس» ليست حركة متحررة من تأثيرات الجغرافيا السياسية هنا وهناك، ونجد من يتحدث عن مزاج متوائم مع ايران، داخل «حماس» وآخر يتواءم مع الاردن، وآخر متأثر بأجواء لبنان وسورية و«حزب الله» وغيرهم، لكن الاهم هو ان «حماس» في الداخل الفلسطيني قد اغترفت من المجتمع الذي باتت سمات المناضلين منه معروفة، بصرف النظر عن انتماءاتهم، فمن سمات هؤلاء، الرغبة المشبوبة للعب الدور البارز على اي صعيد، بما يتداعى على اثر ذلك من حساسيات تكون غالبا مهموسا بها.

مصادر متعددة تقول ان عماد عوض الله اعترف بالتفصيل الممل على حادثة الاغتيال، وليس منطقيا ان يعود احد الذين اعترفوا، ليقول من خلال رسالة يبعث بها من داخل السجن، انه اعترف مكرها، فالفلسطينيون المقاومون يعرفون ان التعذيب لا يبرر الاعتراف، حتى عندما يكون الاعتراف منطقيا ومدعاة للفخر، والعدو، طوال سنوات الاحتلال، كان يعتمد وحدة زمنية اولى، للتوقيف تحت مطرقة الجلاد، مدتها ثمانية عشر يوما، تتجدد بعد ذلك او تنتهي بالافراج، وذلك حسب الاقوال والاعترافات، وفي حالة عماد عوض الله لم يمض اسبوع حتى كان الشاب في السجن، وكان التحقيق منتهيا وكان المعتقل قادرا على تسريب رسالة الى الخارج، هنا يرتسم التساؤل: كيف سجل عماد عوض الله اعترافه المشين، والذي لا يدعو الى الفخر، في غضون ايام لا يتجاوز عددها عدد اصابع اليد الواحدة؟!

***

السلطة الوطنية الفلسطينية لم تكن ـ سياسيا ـ في حاجة الى تصفية محي الدين الشريف، فقد بدا ان العنف نفسه بالعودة الى العمليات الاستشهادية، يشبه البرهان على فداحة السياسة التي يتبعها بنيامين نتنياهو، وليس من قبيل الرعونة ولا من قبيل البطش ان تسعى السلطة الوطنية الفلسطينية الى وقف محاولات ارباك الشارع الوطني بتعليلات واحتيادات مجانية، لا علاقة لها بواقع الامر.

نحن، هنا، لا ندافع عن السلطة، وانما ندافع عن المناخ الوطني العام، لكي لا يتأجج الخلاف بين القوى السياسية الفلسطينية، فالاختراق ممكن، وعلى صعيد حركة «فتح»، كانت هناك وقائع سوداء، نتيجة الاختراق، سقط ضحيتها قادة سياسيون وامنيون كصلاح خلف (ابو اياد) وهايل عبد الحميد (ابو الهول)، فالشهيدان خلف وعبد الحميد كانا قائدين عامين، وليسا قائدين ميدانيين فحسب!

***

مهما كانت التداعيات، على الصعيد الداخلي التنظيمي لحركة «حماس»، ينبغي على هذه الحركة ان تواجه الحقائق بما لا يؤثر سلبا على صدقيتها مستقبلا، ولا يعقل ان يتأزم الوضع الفلسطيني العام، في هذا الظرف الخطر، بسبب النزوع الى المكابرة، وما يقابله من التزيد في الرد من قبيل السلطة الوطنية الفلسطينية، ويكفي ان نتذكر ان نتنياهو يتنفس الصعداء، اذا ما استمر السجال حول تلك الواقعة السوداء، وبالنسبة للمتحدثين باسم «حماس» من الاردن، عليهم ان يكفوا عن صب الزيت على النار ولا مجال لان يطلقوا نصائح «ثورية» من عمان، ولا مجال كذلك لان يصدقهم البعض في الداخل، فتتأزم العلاقات بين ابناء القضية الواحدة في الوطن الواحد.

الامم المتحدة موقع لصراع الارادات وليست محكمة

طارق مصاروة *

... لو خرج الحاج امين الحسيني من جلده السياسي وهبط في القدس في 14 ايار (مايو) 1948، واعلن «دولة فلسطين»... تماما كما اعلن بن غوريون «دولة اسرائيل» لكنا نحتفل نحن الآن بمرور خمسين عاما على انشاء دولة فلسطين. العقل السياسي العربي القاصر ـ هل كان فعلا قاصرا؟ ـ حدد قضيته برفض قرار التقسيم او قبول قرار التقسيم. دون ان يفهم ان الامم المتحدة هي موقع لصراع الارادات وليست محكمة. وان العدالة لا علاقة لها بالسياسة والمصالح. فقرار التقسيم انهى الانتداب البريطاني ممهدا قرار الصهاينة باعلان دولتهم الفراغ، وحين بعثنا بجيوش غير مستعدة للحرب... فاننا لم نغير الكثير. تلك ان محور الحركة السياسية ـ العسكرية كان... الدولة الفلسطينية الى جانب الدولة العبرية، ويتحدد الصراع في حجم الارض التي تسيطر عليها اي من الدولتين. ولو اخذ الحاج امين الذي، لم ينازعه احد على زعامة النضال الفلسطيني، بزمام المبادرة وحدد باسم دولة الفلسطينيين المساعدة العسكرية العربية للاحتفاظ بمدن وقرى الفلسطينيين... لما كان للكارثة هذا الحجم المرعب. فالجيوش العربية «حررت» مدنا وقرى فلسطينية بحتة، فما المجد «بتحرير» غزة، ورفح، وخان يونس، ونابلس وطولكرم والخليل وهذه المدن العربية مئة بالمئة؟

رشيد عالي الكيلاني بمذكراته مس هذا الموضوع لانه كان شاهدا، في القاهرة، على قضية بقاء الحاج امين في العاصمة المصرية او الانتقال الى عاصمة فلسطين، وخطف زمام المبادرة من ايدي السياسات العربية والزامها امام العرب بمسؤوليات تحددها دولة فلسطين... وهذا ما فعله ياسر عرفات متأخرا ربع قرن... وبعد ان سيطرت القوة العسكرية الصهيونية على كل فلسطين... وبدأت تحوم حول العواصم العربية... حتى عام 1982 حين دخلت بيروت، وفرضت على لبنان اخراج الفلسطينيين منه وتوزيعهم في كل بقاع العالم العربي حيث لا حدود مع فلسطين... في تونس، والسودان واليمن!!

ونعود الى احتفال الاسرائيليين بمرور نصف قرن على انشاء «دولة اسرائيل»، ونقف عند ملامح «الحق التاريخي» لليهود في ارض كنعان فنقول:

ـ لقد بدأت العلاقة اليهودية الدينية بفلسطين لدى دخول النبي ابراهيم الى «اورسالم»، وزيارته هيكل اليبوسيين الذين انشأوا المدينة ولقائه بكاهنه «ملكي صادق». ففي سفر التكوين (14 : 17 ـ 20) تروي التوراة: ملك صادق ملك شاليم اخرج خبزا وخمرا، وكان كاهنا لله العلي، وباركه وقال مبارك ابرام (ابراهيم) من الله العلي مالك السموات والارض. ويقدر المؤرخون وعلماء الآثار ان الرواية تتصل بالعصر البرونزي الاوسط، وقد افترضت الحفريات التي اجريت في الستينات من هذا القرن ان سور القدس اليبوسي يفترض بأنه بني في القرن الثامن عشر قبل الميلاد!!

ـ ومنذ دخول ابراهيم الى دخول اول ملك غير قبلي الملك داود الى القدس يمر الف عام، ولكن دخول داود كان اشبه بانقلاب داخلي ففي الاصحاح الخامس عشر من سفر يشوع العدد 63 من التوراة ورد: «اما اليبوسيون الساكنون في اورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في اورشليم الى يومنا هذا»!!

وهذا رد ايضا في سفر القضاة 1 : 21. يحاول الاسرائيليون الآن جعل القدس هي محور العلاقة اليهودية الدينية والسياسية، باسم المدينة الموحدة وعاصمة اسرائيل الى الابد. وهذا المحور لا سند دينيا او تاريخيا له فقد اعترفت التوراة في سفر حزقيال 16 : 3 بكلام واضح على لسان النبي اليهودي حيث يصف القدس بقوله: مخرجك ومولدك من ارض كنعان أبوك عموري وامك حثية!! ومع ان مثل هذا الوصف لا علاقة له بالتاريخ كليا الا انه شعور يهودي عادي كان وقتها، وما يزال حتى الآن بعد ثلاثة آلاف عام، وقد قبلت اكثرية القبائل اليهودية ان تنشئ دولة في شمال فلسطين بعاصمة اخرى غير القدس وهي شكيم (نابلس). ولم تشعر هذه الاكثرية بمحورية القدس او ضرورتها الدينية والسياسية.

ـ من الثابت ان الدولة التاريخية اليهودية زمن داود وسليمان لم تكن يهودية ابدا فقد احتفظ داود بمعظم موظفي الدولة اليبوسية ومعظم الجيش المتفرغ المحارب، وكان لداود كاهنان متساويان احدهما اسمه «ابيتار» وهو يهودي من كهنة شيلوه، اما الآخر فهو صادوق وقد ورثه من الكهنوت اليبوسي. وانتقل هذا الاعتراف الى الملك الثاني سليمان ففي المدينة بقي هيكل عبادة ايل الكنعاني قائما، وبقي ايل يعطي للقدس كلها حتى بعد الف عام اسمها بين الأونة والاخرى، حتى ان الوثيقة العمرية التي وقعها الخليفة العربي عمر بن الخطاب، والبطريرك العربي صفرونيوص تحدثت عن مدينة ايلياء وليس عن اورشليم!!

ـ من يقرأ التوراة جيدا ـ وهو كتاب التاريخ اليهودي ـ يلاحظ ان داود احب زوجة لحد ضباطه الكبار فأرسله الى مهمة يموت فيها. والقصة قد لا تكون لها ابعاد تاريخية هامة، لكنها مهمة جدا فهذا القائد اسمه اوريا الحثي وهو من حرس الملك الشخصي الذي كان يضم جنودا كريتيين وفلسطينيين وكنعانيين. اما زوجة هذا القائد الحثي فاسمها بتشبع وهي ايضا غير يهودية.. لكنها اصبحت اما للملك سليمان. وبحسب الشريعة اليهودية فان اليهودي هو ابن اليهودية.. وبهذا فان سليمان نفسه ليس يهوديا.

ويرد في التوراة اسم النبي ناثان وهو كما يقول هـ ي. فرانكن هو «نبي البلاط» ومستشار الملك. لكن التوراة لا تشير الى شيء عن نسب او خلفية هذا النبي كما فعلت مع 800 نبي. والسبب بسيط جدا هو ان ناثان كان «نبي البلاط» قبل داود وبقي معه لانه كان ذا قيمة كمستشار وكوسيط بين داود وسكان المدينة اليبوسيين الوثنيين!!

لقد قام المرحوم د. كامل العسلي استاذ التاريخ في الجامعة الأردنية وابن القدس بترجمة كتاب «اورشليم في التاريخ» الصادر عن سكوزبيون ببليشن في اسكس ـ بريطانيا، وساهم في كتابته هـ ي. فرانكن الهولندي و ج. متنهول الاستاذ في جامعة مشفند، وجون ولكنسون الكاهن والمهتم بترجمات كثيرة منذ عام 333 ميلادية، وعبد العزيز الدوري العراقي ودونالد ليل الاستاذ في جامعة مونتريال والكستر شولش الالماني المدرس بجامعة هيدلبرغ.. وكثيرون. وهو كتاب نتمنى ان ينتشر في هذه المرحلة بالذات هنا، وفي اوروبا وامريكا والعالم، بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ليتعرف العالم الى تهافت النظرية الدينية ـ السياسية التي قامت عليها الدولة العبرية.. على انقاض «الحق الالهي» القديم. لأن اباء الصهيونية الذين لم يفهموا موضوع الدولة اليهودية الا على الاساس الاستعماري الذي مارسته بريطانيا في افريقيا وفي امريكا الشمالية، ولعل روديسيا بالذات هي التي كانت النموذج الصهيوني. وكانت بالتالي اوغندا ارض الميعاد لولا ذكاء هيرتزل الذي اراد ربط استعمار فلسطين بالمدلول الديني الذي يؤسس لاستغلال بعض العقائد المسيحية، التي تعتقد ان التوراة هي جزء من «الكتاب المقدس» وان الحضارة الحديثة هي حضارة مسيحية ـ يهودية!!

***

لقد بدأنا بالحاج امين الحسيني ودولة فلسطين الموازية للدولة اليهودية عام 1948، ولم تكن العودة الى ملامح التكوين للدولة العبرية الا محطة فالحركة الصهيونية التي اعلنت الدولة في 14 آيار (مايو) 1948، على اساس قرار التقسيم لم تؤمن ابدا بان القرار هو الذي اعطاها المشروعية.. فهي تريد كل فلسطين، وهي غضبت كثيرا لأن الامير عبد الله انشأ في شرق الأردن امارة اخرج فيها مساحات هائلة من «ارض اسرائيل» فمعان واربد والسلط والكرم، وكل ما هو غرب سكة الخط الحديدي الحجازي كان جزءا من الخرائط المعدة لمؤتمر فرساي، ولاتفاقيات لوزان. في حين اننا وقفنا عند لا شرعية قرار الأمم المتحدة.. ثم بدأنا نطالب بحدود التقسيم، ثم تواضعت مطالبنا الى «اكثر من حكم ذاتي واقل من دولة» في 1 % من ارض فلسطين تمثل بقعا سكانية على خارطة اسرائيل الممتدة من البحر الى النهر، ومن دان الى سيناء.

لم تكن هناك دولة يهودية حتى بالمعايير القبلية القديمة للدولة، وفيما عدا داود وسليمان اللذين احدثا انقلابا داخليا في السلطة ضمن السيطرة الحضارية الكنعانية.

فان بقية ملوك يهوذا واسرائيل كانوا ادوات تخضع سياسيا للامبراطوريات المصرية والآشورية والبابلية والفارسية. اما الدولة اليهودية الحالية فهي مشروع استعماري يستحي من ذاته فيختبئ وراء «الحق الالهي»، وعلى روايات لا يمكن قبولها تاريخيا ولا تنطبق عليها الحقائق العلمية. اننا ورغم كل هذا الاحباط في حركة العرب القومية ننظر الى اعادة النضال التحرري الفلسطيني الى داخل ارض فلسطين على انه انجاز عظيم. ولعل شتم اتفاقات اوسلو، او حتى المراهنة على التذابح الفلسطيني.. هي احدى مظاهر العجز الفكري العربي عن فهم طبيعة الصراع. فلا يمكن للفلسطينيين ان يبقوا في القاهرة او بيروت او دمشق بانتظار الانتصار العسكري العربي الذي سيعيدهم الى وطنهم، وبيوتهم ومزارعهم. فالعلاقة الفلسطينية ـ العربية مشروعة، لكن اخذ الفلسطينيين زمام المبادرة في قضيتهم هو اساس هذه الشرعية والا تصبح العلاقة علاقة اعتماد ورعاية ووصاية. وقد جربنا ذلك نصف قرن او أكثر بكثير دون فائدة. ستقوم الدولة الفلسطينية، ولو متأخرة نصف قرن، ولو محدودة بجزء صغير من فلسطين. فمن هذا المرتكز سيستمر الصراع وباشكال اخرى مختلفة، غير الاشكال التي فشلنا فيها حتى الآن، وان نبدأ بالقليل فان ذلك افضل من ان لا نبدأ، وان نبدأ متأخرين نصف قرن فذلك خير وابقى، فان حياة الشعوب لا تقاس بالسنين كحياة الافراد، ولعل التجربة القاسية خلالها علمتنا الكثير الذي يتحول الى عمل وجهد وارادة.

* كاتب وصحافي اردني

العقوبات الاقتصادية الامريكية تضر بشركاتها

عادل الياس *

اشهرت الولايات المتحدة، ومنذ مدة طويلة سلاح العقوبات او المقاطعة الاقتصادية، كسلاح سياسي، في وجه كل دولة تتجرأ على «الخروج عن الطاعة الامريكية» وفي السنوات الاخيرة استعملت واشنطن هذا السلاح بشكل كبير، محتمية وراء «الحمية» او بالاحرى الكذبة، انها بهذا السلاح تريد معاقبة الدول التي لا تراعي «حقوق الانسان» او ان اساليب حكمها «غير ديموقراطية» اي ليست على الطريقة الامريكية، او انها «تساند اعمال الارهاب العالمي» او «تشكل خطرا على السلام العالمي» او كما تدعي اضافة الى ذلك ان السبب الرئيسي «مبدئي واخلاقي» و«لا مساومة عليه».. ولا يوجد في العالم من ينافق ويكذب ويحتال على القوانين الدولية كأمريكا وربيبتها اسرائيل.

وهنا لا نريد التعرض بالتفصيل الى «نفاق» و«كذب» هذه السياسة الامريكية والتي يمكن اختصارها حسب المثل الالماني الشهير «اذا انت معي، هذا طيب، والا سوف اكسر رأسك».. وانما نريد معرفة مدى «فعالية» هذا السلاح في تربية العالم وارجاع الذين خرجوا عن «بيت الطاعة الامريكي» الى الركوع امام واشنطن.

فالذي يطلع على التقارير الاقتصادية الامريكية الرسمية والتي تصدر من وقت الى وقت، يجد ان هذه التقارير تشير وبشكل دائم الى شكاوى الحكومة الامريكية من معاملة الدول الاخرى غير العادلة وغير الأمينة وغير النظيفة لها.

واخيرا لم تكتف الحكومة الامريكية بذلك بل بدأت بوضع اسماء الدول التي لا تنضم الى سياسة العقوبات الاقتصادية الامريكية على لائحة ما يسمى «WATCHLIST» وهددت وما زالت تهدد كل دولة لا تنضم الى سياسة امريكا باتخاذ تدابير اقتصادية مالية واقتصادية ضدها، واثبتت الحكومة الامريكية انها الدولة الاولى في العالم في كثرة استخدام سلاح العقوبات الاقتصادية، والغرض كله من هذه السياسة الارهابية الامريكية كما تدعي هو ان تبرهن وتقول للعالم: انظروا انا انزل العقوبات بالانظمة غير الديمقراطية لاجبرها على دمقرطة نظامها، وانظروا انا لا اساوم على مبادئي الاخلاقية، وهكذا مثلا نجد امريكا تعارض في البنك الدولي اعطاء دول معينة، مساعدات او قروضا مالية وتمنع البنوك الامريكية من اعطاء هذه القروض. وتفرض تدابير قاسية على بضائع دول اخرى وتمنع وصولها او دخولها الى امريكا. وكل دولة تقبل بضائع هذه الدول يوضع شركاؤها على لائحة سوداء وتجبر الشركات الامريكية على عدم التعامل معها. ثم يفرض منع الاستثمارات الامريكية على دول اخرى، واذا قامت دول اخرى في املاء هذا الفراغ توضع اسماء المصارف لهذه الدول على لائحة سوداء ايضا وتمنع المصارف الامريكية من التعامل معها. واخيرا تلجأ الى سلاح «فتاك» في نظرها وصنع وفرض الحصار التام والشامل الاقتصادي من جانبها على بلدان ودول معينة، لا تعجبها سياستها الخارجية مثل ايران، سورية، وليبيا والعراق وبورما. واخيرا لوحظ ان استخدام هذا السلاح الاقتصادي اصبح شبه شهري اي أن وتيرة هذه العقوبات ازدادت كثيرا عن السابق. فخلال حكم الرئيس كلينتون ـ في الفترة الاولى من حكمه ـ اصدر وفرض (61) عقوبة على (35) دولة في العالم تشكل اكثر من (42) بالمئة من مجموع عدد سكان العالم والتي يبلغ حجم استهلاك شعوبها خمس صادرات العالم الخارجية وفي فترة حكم كلينتون الثانية فرض ـ حتى الان ـ (26) عقوبة اقتصادية على دول اخرى. والذي يصاب باضرار هذه العقوبات هي الصناعة، والمصانع والشركات الامريكية نفسها قبل أن تصيب البلدان المنوي انزال العقوبات بها للاضرار باقتصادها وتخريب مشاريعها الاقتصادية والاجتماعية والضربات التي تنزل بالمصانع والشركات الامريكية كثيرة منها: الحاق الاضرار الفادحة بالصناعة والصادرات الامريكية وخسارة الحصص التجارية في الاسواق، والى جانب الخسارة الهائلة في التنافس مع الدول الاخرى التي تتسابق لسد الثغرات الامريكية وخرق العقوبات التي تفرضها واشنطن. وهذه الخسارة الفادحة التي تلحق بالاقتصاد الامريكي اجبرت الكثير اخيرا من الشركات والمصانع الامريكية لتشكيل تنظيم خاص بها ـ MSA Engage من اجل الدفاع عن مصالحها والوقوف في وجه العقوبات الاحادية التي تفرضها الحكومة الامريكية من جانبها حيث تنعم هذه المنظمة الجديدة MSA ENGAGE بمساعدة المؤسسات الاقتصادية الامريكية الكبيرة والتي تعارض هذه السياسة الامريكية الخرقاء والتي تلحق الضرر بالاقتصاد الامريكي.

وكما هو معروف ان قرارات العقوبات الاقتصادية يصدرها الرئيس الامريكي وحده، تبعا للقانون INTERNATIONAL EMERGENCEY ECONOMIC POWERS AET والذي يعرف باختصار (IEEPA) الى جانب قوانين اخرى تترك له الاختيار الكبير والواسع. ولوحظ في المدة الاخيرة، تدخل الكونغرس الامريكي مرارا عديدة طالبا من الرئيس فرض العقوبات على دول اخرى. اي أن الكونغرس يشارك الرئيس ايضا في صلاحياته المطلقة في هذا الحقل. والكونغرس هو الذي اجبر الرئيس على فرض عقوبات اقتصادية صارمة على كوبا وايران وليبيا. بالإضافة إلى انزال العقوبات بشركات ومصانع الدول الاخرى التي تتعامل مع هذه الدول ووصل الامر بصرامة الكونغرس انه طالب بوضع جميع اسماء رجال الاعمال الذين يزورون هذه الدول، على لائحة سوداء ومنعهم من دخول الولايات المتحدة ومنع دخول صادرات هذه الدول الى امريكا. واضطرت الحكومة الامريكية للتحايل على هذا المطلب الذي يلحق الضرر اكثر بامريكا مما خلق بلبلة وضياعا وعدم ثقة لدى الكثير من رجال الاعمال والابتعاد والهروب من الدخول الى الولايات المتحدة.

وهذه القوانين التي اصدرها الكونغرس دفعت الكثير من هيئات سياسية ومجموعات اقتصادية امريكية إلى معاملة المصارف وشركات التأمين الخارجية حسب مدى تجاوبها مثلا مع مطالب اليهود «بالذهب النازي» من ايام الحرب العالمية الثانية كما حصل مع سويسرا والسويد واسبانيا وبريطانيا، حيث تسارعت رسائل «التوبة» لهذه المصارف وشركات التأمين والاستعداد لدفع كل المطالب التي يريدها «الوارثون اليهود» وان لم يتواجدوا وعادة ما تقوم هذه الهيئات السياسية والمجموعات الاقتصادية الامريكية هذه باصدار «قوانينها» الخاصة بالمقاطعة دون الرجوع الى القوانين الامريكية الحكومية. فهناك مقاطعة ظاهرة لبعض المصارف الكبرى السويسرية وبعض البلدان مثل بورما، الصين، اندونيسيا، نيجيريا وغيرها، والعقوبات تنزل غالبا بمصانع وشركات الدول الصديقة لامريكا والتي تتجرأ على التعامل مع الدول المفروضة عليها العقوبات الاقتصادية.

وهذا ما يؤدي غالبا الى نزاع سياسي مرة علنا ومرة سرا بين هذه الدول وامريكا. الكثير من السياسيين والاقتصاديين الامريكيين يرون سلاح العقوبات الاقتصادية الامريكية بانه سلاح بدون فعالية ويعتبرونه سلاحا عقيما لا فائدة منه على الاطلاق. ويشيرون هنا الى سياسة واشنطن تجاه كوبا، ومدى عقم هذا السلاح المشهور في وجه هافانا منذ اكثر من ثلاثين سنة. وقد نشرت في هذا الصدد مؤسسة (CATO INSTITUTE) والتي تعتبر مؤسسة محافظة ومركزها في واشنطن، دراسة مفصلة ووصلت في نهاية الدراسة الى خلاصة ان سياسة فرض العقوبات الاقتصادية من جهة واحدة، هي سياسة حمقاء وعقيمة ولا تجلب سوى الضرر الفادح في الاقتصاد الامريكي.

بالاضافة الى ان فرض العقوبات الاقتصادية على بلدان معينة، لم يجلب التعاون والمساندة من الدول الصديقة لواشنطن بل ساعد على قيام نزاعات سياسية واقتصادية وخلق المشاكل الكبيرة بين هذه الدول من جهة وواشنطن من جهة اخرى. واشارت الدراسة ان العقوبات الاقتصادية التي تفرضها امريكا ليست لغرض النجاح لان امريكا لا تملك «المركز الوحيد والمميز والمحتكر لاية صناعة» حيث تبقى هذه العقوبات غير فعالة لان البلدان المفروضة عليها العقوبات الامريكية تتجه دائما الى دول اخرى منافسة وتحصل على ما تحرمها منه واشنطن. اي بكلمة اخرى الرابح من هذه السياسة الشركات المنافسة لامريكا، وهي بالمناسبة كثيرة، حيث تقوم باتمام هذه الصفقات بدل الشركات الامريكية.

وقامت مؤسسة INSTITUTE FOR INTERNATIONAL ECONOMICS ومختصرها (IIE) بدراسة شاملة لسياسة العقوبات الامريكية منذ سنة 1914 حتى سنة 1990 الى حوالي 120 قانونا اصدرتها واشنطن في هذه المرة. ووصلت الى نتيجة ان 35 بالمئة من هذه الحالات كان للعقوبات فيها مفعولها الايجابي في السياسة الخارجية وخدمت الاهداف الامريكية على الاقل لقسم من هذه الاهداف وليس كلها، بينما الباقي اي 65 بالمئة باء بالفشل الذريع ولم تحصل واشنطن على النتائج التي كانت تتوخاها من هذه السياسة. وكان نصف تدابير العقوبات الاقتصادية في سنة 1973 نوعا ما ناجحة حيث بلغت نسبة النجاح 44 بالمئة ولكن بعد سنة 1973 باءت تدابير العقاب بالفشل. ووصلت هذه المؤسسة الى نتيجة نهائية ان 87 بالمئة من مجموع التدابير العقابية باءت بالفشل ولم تصل الى اية نتيجة سياسية وتحذر المؤسسة هذه انه لا يمكن لهذه العقوبات ان تصل بواشنطن الى اهدافها لان المنافسة العالمية كبيرة، ويمكن تعويض نتاج الشركات والمصانع الامريكية بسهولة، وان حكومة واشنطن تدفع تكاليف باهظة غير مناسبة لتنفيذ عقوباتها الاقتصادية يدفعها دافع الضرائب، اي المواطن الامريكي.

وقامت مؤسسات امريكية عديدة بجردة للعقوبات الاقتصادية الامريكية ومدى فعاليتها مثل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها واشنطن على كوبا والتي كانت في البداية موجهة لكوبا، ولكن مع الوقت تغلبت هافانا على هذه العقوبات، وبلغت تكاليف واشنطن للحفاظ على هذه العقوبات المليارات من الدولارات. وفي سنة 1973 اعلن الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون حظر تصدير الفول الى اليابان. وكانت امريكا في ذلك تسيطر على 90 بالمئة من الانتاج العالمي والتصدير للفول. وقامت اليابان لتتفادى هذا الحظر بان دفعت الاستثمارات الكبيرة في البرازيل لزراعة الفول وشراء الانتاج من هناك وتعتبر الآن البرازيل من اكبر منافسي الولايات المتحدة في زراعة الفول وهبطت حصة امريكا من تصدير الفول في العالم الى 66 بالمئة.

وفي سنة 1980 حظر الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر كاحتجاج على غزو الاتحاد السوفييتي لافغانستان، بيع القمح لموسكو. وهبطت قيمة التصدير الامريكي للفلاحين والمزارعين الامريكيين للاتحاد السوفييتي من 25 مليون طن قمح الى 8 ملايين طن، وهي القيمة التي تم التعاقد عليها بين واشنطن وموسكو. وبلغت خسارة واشنطن بسبب هذا الاجراء 2.3 مليار من الدولارات واضطرت واشنطن ان تدفع تكاليف اخرى لتعويض الخسارة. وفتح اسواق جديدة للقمح الامريكي بحوالي 3.90 مليار دولار، وعوض الاتحاد السوفييتي حاجته من القمح حيث قامت كندا، فرنسا، استراليا والارجنتين بتصدير القمح لموسكو. وصحيح ان موسكو دفعت 225 مليون دولار زيادة في الاسعار ولكن خسارة امريكا كانت اكبر بكثير، وعندما رفع حظر بيع القمح للاتحاد السوفييتي وجد المزارعون الامريكيون صعوبة كبيرة لتصدير القمح الى الاتحاد السوفييتي ففي سنة 1983 بلغت صادرات القمح الامريكية الى الاتحاد السوفييتي 12 مليون طن، وفي التسعينات هبطت قيمة الصادرات الامريكية للقمح الى 6 ملايين طن. وانزلت هذه السياسة الحمقاء بفرض العقوبات، الشك وعدم الثقة بواشنطن كشريك اقتصادي يمكن الاعتماد عليه في الالتزام بتعهداته لبيع المواد الغذائية.. واصبحت الكثير من الدول تخاف وتأخذ حذرها من واشنطن من انها لا تتورع عن فرض «الحصار الغذائي» لتحقيق اهداف سياسية اي اتباع سياسة التجويع ومحاولة فرضها على كثير من دول العالم.

ولم تمض فترة وجيزة عندما رفع الرئيس الامريكي ريغان حظر بيع القمح للسوفييت حيث عاد وفرض «الحظر التكنولوجي» اي حظر بيع انابيب ومضخات لمشروع الغاز السوفييتي وايصاله لاوروبا. وقد حاول في هذا الحظر اعاقة تحقيق هذا المشروع بتزويد اوروبا الغربية بالغاز السوفييتي وادت هذه التدابير الى توتر سياسي كبير بين اوروبا وامريكا. وقامت اوروبا واليابان بمجهود تكنولوجي واقتصادي كبير للاستعاضة عن انتاج شركات ومصانع امريكية كانت تحتل المركز الاقتصادي والوحيد في العالم لها وخاصة في مجال انتاج معدات والات الحفر والتي كانت امريكا تعتبر السابقة والمحتكرة لها.

* صحافي عربي مقيم في المانيا

القدس العربي

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

الحكومة البريطانية تفتتح أول سجن للاطفال!

لندن ـ من جولييت بايو:

ستفتتح الحكومة العمالية يوم الجمعة المقبل أول سجن بريطاني للاولاد من عمر 12 الى 14 عاما الذين يُنزل بهم القضاء احكاما قاسية على رغم الانتقادات الحادة لجمعيات رأت في هذه الخطوة عودة الى «مدارس الجريمة».

وستتولى شركة خاصة ادارة هذا السجن الكائن في مدواي بمقاطعة كنت جنوب انكلترا على ان يستقبل 40 من اخطر المجرمين الاحداث في انكلترا.

وفي الواقع فان المشروع هو نتيجة مبادرة لحكومة المحافظين السابقة ووجهت لها المعارضة العمالية والهيئات في تلك الفترة انتقادات حادة.

لكن حكومة توني بلير التي تسلمت الحكم قررت اخيرا فتح سجن ميدواي كما كان مقررا. وبررت اصرارها على تنفيذ القرار بالمبالغ الكبيرة التي انفقت حتى الان لبنائه.

وقال سكرتير الدولة في وزارة الداخلية ألون مايكل الثلاثاء في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي-بي-سي) ان هذه الاموال لا يمكن ان تخصص لشيء اخر لأن العقد قد وقع قبل الانتخابات». ووعد باعادة تنظيم واسعة لنظام السجون.

واذا كانت الحكومة البريطانية لم تكشف عن التكلفة الاجمالية للمشروع، فان منظمات كـ «جمعية الاطفال» و «الجمعية الوطنية للعناية بالجانحين واعادة تأهيلهم» التي انتقدت المشروع اكدت ان الولد للسجون سيكلف خمسة آلاف جنيه استرليني اسبوعيا (8 آلاف دولار). واضافت انه كان يتعين على الحكومة تخصيص هذه المبالغ لتدارك حصول الجرائم.

وذكرت هاتان الجمعيتان ان جمع الشبان الجانحين في مكان واحد يشكل في الواقع «عودة الى الوراء» قد تشجع على تكرار الجرم.

وحتى يتعلم الشبان الذين سيسجنون في ميدواي الإتكال على انفسهم، ستتاح لهم فرصة تحضير مآكلهم وغسل ملابسهم في زنزاناتهم. وسيتولى رعايتهم موظفون متخصصون بالاهتمام بالقاصرين.

وقد اعلنت الحكومة في كانون الثاني (يناير) الماضي عن اقفال معسكر يطبق فيه نظام شبه عسكري للاحداث الجانحين في كولشستر (جنوب شرق) انشاه في 1996 وزير الداخلية المحافظ السابق مايكل هوارد. ولم ينتقد حزب العمال الطرق المطبقة في المعسكر انما تكلفته الباهظة.

وسبق لحكومة توني بلير ان طرحت باسهاب موضوع التصدي لجنح الأحداث خلال حملتها الانتخابية فتبنت بذلك موضوعا كان حتى ذلك الوقت حكرا على المحافظين. وستقدم قريبا الى البرلمان مشروع قانون جديدا يوصي بالتشدد في هذا المجال كمنع ذوي السوابق من التجول ليلا وعقد ندوات لاعادة التأهيل وحتى سجن الاهل المتهاونين الذين قد يلاحقون قضائيا بدلا من اولادهم.

وتعتزم الحكومة ايضا طي صفحة «لا مسؤولية» الاولاد من عمر 10 الى 13 المنصوص عنها في قانون يرقى الى القرون الوسطى، يمكن ان يرغم المذنبين على الاعتذار من ضحاياهم.

وفي السنوات العشرين الاخيرة تراجعت قليلا جنح الأحداث في بريطانيا لكنها بقيت مرتفعة جدا في شكل عام. وتفيد احصاءات وزارة الداخلية ان 8 من اصل 100 قاصر تتفاوت اعمارهم بين 14 و 17 عاما دينوا بجنحة او جريمة في 1995. وقد كانوا 10 من اصل 100 في 1981.

وتنعكس جنح الأحداث ايضا منذ بضع سنوات في ازدياد كبير لقرارات الطرد من المدارس التي ارتفعت اربع مرات في السنوات الخمس الاخيرة لتبلغ 15 الف قرار تقريبا في السنة.

هيهات يا اسرائيل

جعفر عباس

يقول نزار قباني فيما يقول ان «الحب في الارض شيء من تخيلنا.. لو لم نجده عليها لأخترعناه» ولو استبدلت كلمة «الحب» بـ«اسرائيل» لاستقام المعنى وإن انكسر البيت.. تخيلوا حالنا لو لم تكن هناك اسرائيل.. اولاً لولا وجود اسرائيل لما كانت هناك صحيفة اسمها «القدس العربي» تصدر في لندن!.. يضع الزعيم المهيب حجر الأساس «لهذا المشروع العملاق الذي سيغير شكل الحياة في بلادنا الحبيبة».. ثم يتزامن افتتاح المشروع مع الدعوة الى التقشف وترشيد الانفاق «انسجاماً مع اولوياتنا المتمثلة في مواجهة عدو شرس».

كل ذلك معقول إلى حد كبير، فاسرائيل شماعة مشتركة للحكام العرب يعلقون عليها اخفاقاتهم وكبواتهم.. يستخدم أهل القمار في السودان عبارة «الثالثة واقعة» للاشارة الى ان المقامر لا يربح في ثلاث جولات متتالية.. والكثير من حكامنا مقامرون (واذا قرأت هذه الكلمة بالقاف العامية السودانية تكون قد اصبت كبد الحقيقة لانهم «مغامرون» أيضاً).. بالمناسبة، قلب القاف غيناً، والعكس متفش ايضاً وبشكل وبائي في العراق والكويت.. ما علينا.. ما أردت ان أقوله ان الحاكم العربي يعمل باسلوب «رزق اليوم باليوم.. واصرف ما في الجيب، يأتيك ما في جيوب المواطنين».. واذا أصاب الجفاف والتصحر جميع الجيوب فالعتب على الولايات المتحدة وربيبتها اسرائيل.

ما هو ليس بمعقول هو أن ننسب كافة عيوبنا السلوكية والاجتماعية الى اسرائيل.. لقد حدثتكم من قبل عن العلكة (اللبان) الاسرائيلية التي قيل انها تسبب الهيجان الجنسي.. طيب، فلنفترض ان تلك العلكة موجودة بالفعل، فما البأس في ذلك؟ منذ متى ونحن نرى بأسا في ذلك النوع من «الهيجان»؟.. ولماذا نفترض اننا وحدنا المستهدفون بتلك العلكة؟

أليس من الوارد ان الصهاينة الملاعين استدرجوا الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتعاطي تلك العلكة منذ ان كان حاكما لولاية اركنسو؟.. أليس ميله إلى «خمش» كل أمرأة تمر بجانبه دليلاً على أنه يعاني من هيجان علكاوي مما يفسر فساد ذوقه النسائي، لانه وتحت تأثير العلكة يعبث بجسد اي امرأة ينفرد بها حتى لو كانت كل صلتها بالأنوثة أنها من ذوات الثدي أي الثدييات mammals؟.. هل اشتكى كلينتون من انه ضحية مؤامرة علكاوية اسرائيلية رغم ان تلك العلكة حولت كرسي الرئاسة الذي يجلس عليه الى خازوق؟

وأمر كل ذلك هين أمام ما ذكرته بعض الصحف من أن اسرائيل خططت خلال الخمسينات للحد من خصوبة النساء والرجال العرب (ليتها نجحت في مخططها ذلك، إذن لنقص عدد الخانعين الخرعين بضعة ملايين).. وتقول الصحف ان المخطط اعتمد على مختلف وسائل منع الحمل لمنع العرب من ممارسة هوايتهم القومية الا وهي «الانجاب».. وبداهة فان الصحف لم تخض في التفاصيل، ويطيب لي ان اكشف عنها.

استند المخطط إلى اساليب مختلفة للنيل من الخصوبة العربية، من بينها اختطاف نحو 50 مليون أمرأة من مختلف الدول العربية واخضاعهن لجراحات (بدون تخدير) لاستئصال ارحامهن ووضع حبات من الفول الجاف في قنوات فالوب (كزيادة في ضمان العقم).. وكانت المرحلة الثانية من الخطة تتمثل في إرسال نحو ألف عميل مزودين بتسعمئة الف طن متري من حبوب منع الحمل لصبها في خزانات المياه في 1412 مدينة عربية، وقد نجحت هذه الخطة جزئياً لان الارحام العربية عجزت في العقود الأخيرة عن انجاب «عيال غيورين» فامتلأت دكاكين السياسة بأناس يعانون من العقم الفكري ومن الحس الوطني، وفوق هذا كله انتقلت إليهم مع تلك الحبوب بكتيريا الشراسة والفظاظة الصهيونية.

على كل لا أرى أن هناك ما يبرر إقامة مآتم وعويل لان اسرائيل تريد تهييجنا جنسياً تارة، وتفعل نقيض ذلك بافقادنا القدرة على التناسل والتكاثر تارة أخرى، فالمؤامرات الصهيونية تلك لن تنجح لان «الهيجان» عندنا وراثي، وازداد رسوخاً بعد «انفتاحنا» على الأمم الاوروبية والجنوب شرق آسيوية!.. ولتعلم اسرائيل ومن يقفون وراءها أننا لسنا بحاجة الى علكتهم واذا اصروا على تسريبها إلى بلداننا فسنعتبرها «زيادة خير» وسنظل نتناسل ونتكاثر غير عابئين بتلك المؤامرات، وعندما تأتي لحظة «التفاوض» فستكتشف اسرائيل «إنا كثير عديدنا».. و.. ويلك يللي تعادينا يا ويلك ويل!

شبكة انترنت جديدة وسريعة للاغراض العلمية

■ واشنطن ـ قدس برس: كُشف النقاب رسميا في الولايات المتحدة عن انشاء شبكة معلوماتية (انترنت) جديدة كليا اطلق عليها «انترنت 2» أسرع من الشبكة الموجودة حاليا بنحو 100 مرة.

وقالت مصادر مطلعة ان نظام الانترنت الجديد الذي يعرف ايضا بنظام I2، مخصص للاغراض العلمية، حيث سيقتصر تطبيقه على بعض الجامعات الامريكية ومعاهد البحوث وعدد قليل من المدارس.

وأوضحت المصادر ان هذا النظام قد تم تطويره بالتعاون مع شركات حاسوب عالية التقنية للحصول على اتصالات اسرع للدارسين في الحقول العلمية والاكاديمية مع الشبكة.

وحسب العلماء فان انترنت 2 لن تكون سهلة المنال للعامة، ولن يتم تداولها على نطاق واسع نظرا لسرعتها العالية، فهي على سبيل المثال لا الحصر تستطيع نقل 30 مجلدا من الموسوعات العلمية البريطانية عبر الشبكة في ثانية واحدة فقط، مشيرين الى انه سيُسمح لـ 100 جامعة امريكية ومجموعة قليلة من المدارس بالافادة من المرحلة الاولى من هذا المشروع.



نجمة البوب الامريكية ماريا كاري تغني في حفل اقيم بنيويورك امس الاول لصالح حملة «انقذوا الموسيقى» التي تستهدف تحسين مستوى التعليم للموسيقى في مدارس امريكا

احوال الناس







● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين لواء الشرطة السابق مجدي البسيوني رئيسا لهيئة تجميل ونظافة القاهرة.

● الكاتب الصحافي البريطاني روبرت فيسك مراسل صحيفة «اندبندنت» في بيروت يلقي محاضرة عن تجربته كمراسل صحافي في منطقة الشرق الاوسط يوم الثلاثاء 21 نيسان (ابريل) الحالي بدعوة من جمعية خريجي الجامعة الامريكية في بيروت (فرع لندن) وذلك في السادسة والنصف مساء بمبنى الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في لندن.

● قرر المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب تعيين عبد القادر باينة رئيسا لفريقه في مجلس النواب وابراهيم الراشدي نائبا لرئيس مجلس النواب. يذكر ان الدكتور فتح الله ولعلو كان يتولى رئاسة الفريق الاتحادي قبل تعيينه وزيرا للمالية والاقتصاد في الحكومة المغربية الجديدة.

● ألقى الدكتور راتب الغوثاني في المركز الثقافي العربي في دمشق محاضرة بعنوان «حديث في الحداثة».

● ابتداء من 19 نيسان (ابريل) الحالي، سوف ينتقل ارسال برامج «شبكة الاخبار العربية» الى احدث اجيال القمر الصناعي الاوروبي «يوتيلسات هوت بيرد-4»، دون تغيير في التوجه والاستقطاب في البث المتوفر حاليا.

● يفتتح في قاعة ديوان الكوفة بلندن يوم الاربعاء 23 نيسان (ابريل) الحالي معرض الفنان التشكيلي حسن حيدر الذي يستمر حتى السادس من أيار (مايو) المقبل.

● الفنان الكوميدي المصري جورج سيدهم تحسنت صحته قليلا وبدأ يحرك يديه وذكر اطباء مستشفى المعادي للقوات المسلحة بالقاهرة ان جورج سيشفى نهائيا بعد عام من الشلل الذي اصيب به بعد الجلطة التي تعرض لها. وتلقى علاجا في العاصمة البريطانية لندن.

● عبد العزيز علوش القى محاضرة في مدينة حلب السورية بعنوان «العروبة والاسلام».

● الدكتور سهيل اللاذي القى محاضرة في دمشق عن «جذور مخاطر الارهاب الصهيوني» وذلك بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لشهداء مجزرة «قانا».

● قناة اوربت The Hollywood Channel بثت امس الاربعاء للمشاهدين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا حفل انتخاب ملكة جمال الكون لعام 1998 مباشرة من هاواي، وقالت بروك ماليهاني لي، ملكة جمال الكون السابقة وهي من هاواي انها سعيدة جدا بالعودة الى الوطن والمشاركة في حدث كبير وهام مثل هذا.

● في اطار سلسلة «شراع» نصف الشهرية صدر كتاب «المثل الغائب» للكاتب عثمان اشقرا تتوزع دراسات وقراءات المؤلف على تسعة محاور متنوعة ومترابطة وصمم غلاف الكتاب الفنان محمد بناني.

تحميل المكوك كولومبيا بالحيوانات

كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ من ستيفن يونغ:

قال مسؤولون من ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان فنيين قاموا بتحميل صناديق تحوي عددا من الحيوانات على متن مكوك الفضاء كولومبيا تمهيدا لاطلاق المكوك في مهمة لدراسة نظام عمل المخ والجهاز العصبي.

ومن المقرر اطلاق كولومبيا وهو اقدم مكوك لدى ناسا من مركز كنيدي للفضاء في ولاية فلوريدا الساعة 18.19 بتوقيت غرينتش يوم الخميس القادم في مهمة لمعرفة كيف تؤثر الرحلات الفضائية على الجهاز العصبي.

وخلال المهمة التي قد تستغرق 17 يوما من المخطط اجراء 26 تجربة معملية سيتم اغلبها على طاقم المكوك المؤلف من سبعة رواد وكذا مجموعة حيوانات وحشرات واسماك.

وتضم الصناديق التي وضعها الفنيون في معمل المكوك فأرة حاملا وجرذان وليدة وسمكة من نوع أبو سيف وهو سمك اوقيانوسي طويل المنقار وأيضا جداجد وهي حشرات كالجراد تصوت بالليل وكذلك بيض قوقع مائي طازجا.

وسيتم قطع رؤوس بعض الجرذان في مدار فضائي ثم تشريحها لاخراج اغشيتها الداخلية.

ويرعى المهمة العلمية التي تتكلف 99 مليون دولار ناسا ومؤسسة العلوم الوطنية ومعاهد الصحة الوطنية.

ويقول العلماء ان المهمة قد تفسر أسباب الاصابة بأمراض مثل الارق ومتاعب ضغط الدم وآلام الجهاز الحركي.

وتحدث الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تفقد مركز جونسون الفضائي التابع لناسا في هيوستون الثلاثاء مع طاقم مكوك كولومبيا عبر شبكة فيديو مع مركز الاطلاق في فلوريدا.

وأبلغ كلينتون الرواد ان لديه اهتماما خاصا بمهمتهم العلمية.

وقال «أمام البرنامج الفضائي فرصة هائلة لتغيير الحياة هنا على الارض الى الافضل. هذه مهمة مثيرة على نحو خاص بالنسبة لي لانني اعتقد انها ستدعم تأييد الشعب الامريكي لعمليات ناسا بوجه عام».

واضاف مداعبا «اتمنى ان تتوصلوا الى الكثير من الاكتشافات عن نظام الاعصاب البشري لمساعدتي. ذلك لانني اتحرك الى السن التي ساعاني فيها من تشوش الذهن ومن كل تلك المتاعب».

واستطرد «أتمنى ان تعودوا وفي جعبتكم كل الاجابات».

ورد ريتشارد سيارفوس قائد المكوك قائلا «سنجعل هذا الطلب أحد التحديات التي سنحاول التغلب عليها».

وأعطت توقعات خبراء الارصاد مكوك كولومبيا تقريرا طيبا نادر الحدوث عن الطقس يوم الخميس، ولم يبلغ مراقبو الاطلاق عن اي مشكلات فنية منذ بدء العد التنازلي في وقت مبكر الاثنين.

وقالت ديرا فروستروم مديرة اختبارات ناسا في مؤتمر صحافي «حاليا لا تواجهنا مشاكل او مصادر قلق فنية. الفريق مستعد ونتطلع لإنطلاق ناجح».

الرجل الذي أحيا تايتانيك

نيويورك ـ من بيل ميلر:

حقا انه عام حافل، هكذا يقول والتر لورد حامل شعلة تايتانيك لاكثر من أربعة عقود.

يعتبر لورد (80 سنة) أبرز خبراء العالم في تايتانيك اذ اسهم كتابه (ليلة لا تنسى) الذي صدر في 1955 في بعث هذه المدينة العائمة من قبرها في اعماق البحر وتمهيد الطريق لملحمة المخرج السينمائي جيمس كاميرون التي فازت باحدى عشرة جائزة اوسكار.

وكتاب (ليلة لا تنسى) واحد من اثنين اصدرهما لورد عن الكارثة التي ابتلع فيها اليم أكثر من 1500 شخص عندما اصطدمت السفينة «غير القابلة للغرق» بجبل جليد في اول رحلة لها عبر الاطلسي في ليلة 14 /15 نيسان (ابريل) 1912.

وفي ظل النجاح الساحق لفيلم تايتانيك عاد كتاب (ليلة لا تنسى) الى الاسواق واحتل قائمة صحيفة (نيويورك تايمز) لأكثر المؤلفات مبيعا وذلك لاول مرة منذ صدوره في 1955 وايضا كتاب لورد الاخر (الليلة لا تزال ماثلة) الذي صدر في 1986 بعد عام من اكتشاف حطام السفينة.

قال لورد لرويترز «حقا انها تجربة غير عادية تبعث على الرضا بادراج الكتابين على تلك القائمة».

تايتانيك التي اخذت معها حياة الكثير من مشاهير تلك الزمان تركت معها ايضا ثروة من الاساطير لبعض المؤرخين ولهذا فلا يمكن ان تطوى في زوايا النسيان حسب لورد.

ولم يصدر اي كتاب عن السفينة المشؤومة في الفترة بين 1913 و1955. لذلك أيقظ كتاب (ليلة لا تنسى) الفضول ولكن الفيلم الذي نزل الى الاسواق في 1958 والمأخوذ عن الكتاب فشل بسبب اضراب الصحف في نيويورك مما حرمه من آراء النقاد.

وازداد الفضول مع اكتشاف حطام تايتانيك في 1985 لكن هذا الاهتمام اصبح اسطورة عندما طرح كاميرون فيلمه الذي حقق أكبر عائدات في تاريخ السينما.

ويقول لورد ان قصة الحب في الفيلم التي لعب دورها النجم ليوناردو ديكابريو وزميلته كيت وينسلت كانت خارج نطاق احداث المأساة وانه ناقش هذا مع كاميرون الذي قال انه لم يرد اخراج فيلم وثائقي اخر عن السفينة.

قال لورد الذي استضافه كاميرون في حفل افتتاح الفيلم بلندن انه عمل رائع. أضاف «المؤثرات الخاصة افضل ما شاهدته في حياتي».

والشيء الوحيد الذي لم يعجب لورد هو عدم منح أوسكار للممثلة غلوريا ستيوارت (87 سنة) التي كانت بطلة قصة الحب في الفيلم وظهرت تحكي المأساة.

ولورد وهو شبه متقاعد مؤلف عشرة كتب أخرى عن مواضيع لا علاقة لها بتايتانيك، فقد كتب عن مواضيع مثل الحرب الاهلية الامريكية وغزو القطب الشمالي والهجوم الياباني على بيرل هاربر.

ابن «جون لينون» يتهم الحكومة الامريكية بالتآمر في مقتل والده

■ واشنطن ـ قدس برس: ألقى الابن الاصغر للمغني البريطاني الشهير وقائد فرقة البيتلز البريطانية جون لينون باللوم على الحكومة الامريكية الذي قال انها تآمرت في مقتل والده قبل عشرين عاما، وذكر شون لينون الذي انتج اول ألبوم شخصي له قبل شهر لمجلة (نيويوركر) الامريكية ان المغني الذي تولى قيادة فرقة البيتلز البريطانية كان «قائدا من قيادات الثورة الثقافية المضادة الذين لم تستطع الولايات المتحدة تجاهل وجودهم»، وقال شون ان والده كان «يشكل خطرا على الحكومة الامريكية» لأنه كان شخصية معروفة ومهمة، مشيرا الى انه «لو قال انه (لينون) سيقوم بتفجير البيت الابيض غدا فان اكثر من 10 الاف شخص كانوا سيستمعون لتعليماته ويقومون بتنفيذ الانفجار او الهجوم على البيت الابيض» حسب تعبيره.

وقال شون ان والده الثائر المسالم قد تم اغتياله وبشكل مؤكد من قبل الحكومة الامريكية، وأضاف «اي شخص يعتقد ان مارك تشابمان (الذي اغتال لينون عام 1980 خارج شقته في نيويورك) كان شخصا مجنونا او مهووسا، وقام بقتل والدي من اجل مصالحه الشخصية مجنون او ساذج جدا، او انه لم يفكر بالامر بشكل واضح»، وشدد على أنه «كان من مصلحة الولايات المتحدة ان يقتل والدي وبشكل مطلق، ولكن عملية القتل عملت ضد مصالحهم» كما يقول، مشيرا الى أن شعبية لينون بعد وفاته زادت بشكل كبير، ولم يستطيعوا الحصول على ما كانوا يريدون تحقيقه».

ضبط هيروين في الأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت ادارة مكافحة المخدرات في الاردن انها تمكنت من ضبط 4.5كغم من الهيروين و22كغم من الحشيش نصف كيلوغرام من الماريجوانا المطحونة و55 شتلة اخرى منذ شباط (فبراير) الماضي.

وقال مدير الدائرة العقيد نزيه الشرايدة انه ومن خلال 12 قضية لترويج النقد المزيف تم ضبط ما قيمته 14 الف دولار امريكي، و5370 دينار اردني و5500 ريال سعودي و3500 درهم اماراتي.

وقال الشرايدة ان جهازه قبض على 152 شخصا تورطوا في 86 جريمة ترويج وتعاطي ومتاجرة في المخدرات، كما القي القبض على ثمانية اشخاص لحوزتهم تماثيل وقطع اثرية مهربة.

تعاون ثقافي بين اليمن والمانيا

■ صنعاء ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان اليمن والمانيا وقعتا امس الاربعاء اتفاقية للتعاون الثقافي والعلمي بمناسبة زيارة وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية هيلموت شيفر الى صنعاء.

واوضحت الوكالة ان الاتفاقية تتناول تطوير التعاون في مجالي الآثار والحفاظ على التراث الثقافي وتبادل زيارات الوفود العلمية والخبراء والدارسين والتعاون في المجال الرياضي.

وقالت الوكالة ان الوزير الالماني اجتمع صباح امس الى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح وبحث معه عملية السلام في الشرق الاوسط. وكان شيفر قد وصل الى صنعاء امس الثلاثاء في زيارة تستغرق يومين سيتوجه بعدها الى جيبوتي حيث سيجري مباحثات مع الرئيس حسن غوليد ابتيدون كما اعلنت وزارة الخارجية الالمانية.

اكثر من 17 طنا من المخدرات ضبطت في دبي

■ دبي ـ اف ب: ذكر تقرير اصدرته شرطة امارة دبي ونشرته صحيفة الخليج الاماراتية امس الاربعاء ان شرطة مكافحة المخدرات في الامارة ضبطت اكثر من 17 طنا من المخدرات منذ بداية عام 1987. وجاء في التقرير انه بين مطلع عام 1987 وآذار (مارس) 1988 ضبطت السلطات الامنية 8.16 اطن من الحشيش و540 كيلوغراما من الهيرويين و147 كيلوغراما من الافيون وحوالي 8.48 اطن من الكوكايين والماريجوانا ومخدرات اخرى. وكانت شرطة مكافحة المخدرات قد اعلنت مؤخرا انها ضبطت منذ بداية العام الجاري طنين و66 كيلوغراما من المخدرات تبلغ قيمتها سبعة ملايين دولار.

وقد شددت الامارات قوانين مكافحة المخدرات وتطبق منذ عام 1995 عقوبة الاعدام ضد مهربي المخدرات لكن تنفيذ احكام الاعدام امر نادر في البلاد.

رحيل الروائي العراقي غازي العبادي

■ بغداد ـ اف بت: شيع المثقفون العراقيون امس الاربعاء الروائي غازي العبادي احد ابرز كتاب الرواية والقصة في العراق الذي وافته المنية امس الاول الثلاثاء عن عمر يناهز 63 عاما نتيجة مرض عضال في القلب. ونعت الصحف العراقية امس العبادي ووصفته بانه «احد المبدعين في الساحة الادبية والثقافية في العراق نذر نفسه للكتابة والترجمة في مجالات الرواية والقصة القصيرة والمقالات النقدية». وقال الناقد باسم عبد الحميد حمودي في مقال نشرته صحيفة الجمهورية ان العبادي «كان واحدا من اهم التجريبيين في القصة العراقية بعد دراسته في الخارج وساهم في تطوير فن الاداء القصصي في مجال القصة القصيرة». وقد ولد العبادي في مدينة العزيز في محافظة ميسان، جنوبي العراق، عام 1935 وحصل على درجة الماجستير في الآداب من جامعة موسكو عام 1965 وعمل في عدد من الصحف غير انه تفرغ للكتابة منذ عام 1980. وللعبادي مؤلفات عدة ابرزها «حكايات من رحلة السندباد الثانية» (1965) و«ما يتركه الاحفاد للاجداد» (رواية، 1986) و«خطوات المرأة الثالثة» (قصص، 1992).

وكان العبادي قد تعرض لازمة قلبية قبل عام اثناء وجوده في عمان التي بقي فيها فترة للعلاج عاد بعدها الى بغداد لكن صحته تدهورت الى ان لفظ انفاسه الاخيرة.

اكثر من 100 الف امريكي يموتون سنويا بسبب الادوية

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تعتبر مشكلة التحسس من الادوية والآثار الجانبية الاخرى التي تسببها الادوية مسؤولة عن وفاة اكثر من 100 الف شخص سنويا في المستشفيات الامريكية وفق ما جاء في «صحيفة الجمعية الطبية الامريكية».

وقدر الطبيب بروس بومارتز من جامعة تورنتو (كندا) وفريقه استنادا الى 39 دراسة اجريت حول هذه الظاهرة في الولايات المتحدة ان مليونين و 216 الف امريكي ممن يدخلون المستشفيات يقعون ضحايا الآثار الجانبية التي تسببها الادوية ويقضي 106 الاف منهم سنويا لهذا السبب.

هذه الارقام تجعل هذه الظاهرة في المرتبة الرابعة لاسباب الوفيات في الولايات المتحدة بعد امراض القلب (743460 وفاة) والسرطان (529904 وفيات) وجلطة الدماغ (150108 وفيات) وامام امراض الرئة (101077) والحوادث (90523).

حبوب هلوسة في نفق بحر المانش

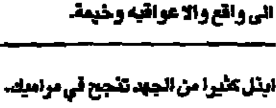
■ كاليه (فرنسا) ـ اف ب: اعلنت وزارة الاقتصاد والمالية امس الاربعاء ان اجهزة الجمارك الفرنسية ضبطت كمية قياسية من حبوب الهلوسة (اكستازي) بلغت 357900 حبة في محطة الوصول من نفق المانش (شمال). وتشكل هذه الكمية ضعف مجموع الكميات التي ضبطت في فرنسا العام 1997. واعلنت الوزارة ايضا ضبط عشرة كيلوغرامات من الكوكايين، وعلم لدى ادارة الجمارك في دانكيرك (شمال) ان المخدرات الموجهة الى السوق البريطانية، ضبطت في 25 آذار (مارس) الماضي في شاحنة مسجلة في بلجيكا تنقل اغذية معلبة. وتقدر قيمة المخدرات المضبوطة بـ 6.1 مليون دولار.

وكانت حبوب الهلوسة والكوكايين مخبأة في مقدمة الشاحنة تحت شحنة الاغذية المعلبة. وكانت الشاحنة تستعد للتوجه الى بريطانيا في قطار الشحن. واوضح المصدر ذاته ان السائق الذي يحمل الجنسية البلجيكية احيل الى النيابة العامة ووضع في السجن. وقد يكون مصدر المخدرات بلجيكا او هولندا، ولم يعلن عن ضبط هذه الكميات من قبل لأسباب تتعلق بالتحقيق الذي تجريه الشرطة الجنائية الفرنسية بالتعاون مع الشرطة البلجيكية. وافاد مدير الجمارك في دانكيرك رونيه-كلود فيليب ان عدة عمليات ضبط مخدرات تمت منذ مطلع السنة بين الحدود البلجيكية والساحل الفرنسي.

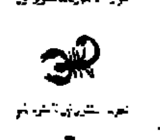
كلام النجوم











الحب العذري لا بد ان يتحول الى واقع والا عواقبه وخيمة.

شخص يحاول افشال مشاريعك او آرائك لكنك ستقدر عليه بسهولة.

اصرف ما في الجيب على الاهل وسيرزقك الله باكثر. الضحك على الاخرين مخالف لآرائك.

نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة. الفقر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.

ابذل كثيرا من الجهد تنجح في مراميك. كن متسامحا مع الآخرين.

ستفشل في تحقيق هدفك ولكن لا تيأس فمن جد وجد.

شخص يرصد تصرفاتك سيسيء اليك كثيرا. لا ترهب قول الحق.

لا تغلل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.

خير الامور اوسطها، عليك التمييز بين السعادة والتسلية لان الاخيرة زائلة دائما.

تدعى الى حفل او عرس وتقابل شخصية مهمة تفتح لك ابواب المستقبل.

الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل مع الاخرين. شخص حاقد يحاول الايقاع بك فتجنبه.

الحياة العائلية مقدسة فلا تفكر عكس ذلك. حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا نسيته بسرعة.

